NURUOSMANIYE
199
272

٢٢٢ تفسير جلال الدين

تفسير جلالين

هديهٔ مرادزاده شيخ نيازی در خط

[redacted]

٢٥٩

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESI
İsmi : N. O.
Yeni Kayıt No. 199
Eski Kayıt No. 272
Tasnif No. 297.1 = 927

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

٢٧٢

وقف السلطان الأعظم والخاقان الأكرم الأفخم
ناشر العدل والإحسان وموضح أحوال الأمور بالرشد والعرفان
السلطان ابن السلطان ابن السلطان أبو المحاسن والمكارم
عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان ثبت الله تعالى أساس
دولته إلى يوم الحشر وخلد خلافته الباهرة وأنا الداعي
الحاج إبراهيم حنيف المفتش بأوقاف الحرمين
المحترمين
عفي عنه

إبراهيم حنيف

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اى هذا الكتاب الذى يقرأه محمد لا ريب شك
فيه انه من عند الله وجملة النفى خبر مبتدؤه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى
خبر ثان هاد للمتقين الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب المناهى لاتقائهم
بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة
والنار ويقيمون الصلوة اى ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم
ينفقون فى طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اى القرآن وما انزل
من قبلك اى التورية والانجيل وغيرهما وبالآخرة هم يوقنون يعلمون
اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون
بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابى جهل وابى لهب ونحوهما
سواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله منهم
ذلك فلا تطمع فى ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم
طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اى مواضعه فلا ينتفعون
بما يسمعون من الحق وعلى ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم
عذاب عظيم قوى دائم فى المنافقين ومن الناس من يقول آمنا بالله

والیوم

واليوم الآخر اى يوم القيمة لانه آخر الايام وما هم بمؤمنين روعى فيه معنى
من وفى ضميره يقول لفظها يخادعون الله والذين آمنوا باظهار خلاف ما ابطنوه
من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وما يخدعون الا انفسهم لان وبال
خداعهم راجع اليهم فيفتضحون فى الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون
فى الآخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت
اللص وذكر الله فيها تحسين وفى قراءة وما يخادعون فى قلوبهم مرض شك ونفاق
فهو يمرض قلوبهم اى يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من القرآن لكفرهم به ولهم
عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد اى نبى الله وبالتخفيف
اى فى قولهم آمنا واذا قيل لهم اى لهؤلاء لا تفسدوا فى الارض بالكفر والتعويق
عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد قال الله تعالى
ردا عليهم الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل
لهم آمنوا كما آمن الناس اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا انؤمن كما آمن
السفهاء الجهال اى لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم الا انهم هم
السفهاء ولكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال
ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا منهم ورجعوا
الى شياطينهم رؤسائهم قالوا انا معكم فى الدين انما نحن مستهزءون بهم
باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم ويمدهم يمهلهم فى طغيانهم
تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا حال اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا فيها بل خسروا
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم
فى نفاقهم كمثل الذى استوقد اوقد نارا فى ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله
فابصر واستدفأ وامن مما يخافه ذهب الله بنورهم اطفأه وجمع الضمير مراعاة
لمعنى الذى وتركهم فى ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الطريق

خايفين فلذلك هولا امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ما تواجا هم الخوف والعذاب
هم صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمى عن طريق
الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون ۝ عن الضلالة او مثلهم كصيب اى كاصحاب مطر
واصله صيوب من صاب يصوب اى ينزل من السماء السحاب فيه اى السحاب ظلمات
متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان صوته الذى يزجره به
يجعلون اى اصحاب الصيب اصابعهم اى انا ملها فى اذانهم من اجل الصواعق شدة
صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها كذلك هولا اذا نزل
القران وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة
المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم
وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين ۝ علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب
البرق يخطف ابصارهم ياخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اى فى ضوئه
واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج ما فى القران من الحجج قلوبهم وتصديقهم
لما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى
اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله على كل شىء شاءه
قدير ۝ ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اى اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم
الذى خلقكم انشاكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم
تتقون ۝ بعبادته عقابه ولعل فى الاصل للترجى وفى كلامه تعالى للتحقيق
الذى جعل خلق لكم الارض فراشا حال بساطا يفترش لا غاية فى الصلابة او الليونة فلا
يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج به من انواع
الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركاء فى
العبادة وانتم تعلمون ۝ انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها الا من يخلق
وان كنتم فى ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القران انه من عند الله فاتوا
بسورة من مثله اى المنزل ومن للبيان اى هى مثله فى البلاغة وحسن النظم والاخبار

عن العيب

عن الغيب والسورة قطعة لها اول واخر اقلها ثلث ايات وادعوا شهداءكم الهتكم
التى تعبدونها من دون الله اى غيره لتعينكم ان كنتم صادقين ۝ فى ان محمدا قاله من
عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال الله تعالى
فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا
بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر النار التى وقودها الناس الكفار والحجارة
كاصنامهم منها يعنى انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب
ونحوه اعدت هيئت للكافرين ۝ يعذبون بها جملة مستانفة او حال لازمة
وبشر اخبر الذين امنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل
ان اى بان لهم جنات حدائق ذات شجر ومساكن تجرى من تحتها اى تحت اشجارها
وقصورها الانهار اى المياه فيها والنهر الموضع الذى يجرى فيه الماء لان الماء
ينهره اى يحفره واسناد الجرى اليه مجاز كلما رزقوا منها طعموا من تلك الجنات
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى اى مثل ما رزقنا من قبل اى قبله فى الجنة لتشابه
ثمارها بقرينة واتوا به جيوا بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا
ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من الحور وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر
وهم فيها خالدون ۝ ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا لقول
اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب فى قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت
فى قوله كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشيا الخسيسة ان الله لا يستحيى
ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اى
اى مثل كان او زايدة لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثانى بعوضة مفرد
البعوض وهو صغار البق فما فوقها اى اكبر منها اى لا يترك بيانه لما فيه من
الحكم فاما الذين امنوا فيعلمون انه اى المثل الحق الثابت الواقع موقعه
من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييز اى بهذا المثل
وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذى بصلته خبره اى اى فايدة فيه قال تعالى

في جوابهم يضل به اى بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا
من المؤمنين لتصديقهم به وما يضل به الا الفاسقين ۝ الخارجين
عن طاعته الذين نعت ينقضون عهد الله ما عهده اليهم في الكتب من الايمان
بمحمد من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان
بالنبي والرحم وغير ذلك وان بدل من ضميره ويفسدون في الارض بالمعاصي
والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون ۝ لمصيرهم
الى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وقد كنتم
امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم
والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء
اجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون ۝ تردون بعد البعث فيجازيكم
باعمالكم وقال دليلا على البعث لما انكروه هو الذي خلق لكم ما في الارض
اى الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد
خلق الارض اى قصد الى السماء فسواهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى
الجمع الايلة اليه اى صيرها كما في اية اخرى فقضاهن سبع سموات وهو بكل شيء
عليم ۝ مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء
وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم و اذكر يا محمد اذ قال ربك للملئكة اني
جاعل في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو ادم قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء يريقها بالقتل كما
فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملئكة فطردوهم
الى الجزائر والجبال ونحن نسبح متلبسين بحمدك اى نقول سبحان الله
وبحمده ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اى
فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون ۝ من المصلحة
في استخلاف ادم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم

فقالوا

فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره
فخلق تعالى ادم من اديم الارض اى وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها
وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان
جمادا وعلم ادم الاسماء اى اسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة والفسوة
والفسية والمغرفة بان القى في قلبه علمها ثم عرضهم اى المسميات وفيه تغليب
العقلاء على الملائكة فقال لهم تبكيتا انبئوني اخبروني باسماء هؤلاء
المسميات ان كنتم صادقين ۝ في اني لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب
الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم
لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم ۝ الذي لا يخرج
شيء عن علمه وحكمته قال تعالى يا ادم انبئهم اى الملئكة باسمائهم اى المسميات
فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق لها فلما انباهم باسمائهم قال تعالى
لهم موبخا الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما واعلم ما تبدون
تظهرون من قولكم اتجعل فيها الى اخره وما كنتم تكتمون ۝ تسرون من
قولكم لن يخلق اكرم عليه منا ولا اعلم و اذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن وكان بين الملائكة ابى
امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير منه وكان من الكافرين ۝
في علم الله وقلنا يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك
حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا
لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم
او غيرهما فتكونا فتصيرا من الظالمين ۝ العاصين فازلهما الشيطان ابليس
اذهبهما وفي قراءة فازالهما نحاهما عنها اى الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة
الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه
من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما

بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر
موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضاء اجالكم فتلقى
ادم من ربه كلمات الهمه اياها وفي قراة بنصب ادم ورفع كلمات اى جاءه وهى ربنا ظلمنا
انفسنا الاية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم
بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما المزيدة ياتينكم منى هدى كتاب ورسول فمن تبع هداى فامن بي وعمل بطاعتي
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة بان يدخلوا الجنة والذين كفروا
وكذبوا باياتنا كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا
لا يفنون ولا يخرجون يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم اى على ابائكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك
بان تشكروها بطاعتي واوفوا بعهدي الذي عهدته اليكم من الايمان بمحمد اوف بعهدكم
الذي عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة واياى فارهبون خافون في ترك الوفاء به
دون غيري وامنوا بما انزلت من القران مصدقا لما معكم من التوراة بموافقته
له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب لان من
ياتي خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا باياتي التي في
كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اى لا تكتموها خوف فوات
ما تاخذونه من سفلتكم واياى فاتقون خافون في ذلك دون غيري ولا تلبسوا
تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا الحق
نعت محمد وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين
صلوا مع المصلين محمد واصحابه ونزل في علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم
المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق اتامرون الناس بالبر بالايمان بمحمد وتنسون
انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم تتلون الكتاب التورية
وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة

النسيان محل الاستفهام الانكاري واستعينوا اطلبوا المعونة على اموركم بالصبر بحبس
النفس على ما تكره والصلوة افردها بالذكر تعظيما لشانها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم
اذا حزبه امر بادر الى الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة
فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلاة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر
وانها اى الصلوة لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين الى الطاعة الذين
يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون في الاخرة فيجازيهم
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي واني فضلتكم
اى اباكم على العالمين عالمي زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزى فيه نفس عن
نفس شيئا هو يوم القيمة ولا تقبل بالتاء والياء منها شفاعة اى ليس لها
شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من
عذاب الله و اذكروا اذ نجيناكم اى اباكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا
بما انعم به على ابائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم
سوء العذاب اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم وهو يذبحون بيان لما قبله
ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا
يولد في بني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفي ذلكم العذاب او الانجاء بلاء
ابتلاء او انعام من ربكم عظيم و اذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر
حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا آل فرعون قومه
معه وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم واذ واعدنا بالف ودونها
موسى اربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التوراة لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل
الذي صاغه لكم السامري الها من بعده اى بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم ظالمون
باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك
الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم واذ اتينا موسى الكتاب التورية والفرقان
عطف تفسير اى الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون

به من الضلالة وإذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم
باتخاذكم العجل إلها فتوبوا إلى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا أنفسكم
أي ليقتل البريء منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك
وأرسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين ألفا
فتاب عليكم قبل توبتكم إنه هو التواب الرحيم ⊙ وإذ قلتم وقد خرجتم
مع موسى لتعتذروا إلى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة عيانا فأخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وأنتم تنظرون ⊙ ما حل بكم
ثم بعثناكم أحييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم
الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه وأنزلنا عليكم فيه المن
والسلوى هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا بذلك
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ⊙ لأن وباله عليهم وإذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه
ادخلوا هذه القرية بيت المقدس أو أريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا
لا حجر فيه وادخلوا الباب أي بابها سجدا منحنين وقولوا مسألتنا حطة أي
أن تحط عنا خطايانا نغفر وفي قراءة بالتاء والياء مبنيا للمفعول فيهما لكم
خطاياكم وسنزيد المحسنين ⊙ بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم
قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على
أستاههم فأنزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة
في تقبيح شأنهم رجزا عذابا طاعونا من السماء بما كانوا يفسقون ⊙ بسبب
فسقهم أي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون ألفا أو أقل وإذ
استسقى موسى أي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا
اضرب بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كرأس الرجل رخام أو
كذان فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا بعدد

الأسباط قد علم كل أناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم
وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين ⊙ حال
مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة أفسد وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام
أي نوع منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا شيئا مما
تنبت الأرض من للبيان بقلها وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال
لهم موسى أتستبدلون الذي هو أدنى أخس بالذي هو خير أشرف أي أتأخذونه بدله والهمزة
للإنكار فأبوا أن يرجعوا فدعا الله فقال تعالى اهبطوا انزلوا مصرا من الأمصار
فإن لكم فيه ما سألتم من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة
أي أثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم وإن كانوا أغنياء لزوم الدرهم
المضروب لسكته وباءوا رجعوا بغضب من الله ذلك أي الضرب والغضب بأنهم أي
بسبب أنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير
الحق أي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ⊙ يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره
للتأكيد إن الذين آمنوا بالأنبياء من قبل والذين هادوا هم اليهود والنصارى والصابئين
طائفة من اليهود أو النصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر في زمن نبينا
وعمل صالحا بشريعته فلهم أجرهم أي ثواب أعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ⊙ روعي في ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما بعده معناه وإذ
أخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التوراة و قد رفعنا فوقكم الطور
الجبل اقتلعناه من أصله عليكم لما أبيتم قبولها وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة
بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون ⊙ النار أو المعاصي ثم توليتم
أعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم
بالتوبة أو تأخير العذاب لكنتم من الخاسرين ⊙ الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم
الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم أهل أيلة
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ⊙ مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة أيام

فجعلناها اى تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما
خلفها اى للامم التى فى زمانها وبعدها وموعظة للمتقين ● الله وخصوا بالذكر
لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم و اذكر اذ قال موسى لقومه وقد قتل لهم قتيل لا يدرى
قاتله وسالوه ان يدعوا الله يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ بالله امتنع من
ان اكون من الجاهلين ● المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى
اى ما سنها قال موسى انه اى الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة
عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون ● به من ذبحها
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها
شديد الصفرة تسر الناظرين ● اليها بحسنها اى تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما هى اسائمة ام عاملة ان البقر اى جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد
الى المقصودة وانا ان شاء الله لمهتدون ● اليها فى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم
اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها
للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى ولا تسقى الحرث الارض المهيأة
للزرع مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا الان جئت
بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها
بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون ● لغلاء ثمنها وفى الحديث
لو ذبحوا اى بقرة كانت لاجزاهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ
قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى تخاصمتم وتدافعتم فيها
والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون ● من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا
اضربوه اى القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيى وقال قتلنى فلان وفلان
لابنى عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيى الله الموتى ويريكم
اياته دلائل قدرته لعلكم تعقلون ● تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء

نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود
صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احياء القتيل وما قبله من الايات فهى كا
لحجارة فى القسوة او اشد قسوة منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان
منها لما يشقق فيه ادغام التاء فى الاصل فى الشين فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط
ينزل من علو الى اسفل من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل
عما تعملون ● وانما يؤخركم لوقتكم وفى قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن الخطاب
افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اى اليهود لكم وقد كان فريق طائفة
منهم احبارهم يسمعون كلام الله فى التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد
ما عقلوه فهموه وهم يعلمون ● انهم مفترون والهمزة للانكار اى لا تطمعوا
فلهم سابقة فى الكفر واذا لقوا اى منافقو اليهود الذين امنوا قالوا امنا بان
محمدا نبى وهو المبشر به فى كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا اى
رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اى المؤمنين بما فتح الله عليكم
اى عرفكم فى التوراة من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند
ربكم فى الاخرة ويقيموا عليكم الحجة فى ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا
تعقلون ● انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى او لا يعلمون
الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم اى اليهود
اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن امانى اكاذيب تلقوها
من رؤسائهم فاعتمدوها وان ما هم فى جحد نبوة النبى وغيره مما يختلقونه
الا يظنون ● ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب
بايديهم اى مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به
ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبى فى التوراة واية الرجم وغيرها وكتبوها
على خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم

بما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا تصيبنا النار الا
اياما معدودة قليلة اربعين مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد
اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا
ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده لا ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى
تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة شركا واحاطت به خطيئته بالافراد
والجمع اى استولت عليه واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التورية
وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا
بالوالدين احسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين
وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
في شان محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به
مبالغة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن
الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون
عنه كابائكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها
بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من
داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء
تقتلون انفسكم بقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
تظاهرون فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها
تتعاونون عليهم بالاثم بالمعصية والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى
وفي قراءة اسرى تفدوهم وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره
وهو مما عهد اليهم وهو اى الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون
والجملة بينهما اعتراض اى كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الاوس و

النضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا
فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال
فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان تستذل حلفاؤنا قال تعالى افتؤمنون ببعض
الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا
بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد
العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالياء والتاء اولئك الذين اشتروا
الحيوة الدنيا بالاخرة بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وقفينا من بعده
بالرسل اتبعناهم رسولا في اثر رسول واتينا عيسى ابن مريم البينات
المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدس
من اضافة الموصوف الى الصفة اى الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه
حيث سار فلم تستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم
من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ
ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اى قتلتم
كزكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اى مغشاة باغطية فلا
تعي ما تقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن
القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة
لتاكيد القلة اى ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم
من التورية هو القرآن وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون على الذين
كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا
من الحق وهو بعثة النبي كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه
جواب لما الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به انفسهم

اى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا
اى كفرهم بما انزل الله من القرآن بغيا مفعول له ليكفروا اى حسدا على ان ينزل الله
بالتخفيف والتشديد من فضله الوحى على من يشاء للرسالة من عباده فباءوا رجعوا
بغضب من الله بكفرهم بما انزل والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع
التوراة والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ● ذو اهانة واذا قيل لهم
آمنوا بما انزل الله القرآن وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا اى التوراة قال تعالى
ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القرآن وهو الحق حال
مصدقا حال ثانية مؤكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون اى قتلتم
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ● بالتوراة وقد نهيتم فيها
عن قتلهم والخطاب للموجودين فى زمن نبينا بما فعل اباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم
موسى بالبينات بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من
بعده اى من بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون ● باتخاذه واذ اخذنا
ميثاقكم على العمل بما فى التوراة و قد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين
امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد
واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا
امرك واشربوا فى قلوبهم العجل اى خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب
بكفرهم قل لهم بئسما شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة عبادة العجل
ان كنتم مؤمنين ● بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يأمركم
بعبادة العجل والمراد آباؤهم فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا
والايمان بها لا يأمر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الآخرة اى الجنة
عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين ● تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم
فى زعمكم انها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه

ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبى المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين ●
الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس على حيوة و احرص
من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم
له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهى بصلتها فى تأويل
مصدر مفعول يود وما هو اى احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار
ان يعمر فاعل مزحزحه اى تعميره والله بصير بما يعملون ● بالياء والتاء
فيجازيهم وسأل ابن صوريا النبى او عمر عمن يأتى بالوحى من الملائكة فقال جبريل فقال
هو عدونا يأتى بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمنا لانه يأتى بالخصب والسلم فنزل قل
لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اى القرآن على قلبك
باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة
وبشرى بالجنة للمؤمنين ● من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء ودونها وميكال عطف على الملائكة من عطف
الخاص على العام وفى قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفى اخرى بلا ياء فان الله عدو
للكافرين ● اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات
بينات واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبى ما جئتنا بشئ وما يكفر بها
الا الفاسقون ● كفروا بها اوكلما عاهدوا الله عهدا على الايمان
بالنبى ان خرج او النبى ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه فريق منهم
بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى بل للانتقال اكثرهم
لا يؤمنون ● ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اى التوراة وراء ظهورهم اى
لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون ● ما فيها من انه
نبى حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اى ما تلت الشياطين
على عهد ملك سليمن من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه

او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع
ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس
فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال
تعالى تبرئة لسليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان في الانبياء وما كان
الا ساحرا وما كفر سليمن اى لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا و يعلمونهم ما انزل
على الملكين اى الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق
هاروت وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان
السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من زائدة احد
حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر
ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعليمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون منهما
ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان يبغض كلا الى الاخر وما هم اى السحرة بضارين
به بالسحر من زائدة احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الاخرة
ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا اى اليهود لمن لام ابتداء معلقة
لما قبلها ومن موصولة اشتراه اختاره او استبدله بكتاب الله ما له في الاخرة
من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به انفسهم اى الشارين
اى حظها من الاخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة
ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اى اليهود امنوا بالنبي والقران
واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف اى لاثيبوا دل عليه
لمثوبة ثواب وهو مبتدا واللام فيه للقسم من عند الله خير خبره مما شروا به
انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما اثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا
للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من
الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهي المؤمنون عنها وقولوا بدلها

انظرنا اى انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب اليم
مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب
عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي من
ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ولما طعن اليهود في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه
غدا نزل ما شرطية ننسخ من اية اى نزل حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة
بضم النون من انسخ اى نامرك او جبريل بنسخها او ننسها نؤخرها فلا نزل حكمها و
نرفع تلاوتها او نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان اى ننسكها اى
نمحها من قلبك وجواب الشرط نات بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة الاجر
او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شيء قدير ومنه
النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اى غيره من زائدة ولي يحفظكم
ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها ويجعل
الصفا ذهبا ام بل اتريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى
اى سأله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان
اى يأخذه بدله بترك النظر في الايات البينات واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل
اخطأ طريق الحق والسواء في الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتاب لو مصدرية
يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند انفسهم اى حملتهم
عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التوراة الحق في شان النبي فاعفوا
عنهم اى اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى يأتي الله بامره فيهم
من القتال ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اى ثوابه عند الله ان
الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا

جمع هائد أو نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها
الا النصارى تلك اي القولة أمانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا
برهانكم حجتكم على ذلك إن كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من أسلم
وجهه لله اي انقاد لأمره وخص الوجه لأنه أشرف الأعضاء فغيره أولى وهو
محسن موحد فله أجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ● في الآخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شيء معتد به
وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على شيء معتد به وكفرت بموسى وهم
اي الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب
النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون
اي المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي قالوا لكل ذي دين ليسوا
على شيء فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ● من امر الدين
فيدخل المحق الجنة ويدخل المبطل النار ومن أظلم اي لا أحد أظلم ممن منع مساجد
الله أن يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل
نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس وفي المشركين لما صدوا النبي صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية عن البيت أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين ●
خبر بمعنى الأمر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد آمنا لهم في الدنيا خزي هوان
بالقتل والسبي والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم ● هو النار ونزل لما طعن اليهود
في نسخ القبلة او في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت ولله المشرق
والمغرب اي الأرض كلها لأنهما ناحيتاها فأينما تولوا وجوهكم في الصلاة
بأمره فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها إن الله واسع يسع فضله كل شيء
عليم ● بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اي اليهود والنصارى و
من زعم أن الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له

عنه بل له ما في السماوات والأرض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة
وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون ● مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب
العاقل بديع السماوات والأرض موجدهما لا على مثال سبق وإذا قضى أراد أمرا اي
ايجاده فإنما يقول له كن فيكون ● اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا
للأمر وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله
أو تأتينا آية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين
من قبلهم من كفار الأمم الماضية لأنبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الآيات
تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا الآيات لقوم يوقنون ●
يعلمون انها آيات فيؤمنون فاقتراح آية معها تعنت إنا أرسلناك يا محمد بالحق بالهدى
بشيرا من أجاب إليه بالجنة ونذيرا من لم يجب إليه بالنار ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ●
النار اي الكفار ما لهم لم يؤمنوا إنما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم تسأل نهيا ولن ترضى عنك
اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل إن هدى الله الاسلام
هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت أهواءهم التي يدعونك إليها
فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي يحفظك ولا
نصير ● يمنعك منه الذين آتيناهم الكتاب مبتدأ يتلونه حق تلاوته اي يقرؤونه
كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر أولئك يؤمنون به نزلت في
جماعة قدموا من الحبشة وأسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بأن يحرفه فأولئك
هم الخاسرون ● لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت
عليكم وأني فضلتكم على العالمين ● تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي
تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم
ينصرون ● يمنعون من عذاب الله و اذكر إذ ابتلى اختبر إبراهيم وفي قراءة ابراهام
ربه بكلمات بأوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق
والسواك وقص الشارب وفرق الرأس وقلم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة والختان

والاستنجاء فأتمهن اداهن تامات قال تعالى له إني جاعلك للناس إماما قدوة
في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظالمين
الكافرين منهم دل على انه ينالها غير الظالم وإذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا
يثوبون اليه من كل جانب وأمنا مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل
يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي
قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي
قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل امرناهما أن اي بان طهرا بيتي
من الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد
المصلين وإذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا آمنا ذا امن وقد اجاب الله
دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا
يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه
وكان اقفر لا زرع به ولا ماء من آمن منهم بالله واليوم الآخر بدل من
اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى و
ارزق من كفر فأمتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا
مدة حياته ثم اضطره الجئه في الآخرة الى عذاب النار فلا يجد عنها محيصا
وبئس المصير ● المرجع هي واذكر إذ يرفع ابراهيم القواعد الأسس
او الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف على ابراهيم يقولان ربنا
تقبل منا بناءنا إنك أنت السميع للقول العليم ● بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين
منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا أمة جماعة مسلمة لك من للتبعيض وخص
بر لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين وأرنا بالكسر والسكون اي علمنا مناسكنا
شرائع عبادتنا او حجنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ● سألاه
التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا
منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءهما بمحمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياتك

القرآن ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك إنك
أنت العزيز الغالب الحكيم ● في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابراهيم إلا من سفه
نفسه جهل انها مخلوقة لله تعالى يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد
اصطفيناه اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وإنه في الآخرة لمن الصالحين ●
الذين لهم الدرجات العلى اذكر إذ قال له ربه أسلم انقد لله واخلص له دينك قال
أسلمت لرب العالمين ● ووصى وفي قراءة اوصى بها بالملة ابراهيم بنيه
ويعقوب بنيه قال يا بني إن الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن إلا و
أنتم مسلمون ● نهي عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود
للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل أم كنتم شهداء حضورا
إذ حضر يعقوب الموت إذ بدل من إذ قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي
بعد موتي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق عد
اسمعيل من الآباء تغليبا ولأن العم بمنزلة الاب إلها واحدا بدل من إلهك ونحن
له مسلمون ● وأم بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون
اليه ما لا يليق به تلك مبتدأ والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث
خبره أمة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اي جزاؤه استئناف ولكم
الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون ● كما لا يسألون
عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او
للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل بل نتبع ملة
ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان
من المشركين ● قولوا خطاب للمؤمنين آمنا بالله وما أنزل إلينا من القرآن
وما أنزل الى ابراهيم من الصحف العشر واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
اولاده وما أوتي موسى من التوراة وعيسى من الانجيل وما أوتي النبيون
من ربهم من الكتب والآيات لا نفرق بين أحد منهم فنؤمن ببعض ونكفر

بعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون ○ فان امنوا اى اليهود والنصارى
بمثل مثل زايدة ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان به فانما هم
فى شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم
العليم ○ باحوالهم وقد كفاه اياهم بقتل قريظه ونفى النضير وضرب الجزية عليهم صبغة
الله مصدر موكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اى صبغنا الله والمراد بها دينه الذى فطر
الناس عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ فى الثوب ومن اى لا احد احسن من الله
صبغة تمييز ونحن له عابدون ○ قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول و
قبلتنا اقدم ولم تكن الانبيا من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا
تخاصموننا فى الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفى من
عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان
يكون فى اعمالنا ما نستحق به الاكرام ونحن له مخلصون ○ الدين والعمل دونكم فنحن
اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال ام بل اتقولون بالياء
والتاء ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل لهم
ءانتم اعلم ام الله اى الله اعلم وقد برا منهما ابرهيم بقوله ما كان ابرهيم يهوديا ولا
نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس شهادة
عنده كائنة من الله اى لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله فى التورية
لابرهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون ○ تهديد لهم تلك امة قد خلت لها
ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ○ تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال
من الناس اليهود والمشركين ما ولىهم اى شى صرف النبى والمومنين عن قبلتهم
التى كانوا عليها على استقبالها فى الصلاة وهى بيت المقدس والاتيان بالسين
الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اى الجهات كلها
فيامر بالتوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض عليه يهدى من يشاء هدايته الى صراط
طريق مستقيم ○ دين الاسلام اى ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه

جعلناكم

جعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة
ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا
القبلة لك الان الجهة التى كنت عليها اولا وهى الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم
يصلى اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة
عشر شهرا ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه
اى يرجع الى الكفر شكا فى الدين وظنا ان النبى فى حيرة من امره وقد ارتد لذلك
جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانها كانت اى التولية اليها
لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع
ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السوال
عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس المومنين لرءوف رحيم ○ فى عدم
اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى
تقلب تصرف وجهك فى جهة السماء متطلعا الى الوحى ومتشوقا للامر
باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابرهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب
فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل
فى الصلاة شطر نحو المسجد الحرام اى الكعبة وحيثما كنتم خطاب للامة
فولوا وجوهكم فى الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه
اى التولى الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما فى كتبهم من نعت النبى من انه يتحول
اليها وما الله بغافل عما يعملون ○ بالتاء ايها المومنون من امتثال
امره وبالياء اى اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب
بكل اية على صدقك فى امر القبلة ما تبعوا اى يتبعون قبلتك عنادا وما انت
بتابع قبلتهم قطع لطمعه فى اسلامهم وطمعهم فى عوده اليها وما بعضهم
بتابع قبلة بعض اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التى
يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحى انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين

الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتبهم قال عبد الله بن سلام لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود والمشركين عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى غيره اي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين آبائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم اي اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم آياتنا القرآن ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلاة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين آمنوا استعينوا على الآخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلاة خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا

تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات بل هم احياء ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح اي لنختبركم فننظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون في الآخرة فيجازينا في الحديث من استرجع عند المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت عائشة انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود في مراسيله اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب ان الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر اي تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء بهما بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعي غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم وجوبه بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدءوا بما بدا الله به يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خيرا اي بخير اي عمل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فان الله شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا من البينات والهدى كآية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التوراة اولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمؤمنون او كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموه فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم

وأنا التواب الرحيم ● بالمؤمنين إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار
حال أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ● أي هم مستحقو
ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خالدين فيها أي اللعنة
أو النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة ولا هم ينظرون ●
يمهلون لتوبة أو معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك وإلهكم أي المستحق للعبادة
منكم إله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا إله إلا هو هو الرحمن
الرحيم ● وطلبوا منه آية على ذلك فنزل إن في خلق السموات والأرض
وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة
والنقصان والفلك السفن التي تجري في البحر ولا ترسب موقرة بما
ينفع الناس من التجارات والحمل وما أنزل الله من السماء من ماء مطر
فأحيا به الأرض بالنبات بعد موتها يبسها وبث فرق ونشر به فيها من
كل دابة لأنهم ينمون بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا
حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل بأمر الله يسير إلى حيث شاء الله بين
السماء والأرض بلا علاقة لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم
يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله أي غيره أندادا
أصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله أي كحبهم له والذين آمنوا
أشد حبا لله من حبهم للأنداد لأنهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة
إلى الله ولو يرى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الأنداد إذ يرون بالبناء
للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرأيت أمرا عظيما وإذ بمعنى إذا أن أي لأن
القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وأن الله شديد العذاب ● وفي قراءة
بالتحتانية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وأن وما بعدها
سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله
وأن القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا

إذ بدل من إذ قبله تبرأ الذين اتبعوا أي الرؤساء من الذين اتبعوا أي أنكروا
إضلالهم و قد رأوا العذاب وتقطعت عطف على تبرأ بهم عنهم الأسباب ●
الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الأرحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو أن لنا
كرة رجعة إلى الدنيا فنتبرأ منهم أي المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم
ولو للتمني ونتبرأ جوابه كذلك كما أراهم شدة عذابه وتبرؤ بعضهم من بعض يريهم الله
أعمالهم السيئة حسرات حال ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار ●
بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا أيها الذين آمنوا كلوا مما في
الأرض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة أي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق
الشيطان أي تزيينه إنه لكم عدو مبين ● بين العداوة إنما يأمركم
بالسوء الإثم والفحشاء القبيح شرعا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ●
من تحريم ما لم يحرم وغيره وإذا قيل لهم أي الكفار اتبعوا ما أنزل الله و
من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما ألفينا وجدنا عليه
آباءنا من عبادة الأصنام وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى أيتبعونهم أولو
كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من أمر الدين ولا يهتدون إلى الحق والهمزة للإنكار
ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم إلى الهدى كمثل الذي ينعق
يصوت بما لا يسمع إلا دعاء ونداء ● أي صوتا ولا يفهم معناه أي هم في
سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفقهه هم صم بكم عمي
فهم لا يعقلون ● الموعظة يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات حلالات
ما رزقناكم واشكروا لله على ما أحل لكم إن كنتم إياه تعبدون ●
إنما حرم عليكم الميتة أي أكلها إذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك
شرعا وألحق بها بالسنة ما أبين من حي وخص منها السمك والجراد والدم أي المسفوح
كما في الأنعام ولحم الخنزير خص اللحم لأنه معظم المقصود وغيره تبع له وما أهل
به لغير الله أي ذبح على اسم غيره والإهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه

عند الذبح لانهم فمن اضطر اى الجاته الضرورة الى اكل شئ مما ذكر فاكله غير باغ
خارج عن المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه فى اكله ان الله
غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك وخرج الباغى
والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل لهم اكل شئ من ذلك
ما لم يتوبوا وعليه الشافعى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل
على نعت محمد وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه
بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك ما ياكلون فى بطونهم
الا النار لانها ماله ولا يكلمهم الله يوم القيمة غضبا عليهم ولا يزكيهم
يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مولم هو النار اولئك الذين
اشتروا الضللة بالهدى اخذوها بدله فى الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة
لهم فى الآخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار اى ما اشد صبرهم وهو تعجب
للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالات والا فاى صبر لهم ذلك الذى
ذكر من اكلهم النار وما بعده بان بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق متعلق
بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه وان الذين اختلفوا فى الكتاب
بذلك وهم اليهود وقيل المشركون فى القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم
سحر وبعضهم كهانة لفى شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا
وجوهكم فى الصلاة قبل المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى
حيث زعموا ذلك ولكن البر اى ذا البر وقرئ البار من امن بالله
واليوم الآخر والملئكة والكتاب اى الكتب والنبيين واتى
المال على حبه له ذوى القربى القرابة واليتامى والمساكين
وابن السبيل المسافر والسائلين الطالبين وفى فك الرقاب
المكاتبين والاسرى واقام الصلوة واتى الزكوة المفروضة وما
قبله فى التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله والناس

والصابرين

والصابرين نصب على المدح فى البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس
وقت شدة القتال فى سبيل الله اولئك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا
فى ايمانهم او ادعاء البر واولئك هم المتقون الله يا ايها الذين امنوا كتب
فرض عليكم القصاص المماثلة فى القتلى وصفا وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل
بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه
تعتبر المماثلة فى الدين فلا يقتل مسلم ولا عبد بكافر ولو حرا فمن عفى له من القاتلين
من دم اخيه المقتول شئ بان ترك القصاص منه وتنكير شئ يفيد سقوط القصاص
بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفى ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان
القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدا شرطية او موصولة والخبر فاتباع اى فعلى
العافى اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على
العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولى الشافعى والثانى الواجب القصاص والدية
بدل عنه فلو عفى ولم يسمها فلا شئ ورجح و على القاتل اداء للدية اليه الى العافى
وهو الوارث باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص
والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع فى
ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية فمن
اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اى العفو فله عذاب اليم
مولم فى الآخرة بالنار او الدنيا بالقتل ولكم فى القصاص حيوة اى بقاء عظيم يا
اولى الالباب ذوى العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيا نفسه ومن
اراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب فرض عليكم
اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع
بكتب ومتعلق لاذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان
فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على
الثلث ولا يفضل الغنى حقا مصدر موكد لمضمون الجملة قبله على المتقين

الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله
اى الايصاء من شاهد ووصى بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اى الايصاء المبدل
على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصى
عليم بفعل الوصى فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا
ميلا عن الحق خطأ او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غنى مثلا فاصلح
بينهم بين الموصى والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم عليه فى ذلك ان الله
غفور رحيم ◉ يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون ◉ المعاصى فانه
يكسر الشهوة التى هى مبدأها اياما نصب بالصيام او بصوموا مقدرا معدودات
اى قلائل اى موقتات بعدد معلوم وهى رمضان كما سيأتى وقلله تسهيلا على المكلفين
فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر اى مسافرا سفر القصر و
اجهده الصوم فى الحالين فافطر فعدة اى فعليه عدة ما افطر من ايام اخر
يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية
هى طعام مسكين اى قدر ما ياكله فى يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم
وفى قراءة باضافة فدية وهى للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين فى صدر الاسلام
بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن
عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ فى حقهما فمن
تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور فى الفدية فهو اى التطوع خير له
وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذى انزل فيه القران
من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فى ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة
للناس وبينات ايات واضحات من الهدى مما يهدى الى الحق من الاحكام
و من الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر

فليصمه

فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله
وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا
اباح لكم الفطر فى المرض والسفر ولكون ذلك فى معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه
ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة اى عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها
على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينكم ولعلكم تشكرون ◉ الله على ذلك
وسأل جماعة النبى اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادى عنى فانى قريب
منهم بعلمى فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سأل فليستجيبوا لى
دعاى بالطاعة وليؤمنوا يديموا على الايمان بى لعلهم يرشدون . يهتدون احل
لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان فى صدر
الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن
كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما الى صاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون
انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبى صلى الله عليه وسلم
فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالان اذ احل لكم باشروهن
جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اى اباحه من الجماع او قدره
من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر اى الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف
اى من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود فى
الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل اى الى دخوله بغروب الشمس ولا
تباشروهن اى نساءكم وانتم عاكفون مقيمون بنية الاعتكاف فى المساجد
متعلق بعاكفون نهى لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك الاحكام
المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا
تعتدوها المعبر به فى اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته للناس
لعلهم يتقون محارمه ولا تاكلوا اموالكم بينكم اى لا ياكل بعضكم مال

بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا بها اى بحكومتها او بالاموال
رشوة الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس ملتبسين
بالاثم وانتم تعلمون ◉ انكم مبطلون يسئلونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم
تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس قل
لهم هى مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد
نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اى يعلم بها وقته فلو استمرت على
حالة واحدة لم يعرف ذلك وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها
فى الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون
ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اى ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته واتوا البيوت من ابوابها
فى الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون ◉ تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم
عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلثة ايام وتجهز
لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفى قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم فى الحرم والاحرام
والشهر الحرام نزل وقاتلوا فى سبيل الله اى لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار
ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين ◉ المتجاوزين
ما حد لهم وهذا منسوخ باية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
واخرجوهم من حيث اخرجوكم اى مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة
الشرك منهم اشد اعظم من القتل لهم فى الحرم او الاحرام الذى استعظمتموه ولا
تقاتلوهم عند المسجد الحرام اى فى الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه
فاقتلوهم وفى قراءة بلا الف فى الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزاء
الكافرين ◉ فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم ◉ بهم وقاتلوهم
حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد
سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل او غيره
الا على الظالمين ◉ ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم

مقابل

مقابل بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم فى مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك
والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اى يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى
عليكم بالقتال فى الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم سمى مقابلة اعتداء لشبهها بالمقابلة فى الصورة واتقوا الله فى الانتصار وترك
الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين ◉ بالعون والنصر وانفقوا
فى سبيل الله طاعة الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اى انفسكم والباء زائدة الى
التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة فى الجهاد او تركه لانه يقوى العدو عليكم واحسنوا
بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين ◉ اى يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله ادوهما
بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن اتمامهما بعدو فما استيسر تيسر من الهدى
عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم اى لا تحللوا حتى يبلغ الهدى
المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعى فيذبح فيه بنية التحلل و
يفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من
رأسه كقمل وصداع فحلق فى الاحرام ففدية عليه من صيام ثلثة ايام او صدقة
بثلاثة اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اى ذبح شاة واو للتخيير والحق
من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن
لعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة
اى بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام الى الحج اى الاحرام به بان يكون احرم بها
فى اشهره فما استيسر تيسر من الهدى عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل
يوم النحر فمن لم يجد الهدى لفقده او فقد ثمنه فصيام اى فعليه صيام ثلثة ايام
فى الحج اى فى حال الاحرام به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذى الحجة والافضل
قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها ايام التشريق على اصح قولى الشافعى
وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن
الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تأكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب

الهدى او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام بان لم
يكونوا على مرحلتين من الحرم عند الشافعى فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفى ذكر
الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك
وهو احد وجهين عند الشافعى والثانى لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة
القارن وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما
يامركم به وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر
معلومات شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذى الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن
الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاصى ولا جدال خصام فى الحج وفى
قراءة بفتح الاولين والمراد فى الثلاثة النهى وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله
فيجازيكم به ونزل فى اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا
ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقى به سؤال الناس وغيره واتقون يا
اولى الالباب ذوى العقول ليس عليكم جناح فى ان تبتغوا تطلبوا فضلا
رزقا من ربكم بالتجارة فى الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات
بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر
الحرام هو جبل فى اخر المزدلفة يقال له قزح وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به
يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك
حجه والكاف للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين ثم افيضوا
يا قريش من حيث افاض الناس اى من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة
ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب فى الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور
للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم بان رميتم
جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء كذكركم اباءكم كما كنتم
تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال
من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تأخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا

نصيبا فى الدنيا فيؤتاه فيها نصيب وما له فى الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول
ربنا اتنا فى الدنيا حسنة نعمة وفى الاخرة حسنة هى الجنة وقنا عذاب النار
بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير
الدارين كما وعد على الثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا عملوا
من الحج والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم فى قدر نصف نهار من ايام
الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمى الجمرات فى ايام معدودات اى ايام
التشريق الثلاثة فمن تعجل اى استعجل بالنفر من منى فى يومين اى فى ثانى ايام التشريق
بعد رمى جماره فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تاخر بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره فلا
اثم عليه بذلك اى هم مخيرون فى ذلك ونفى الاثم لمن اتقى الله فى حجه لانه الحاج
على الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون فى الاخرة فيجازيكم
باعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا ولا يعجبك فى الاخرة
لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما فى قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام
شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام
للنبى يحلف انه مؤمن به ومحب له فيدنى مجلسه فاكذبه الله فى ذلك ومر بزرع وحمر لبعض
المسلمين فاحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى فى الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل فى جملة الفساد والله لا يحب الفساد
اى لا يرضى به واذا قيل له اتق الله فى فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية
على العمل بالاثم الذى امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش
هى ومن الناس من يشرى يبيع نفسه ان يبذلها فى طاعة الله ابتغاء طلب
مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله
رؤف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل فى عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا
السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم
بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من السلم اى فى جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات

طرق الشيطان اى تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين ۝ بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول فى جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شىء عن انتقامه منكم حكيم ۝ فى صنعه هل ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان يأتيهم الله اى امره كقوله او يأتى امر ربك اى عذابه فى ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضى الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع الامور بالبناء للمفعول والفاعل فى الآخرة فيجازى سل يا محمد بنى اسرائيل تبكيتا كم آتيناهم كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثانى وهو ثانى مفعولى آتينا ومميزها من آية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اى ما انعم عليه من الآيات لانها سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة الحيوة الدنيا بالتمويه فاحبوها وهم يسخرون من الذين آمنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب اى يستهزءون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب ۝ اى رزقا واسعا فى الآخرة او الدنيا بان يملك المسخور منهم اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان آمن بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اى الدين الا الذين اوتوه اى الكتاب فآمن بعضه وكفر بعضه من بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهى وما بعدها مقدم على الاستثناء فى المعنى بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق باذنه بارادته والله يهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم ۝ طريق الحق ونزل فى جهد اصاب المسلمين ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من المحن

فصبروا كما صبروا مستهم جملة مستأنفة مبينة ما قبلها البأساء شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع اى قال الرسول والذين آمنوا معه استبطاء للنصر لتناهى الشدة عليهم متى يأتى نصر الله الذى وعدناه فاجيبوا من قبل الله الا ان نصر الله قريب ۝ اتيانه يسئلونك يا محمد ماذا اى الذى ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا كثير المال فسأل النبى صلى الله عليه وسلم ماذا ينفق وعلى من ينفق قل لهم ما انفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذى هو احد شقى السؤال واجاب عن المصرف الذى هو الشق الآخر بقوله فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل اى هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره فان الله به عليم ۝ فمجاز عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم فى القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر وفى تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ۝ ذلك فبادروا الى ما يأمركم به وارسل النبى صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الرحمن بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمى آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير ۝ عظيم وزرا مبتدأ وخبر وصد مبتدأ منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام اى مكة واخراج اهله منه وهم النبى والمؤمنون وخبر المبتدأ اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اى الكفار يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى كى يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فى الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعى واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ۝

ولما ظن السرية انهم سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل انّ الذين امنوا والذين هاجروا
فارقوا اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمت الله اى ثوابه
والله غفور للمؤمنين رحيم ● بهم يسئلونك عن الخمر والميسر القمار
ما حكمهما قل لهم فيهما اى في تعاطيهما اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما
من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح في الخمر واصابة المال
في القمار بلا كد في الميسر واثمهما اى ما ينشأ عنهما من المفاسد اكبر اعظم من نفعهما ولما
نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الى ان حرمتها اية المائدة ويسئلونك ماذا ينفقون
اى ما قدره قل انفقوا العفو اى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا
انفسكم وفي قراءة الرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم
تتفكرون ● في امر الدنيا والاخرة فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ويسئلونك عن اليتامى
وما يلقونه من الحرج في شأنهم فان واكلوهم يأثموا وان عزلوا اموالهم من اموالهم وصنعوا لهم
طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك
ذلك وان تخالطوهم اى تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اى فهم اخوانكم في الدين
ومن شأن الاخ ان يخالط اخاه اى فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته
من المصلح بها فيجازى كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان
الله عزيز غالب على امره حكيم ● في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات
اى الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة لان سبب نزولها العيب
على من تزوج امة والترغيب في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص
بغير الكتابيات باية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اى
الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم
لماله وجماله اولئك اى اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها
فلا يليق مناكحتهم والله يدعو على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اى العمل الموجب
لهما باذنه بارادته فيجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين اياته للناس لعلهم

يتذكرون

يتذكرون ● يتعظون ويسئلونك عن المحيض اى الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء
فيه قل هو اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطأهن في المحيض اى وقته
او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه ادغام
التاء في الاصل في الطاء اى يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فأتوهن بالجماع من حيث
امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب ويكرم
التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين ● من الاقذار نساؤكم حرث لكم
اى محل زرعكم الولد فأتوا حرثكم اى محله وهو القبل انى كيف شئتم من
قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار نزل ردا لقول اليهود من اتى امرأته في قبلها من جهة
دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا
الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر
المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم نصبا لها بان يكثروا الحلف
به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه
الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة والله سميع لاقوالكم عليم
باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من
غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت
قلوبكم ● اى قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتأخير
العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من نسائهم اى يحلفون ان لا يجامعوهن تربص
انتظار اربعة اشهر فان فاؤا رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطء فان الله غفور
لهم ما اتوه من ضرر المرأة بالحلف رحيم ● بهم وان عزموا الطلاق اى عليه
بان لا يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم ● بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص
ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اى لينتظرن بانفسهن عن النكاح
ثلاثة قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان
وهذا في المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير الايسة

انما لا يحنث ان فعل ما ذكر
فالسبب رجوعه او ادراكه
عليه بلا الوطء وكفر
لان ثبت
الا تسع من ذكر

والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما فى سورة الطلاق والاماء
فعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن من الولد والحيض
ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اى بمراجعتهن
ولو ابين فى ذلك اى فى زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار المرأة وهو تحريض
على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا فى الطلاق الرجعى واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم فى ازواجهن
فى العدة ولهن على الازواج مثل الذى لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن
العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة فى الحق من وجوب طاعتهن
لهن لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز فى ملكه حكيم ● فيما دبره لخلقه الطلاق
اى التطليق الذى يراجع بعده مرتان اى اثنتان فامساك اى فعليكم امساكهن بعده
ان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسالهن باحسان ولا يحل لكم
ايها الازواج ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان
يخافا اى الزوجان ان لا يقيما حدود الله اى لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق و
فى قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية فى الفعلين فان
خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به
نفسها من المال ليطلقها اى لا حرج عليه فى اخذه ولا الزوجة فى بذله تلك الاحكام المذكورة
حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون ● فان طلقها
الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا
غيره ويطأها كما فى حديث رواه البخارى فان طلقها الزوج الثانى فلا جناح
عليهما اى الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة
ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون ●
يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن
بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن
حتى تنقضى عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن

بالالجاء الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه
بتعريضها الى عذاب الله ولا تتخذوا ايات الله هزوا اى مهزوا بها بمخالفتها واذكروا
نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب القران والحكمة
ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله
بكل شىء عليم ● لا يخفى عليه شىء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت
عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اى تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن المطلقين
لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل
كما رواه الحاكم اذا تراضوا اى الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك
النهى عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر لانه المنتفع به
ذلكم اى ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة
بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة وانتم لا تعلمون ● ذلك فاتبعوا امره
والوالدات يرضعن ● اى ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين صفة مؤكدة
ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اى الاب
رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر
طاقته لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان
تكره على ارضاعه اذا امتنعت ولا يضار مولود له بولده اى بسببه بان يكلف فوق
طاقته واضافة الولد الى كل منهما فى الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث اى وارث
الاب وهو الصبى اى على وليه فى ماله مثل ذلك الذى على الاب للوالدة من الرزق
والكسوة فان ارادا اى الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض
اتفاق منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة الصبى فيه فلا جناح عليهما فى ذلك
وان اردتم خطاب للاباء ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح
عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم اى اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف
بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير ● لا يخفى

عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن
اى ليتربصن بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالى وهذا
فى غير الحوامل وعدتهن ان يضعن حملهن فى اية الطلاق والامة على النصف فى ذلك بالسنة
فاذا بلغن اجلهن انقضت عدة تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما
فعلن فى انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير ●
عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النساء المتوفى
عنهن ازواجهن فى العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب
فيك او اكننتم اضمرتم فى انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم
ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن
سرا اى نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اى ما عرف شرعا من التعريض
فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اى على عقده حتى يبلغ الكتاب
اى المكتوب من العدة اجله بان ينتهى واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم
من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره
حليم ● بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم ان طلقتم النساء
ما لم تمسوهن وفى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة مهرا
وما مصدرية ظرفية اى لا تبعة عليكم فى الطلاق فى زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن
ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغنى منكم قدره وعلى المقتر
الضيق الرزق قدره يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف
شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد على المحسنين ● المطيعين
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم
يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اى الزوجات فيتركنه او
يعفو الذى بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى
اذا كانت محجورة فلا حرج فى ذلك وان تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا

الفضل بينكم اى ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير ●
فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس باداءها فى اوقاتها والصلوة الوسطى هى
العصر او الظهر او الصبح او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله فى الصلاة
قانتين ● قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت فى القران فهو طاعة رواه
احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم فى الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت
ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل
اى مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اى كيفما امكن مستقبلى القبلة وغيرها ويومئ بالركوع و
السجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اى صلوا كما علمكم ما لم تكونوا
تعلمون ● قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية وفى قراءة
بالرفع اى عليهم لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة
الى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال اى غير مخرجات
من مسكنهن فان خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن فى
انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز فى
ملكه حكيم ● فى صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص الحول باية
اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة فى النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعى رحمه الله تعالى
وللمطلقات متاع يعطينه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر
على المتقين ● الله كرره ليعم الممسوسة ايضا ان الاية السابقة فى غيرها كذلك كما
بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون ● تتدبرون الم تر استفهام
تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اى ينته علمك الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حذر
الموت مفعول له وهم قوم من بنى اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم
الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة

والقاف وسكون الزاى فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت
فى اسباطهم إن الله لذو فضل على الناس ومنها احياء هؤلاء ولكن أكثر الناس
وهم الكفار لا يشكرون ۝ والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال
ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اى لاعلاء دينه واعلموا أن الله سميع لاقوالكم
عليم ۝ باحوالكم فيجازيكم من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله فى سبيل الله قرضا
حسنا بان ينفقه لله عن طيب قلب فيضاعفه وفى قراءة فيضعفه بالتشديد
له أضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سيأتى والله يقبض يمسك
الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا وإليه ترجعون ۝ بالبعث
فى الآخرة فيجازيكم باعمالكم ألم تر إلى الملإ الجماعة من بني إسرائيل من بعد موت
موسى اى الى قصتهم وخبرهم إذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا
نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبى لهم هل عسيتم بالفتح
والكسر إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير
التوقع بها قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا
بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت اى لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى
فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا إلا قليلا منهم وهم الذين
عبروا النهر مع طالوت كما سيأتى والله عليم بالظالمين ۝ فيجازيهم وسأل النبى ربه
ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا أنى كيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه
لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يؤت سعة من المال
يستعين بها على اقامة الملك قال النبى لهم إن الله اصطفاه اختاره للملك عليكم
وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان اعلم بنى اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم
خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم ۝
بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ملكه إن آية ملكه

ان ياتيكم

أن يأتيكم التابوت الصندوق كان فيه صور الانبياء انزله الله على آدم فاستمر
اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه فى القتال
ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه سكينة طمأنينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك آل
موسى وآل هرون ۝ اى تركاه هما نعلا موسى وعصاه وعمامة هرون وقفيز من المن
الذى كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملائكة حال من فاعل يأتيكم
إن في ذلك لآية لكم على ملكه إن كنتم مؤمنين ۝ فحملته الملائكة بين السماء والارض
وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من
شبابهم سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان
حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال إن الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصى
وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اى من مائه فليس مني اى من اتباعى ومن
لم يطعمه يذقه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد
عليها فانه منى فشربوا منه لما وافوه بكثرة إلا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة
وروى انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو و
الذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اى الذين شربوا لا طاقة
لا قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده اى بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه
قال الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه
كم خبرية بمعنى كثير من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله
بارادته والله مع الصابرين ۝ بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده
اى ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا أفرغ اصبب علينا صبرا
وثبت أقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين ۝ فهزموهم
كسروهم بإذن الله بارادته وقتل داود وكان فى عسكر طالوت جالوت وآتاه
اى داود الله الملك فى بنى اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا
لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس

بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين
وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين ● فدفع بعضهم ببعض تلك
هذه الآيات آيات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك
لمن المرسلين ● التأكيد بان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك
مبتدأ الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره
منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اى محمدا صلى الله عليه وسلم درجات على غيره
بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصائص
العديدة وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه قويناه بروح
القدس جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم
بعد الرسل اى اممهم من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن
اختلفوا لمشيئته ذلك فمنهم من آمن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح
ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد ● من توفيق من شاء و
خذلان من شاء يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم زكاته
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة
بغير اذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع الثلثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم
الظالمون ● لوضعهم امر الله في غير محله الله لا اله اى لا معبود بحق في الوجود
الا هو الحي الدائم البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تأخذه سنة نعاس
ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي
اى لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم اى الخلق
وما خلفهم اى امر الدنيا والآخرة ولا يحيطون بشيء من علمه لا يعلمون شيئا من
معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه السموات والارض
قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه يشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات
السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله حفظهما اى السموات

والارض

والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم ● الكبير لا اكراه في الدين على الدخول
فيه قد تبين الرشد من الغي اى ظهر بالآيات البينات ان الايمان رشد و
الكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر
بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك
تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال
عليم ● بما يفعل الله ولي ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الكفر
الى النور الايمان والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في من آمن بالنبي قبل
بعثته من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ● ألم تر
الى الذي حاج خاصم ابراهيم في ربه ل ان آتاه الله الملك اى حمله بطره
بنعمة الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي
تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اى يخلق الحيوة والموت في الاجساد قال
هو انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين فقتل احدهما وترك
الآخر فلما رآه غبيا قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله يأتي بالشمس
من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا
يهدي القوم الظالمين ● بالكفر الى محجة الاحتجاج او رأيت كالذي الكاف زائدة
مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير
وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بختنصر قال انى كيف
يحيي هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرته تعالى فأماته الله والبثه مائة
عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا
قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن
انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك
العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت

جادل

وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فرآه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك
لتعلم ولنجعلك على البعث آية للناس وانظر الى العظام من حمارك
كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها
والزاي نحركها وترفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه
الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال أعلم علم مشاهدة أن الله
على كل شيء قدير ○ وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني كيف
تحيي الموتى قال تعالى له أولم تؤمن بقدرتي على الاحياء سأله مع علمه بايمانه بذلك
ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه قال بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن يسكن
قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك بكسر الصاد وضمها أملهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل
على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا سريعا
واعلم أن الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم ○ في صنعه فأخذ طاوسا ونسرا
وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤوسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها
حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضعف والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء
والله واسع فضله عليم ○ بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون اموالهم في
سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت
حاله ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه ونحو ذلك لهم اجرهم ثواب
انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ○ في الآخرة قول
معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاجة خير من صدقة يتبعها
اذى بالمن وتعيير له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم ○ بتأخير
العقوبة على المنان والمؤذي يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها

بالمن والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء الناس
مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر ○ وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس
عليه تراب فأصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا ○ صلبا املس لا شيء عليه لا
يقدرون استئناف لبيان مثل المنافق رئاء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي على شيء
مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب
الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين ○ ومثل
نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا
من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن
ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها
وابل فآتت اعطت أكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها
فإن لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو
كثر المطر ام قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون
بصير ○ فيجازيكم به أيود أيحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل
واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها ثمر من كل الثمرات وقد
اصابه الكبر فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا
يقدرون على شيء فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها
احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان
في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الآخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن
عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى احرق اعماله كذلك
كما بين ما ذكر يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ○ فتعتبرون يا ايها
الذين آمنوا انفقوا اي زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات ما
اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الرديء
منه اي من المذكور تنفقون في الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم بآخذيه اي الخبيث

المنفق

لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه
حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم
الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويأمركم بالفحشاء البخل ومنع الزكاة والله
يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع
فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة اي العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء و
من يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر
فيه ادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما
انفقتم من نفقة اديتم من زكاة او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله
يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكاة والنذر او بوضع الانفاق في غير محله
من معاصي الله تعالى من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات
اي النوافل فنعما هي اي نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء
فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى
به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين ونكفر بالياء والنون مجزوما بالعطف على محل فهو
ومرفوعا على الاستئناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير
عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين
ليسلموا نزل ليس عليك هديهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ
ولكن الله يهدي من يشاء هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال
فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه لا غيره من
اغراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون
تنقصون منه شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدا محذوف اي الصدقات
الذين احصروا في سبيل الله اي حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في اهل الصفة
وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعلم القران والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا
سفرا في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم

اغنياء من التعفف اي لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم
علامتهم من التواضع واثر الجهد لا يسألون الناس شيئا فيلحفون الحافا اي لا
سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به
عليم فمجاز عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربا
اي ياخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لا
يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه الشيطان
من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم
قالوا انما البيع مثل الربا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى
ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ
من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي اي لا يسترد منه وامره في العفو عنه
الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون يمحق الله الربا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها و
ينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربا اثيم فاجر باكله اي
يعاقبه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وذروا اتركوا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان
المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل فان لم تفعلوا
ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت
قالوا لا يدي لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤوس اصول اموالكم لا تظلمون
بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اي
عليكم تاخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسر وان تصدقوا بالتشديد
على ادغام التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابراء

خير لكم ان كنتم تعلمون ۝ انه خير فافعلوه في الحديث من انظر معسرا او
وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون
بالبنا للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيمة ثم توفى فيه
كل نفس جزا ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون ۝ بنقص حسنة
او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل
مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم
كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص ولا يأب يمتنع
كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها
والكاف متعلقة بياب فليكتب تاكيد وليملل يمل على الكاتب الذي عليه الحق
الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس
ينقص منه اي الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او
ضعيفا عن الاملا لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة
او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم بالعدل
واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين ۝ شاهدين من رجالكم اي بالغي المسلمين
الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون
من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد النسا لاجل ان تضل تنسى احديهما الشهادة
لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد احديهما الذاكرة
الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال
لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استيناف جوابه ولا يأب الشهداء
اذا ما زايدة دعوا اي تحمل الشهادة وادائها ولا تسئموا تملوا من ان تكتبوه
اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى
اجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله
واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا

تشكوا اي تشكوا في قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب
فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم اي تقبضونها ولا اجل فيها
فليس عليكم جناح في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا
اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد ۝
صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع من الشهادة او الكتابة اي لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما
ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة
لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او
مستانف والله بكل شيء عليم ۝ وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم
ولم تجدوا كاتبا فرهان وفي قراءة فرهن جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها
وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثيق فيه اشد
وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا
اي الداين المدين على حقه ولم يرتهنه فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله
ربه في ادائه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه
خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله بما تعملون
عليم ۝ لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا تظهروا
ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيامة
فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط
والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ۝ ومنه محاسبتكم وجزاؤكم امن صدق
الرسول محمد بما انزل اليه من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه
عوض من المضاف اليه امن بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون
لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا
سمعنا ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسالك غفرانك ربنا واليك المصير ۝ المرجع
بالبعث ولما نزلت الاية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل

فكان

للاحاد

لا يكلف الله نفسا الا وسعها اى ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اى ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اى وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطأنا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اى بنى اسرائيل من قتل النفس فى التوبة واخراج ربع المال فى الزكاة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا فى الرحمة زيادة على المغفرة انت مولينا سيدنا ومتولى امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة فى قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفى الحديث لما نزلت هذه الاية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران مائتان وسبعون آيتى مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القرآن ملتبسا بالحق بالصدق فى اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التورية والانجيل من قبل اى قبل تنزيله هدى حال بمعنى هادين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفى القرآن بنزل المقتضى للتكرار لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بايات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شئ من انجاز وعيده ووعده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شئ كائن فى الارض ولا فى السماء لعلمه بما يقع فى العالم من كلى وجزئى وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه هو الذى انزل عليك

الكتاب منه آيات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه فى الاحكام واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما فى قوله احكمت آياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها فى قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا فى الحسن والصدق فاما الذين فى قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم فى الشبهات واللبس وابتغاء تأويله تفسيره وما يعلم تأويله الا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون فى العلم مبتدأ خبره يقولون آمنا به اى بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء فى الاصل فى الذال اى يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا رأوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغاء تأويله الذى لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم اى فى يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى آخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبرانى فى الكبير عن ابى مالك الاشعرى انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتى الا ثلاث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغى تأويله وليس يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغنى تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اى عذابه شيئا واولئك هم وقود النار بفتح الواو ما توقد به دأبهم كدأب كعادة آل فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا بآياتنا فاخذهم الله اهلكهم

بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ۝ ونزل لما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش
اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالياء والتاء
في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين في الاخرة الى
جهنم فتدخلونها وبئس المهاد ۝ الفراش هي قد كان لكم آية عبرة وذكر
الفعل للفصل في فئتين فرقتين التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله
اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وستة ادرع و
ثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة يرونهم اي الكفار مثليهم اي المسلمين اي
اكثر منهم وكانوا نحو الف رأي العين اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم
والله يؤيد يقوي بنصره من يشاء نصره ان في ذلك المذكور لعبرة لاولي
الابصار ۝ لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زين للناس حب الشهوات
ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء او الشيطان من النساء والبنين والقناطير
الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان
والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحيوة
الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن المآب ۝ المرجع وهو الجنة فينبغي
الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك أؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم
المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتداه
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها
وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه
لغتان اي رضى كثير من الله والله بصير عالم بالعباد ۝ فيجازي كلا منهم
بعمله الذين نعت او بدل من الذين قبله يقولون يا ربنا اننا آمنا صدقنا بك
وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ۝ الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت
والصادقين في الايمان والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين ۝ والمستغفرين

او بدل

الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار ۝ اواخر الليل خصوا بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة
النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل والآيات انه لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو و
شهد بذلك الملائكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قائما
بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله
الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم ۝ في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام
اي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الى آخره بدل اشتمال
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا
من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بآيات الله
فان الله سريع الحساب ۝ اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم
اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن ۝ وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين
اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب أأسلمتم اي اسلموا فان
اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ التبليغ
للرسالة والله بصير بالعباد ۝ فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون
بآيات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط
بالعدل من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من
عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم ۝ مولم وذكر البشارة
تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت
اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها
وما لهم من ناصرين ۝ مانعين من العذاب ألم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا
حظا من الكتاب التوراة يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون ۝ عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا الى النبي فحكم عليهما بالرجم
فابوا فجيء بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اي بسبب
قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول

معه الذين
٥

عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون ۝ من قولهم ذلك فكيف
حالهم اذا جمعناهم ليوم اى في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة ووفيت
كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم اى الناس لا يظلمون
بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته بملك فارس والروم فقال
المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك
وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل من تشاء بنزعه منه بيدك
بقدرتك الخير اى والشر انك على كل شيء قدير ۝ تولج تدخل الليل في النهار وتولج
النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وتخرج الحي من الميت كالانسان
والطاير من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء
بغير حساب ۝ اى رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء يوالونهم من دون
اى غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اى يواليهم فليس من دين الله في شيء الا ان
تتقوا منهم تقية مصدر تقيته اى تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب
وهذا قبل عزة الاسلام ويجري في البلد ليس فيها قوى ويحذركم يخوفكم الله نفسه اى يغضب
عليكم ان واليتموهم والى الله المصير ۝ المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدور
قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله و هو يعلم ما في السموات
وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت ه
من خير محضرا وما عملت ه من سوء مبتدأ خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرر للتاكيد والله رؤف بالعباد
ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف
منه قبل ذلك رحيم ۝ به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد
فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين ۝ فيه اقامة الظاهر مقام
المضمر اى لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا وال ابراهيم

وال عمران

وال عمران بمعنى انفسهما على العالمين ۝ بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها من ولد
بعض منهم والله سميع عليم ۝ اذكر اذ قالت امرأت عمران حنة لما اسنت
واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل يا رب اني نذرت ان اجعل لك ما في بطني
محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني انك انت
السميع للدعاء العليم ۝ بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها
جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب
اني وضعتها انثى والله اعلم اى عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة
بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لانه يقصد للخدمة وهي
لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني سميتها مريم واني اعيذها
بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم ۝ المطرود في الحديث ما من مولود يولد
الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها
اى قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها بخلق حسن فكانت
تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم
هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا
لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت
قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد
اليها غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة
الصيف في الشتاء كما قال تعالى وكفلها زكرياء ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكرياء
ممدودا ومقصورا والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهو اشرف المجالس
وجد عندها رزقا قال يا مريم انى من اين لك هذا قالت وهي صغيرة هو
من عند الله ياتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ۝ رزقا واسعا
بلا تبعة هنالك اى لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على اتيان الشيء في غير حينه قادر على
الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل المحراب للصلوة

جوف الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا
انك سميع مجيب الدعاء ۝ فنادته الملائكة اي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب
اي المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى
مصدقا بكلمة كائنة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة كن و
سيدا متبوعا وحصورا ممنوعا عن النساء ونبيا من الصالحين ۝ روي انه لم يعمل خطيئة
ولم يهم بها قال رب انى كيف يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت
نهاية السن مائة وعشرين سنة وامرأتي عاقر بلغت ثماني وتسعين سنة قال الامر كذلك
من خلق غلام منكما الله يفعل ما يشاء ۝ لا يعجزه عنه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة
الهمه الله السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية
اي علامة على حمل امرأتي قال آيتك عليه الا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف
ذكر الله تعالى ثلاثة ايام اي بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل
بالعشي والابكار ۝ اواخر النهار واوائله و اذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم
ان الله اصطفاك اختارك وطهرك من مسيس الرجال واصطفاك على نساء
العالمين ۝ اي اهل زمانك يا مريم اقنتي لربك اي اطيعيه واسجدي واركعي
مع الراكعين ۝ اي صلي مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء
الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم
في الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل يربي مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها
فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي اذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم ان
الله يبشرك بكلمة منه اي ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها
تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى آبائهم وجيها ذا جاه في الدنيا
بالنبوة والآخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين ۝ عند الله ويكلم
الناس في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين ۝ قالت رب انى كيف
يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك

بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون ۝
اي فهو يكون ونعلمه بالنون والياء الكتاب الخط والحكمة والتوراة والانجيل و نجعله
رسولا الى بني اسرائيل في الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت وكان من امرها
ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله الى بني اسرائيل قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي باني قد
جئتكم باية علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة بالكسر استئنافا اخلق اصور
لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته فالكاف اسم مفعول فانفخ فيه الضمير
للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير
خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه الذي
ولد اعمى والابرص وخصا لانهما داءا اعياء وكان بعثه في زمن الطب فابرأ في يوم خمسين الفا
بالدعاء بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله كرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحيى عاذر صديقا
له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال وانبئكم بما تاكلون
وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما ياكل بعد ان
في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين ۝ و جئتكم مصدقا لما بين يدي
قبلي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية
له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبني عليه فاتقوا
الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا
الذي امركم به صراط طريق مستقيم ۝ فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما احس علم عيسى
منهم الكفر وارادوا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لانصر دينه قال الحواريون
نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من آمن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو
البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها آمنا صدقنا بالله
واشهد يا عيسى بانا مسلمون ۝ ربنا آمنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا
مع الشاهدين ۝ لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار
بني اسرائيل بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله

فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين ۝ اعلم به اذكر اذ قال الله يا عيسى اني
متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا
وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا
بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم
فيما كنتم فيه تختلفون ۝ من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا
في الدنيا بالقتل والسبي والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين ۝ مانعين منه واما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين ۝
اي يعاقبهم روى ان الله ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيمة تجمعنا
وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلث وثلثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين وروى
الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب
ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث عن ابي داود الطيالسي اربعين
سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور
من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك
من معنى الاشارة والذكر الحكيم ۝ المحكم اي القرآن ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله
كمثل آدم كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع
في النفس خلقه اي آدم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون ۝ اي فكان وكذلك
عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين
الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل
لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل
نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله على الكاذبين ۝ بان نقول اللهم العن الكاذب في
شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في
امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل
وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا

ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابو نعيم في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على
الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من
كل صنف من اصناف السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون
لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وروى الطبري مرفوعا لو خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور
لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة اله الا الله وان الله
لهو العزيز في ملكه الحكيم ۝ في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم
بالمفسدين ۝ فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود
والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي
ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
كما اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا
بانا مسلمون ۝ موحدون ونزل لما قال اليهود ابرهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى
كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون في ابرهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت
التورية والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا
تعقلون ۝ بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم
به علم من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم
من شان ابرهيم والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون ۝ قال تعالى تبرئة
لابرهيم ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها
الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين ۝ ان اولى الناس احقهم بابرهيم
للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين امنوا
من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين ۝ ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طائفة من اهل الكتاب
لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه
وما يشعرون ۝ بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القرآن المشتمل

على بعث محمد وانتم تشهدون ۝ تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون
الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اى نعت النبى وانتم تعلمون ۝ انه
حق وقالت طائفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم امنوا بالذى انزل على الذين امنوا
اى القرآن وجه النهار اوله واكفروا اخره لعلهم اى المؤمنين يرجعون ۝ عن
دينهم اذ يقولون ما رجع هولاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولوا علم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا
ولا تؤمنوا تصدقوا الا لمن اللام زائدة تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان
الهدى هدى الله الذى هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض ان اى بان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة والفضائل وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه
احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا من تبع دينكم او ان يحاجوكم
اى المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيمة لانكم اصح دينا وفى قراءة ااان بهمزة التوبيخ
اى اان يؤتى احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن اين لكم
انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم ۝ بمن هو اهله يختص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ۝ ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار
اى بمال كثير يؤده اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتى اوقية ذهبا
فاداها اليه ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما
لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب بن الاشرف استودعه قرشى دينارا فجحده ذلك اى ترك
الاداء بانهم قالوا اى بسبب قولهم ليس علينا فى الاميين اى العرب سبيل اى اثم لاستحلالهم
ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله الكذب فى نسبة ذلك
اليه وهم يعلمون ۝ انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده
الذى عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله بترك المعاصى وعمل
الطاعات فان الله يحب المتقين ۝ فيه وضع الظاهر موضع المضمر اى يحبهم بمعنى يثيبهم
ونزل فى اليهود لما بدلوا نعت النبى وعهد الله اليهم فى التوراة او فى من حلف كاذبا فى دعوى
او فى بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم فى الايمان بالنبى

وادآء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق
نصيب لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم
القيمة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم ۝ مولم وان منهم اى اهل الكتاب
لفريقا طائفة ككعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اى يعطفونها بقراءته عن
المنزل الى ما حرفوه من نعت النبى ونحوه لتحسبوه اى المحرف من الكتاب الذى انزله الله وما هو
من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون ۝ انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه
ربا او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغى لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم اى الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن
يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون
بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون ۝ اى بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا
ولا يأمركم بالرفع استئنافا اى الله والنصب عطفا على يقول اى البشر ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا كما اتخذت الصابئة الملئكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى أيأمركم بالكفر بعد
اذ انتم مسلمون ۝ لا ينبغى له هذا و اذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح
اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذى فى اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على
الوجهين اى للذى اتيتكم اياه وفى قراءة اتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه واممهم
تبع لهم فى ذلك قال تعالى لهم ءاقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصرى عهدى قالوا
اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين ۝ عليكم
وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون ۝ افغير
دين الله يبغون ۝ بالياء اى المتولون والتاء وله اسلم انقاد من فى السموات والارض
طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجئ اليه واليه يرجعون ۝ بالتاء والياء
والهمزة للانكار قل لهم يا محمد امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم

تعملوا

واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى وعيسى والنبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون
مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو في الآخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة عليه كيف اي لا
يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وشهادتهم ان الرسول حق وجاءهم
البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين
اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها اي
اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في
اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم
اذا غرغروا او ماتوا كفارا واولئك هم الضالون ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به
ادخل الفاء في خبر ان لشبه الذي بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول لموته على الكفر اولئك
لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر اي ثوابه وهو
الجنة حتى تنفقوا تتصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم
فيجازي عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابرهيم وكان لا ياكل لحوم الابل والبانها
كل الطعام كان حلا حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو
الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا ياكلها فحرم عليه من قبل ان تنزل
التورية وذلك بعد ابرهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا بالتورية فاتلوها
ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم ياتوا بها قال تعالى فمن افترى على
الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابرهيم فاولئك
هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا كجميع ما اخبر
فاتبعوا ملة ابرهيم التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى الاسلام وما كان من

المشركين

المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس
في الارض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها
بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين وفي
حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته
مباركا حال من الذي اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه آيات بينات منها
مقام ابرهيم اي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقي الى الآن مع تطاول
الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله كان
آمنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء
وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا طريقا
فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه من الحج
فان الله غني عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل
الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه
قل يا اهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل الله اي دينه من آمن بتكذيبكم
النبي وكتم نعته تبغونها اي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة اي مائلة عن الحق
وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضي القيم دين الاسلام كما في كتابكم وما الله
بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر
بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن
فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا
الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ وانتم
تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدي الى صراط
مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر
فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن
الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اي دينه جميعا

ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ
كنتم قبل الاسلام اعداء فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم
بنعمته اخوانا في الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم
وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين
الله لكم اياته لعلكم تهتدون ۝ ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك الداعون الامرون الناهون
هم المفلحون ۝ الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق
بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا
فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم ۝ يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه اي يوم القيمة فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون
فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون ۝ واما الذين ابيضت وجوههم وهم المؤمنون
ففي رحمة الله اي جنته هم فيها خالدون ۝ تلك اي هذه الايات ايات الله
نتلوها عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ۝ بان ياخذهم
بغير جرم ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله ترجع تصير
الامور ۝ كنتم يا امة محمد في علم الله تعالى خير امة اخرجت اظهرت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان الايمان
خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون ۝ الكافرون
لن يضروكم اي اليهود يا معشر المسلمين بشيء الا اذى باللسان من سب ووعيد وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون ۝ عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت
عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل
من الناس المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا عصمة لهم غير ذلك وباؤا
رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم اي بسبب انهم كانوا

يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا
امر الله وكانوا يعتدون ۝ يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا اي اهل الكتاب سواء
مستوين من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة على الحق ثابتة كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون
ايات الله اناء الليل اي في ساعاته وهم يسجدون ۝ يصلون حال يؤمنون بالله
واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك
الموصوفون بما ذكر من الصالحين ۝ ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا
بالتاء ايها الامة والياء اي الامة القائمة من خير فلن تكفروه بالوجهين اي تعدموا ثوابه بل
تجازون عليه والله عليم بالمتقين ۝ ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئا وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن
نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ۝ مثل
صفة ما ينفقون اي الكفار في هذه الحيوة الدنيا في عداوة النبي او صدقة ونحوها كمثل
ريح فيها صر حر او برد شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر و
المعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما
ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون ۝ بالكفر الموجب لضياعها يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم على سركم من دونكم اي غيركم
من اليهود والنصارى والمنافقين لا يالونكم خبالا نصب بنزع الخافض اي لا يقصرون
جهدهم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت
البغضاء العداوة لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما
تخفي صدورهم من العداوة لكم اكبر قد بينا لكم الايات على عداوتهم ان كنتم
تعقلون ۝ ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم يا اولاء المؤمنين تحبونهم
لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون بالكتاب كله
اي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم
الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر

عن شدة الغضب تعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اى ابقوا عليه
الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور ◉ بما فى القلوب ومنه ما يضمره هولاء ان
تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة
كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم
متناهون فى عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله فى
موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا ان الله
بما يعملون بالياء والتاء محيط ◉ عالم فيجازيهم به و اذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك
من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع
لاقوالكم عليم ◉ باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين
رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلث من الهجرة وجعل ظهره
وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل
وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت
طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا
لما رجع عبد الله بن ابى المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابى جابر السلمى
القائل له انشدكم الله فى نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله ولم ينصرفا
والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ◉ ليثقوا به دون غيره ونزل
لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم
اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله بالثبات لعلكم تشكرون ◉ نعمه اذ ظرف
لنصركم تقول للمؤمنين تعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة
آلاف من الملائكة منزلين ◉ بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفى
الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان تصبروا
على لقاء العدو وتتقوا الله فى المخالفة ويأتوكم اى المشركون من فورهم وقتهم
هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ◉ بكسر الواو وفتحها اى

وبضم الضاد و تشديد الراء مع الضم صح

بيض
معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او
ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله اى الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن
قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز
الحكيم ◉ يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اى ليهلك
طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا
خائبين ◉ لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد
وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر او
بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون ◉ بالكفر ولله
ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب
من يشاء تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم ◉ باهل طاعته يا ايها الذين آمنوا
لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة بالف ودونها بان تزيدوا فى المال عند حلول الاجل
وتوخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون ◉ تفوزون واتقوا النار
التى اعدت للكافرين ◉ ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ◉
وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اى كعرضهما لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين ◉ الله بعمل
الطاعات وترك المعاصى الذين ينفقون فى طاعة الله فى السراء والضراء اليسر
والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن
ظلمهم اى التاركين عقوبته والله يحب المحسنين ◉ بهذه الافعال اى يثيبهم والذين
اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله
اى وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اى لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا
على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ◉ ان الذى اتوه معصية اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة
اى مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين ◉ بالطاعة هذا الاجر ونزل

فهزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم سنن طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم
فسيروا ايها المؤمنون في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
للرسل اي آخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا القرآن بيان للناس
كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا عن قتال
الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم
مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف
وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام
نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور
الذين آمنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله
لا يحب الظالمين الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم عليهم استدراج وليمحص الله الذين
آمنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم
الصابرين في الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين في الاصل الموت من
قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اي
سببه الحرب وانتم تنظرون اي بصراء تتأملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم
لما اشيع ان النبي قتل وقال لهم المنافقون ان كان محمد قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر
والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي كتب الله ذلك مؤجلا موقتا لا يتقدم
ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد بعمله ثواب
الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الآخرة ومن يرد ثواب الآخرة نؤته
منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكأين كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل

ضميره معه خبره مبتدؤه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله
من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا
لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله يحب الصابرين على البلاء اي يثيبهم
وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا
ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم
وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين
فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة اي الجنة وحسنه التفضل
فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين
كفروا فيما يأمرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين
بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في
قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد
على العود واستئصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما
لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام ومأواهم النار وبئس مثوى
مأوى الظالمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم
تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر
اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف
امر النبي وعصيتم امره فتركتم المركز لاجل الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون
من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز
للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم
عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر
المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو
واذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد و
الرسول يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي عباد الله فاثابكم

فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على
غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من
الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ○ ثم انزل عليكم من بعد
الغم امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميدون
تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على
الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير
الظن الحق ظن اي كظن الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبي قتل او لا ينصر يقولون هل ما
لنا من الامر اي النصر الذي وعدناه من زائدة شيء قل لهم ان الامر كله
بالنصب توكيدا والرفع مبتدا خبره لله اي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون في انفسهم ما لا يبدون
يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا
اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم و
فيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضي عليهم القتل منكم الى
مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن لا محالة و فعل
ما فعله باحد ليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق و
ليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ○ بما في القلوب لا يخفى
عليه شيء وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان
جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الا اثنا عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان
بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي ولقد عفا الله عنهم
ان الله غفور للمؤمنين حليم ○ لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين كفروا اي المنافقين وقالوا لاخوانهم اي في شانهم اذا ضربوا سافروا
في الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي
لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي
ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير ○ فيجازيكم به ولئن

النعاس٥

لام قسم قتلتم في سبيل الله اي الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اي
اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها
جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدا خبره خير مما يجمعون ○ من الدنيا بالياء والتاء
ولئن لام قسم متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد او غيره لالى الله لا الى غيره تحشرون ○
في الاخرة فيجازيكم فبما ما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اي سهلت
اخلاقك اذ خالفوك ولو كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت عليهم
لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم
حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج اراءهم في الامر اي شانك من الحرب وغيره تطييبا
لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد
بعد المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين ○ عليه ان
ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم يترك
نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم
وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ○ ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم
بدر فقال بعض الناس لعل النبي اخذها وما كان ما ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة
فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول اي ينسب الى الغلول ومن يغلل يات بما غل
يوم القيمة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت
وهم لا يظلمون ○ شيئا افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط
من الله لمعصيته وغلوله ومأويه جهنم وبئس المصير ○ المرجع هي لا هم
درجات اي اصحاب درجات عند الله اي مختلفوا المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء
بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون ○ فيجازيهم به لقد من الله على المؤمنين اذ بعث
فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلوا
عليهم اياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة
السنة وان مخففة اي انهم كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال مبين ○ بين

تمت بعد السلام الف الف

اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر
بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن
مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند
انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شي قدير ومنه النصر و
منعه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته
وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا و الذين قيل
لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه
او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا
لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان
بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من
النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين و قد قعدوا
عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد او اخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا
ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي منه
ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي
لاجل دينه امواتا بل هم احياء عند ربهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة ارواحهم
حيث شاءت كما روى في حديث يرزقون يأكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير
يرزقون بما آتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم
يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ان اي بان لا خوف
عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الاخرة والمعنى يفرحون
بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح
عطفا على نعمة والكسر استينافا الله لا يضيع اجر المؤمنين بل يأجرهم الذين مبتدا استجابوا
لله والرسول دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا

مع النبي

مع النبي سوق بدر للعام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر واصحابه
المبتدا للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة
الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس
ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوا فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم
ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل
المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان
واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة
من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل وجرح واتبعوا رضوان الله
بطاعته وطاعة رسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اي القائل
لكم ان الناس الى اخره الشيطان يخوف كم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون
في ترك امري ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي
من حزنه لغة في احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة
او المنافقون اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم
يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا في الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب
عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن
يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم عذاب اليم مؤلم ولا تحسبن بالتاء والياء الذين
كفروا انما نملي اي املاءنا لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولاها
سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا
اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر
ليترك المؤمنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف
والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل
ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز
ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي على حال المنافقين

فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم أجر عظيم
ولا تحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله أي بزكاته هو أي بخلهم خيرا
لهم مفعول ثان والضمير للفصل والأول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير
على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به أي بزكاته من المال يوم القيامة بأن
يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والأرض يرثهما بعد
فناء أهلهما والله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول
الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نأمر بكتب ما قالوا في صحائف أعمالهم ليجازوا
عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول و نكتب قتلهم بالنصب والرفع الأنبياء بغير حق ونقول
بالنون والياء أي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم
إذا ألقوا فيها ذلك العذاب بما قدمت أيديكم عبر بهما عن الإنسان لأن أكثر الأفعال تزاول بهما
وأن الله ليس بظلام أي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين
قبله قالوا لمحمد إن الله عهد إلينا في التوراة ألا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا
بقربان تأكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به إلى الله من نعم وغيرها فإن قبل
جاءت نار بيضاء من السماء فأحرقته وإلا بقي مكانه وعهد إلى بني إسرائيل ذلك إلا في المسيح ومحمد
قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى
فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا وإن كان الفعل لأجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم إن كنتم
صادقين في أنكم تؤمنون عند الإتيان به فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك
جاءوا بالبينات المعجزات والزبر كصحف إبراهيم والكتاب وفي قراءة بإثبات الباء فيهما المنير الواضح
هو التوراة والإنجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم
جزاء أعمالكم يوم القيامة فمن زحزح بعد عن النار وأدخل الجنة فقد فاز نال
غاية مطلوبه وما الحياة الدنيا أي العيش فيها إلا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم
يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن

في أموالكم بالفرائض فيها والجوائح وأنفسكم بالعبادات والبلاء ولتسمعن من الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين أشركوا من العرب أذى كثيرا من السب
والطعن والتشبيب بنسائكم وإن تصبروا على ذلك وتتقوا الله فإن ذلك من عزم
الأمور أي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها و اذكر إذ أخذ الله ميثاق الذين
أوتوا الكتاب أي العهد عليهم في التوراة ليبيننه أي الكتاب للناس ولا يكتمونه
بالياء والتاء في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به
أخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم
فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن بالياء والتاء الذين يفرحون بما أتوا فعلوا
من إضلال الناس ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على
ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تأكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الآخرة
بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب أليم مؤلم فيها ومفعولا يحسب
الأولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك
السموات والأرض خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شيء قدير
ومنه تعذيب الكافرين وإنجاء المؤمنين إن في خلق السموات والأرض وما فيهما من العجائب
واختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان لآيات دلالات
على قدرته لأولي الألباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله أو بدل يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين أي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك
حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات والأرض ليستدلوا به على قدرة صانعهما
يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك
سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار
للخلود فيها فقد أخزيته أهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر
إشعار بتخصيص الخزي بهم من زائدة أنصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا إننا سمعنا
مناديا ينادي يدعو الناس للإيمان أي إليه وهو محمد أو القرآن أن أي بأن

امنوا بربكم فامنا بربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا فلا
نظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار ● الانبياء
الصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة والفضل
وسوالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سوال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم
يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف
الميعاد ● الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاهم اني اى باني لا
اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كاين من بعض اى الذكور من الاناث وبالعكس والجملة
موكدة لما قبلها اى هم سواء في المجازات بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله
لا اسمع الله ذكر النسا في الهجرة بشيء فالذين هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم
واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفي قراءة
بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار
ثوابا مصدر من معنى لاكفرن موكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده
حسن الثواب ● الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد
لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل
يتمتعون به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد ● الفراش هي لكن
الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها اى مقدرين الخلود
نزلا ● هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف من
عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار ● من متاع الدنيا وان من اهل
الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اى القران
وما انزل اليهم اى التوراة والانجيل خاشعين حال من ضمير يومن مراعى فيه معنى من
اى متواضعين لله لا يشترون بايات الله التي عندهم في التوراة والانجيل من نعت
النبي ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك
لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يوتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع الحساب ●

يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات
والمصايب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على
الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون ● تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مائة وسبعون اية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم ●

يا ايها الناس اهل مكة اتقوا ربكم اى عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس
واحدة ادم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق
ونشر منهما من ادم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون فيه
ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اى تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول
بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا
على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا ● حافظا لاعمالكم
فيجازيكم بها اى لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتامى الصغار
الاولى لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اى
تاخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا
اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اى اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا ● عظيما
ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل
بينهن فنزل وان خفتم ان لا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا
بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع اى اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم ان لا
تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من
الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اى نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري
ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن
نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول

من الفاعل اى ان طابت انفسهن لكم عن شىء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا
محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم فى الآخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء
السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم اى اموالهم التى فى ايديكم التى
جعل الله لكم قياما مصدر قام اى تقوم بمعاشكم وصلاح اولادكم فيضيعوها فى غير وجهها
وفى قراءة قيما جمع قيمة ما تقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم و
قولوا قولا معروفا ● عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا
اختبروا اليتامى قبل البلوغ فى دينهم وتصرفهم فى احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح اى
صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعى فان آنستم ابصرتم
منهم رشدا صلاحا فى دينهم ومالهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها ايها الاولياء
اسرافا بغير حق حال وبدارا اى مبادرين الى انفاقها مخافة ان يكبروا رشدا فيلزمكم
تسليمها اليهم ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف اى يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله
ومن كان فقيرا فليأكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم اى الى اليتامى
اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة
وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيبا ● حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم
ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار للرجال الاولاد والاقرباء
نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون وللنساء نصيب مما ترك
الوالدان والاقربون مما قل منه اى من المال او كثر جعله الله نصيبا مفروضا ●
مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث اولوا القربى ذووا القرابة ممن
لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيئا قبل القسمة وقولوا ايها الاولياء
لهم اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا ● جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه
وانه للصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس فى تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس
واجب وليخش اى ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اى قاربوا ان يتركوا من خلفهم اى
من بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله فى امر

اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعد موتهم وليقولوا للميت قولا سديدا
صوابا بان يأمروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقى لورثته ولا يتركهم عالة ان الذين
يأكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما يأكلون فى بطونهم اى ملأها نارا لانه يؤول
اليها وسيصلون بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا ● نارا شديدة يحترقون فيها
يوصيكم يأمركم الله فى شأن اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب
الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث
وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اى الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن
ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان البنت
تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة
العدد لما فهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة
واحدة وفى قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه اى الميت ويبدل منهما لكل واحد
منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا او انثى ونكتة البدل افادة
انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه
ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وبكسرها فرارا من الانتقال من ضمة الى كسرة
لثقله فى الموضعين الثلث اى ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقى للاب فان كان له اخوة
اى اثنان فصاعدا ذكورا او اناثا فلامه السدس والباقى للاب ولا شىء للاخوة وارث من
ذكر مما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصى بالبناء للفاعل والمفعول بها او قضاء دين
عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة عنه فى الوفاء للاهتمام بها آباؤكم وابناؤكم
مبتدأ خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فى الدنيا والآخرة فظان ان ابنه انفع
له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة
من الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما ● فيما دبره لهم اى لم يزل متصفا بذلك ولكم
نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن
ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين والحق بالولد فى ذلك

ما نخه

ولد الابن بالاجماع ولهن اى الزوجات تعددن اولا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد
فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية
توصون بها او دين وولد الابن كالولد فى ذلك اجماعا وان كان رجل يورث صفة
والخبر كلالة اى لا والد له ولا ولد او امرأة تورث كلالة وله اى للموروث الكلالة اخ
او اخت اى من ام وقرأ به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا اى
الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك من واحد فهم شركاء فى الثلث يستوى
فيه ذكرهم وانثاهم من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصى اى
غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصى باكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم من الله
والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم ● بتاخير العقوبة عمن خالفه وخصت السنة
توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام المذكورة
من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التى حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها
ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنات تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ● ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله
بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ● ذو اهانة وروعى فى
الضماير فى الايتين لفظ من وفى خالدين معناها واللاتى يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اى من رجال المسلمين فان شهدوا عليهن بها
فامسكوهن احبسوهن فى البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت
اى ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا ● طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام
ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفى الحديث لما بين الحد قال
خذوا عنى خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها
يأتيانها اى الفاحشة الزنا او اللواطة منكم اى من الرجال فآذوهما بالسب والضرب بالنعال
فان تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا على من
تاب رحيما ● وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها اللواط عند الشافعى

لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير
والاول قال اراد الزانى والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما
فى الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم فى النساء من الحبس انما التوبة
على الله اى التى كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة
حال اى جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغروا فاولئك
يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما ● فى صنعه بهم وليست
التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ فى
النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه انى تبت الان فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين
يموتون وهم كفار اذا تابوا فى الاخرة عند معاينة العذاب لا تقبل منهم اولئك
اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما ● مؤلما يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا
النساء اى ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان اى مكرهيهن على ذلك كانوا فى الجاهلية
يرثون نساء اقربائهم فان شاؤا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها او
عضلوها حتى تفتدى بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن
اى تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض
ما اتيتموهن من المهر الا ان يأتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اى بينت او هى بينة
اى زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن بالمعروف
اى بالاجمال فى القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا
ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وان اردتم
استبدال زوج مكان زوج اى اخذها بدلها بان طلقتموها وقد اتيتم
احديهن اى الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تأخذوا منه شيئا اتاخذونه
بهتانا ظلما واثما مبينا ● بينا ونصبهما على الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار فى
وكيف تأخذونه اى باى وجه وقد افضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر
للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا ● شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن

بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح اباؤكم من النساء الا لكن
ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه اى نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا
سببا للمقت من الله وهو اشد البغض وساء بئس سبيلا ● طريقا ذلك حرمت
عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب والام وبناتكم وشملت
بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة الاب والام وعماتكم اى اخوات ابائكم
واجدادكم وخالاتكم اى اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ويدخل
فيهن بنات اولادهن وامهاتكم اللاتى ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات
كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن
من ارضعتهن موطوءته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم
من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخارى ومسلم وامهات نسائكم وربائبكم جمع
ربيبة وهى بنت الزوجة من غيره اللاتى فى حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب
فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتى دخلتم بهن اى جامعتموهن فان لم تكونوا
دخلتم بهن فلا جناح عليكم فى نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل ازواج
ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان
تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها
او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة الا لكن ما قد
سلف فى الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا
لما سلف منكم قبل النهى رحيما ● بكم فى ذلك و حرمت عليكم المحصنات اى
ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات كن او لا
الا ما ملكت ايمانكم من الاماء بالسبى فلكم وطؤهن وان كان لهن ازواج فى
دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر اى كتب ذلك عليكم واحل بالبناء
للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اى سوى ما حرم عليكم من النساء ان تبتغوا تطلبوا
النساء باموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما

من استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم بالوطء فآتوهن اجورهن مهورهن التى
فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به
من بعد الفريضة من حطها او بعضها او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه
حكيما ● فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا اى غنى لـ ان ينكح المحصنات
الحرائر المؤمنات هو جرى على الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم
المؤمنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر اليه فانه العالم
بتفاصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الاماء بعضكم من بعض اى
انتم وهن سواء فى الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن
وآتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ولا نقص محصنات
عفائف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات اخدان اخلاء يزنون بهن سرا
فاذا احصن زوجن وفى قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن
نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين
ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة
انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اى نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشى خاف العنت
الزنا واصله المشقة سمى به الزنا لانه سببها بالحد فى الدنيا والعقوبة فى الاخرة منكم بخلاف
من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعى وخرج
بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا
عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم ● بالتوسعة
فى ذلك يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طرائق
الذين من قبلكم من الانبياء فى التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع
بكم عن معصيته التى كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم ● فيما دبره لكم
والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبنى عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات
اليهود والنصارى والمجوس والزناة ان تميلوا ميلا عظيما ● تعدلوا عن الحق

بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام الشرع
وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النساء او الشهوات ◉ يا ايها الذين امنوا
لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربا والغصب الا لكن
ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال تجارة صادرة عن تراض
منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها
ايا كان في الدنيا او الاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما ◉ في منعه لكم من ذلك
ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد فسوف
نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا ◉ هينا ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن
عباس هي الى السبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا
بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما ◉ هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به
بعضكم على بعض من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال
نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن
من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزل لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا
مثل اجر الرجال واسألوا بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان
بكل شيء عليما ◉ ومنه محل الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي
عصبة يعطون مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالف ودونها
ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث
فاتوهم الان نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شيء
شهيدا ◉ مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
الرجال قوامون مسلطون على النساء يؤدبونهن وياخذون على ايديهن بما فضل الله
بعضهم على بعض اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما
انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات

للغيب

للغيب اي لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظ هن الله حيث اوصى عليهن الازواج
واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته فعظوهن فخوفوهن الله
واهجروهن في المضاجع اعتزلوا الى فراش اخر ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا
غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن
سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا ◉ فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن
وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع اي شقاقا بينهما
فابعثوا اليهما برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج
حكمه في الطلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع
او يفرقان ان رأياه قال تعالى ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين
اي يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما بكل شيء خبيرا ◉
بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا و احسنوا بالوالدين
احسانا برا ولين جانب وبذي القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى
القريب منك في الجوار او النسب والجار الجنب البعيد عنك في الجوار او النسب والصاحب
بالجنب الرفيق في سفر او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع في سفره وما ملكت
ايمانكم من الارقاء ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا ◉ على الناس بما اوتي
الذين مبتدأ يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما اتاهم
الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد واعتدنا
للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ◉ ذا اهانة والذين عطف على الذين قبله
ينفقون اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء بئس
قرينا ◉ هو وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله
اي اي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اي لا ضرر فيه وانما الضرر
فيما هم عليه وكان الله بهم عليما ◉ فيجازيهم بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن

ذَرَّةٍ اصغر نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها في سيئاته وَإِن تَكُ الذرة حَسَنَةً
من مؤمن وفي قراة بالرفع فكان تامة يُضَاعِفْهَا من عشر الى اكثر من سبعماية وفي قراة
يضعفها بالتشديد وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ من عنده مع المضاعفة أَجْرًا عَظِيمًا ۝ لا يقدره
احد فَكَيْفَ حال الكفار إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ يشهد عليها بعملها وهو نبيها وَ
جِئْنَا بِكَ يا محمد عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يوم المجي يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ
اي ان تُسَوَّىٰ بالبنا للمفعول والفاعل مع حذف احدى التاين في الاصل ومع ادغامها في السين
اي تتسوى بِهِمُ الْأَرْضُ بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما في اية اخرى ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ۝ عما عملوه وفي وقت اخر يكتمون والله ربنا ما كنا
مشركين يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ اي تصلوها وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ
من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ بان تصحوا
وَلَا جُنُبًا بايلاج او انزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره إِلَّا عَابِرِي مجتازي
سَبِيلٍ طريق اي مسافرين حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا فلكم ان تصلوا واستثنا المسافر لان له حكما اخر
كما سياتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلوة اي المساجد الا عبورها من غير مكث
وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ مرضا يضره الما أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ اي مسافرين وانتم جنبا ومحدثون
أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ هو المكان المعد لقضاء الحاجة اي احدث أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ
وفي قراة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي والحق به الجس
بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً تتطهرون به للصلاة بعد الطلب
والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فَتَيَمَّمُوا اقصدوا بعد دخول الوقت صَعِيدًا طَيِّبًا
ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مع المرفقين منه و
مسح يتعدى بنفسه وبالحرف إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا
نَصِيبًا حظا مِّنَ الْكِتَابِ وهم اليهود يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ بالهدى وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا
السَّبِيلَ تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ منكم فيخبركم بهم
لتجتنبوهم وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا حافظا لكم وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ۝ مانعا لكم من كيدهم

مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا قوم يُحَرِّفُونَ يغيرون الْكَلِمَ الذي انزل الله في التوراة من نعت محمد عَن
مَّوَاضِعِهِ التي وضع عليها وَيَقُولُونَ للنبي اذا امرهم بشي سَمِعْنَا قولك وَعَصَيْنَا امرك وَ
اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت وَ يقولون له رَاعِنَا وقد نهي عن خطابه بها وهي
كلمة سب بلغتهم لَيًّا تحريفا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا قدحا فِي الدِّينِ الاسلام وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا بدل وعصينا وَاسْمَعْ فقط وَانظُرْنَا انظر الينا بدل راعنا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ
مما قالوه وَأَقْوَمَ اعدل منه وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ ابعدهم عن رحمته بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلًا ۝ منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا
بِمَا نَزَّلْنَا من القران مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم من التوراة مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا نمحوا
ما فيها من العين والانف والحاجب فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا فنجعلها كالاقفا لوحا واحدا
أَوْ نَلْعَنَهُمْ نمسخهم قردة كَمَا لَعَنَّا مسخنا أَصْحَابَ السَّبْتِ منهم وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قضاؤه
مَفْعُولًا ۝ ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم
رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ اي الاشراك وَ
يَغْفِرُ مَا دُونَ سوى ذَٰلِكَ من الذنوب لِمَن يَشَاءُ المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب
ومن يشاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا
ذنبا عَظِيمًا ۝ كبيرا أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم وهم اليهود حيث قالوا نحن
ابناء الله واحباؤه اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي يطهر مَن يَشَاءُ بالايمان
وَلَا يُظْلَمُونَ ينقصون من اعمالهم فَتِيلًا ۝ قدر قشرة النواة انظُرْ متعجبا كَيْفَ يَفْتَرُونَ
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بذلك وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ۝ بينا ونزل في كعب بن الاشرف
ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم
ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ
وَالطَّاغُوتِ صنمان لقريش وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ابي سفيان واصحابه حين
قالوا لهم انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني
ونفعل ام محمد وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم هَٰؤُلَاءِ اي انتم أَهْدَىٰ

من الذين آمنوا سبيلا ● اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله
فلن تجد له نصيرا ● مانعا من عذابه ام بل ألهم نصيب من الملك اى ليس لهم شى
منه ولو كان فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ● اى شيئا تافها قدر النقرة فى ظهر النواة لفرط
بخلهم ام بل يحسدون الناس اى النبى على ما آتاهم الله من فضله من النبوة
وكثرة النسا اى يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النسا فقد آتينا آل ابرهيم
جده كموسى وداود وسليمان الكتاب والحكمة النبوة وآتيناهم ملكا عظيما ● فكان
لداود تسع وتسعون امراة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنهم من آمن به بمحمد ومنهم
من صد اعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا ● عذابا لمن لا يؤمن ان الذين
كفروا باياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت احترقت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب
ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه شئ حكيما ● فى خلقه والذين آمنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا لهم فيها ازواج مطهرة عن الحيض وكل قذر و
ندخلهم ظلا ظليلا ● دايما لا تنسخه شمس هو ظل الجنة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
لما ايتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ على مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبى سادنها
قسرا لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله
لم امنعه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك خالدة تالدة فتعجب من ذلك
فقرا له على الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقى فى ولده والاية وان وردت
على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس يامركم ان تحكموا
بالعدل ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم فى ما النكرة الموصوفة اى نعم شيئا يعظكم به
تادية الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا ● بما يفعل يا
ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى اصحاب الامر اى الولاة
منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم فى شئ فردوه الى الله

اى كتابه والرسول مدة حياته وبعده الى سنته اى اكشفوا عليه منهما ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك اى الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالراى
واحسن تاويلا ● مالا ونزل لما اختصم يهودى ومنافق فدعا المنافق الى كعب بن الاشرف
ليحكم بينهما ودعا اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودى فلم يرض المنافق
واتيا عمر فذكر له اليهودى ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون
انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى
الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه و
يريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا ● عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
فى القران من الحكم والى الرسول ليحكم بينهم رايت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك
صدودا ● فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر
والمعاصى اى ايقدرون على الاعراض والفرار منها لا ثم جاؤك معطوف على يصدون
يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا ● تاليفا
بين الخصمين بالتقريب فى الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم
من النفاق وكذبهم فى عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم فى شان
انفسهم قولا بليغا ● موثرا فيهم اى ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك تائبين فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما ● بهم
فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا فى
انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما ● من غير
معارضة ولو انا كتبنا عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم
كما كتبنا على بنى اسرائيل ما فعلوه اى المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على
الاستثنا منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد

تثبيتا ۞ تحقيقا لايمانهم واذا اي لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا من عندنا
اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما ۞ قال بعض الصحابة للنبي كيف
نراك في الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول
فيما امر به فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله
والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا ۞ رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم
وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في الدرجات العالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اي
كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله
عليما ۞ بثواب الاخرة اي فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الذين امنوا
خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات
متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا ۞ مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن ليتاخرن
عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم
فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم
شهيدا ۞ حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن
نادما كان مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة
معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو يا
للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ۞ اخذ حظا وافرا من الغنيمة قال
تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة
ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما ۞
ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله و
في تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار
عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس كنت انا وامي منهم الذين يقولون داعين يا ربنا اخرجنا
من هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا

يتولى

يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا ۞ يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر
لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب بن اسيد
فانصف مظلومهم من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين
كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء
الشيطان انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله ان كيد الشيطان بالمؤمنين كان
ضعيفا ۞ واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار
اي عذابهم بالقتل كخشية هم عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له ونصبها شد على
الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اي فاجاهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت
علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب ۞ قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع
به فيها او الاستمتاع بها قليل ايل الى الفناء والاخرة اي الجنة خير لمن اتقى اي عقاب الله
بترك معصيته ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم فتيلا ۞ قدر قشرة النواة
فجاهدوا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون
مشيدة ۞ مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب
وسعة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم
النبي المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد بشؤمك قل لهم كل من الحسنة والسيئة من
عند الله من قبله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اي لا يقاربون ان يفهموا
حديثا ۞ يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه
ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة
بلية فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس
رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا ۞ على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله
ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا ۞ حافظا لاعمالهم

بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا جاؤك
امرنا طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء في الطاء وتركه اي
اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك والله يكتب يامر بكتب
ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به
فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون القران وما
فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي مما حصل لهم من الامن
بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه نزل في جماعة من المنافقين او في ضعفاء
المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتاذى النبي صلى الله عليه وسلم
ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي الراي من اكابر الصحابة
اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان يذاع او لا الذين يستنبطونه
يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله
عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقران لاتبعتم الشيطان فيما يامركم به من الفواحش
الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم
بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم
على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف باس حرب الذين كفروا والله اشد باسا
منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لاخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس الكفار بالقاء
الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس
شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن
يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها
وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية
كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله

وبركاته او ردوها بان تقولوا كما قال اي الواجب احدهما والاول افضل ان الله كان على كل شيء
حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم
على قاضي الحاجة ومن في الحمام والاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك
الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى يوم القيمة لا ريب شك فيه
ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق
اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم اي ما شانكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله
اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا من اضل الله
اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له
سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء
في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله
هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم
ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم الا الذين يصلون
يلجؤن الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي هلال بن
عويمر الاسلمي او الذين جاؤكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم
او يقاتلوا قومهم معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا
وما بعده منسوخ باية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي
قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشاءه فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم
والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا
طريقا بالاخذ او القتل ستجدون آخرين يريدون ان يامنوكم باظهار الايمان عندكم و
يامنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا
الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم و لم يلقوا
اليكم السلم و لم يكفوا ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم

وسبيهم لغدرهم **وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا** اي ما ينبغي له ان يصدر منه قتل له
الا خطأ مخطئا في قتله من غير قصد **ومن قتل مؤمنا خطأ** بان يقصد رمي غيره كصيد
او شجر فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا **فتحرير** عتق **رقبة** نسمة **مؤمنة** عليه **ودية مسلمة**
مؤداة **الى اهله** اى ورثة المقتول **الا ان يصدقوا** يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وبينت
السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع
وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلث سنين على الغني
منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني
فان كان المقتول **من قوم عدو** حرب **لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة**
على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم **وان كان** المقتول **من قوم بينكم وبينهم ميثاق**
عهد كاهل الذمة **فدية** له **مسلمة الى اهله** وهي ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا
وثلثا عشرها ان كان مجوسيا **وتحرير رقبة مؤمنة** على قاتله **فمن لم يجد** الرقبة بان
فقدها او ما يحصلها به **فصيام شهرين متتابعين** عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال
الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في اصح قوليه **توبة من الله** مصدر منصوب بفعله
المقدر **وكان الله عليما** بخلقه **حكيما** ● فيما دبره لهم **ومن يقتل مؤمنا متعمدا**
بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه **فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله**
عليه ولعنه ابعده من رحمته **واعد له عذابا عظيما** ● في النار وهذا مؤول بمن
يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل
العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا
يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في
التأجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم
وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه **يا ايها الذين امنوا**
اذا ضربتم سافرتم للجهاد **في سبيل الله فتبينوا** وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين **ولا تقولوا**

لمن القى اليكم السلام بالف ودونها اى التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي امارة
على اسلامه **لست مؤمنا** وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه **تبتغون** تطلبون
بذلك **عرض الحيوة الدنيا** متاعها من الغنيمة **فعند الله مغانم كثيرة** تغنيكم عن قتل
مثله لماله **كذلك كنتم من قبل** تعصم دماؤكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة **فمن الله**
عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة **فتبينوا** ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا في الداخل
في الاسلام ما فعل بكم **ان الله كان بما تعملون خبيرا** ● فيجازيكم به **لا يستوي القاعدون**
من المؤمنين عن الجهاد **غير اولي الضرر** بالرفع صفة كونه بدلا او لي للنفي قبله والنصب
استثنا من زمانة او عمى ونحوه **والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم**
فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر
درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة **وكلا** من الفريقين **وعد**
الله الحسنى الجنة **وفضل الله المجاهدين على القاعدين** لغير ضرر **اجرا**
عظيما ● ويبدل منه **درجات منه** منازل بعضها فوق بعض من الكرامة **ومغفرة**
ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر **وكان الله غفورا** لاوليائه **رحيما** ● باهل
طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار **ان الذين توفيهم الملئكة**
ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة **قالوا** لهم موبخين **فيم كنتم** اى في اى شئ
كنتم من امر دينكم **قالوا** معتذرين **كنا مستضعفين** عاجزين عن اقامة الدين **في الارض** ارض
مكة **قالوا** لهم توبيخا **الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها** من ارض الكفر الى بلد
اخر كما فعل غيركم قال تعالى **فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا** ● هي **الا المستضعفين**
من الرجال والنساء والولدان الذين **لا يستطيعون حيلة** لا قوة
لهم على الهجرة ولا نفقة **ولا يهتدون سبيلا** ● طريقا الى ارض الهجرة **فاولئك عسى الله**
ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ● **ومن يهاجر**
في سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا **كثيرا وسعة** في الرزق **و**
من يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع بن

في الجنة

ضمرة الليثي فقد وقع ثبت أجره على الله وكان الله غفورا رحيما ● وإذا ضربتم
سافرتم في الأرض فليس عليكم جناح في أن تقصروا من الصلوة بأن تردوها
من أربع إلى اثنين إن خفتم أن يفتنكم أي ينالكم بمكروه الذين كفروا بيان للواقع
إذ ذاك فلا مفهوم له إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ● بيني العداوة وبينت السنة
أن المراد بالسفر الطويل وهو أربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح أنه رخصة
لا واجب وعليه الشافعي وإذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وأنتم تخافون العدو فأقمت لهم
الصلوة وهذا جرى على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك
وتتأخر طائفة وليأخذوا أي الطائفة التي قامت معك أسلحتهم معهم فإذا سجدوا أي صلوا
فليكونوا أي الطائفة الأخرى من ورائكم يحرسون إلى أن تقضوا الصلاة وتذهب هذه
الطائفة تحرس ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم
وأسلحتهم معهم إلى أن تقضوا الصلاة وقد فعل ذلك صلى الله عليه وسلم ببطن نخل رواه الشيخان
ود الذين كفروا لو تغفلون إذا قمتم إلى الصلوة عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون
عليكم ميلة واحدة بأن يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الأمر بأخذ السلاح ولا جناح
عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد
إيجاب حملها عند عدم العذر وهو أحد قولين للشافعي والثاني أنه سنة ورجح وخذوا حذركم
من العدو أي احترزوا منه ما استطعتم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا ● ذا إهانة
فإذا قضيتم الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى
جنوبكم مضطجعين أي في كل حال فإذا اطمأننتم أمنتم فأقيموا الصلوة أدوها
بحقوقها إن الصلوة كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا أي مفروضا موقوتا ● مقدرا
وقتها فلا تؤخر عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب أبي سفيان وأصحابه
لما رجعوا من أحد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم
إن تكونوا تألمون تجدون ألم الجراح فإنهم يألمون كما تألمون أي مثلكم ولا
يجبنوا عن قتالكم وترجون أنتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم فأنتم

تزيدون

تزيدون عليهم بذلك فينبغي أن تكونوا أرغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء حكيما ● في
صنعه وسرق طعمة بن أبيرق درعا وخبأها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف
أنه ما سرقها فسأل قومه النبي أن يجادل عنه ويبرئه فنزل إنا أنزلنا إليك الكتاب القرآن بالحق
متعلق بأنزل لتحكم بين الناس بما أراك علمك الله فيه ولا تكن للخائنين كطعمة
خصيما ● مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به إن الله كان غفورا رحيما ● ولا
تجادل عن الذين يختانون أنفسهم يخونونها بالمعاصي لأن وبال خيانتهم عليهم إن الله
لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة أثيما ● أي يعاقبه يستخفون أي طعمة وقومه
حياء من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه إذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى
من القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا ● علما
ها أنتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم أي عن طعمة وذويه و
قرئ عنه في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة إذا عذبهم أم من يكون
عليهم وكيلا ● يتولى أمرهم ويذب عنهم أي لا أحد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء
به غيره كرمي طعمة اليهودي أو يظلم نفسه يعمل ذنبا قاصرا عليه ثم يستغفر الله منه أي يتب
يجد الله غفورا له رحيما ● به ومن يكسب إثما ذنبا فإنما يكسبه على نفسه لأن
وباله عليها ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما ● في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا
أو إثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل تحمل بهتانا برميه وإثما مبينا بينا
بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت أضمرت طائفة منهم
من قوم طعمة أن يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون إلا أنفسهم وما
يضرونك من زائدة شيء لأن وبال إضلالهم عليهم وأنزل الله عليك الكتاب القرآن
والحكمة ما فيه من الأحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الأحكام والغيب وكان
فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما ● لا خير في كثير من نجويهم أي الناس أي ما
يتناجون فيه ويتحدثون إلا نجوى من أمر بصدقة أو معروف عمل بر أو إصلاح
بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره من

امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون واليا اى الله اجرا عظيما ۝ ومن يشاقق يخالف
الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا
غير سبيل المؤمنين اى طريقهم الذى هم عليه من الدين بان يكفر نوله ما تولى
نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلى بينه وبينه فى الدنيا ونصله ندخله فى الاخرة
جهنم فيحترق فيها وساءت مصيرا ۝ مرجعا هى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ۝ عن الحق
ان ما يدعون يعبد المشركون من دونه اى الله اى غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات
والعزى ومنات وان ما يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا ۝ خارجا عن
الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اى الشيطان
لاتخذن لاجعلن لى من عبادك نصيبا حظا مفروضا ۝ مقطوعا ادعوهم الى طاعتى و
لاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم القى فى قلوبهم طول الحيوة وان لا بعث ولا حساب
ولامرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولامرنهم
فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه
ويطيعه من دون الله اى غيره فقد خسر خسرانا مبينا ۝ بينا لمصيره الى النار المؤبدة
عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم بنيل الامال فى الدنيا وان لا بعث ولا جزا وما يعدهم الشيطان
بذلك الا غرورا ۝ باطلا اولئك مأويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا ۝
معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا اى وعدهم الله ذلك
وحقه حقا ومن اى لا احد اصدق من الله قيلا ۝ قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل
الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب بل بالعمل الصالح
من يعمل سوءا يجز به اما فى الاخرة او فى الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد فى الحديث ولا يجد
له من دون الله اى غيره وليا يحفظه ولا نصيرا ۝ يمنعه منه ومن يعمل شيئا من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون بالبنا للمفعول والفاعل الجنة

ولا يظلمون

ولا يظلمون نقيرا ۝ قدر نقرة النواة ومن اى لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه اى
انقاد واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابرهيم الموافقة لملة الاسلام
حنيفا حال اى مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابرهيم خليلا ۝ صفيا
خالص المحبة له ولله ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله
بكل شئ محيطا ۝ علما وقدرة اى لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك
الفتوى فى شان النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى
الكتاب القران من اية الميراث يفتيكم ايضا فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب
فرض لهن من الميراث وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن
ان يتزوجن طمعا فى ميراثهن اى يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك و فى المستضعفين الصغار
من الولدان ان تعطوهم حقوقهم و يامركم ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل
فى الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما ۝ فيجازيكم عليه وان امرأة
مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها
والتقصير فى نفقتها لبغضها وطموح عينه الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح
عليهما ان يصالحا فيه ادغام التاء فى الاصل فى الصاد وفى قراءة يصلحا من اصلح بينهما
صلحا فى القسم والنفقة بان تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى
الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض
قال تعالى فى بيان ما جبل عليه الانسان واحضرت الانفس الشح شدة البخل اى جبلت عليه
فكانها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان المراة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد
يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النسا و تتقوا الجور عليهن فان الله كان
بما تعملون خبيرا ۝ فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النساء فى المحبة
ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التى تحبونها فى القسم والنفقة فتذروها اى تتركوا
الممال عليها كالمعلقة التى لا هى ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل فى القسم وتتقوا الجور فان
الله كان غفورا لما فى قلوبكم من الميل رحيما ۝ بكم فى ذلك وان يتفرقا اى الزوجان بالطلاق

بالدال المهملة ٥

يغن الله كلا عن صاحبه من سعته اى فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان
الله واسعا لخلقه فى الفضل حكيما فيما دبره لهم ◎ ولله ما فى السموات وما فى الارض ◎
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم اى اليهود والنصارى واياكم
يا اهل القرآن ان اى بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه و قلنا لهم ولكم ان تكفروا بما اوصيتم
به فان لله ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا
عن خلقه وعن عبادتهم حميدا ◎ محمودا فى صنعه بهم ولله ما فى السموات وما فى الارض كرره
تاكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا ◎ شهيدا بان ما فيهما له ان يشأ يذهبكم
يا ايها الناس ويأت بآخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا ◎ من كان يريد بعمله ثواب
الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخس وهلا
طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان الله سميعا بصيرا ◎
يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة
على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او على الوالدين والاقربين ان
يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا
تتبعوا الهوى فى شهادتكم بان تحابوا الغنى لرضاه او الفقير رحمة له لكى ان لا تعدلوا تميلوا
عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفى قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا عن ادائها
فان الله كان بما تعملون خبيرا ◎ فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا آمنوا داوموا
على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله محمد وهو القرآن والكتاب
الذى انزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفى قراءة بالبناء للفاعل فى الفعلين ومن يكفر بالله و
ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ◎ عن الحق ان الذين آمنوا بموسى
وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم آمنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا
بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا ◎ طريقا الى الحق
بشر ◎ اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما ◎ مؤلما هو عذاب النار الذين بدل او
نعت للمنافقين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين لما يتوهمون فيهم

من القوة ايبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام انكارى اى لا يجدونها عندهم فان العزة
لله جميعا فى الدنيا والآخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد نزل بالبناء للفاعل والمفعول عليكم
فى الكتاب القرآن فى سورة الانعام ان مخففة واسمها محذوف اى انه اذا سمعتم آيات الله القرآن
يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم ◎ اى الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا
فى حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم فى الاثم ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم
جميعا ◎ كما اجتمعوا فى الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون
بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة من الله قالوا لكم الم نكن معكم فى الدين والجهاد فاعطونا
من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على
اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم و الم نمنعكم من المؤمنين ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم
باخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة بان يدخلكم الجنة
ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستئصال ان المنافقين يخادعون
الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم
على خداعهم فيفتضحون فى الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون فى الآخرة واذا قاموا
الى الصلوة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراؤن الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون
الا قليلا ◎ رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلاء اى
الكفار ولا الى هؤلاء اى المؤمنين ومن يضلله الله فلن تجد له سبيلا ◎ الى الهدى يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله
عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا ◎ برهانا بينا على نفاقكم ان المنافقين فى الدرك المكان
الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا ◎ مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق
واصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع
المؤمنين فيما يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما ◎ فى الآخرة هو الجنة
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وآمنتم به والاستفهام بمعنى النفى اى لا يعذبكم وكان الله
شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة عليما ◎ بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول

من احد اي يعاقب عليه الا من ظلم فلا يواخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان
الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه
تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله
ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يومنوا به دونهم و
يقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك
الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون حقا مصدر موكد
لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب
النار والذين امنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف نؤتيهم
بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته
يسئلك يا محمد اهل الكتاب اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السماء جملة كما انزل على موسى
تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سالوا اي اباؤهم موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا
الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السوال
ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات على وحدانية الله فعفونا
عن ذلك ولم نستاصلهم واتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم
بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم
ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحنا
وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في
الدال اي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك
فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف اي لعناهم بسبب نقضهم
ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا
غلف لا تعي كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يؤمنون الا قليلا منهم
كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه
وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى

بن مريم رسول الله في زعمهم اي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اي القى الله عليه شبهه فظنوه
اياه وان الذين اختلفوا فيه اي في عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا — نسخة فليس هو
المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله
من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه وما قتلوه
يقينا حال مؤكدة لنفي القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه
وان ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي الكتابي حين يعاين ملائكة
الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم القيمة يكون
عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اي فبسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم الناس
عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال
الناس بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مولما لكن الراسخون
الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح
وقرئ بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم
بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من
بعده وكما اوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب بن اسحق والاسباط اولاده
وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا اباه داود زبورا بالفتح
اي اسم الكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبورا اي مكتوبا و ارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك
من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف نبي
من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة
تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب من كفر
ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا

ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله
عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه
لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز انزله متلبسا بعلمه اي عالما
به او فيه علمه والملائكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله و
صدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا
بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا
ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق المودي اليها خالدين مقدرين
الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس اي اهل مكة
قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه وان
تكفروا به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان
الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد
في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم وروح اي ذو روح منه اضيف اليه
تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله
منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا الالهة ثلاثة الله و
عيسى وامه انتهوا عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد سبحانه
تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا والملكية تنافي
البنوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويانف المسيح الذي
زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا يستنكفون ان
يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله كما رد بما قبله
على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا في الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على

قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مولما هو
عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه
يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم نورا
مبينا بينا وهو القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة
منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما هو
دين الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل
يفسره هلك مات ليس له ولد اي ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب
فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان
كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه
السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا اي الاختان اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت
في جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اي الورثة اخوة
رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرائع دينكم لـ
ان لا تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها اخر اية نزلت اي من الفرائض

سورة المائدة مائة وعشرون اية وهي نزلت بالمدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله وبين الناس
احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم
تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض
من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم
ان الله يحكم ما يريد بالتحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين امنوا لا تحلوا
شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه كالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه
ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان
يتقلد به من شجر الحرم ليامن اي فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها ولا آمين قاصدين

البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلاً رزقاً من ربهم بالتجارة ورضواناً منه بقصده
بزعمهم وهذا منسوخ بآية براءة وإذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا
يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل أن صدوكم عن المسجد
الحرام أن تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر فعل ما امرتم به والتقوى بترك
ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التائين في الاصل على الاثم المعاصي والعدوان التعدي
في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه إن الله شديد العقاب ۝ لمن خالفه
حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل
لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا
والمتردية الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل
السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على
اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وأن تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام
جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت
سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحبونها فان امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا
ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من
دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما رأوا من قوته فلا تخشوهم واخشون
اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت
عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة آمنين ورضيت اي اخترت لكم الاسلام دينا
فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فاكله غير متجانف مائل لاثم معصية
فإن الله غفور له ما اكل رحيم ۝ به في اباحته له بخلاف المائل لاثم اي المتلبس به كقاطع
الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسألونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام
قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب من
الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد اي ارسلته على الصيد تعلمونهن
حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله من آداب الصيد فكلوا مما امسكن

يجيلونها

عليكم وان قتلنه بان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان
تتشيل اذا اشيلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه واقل ما يعرف به ذلك
ثلث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه
ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند
ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب ۝ اليوم احل لكم الطيبات المستلذات وطعام
الذين اوتوا الكتاب اي ذبائح اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل
لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين متزوجين
غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي اخدان منهن تسرون بالزنا بهن ومن
يكفر بالايمان اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه
وهو في الآخرة من الخاسرين ۝ اذا مات عليه يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم اي
اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اي
معها كما بينته السنة وامسحوا برؤوسكم الباء للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء
وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعي وأرجلكم بالنصب
عطفا على ايديكم وبالجر على الجوار الى الكعبين اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان
الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة
بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة
وجوب النية فيه كغيره من العبادة وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا
يضره الماء او على سفر اي مسافرين او جاء احد منكم من الغائط اي احدث او لمستم
النساء سبق مثله في آية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا
ترابا طيبا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه بضربتين والباء للالصاق
وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج
ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب

تتشلى اذا أشليت

وليتم نعمته عليكم ببيان شرايع الدين لعلكم تشكرون ۝ نعمه واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم
للنبي حين بايعتموه سمعنا واطعنا ه في كل ما تامره وتنهى مما تحب وتكره واتقوا الله في
ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في قلوبكم فبغيره اولى يا ايها الذين امنوا
كونوا قوامين قايمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنآن
بغض قوم اي الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو والولي
هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ۝ فيجازيكم به
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم ۝ هو الجنة
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم ۝ يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا اليكم ايديهم
ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ۝ ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بما يذكر بعد وبعثنا فيه التفات
عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا ۝ من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه
بالوفا بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصر لئن لام قسم
اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم و
اقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم
جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل
سواء السبيل ۝ اخطا طريق الحق والسوا في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال
تعالى فبما نقضهم ما زايدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا
قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التورية من نعت محمد
وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما
ذكروا امروا به في التورية من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي تطلع تظهر على خائنة
اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم واصفح

ان الله يحب المحسنين ۝ هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا انا نصارى متعلق
بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في
الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى
يوم القيمة بتفرقهم واختلاف اهوايهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله في الاخرة
بما كانوا يصنعون ۝ فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم
رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب التورية والانجيل
كاية الرجم وصفته صلى الله عليه وسلم ويعفوا عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة اذ لم
الا افتضاحكم قد جاءكم من الله نور هو النبي وكتاب قران مبين ۝ بين ظاهر يهدي
به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل السلام طرق السلامة
ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط
مستقيم ۝ دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم
حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك ان يدفع من عذاب الله
شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي لا احد يملك
ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء
والله على كل شيء قدير ۝ وقالت اليهود والنصارى اي كل منهم نحن ابناء الله اي
كابنايه في القرب والمنزلة وهو كابينا في الرحمة والشفقة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم
بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم
فانتم كاذبون بل انتم بشر ممن جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن
يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك السموات و
الارض وما بينهما واليه المصير ۝ المرجع يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين
لكم شرايع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة
ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة لان لا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من زايدة بشير ولا
نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء قدير ۝ ومنه

تعذيبكم ان لم تتبعوه و اذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جعل فيكم اى منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم وآتيكم ما لم يؤت
احدا من العالمين ۝ من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة المطهرة التى كتب الله لكم امركم بدخولها وهى الشام ولا ترتدوا على ادباركم
تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين ۝ فى سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين ۝
من بقايا عاد طوالا ذوى قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها
فانا داخلون ۝ لها قال لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما
يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى فى كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة
فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب
باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ۝ قالا ذلك
تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ۝ قالوا يا موسى
انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا
هم انا ههنا قاعدون ۝ عن القتال قال موسى حينئذ رب انى لا املك الا نفسى و الا
اخى ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين ۝
قال تعالى له فانها اى الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون
يتحيرون فى الارض وهى تسعة فراسخ قاله ابن عباس فلا تأس تحزن على القوم الفاسقين روى
انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم فى الموضع الذى ابتدوا منه ويسيرون النهار
كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى
فى التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة
رمية بحجر فادناه كما فى الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقى
معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد فى
مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى بيت المقدس واتل يا محمد
عليهم على قومك نبأ خبر ابنى آدم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل اذ قربا قربانا

الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السماء
فاكلت قربانه ولم يتقبل من الآخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد فى نفسه الى ان حج آدم قال له
لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دونى قال انما يتقبل الله من المتقين ۝ لئن لام قسم بسطت
مددت الى يدك لتقتلنى ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك انى اخاف الله رب العالمين
فى قتلك انى اريد ان تبوء ترجع باثمى باثم قتلى واثمك الذى ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب
النار ولا اريد ان تبوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين ۝
فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين ۝ بقتله ولم يدر ما يصنع
به لانه اول ميت على وجه الارض من بنى آدم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث فى الارض
ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه ليريه كيف يوارى يستر
سوءة جيفة اخيه قال يا ويلتى اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوءة
اخى فاصبح من النادمين ۝ على حمله وحفر له وواراه من اجل ذلك الذى فعله قابيل
كتبنا على بنى اسرائيل انه اى الشأن من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه
فى الارض من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها بان
امتنع من قتلها فكانما احيا الناس جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها
ولقد جاءتهم اى بنى اسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك فى
الارض لمسرفون ۝ مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل فى العرنيين لما قدموا
المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها و
البانها فلما صحوا قتلوا الراعى واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
بمحاربة المسلمين ويسعون فى الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او
تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اى ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض
او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال و
لم يقتل والنفى لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعى واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل
وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفى ما اشبهه فى التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزى

ذل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ◯ هو عذاب النار إلا الذين تابوا من المحاربين
والقطاع من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور لهم ما أتوه رحيم ◯ بهم عبر بذلك
دون فلا تحدوهم ليفيد أنه لا يسقط عنه بتوبته إلا حدود الله دون حقوق الآدميين كذا
ظهر لي ولم أر من تعرض له والله أعلم فإذا قتل وأخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو أصح قولي
الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو أصح قوليه أيضا يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله خافوا عقابه بأن تطيعوه وابتغوا اطلبوا إليه الوسيلة ما يقربكم إليه من طاعته
وجاهدوا في سبيله لإعلاء دينه لعلكم تفلحون ◯ تفوزون إن الذين كفروا لو
ثبت أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة
ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم ◯ يريدون يتمنون أن يخرجوا
من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم ◯ دائم والسارق والسارقة أل فيهما موصولة
مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا أيديهما أي يمين كل منهما
من الكوع وبينت السنة أن الذي تقطع فيه ربع دينار فصاعدا وأنه إن عاد قطعت رجله اليسرى
من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر
بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على أمره حكيم ◯ في خلقه فمن
تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة وأصلح عمله فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم ◯
في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الآدمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة
أنه إن عفي عنه قبل الرفع إلى الإمام سقط القطع وعليه الشافعي ألم تعلم الاستفهام فيه
للتقرير أن الله له ملك السماوات والأرض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء
المغفرة له والله على كل شيء قدير ◯ ومنه التعذيب والمغفرة يا أيها الرسول لا يحزنك
صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة أي يظهرونه إذا وجدوا
فرصة من للبيان الذين قالوا آمنا بأفواههم بألسنتهم متعلق بقالوا و
لم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب الذي
افترته أحبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لأجل قوم آخرين ◯ من اليهود

لم يأتوك

لم يأتوك وهم أهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي عن حكمهما
يحرفون الكلم الذي في التوراة كآية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه الله عليها أي
يبدلونه يقولون لمن أرسلوهم إن أوتيتم هذا الحكم المحرف أي الجلد أي أفتاكم به محمد
فخذوه فاقبلوه وإن لم تؤتوه بل أفتاكم بخلافه فاحذروا أن تقبلوه ومن يرد الله
فتنته إضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها أولئك الذين لم يرد الله
أن يطهر قلوبهم من الكفر ولو أراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية
ولهم في الآخرة عذاب عظيم ◯ هم سماعون للكذب أكالون للسحت
بضم الحاء وسكونها أي الحرام كالرشى فإن جاءوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم أو أعرض
عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وأن احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم إذا ترافعوا إلينا
هو أصح قولي الشافعي فلو ترافعوا إلينا مع مسلم وجب إجماعا وإن تعرض عنهم فلن يضروك
شيئا وإن حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل إن الله يحب المقسطين
العادلين في الحكم أي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله
بالرجم استفهام تعجيب أي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم ثم يتولون يعرضون
عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما أولئك بالمؤمنين ◯
إنا أنزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة ونور بيان للأحكام يحكم بها
النبيون من بني إسرائيل الذين أسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء
منهم والأحبار الفقهاء بما أي بسبب الذي استحفظوا استودعوه أي استحفظهم الله
إياه من كتاب الله أن يبدلوه وكانوا عليه شهداء أنه حق فلا تخشوا الناس أيها
اليهود في إظهار ما عندكم من نعت محمد والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا
تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا من الدنيا تأخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما أنزل
الله فأولئك هم الكافرون ◯ وكتبنا فرضنا عليهم فيها أي التوراة أن النفس تقتل
بالنفس إذا قتلها والعين تفقأ بالعين والأنف يجدع بالأنف والأذن تقطع
بالأذن والسن تقلع بالسن وفي قراءة بالرفع في الأربعة والجروح بالوجهين قصاص

اي يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان
كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا فمن تصدق به اي بالقصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة
له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله في القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون
وقفينا اتبعنا على آثارهم اي النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله
من التورية واتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام و
مصدقا حال لما بين يديه من التورية لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين
و قلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم
وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه
قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل
الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق
لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين تمشون
عليه ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم
ليختبركم فيما آتيكم من الشرايع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات
سارعوا اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر
الدين فيجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم
لـ ان لا يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم
المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم
التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الآخرة وان كثيرا من الناس لفاسقون
افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا
استفهام انكاري ومن اي لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون
به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم

فالكفر

في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
بموالاتهم الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يسارعون
فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة يدور
بها الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح
بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا
على ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع
استينافا بواو ودونها وبالنصب عطفا على ياتي الذين آمنوا لبعضهم اذا هتك سترهم
تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم
لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا فصاروا خاسرين
الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب يا ايها الذين آمنوا من يرتدد بالفك والادغام
يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف ياتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال صلى الله
عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين
على المؤمنين اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله
ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون خاشعون او يصلون صلوة التطوع ومن يتول الله و
رسوله والذين آمنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون
لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من للبيان الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا الله بترك
موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم الى الصلوة

بالاذان اتخذوها اى الصلوة هزوا ولعبا بان يستهزءوا بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ
بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون ○ ونزل لما قال اليهود للنبى بمن تؤمن من الرسل فقال بالله
وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب هل
تنقمون تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الى الانبياء
وان اكثركم فاسقون ○ عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم فى عدم
قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل
ذلك الذى تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله هو من لعنه الله ابعده عن رحمته
وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد
الطاغوت الشيطان بطاعته وروعى فى منهم معنى من وفى ما قبله لفظها وهم اليهود وفى قراءة
بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك شر
مكانا تمييز لان مأواهم النار واضل عن سواء السبيل ○ طريق الحق واصل السواء الوسط
وذكر شر واضل فى مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاؤكم اى منافقو اليهود
قالوا امنا وقد دخلوا اليكم ملتبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم
ملتبسين به ولم يؤمنوا والله اعلم بما كانوا يكتمونه من النفاق وترى كثيرا منهم
اى اليهود يسارعون يقعون سريعا فى الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت
الحرام كالرشا لبئس ما كانوا يعملونه ○ عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون
والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعونه ○ ترك
نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبى بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله
مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت
امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
مبالغة فى الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخى من ماله ان يعطى
بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به

والقينا

والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكل فرقة منهم تخالف
الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اى لحرب النبى اطفأها الله اى كلما ارادوه ردهم
ويسعون فى الارض فسادا اى مفسدين بالمعاصى والله لا يحب المفسدين ○
بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم
سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ○ ولو انهم اقاموا التورية و
الانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبى وما انزل اليهم من الكتب من ربهم لاكلوا
من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة
جماعة مقتصدة تعمل به وهم من امن بالنبى كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء
بئس ما شيئا يعملونه ○ يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك
ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال بمكروه وان لم تفعل اى ان لم تبلغ جميع ما انزل اليك
فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك
من الناس ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد
عصمنى الله رواه الحاكم ان الله لا يهدى القوم الكافرين ○ قل يا اهل الكتاب
لستم على شئ من الدين معتد به حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل
اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تأس تحزن على القوم
الكافرين ○ ان لم يؤمنوا بك اى لا تهتم بهم ان الذين امنوا والذين هادوا
وهم اليهود مبتدأ والصابئون فرقة منهم والنصارى ويبدل من المبتدأ من امن منهم بالله
واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ○
فى الاخرة خبر المبتدأ ودال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق بنى اسرائيل على الايمان بالله و
رسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق
كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون ○ كزكريا ويحيى والتعبير به دون
قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون بالرفع فان مخففة

والنصب هي ناصبة اى تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق
فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم
بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي
وربكم فاني عبد ولست باله انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم
الله عليه الجنة منعه ان يدخلها ومأواه النار وما للظالمين من زائدة انصار
يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث آلهة ثلاثة اى احدها
والآخران عيسى وامه وهم فرقة من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما
يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا اى ثبتوا على الكفر منهم عذاب
اليم مؤلم وهو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما قالوه استفهام
توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت
مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى وامه صديقة
مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون
الها لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الآيات
على وحدانيتنا ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان
قل اتعبدون من دون الله اى غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع
لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود و
النصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه
فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم
واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود بان دعا عليهم فمسخوا قردة
وهم اصحاب ايلة وعيسى ابن مريم بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة
ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون اى لا ينهى

بعضهم

بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا ترى
يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم
انفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اى الكفار
اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد اشد
الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم
في اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى
ذلك اى قرب مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا
وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود واهل مكة نزلت في
وفد النجاشي القادمين من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا
ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القرآن
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا
صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين بتصديقهما و قالوا في جواب
من عيرهم بالاسلام من اليهود وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القرآن
اى لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن ان يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين بالايمان والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة
ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا على
الفرش يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا
تتجاوزوا امر الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا
طيبا مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي انتم به
مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم هو ما يسبق اليه

اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم عن قصد
فكفارته اى اليمين اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من
اوسط ما تطعمون منه اهليكم اى اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم
بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي
او تحرير عتق رقبة اى مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن
لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلثة ايام كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع
وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا
ايمانكم ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر او اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة
كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون ◉ ه على ذلك
يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والانصاب
الاصنام والازلام قداح الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان
الذي يزينه فاجتنبوه اى الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لعلكم
تفلحون ◉ انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر
اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله
وعن الصلوة خصها بالذكر تعظيما لها فهل انتم منتهون ◉ عن اتيانهما اى
انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المعاصي فان
توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ◉ الابلاغ
البين وجزاؤكم علينا ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات وامنوا وعملوا الصالحات
ثم اتقوا وامنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب
المحسنين ◉ بمعنى انه يثيبهم يا ايها الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم
الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله اى الصغار منه ايديكم ورماحكم

الكبار

الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم
ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اى غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك
النهي عنه فاصطاده فله عذاب اليم ◉ يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اى فعليه
جزاء هو مثل ما قتل من النعم ◉ اى شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء يحكم به اى بالمثل
رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة
ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة و
حكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اى
يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله
وان اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد
فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجده هي طعام مساكين من غالب قوت البلد
ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه
عدل مثل ذلك الطعام صياما يصوم عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه
ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذي فعله عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه
ومن عاد اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب على امره ذو انتقام ◉ ممن عصاه
والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ احل لكم ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد البحر
ان تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان وطعامه
ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه وحرم
عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول ان تصيدوه ما دمتم حرما
فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون ◉ جعل الله
الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم
بامن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير
معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم

باسمهم الفنا لجيها والهدي والقلائد فياما لهم بامن صاحبها من التعرض لها ذلك الجعل المذكور
لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم
فان جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو في
الوجود وما هو كاين اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه
رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ الا الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون
تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام
والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب
لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا ايها
الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من
المشقة وان تسالوا عنها حين ينزل القران اي في زمن النبي تبد لكم
المعنى اذا سالتم عن اشياء في زمنه ينزل القران بابدائها ومتى ابداها ساءتكم فلا تسالوا عنها قد
عفا الله عنها عن مسائلكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سالها اي الاشياء
قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين
بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها
للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لالهتهم فلا يحمل عليها شيء
والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم
ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود
فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي
ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك وفي نسبته اليه
واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا
الى ما انزل الله والى الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا
ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والشريعة قال تعالى احسبهم ذلك ولو كان

بنسبته
تحرٍ

اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق والاستفهام للانكار يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا باصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سالت عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا
وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك رواه الحاكم وغيره
الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا
شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اي ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين
بدل من اذا او ظرف لحضر او اخران من غيركم اي غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم
في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران
من بعد الصلاة اي صلاة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم
فيهما ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد
به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله
التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما
على انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد عندهما
مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصى لهما به فاخران يقومان مقامهما
في توجه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران
الاوليان بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين
فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا يميننا احق اصدق من
شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا لمن الظالمين المعنى
ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه
فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخذ شيء او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى
به فليحلفا الى اخره فان اطلع على امارة تكذيبهما فادعيا دافعا له حلف اقرب الورثة على

روه على ... وقت
... وصف
... انتهى

الوصية بدل ... حضور امارات
الموت ... الوصية واذا ... الوصية
... الوقت ويكون ذلك
... دليل على ان
الوصية ... الثلث بل
... صفوى

الاضافة الى الظرف على الاتساع فيكون
ظرف الشهادة انتهى صفوى

ذكر المفسرون ان هذه الاية
اصعب ما في القران نظما وحكما
واعرابا

كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة
منسوخة واعتبار صلوة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الاية باثنين من اقرب الورثة لخصوص
الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن
بدا اي وهما نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة
مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقال
ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الاية الثانية فقام رجلان من اوليا السهمي فحلفا وفي رواية
للترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل اخر منهم فحلفا وكان اقرب اليه وفي رواية فمرض فاوصى
اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقي ذلك الحكم
المذكور من رد اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان ياتوا اي الشهود او الاوصيا بالشهادة
على وجهها الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد
ايمان بعد ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون
ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول
والله لا يهدي القوم الفاسقين ۝ الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم
يجمع الله الرسل هو يوم القيمة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم
به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ۝ ما غاب
عن العباد ذهب عنهم علمه لشدة هول القيمة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون اذكر
اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك
قويتك بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا
يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في ال عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف
اسم بمعنى مثل مفعول باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني بارادتي وتبرئ الاكمه والابرص
باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احيا باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك
حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا

الذي جئت به الا سحر مبين ۝ وفي قراءة ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على
لسانه ان اي بان امنوا بي وبرسولي عيسى قالوا امنا بهما واشهد باننا مسلمون ۝ اذكر
اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك اي يفعل وفي قراءة
بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر ان تسال ان ينزل علينا مائدة من السماء قال
لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الايات ان كنتم مؤمنين ۝ قالوا نريد سؤالها من اجل
ان ناكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما ان مخففة
اي انك قد صدقتنا في ادعا النبوة ونكون عليها من الشاهدين ۝ قال عيسى ابن مريم
اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا اي يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه
لاولنا بدل من لنا باعادة الجار واخرنا من ياتي بعدنا واية منك على قدرتك ونبوتي
وارزقنا اياها وانت خير الرازقين ۝ قال الله مستجيبا له اني منزلها بالتخفيف
والتشديد عليكم فمن يكفر بعد اي بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين ۝ فنزلت الملائكة بها من السما عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات
فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث انزلت المائدة من السما خبزا ولحما فامروا
ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير و اذكر اذ قال
اي يقول الله لعيسى في القيمة توبيخا لقومه يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق
بك من الشريك وغيره ما يكون ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين ان
كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه
من معلوماتك انك انت علام الغيوب ۝ ما قلت لهم الا ما امرتني
به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا
امنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السما كنت انت
الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي و
غير ذلك شهيد ۝ مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك

حواريون ليعوا
بان يوحي الى نبيهم المراد
من الوحي الالهام او المراد
او حيت اليهم بحسب صغير

وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وان تغفر لهم اى لمن امن منهم فانك
انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه قال الله هذا اى يوم القيمة يوم ينفع
الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا رضى الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع
الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموات
والارض خزاين المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو
على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته
تعالى فليس عليها بقادر

سورة الانعام مكية الا وما قدروا الله الايات الثلث وقل تعالوا الايات الثلث مائة وخمس او ست وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء
او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض
خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور اى كل ظلمة
ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلائل قدرته ووحدانيته ثم الذين كفروا
مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو الذي خلقكم
من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل مسمى مضروب
عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه
ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وما تجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون
تعملون من خير وشر وما تأتيهم اى اهل مكة من زائدة آية من آيات ربهم من القرآن
الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق القرآن لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء
عواقب ما كانوا به يستهزؤن الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم
خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم

مكانا في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر
عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم تحت مساكنهم
فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشانا من بعدهم قرنا آخرين ولو
نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من
عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا
وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا
كما اقترحوا فلم يؤمنوا لقضى الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة
كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه المنزل اليهم
ملكا لجعلناه اى الملك رجلا اى على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على
رؤية الملك و لو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم
بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي
فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وهو العذاب
فكذا يحيق بمن استهزا بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة
المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله
ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف
في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين
خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدا خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن
حل في الليل والنهار اى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم
بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما
وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله
من هذه الامة وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي
بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة من يصرف بالبناء للمفعول اى العذاب
وللفاعل اى الله والعائد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اى اراد له الخير وذلك

الفوز المبين ○ النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف
رافع له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير ○ ومنه مسك
به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق
عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ○ ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي ائتنا
بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اي شيء اكبر شهادة تمييز محول عن
المبتدا قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي واوحي
الي هذا القران لانذركم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم
اي بلغه القران من الانس والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى استفهام
انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون ○ معه
من الاصنام الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون
ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون ○ به ومن اي لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القران انه اي الشان لا يفلح
الظالمون ○ بذلك و اذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين
شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع
اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء ما كنا
مشركين ○ قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنهم
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون ○ ه على الله من الشركاء ومنهم من يستمع
اليك اذا قرات وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية لـ ان لا يفقهوه يفهموا القرآن
وفي آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها
حتى اذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القرآن
الا اساطير اكاذيب الاولين ○ كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم
ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي وينئون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت
في ابي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأي عنه الا انفسهم

لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا
للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ○ برفع
الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو لرايت
امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني بدا ظهر لهم
ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك
ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون ○ في وعدهم
بالايمان وقالوا اي منكروا البعث ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرايت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا
اليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون ○ به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة فجاة قالوا يا حسرتنا هي شدة
التالم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا
وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تاتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة
وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون ○ يحملونه حملهم ذلك وما الحياة
الدنيا اي الاشتغال فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور
الآخرة وللدار الآخرة وفي قراءة ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك
افلا يعقلون ○ بالياء والتاء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك
الذي يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق
وفي قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر
بآيات الله القران يجحدون ○ يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك
فيه تسلية للنبي فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك
قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده
ولقد جاءك من نبإ المرسلين ○ ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم

عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما
مصعدا في السماء فتاتيهم باية مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر
حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشا ذلك فلم يؤمنوا فلا
تكونن من الجاهلين ◉ بذلك انما يستجيب دعاك الى الايمان الذين يسمعون
سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الاخرة
ثم اليه يرجعون ◉ يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا نزل
عليه اية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم ان الله قادر على ان ينزل
بالتشديد والتخفيف اية مما اقترحوه ولكن اكثرهم لا يعلمون ◉ ان نزولها بلاء
عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشي في الارض ولا طائر
يطير في الهوى بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها
ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم
يحشرون ◉ فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا
باياتنا القران صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر
من يشا الله اضلاله يضلله ومن يشا هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم ◉
دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارايتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا
او اتتكم الساعة القيامة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم
صادقين ◉ في ان الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد
فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون
تتركون ما تشركون ◉ معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من زائدة
قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم
يتضرعون ◉ يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا
ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان
ما كانوا يعملون ◉ من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا

به من الباساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء
من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجاة فاذا هم
مبلسون ◉ ايسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم بان استؤصلوا
والحمد لله رب العالمين ◉ على نصر الرسل واهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارايتم
اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا
من اله غير الله ياتيكم به بما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الايات الدلالات
على وحدانيتنا ثم هم يصدفون ◉ يعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم ارايتكم ان اتاكم عذاب
الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اي
ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار
فمن امن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا باياتنا
يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي
خزائن الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي ولا اقول لكم اني
ملك من الملائكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر
والبصير المؤمن لا افلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وانذر خوف به بالقران الذين
يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم وجملة
النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم يتقون ◉
الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء
وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي ذلك طمعا في
اسلامهم ما عليك من حسابهم من زائدة شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك
عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين ◉ ان فعلت ذلك وكذلك
فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق
الى الايمان ليقولوا اي الشرفاء والاغنياء منكرين اهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا

بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا إليه قال تعالى أليس الله بأعلم بالشاكرين ◎
له فيهديهم بلى وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام عليكم كتب قضى
ربكم على نفسه الرحمة أنه أي الشأن وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا
بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه وأصلح عمله فإنه أي الله غفور
له رحيم ◎ به وفي قراءة بالفتح أي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات
القرآن ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين ◎ فيجتنب وفي
قراءة بالتحتانية وفي أخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي قل إني نهيت أن أعبد
الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم في عبادتها
قد ضللت إذا إن اتبعتها وما أنا من المهتدين قل إني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم
به بربي حيث أشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب إن ما الحكم في ذلك وغيره
إلا لله يقص القضاء الحق وهو خير الفاصلين ◎ الحاكمين وفي قراءة يقض أي يقول
قل لهم لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم بأن أعجله
وأستريح ولكنه عند الله والله أعلم بالظالمين ◎ متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب
خزائنه أو الطرق الموصلة إلى علمه لا يعلمها إلا هو وهي الخمسة التي في قوله إن الله عنده علم
الساعة الآية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على
الأنهار وما تسقط من زائدة ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب
ولا يابس عطف على ورقة إلا في كتاب مبين ◎ هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل
اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض أرواحكم عند النوم
ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه أي النهار برد أرواحكم ليقضى
أجل مسمى هو أجل الحياة ثم إليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون ◎
فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة
تحصي أعمالكم حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة
الموكلون بقبض الأرواح وهم لا يفرطون ◎ يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا

أي الخلق إلى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العدل ليجازيهم ألا له الحكم القضاء النافذ
فيهم وهو أسرع الحاسبين ◎ يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا
لحديث بذلك قل يا محمد لأهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر أهوالهما
في أسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا تقولون لئن لام قسم أنجيتنا
وفي قراءة أنجانا أي الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين ◎ المؤمنين
قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم أنتم
تشركون ◎ به قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم من
السماء كالحجارة والصيحة أو من تحت أرجلكم كالخسف أو يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا
مختلفة الأهواء ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت
هذه أهون وأيسر ولما نزل ما قبله أعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت
ربي أن لا يجعل بأس أمتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال أما إنها كائنة ولم يأت
تأويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الآيات الدلالات على قدرتنا لعلهم
يفقهون ◎ يعلمون أن ما هم عليه باطل وكذب به بالقرآن قومك وهو الحق الصدق
قل لهم لست عليكم بوكيل ◎ فأجازيكم إنما أنا منذر وأمركم إلى الله وهذا قبل الأمر
بالقتال لكل نبإ خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون ◎
تهديد لهم وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا القرآن بالاستهزاء فأعرض عنهم
ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما
المزيدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت
معهم فلا تقعد بعد الذكرى أي تذكره مع القوم الظالمين ◎ فيه وضع الظاهر
موضع المضمر وقال المسلمون إن قمنا كلما خاضوا لم نستطع أن نجلس في المسجد وأن نطوف
فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم أي الخائضين من زائدة شيء إذا جالسوهم
ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون ◎ الخوض وذر اترك الذين
اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحياة الدنيا

فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر عظ به القرآن الناس لـ ان لا تبسل نفس
تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اى غيره ولي ناصر ولا شفيع
يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدى به اولئك
الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما
كانوا يكفرون ◌ بكفرهم قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا
يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله الى الاسلام
كالذي استهوته اضلته الشياطين في الارض حيران متحيرا لا يدري اين يذهب
حال من الهاء له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى اى ليهدوه الطريق يقولون له ائتنا فلا
يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد قل ان هدى الله
الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اى بان نسلم لرب العالمين
وان اى بان اقيموا الصلوة واتقوه تعالى وهو الذي اليه تحشرون ◌ تجمعون
يوم القيمة للحساب وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اى محقا واذكر يوم
يقول للشيء كن فيكون ◌ هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقوموا قوله الحق الصدق
الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل
لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو
الحكيم في خلقه الخبير ◌ بباطن الاشياء كظاهرها واذكر اذ قال ابرهيم لابيه آزر هو
لقبه واسمه تارخ اتتخذ اصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ اني اريك وقومك
باتخاذها في ضلال عن الحق مبين ◌ بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه نري
ابرهيم ملكوت ملك السموات والارض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من
الموقنين ◌ بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه
الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما افل
غاب قال لا احب الآفلين ◌ ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال
لانهما من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا

ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لاكونن من القوم الضالين ◌
تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ذكره
لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا
قال يا قوم اني بريء مما تشركون ◌ بالله من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث
فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق السموات
والارض اى الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به وحاجه قومه
جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجوني بتشديد
النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء
اى اتجادلونني في وحدانية الله وقد هدان تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون به
من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه
يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اى وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون ◌ هذا فتؤمنون
وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله انكم
اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو
القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم تعلمون ◌
من الاحق به اى وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم
اى شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك
مبتدأ ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابرهيم على وحدانية الله من افول الكوكب وما بعده والخبر
آتيناها ابرهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشاء بالاضافة
والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم ◌ بخلقه ووهبنا له اسحق
ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اى قبل ابرهيم ومن ذريته
اى نوح داود وسليمان ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهرون وكذلك
كما جزيناهم نجزي المحسنين ◌ وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية
تتناول اولاد البنت والياس ابن اخي هرون اخي موسى كل منهم من الصالحين ◌

وإسمعيل بن ابرهيم واليسع اللام زايدة ويونس ولوطا بن هاران اخى ابرهيم وكلا
منهم فضلنا على العالمين ۝ بالنبوة ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او
نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان فى ولده كافر واجتبيناهم
اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ۝ ذلك الدين الذى هدوا اليه
هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم
ما كانوا يعملون ۝ اولئك الذين آتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة
والنبوة فان يكفر بها اى بهذه الثلاثة هؤلاء اى اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا
لها قوما ليسوا بها بكافرين ۝ هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى هم
الله فبهداهم طريقهم من التوحيد والصبر اقتده بها السكت وقفا ووصلا وفى
قراءة بحذفها وصلا قل لاهل مكة لا اسئلكم عليه اى القرآن اجرا تعطونيه ان هو
ما القرآن الا ذكرى عظة للعالمين ۝ الانس والجن وما قدروا اى اليهود الله حق
قدره اى ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبى وقد خاصموه فى
القرآن ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا
وهدى للناس تجعلونه بالياء والتاء فى المواضع الثلاثة قراطيس اى تكتبونه فى دفاتر
مقطعة تبدونها اى ما تحبون ابداءه منها وتخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد
وعلمتم ايها اليهود فى القرآن ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم من التوراة ببيان
ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم فى خوضهم
باطلهم يلعبون ۝ وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه
قبله من الكتب ولتنذر بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله اى انزلناه للبركة والتصديق
ولتنذر به ام القرى ومن حولها اى اهل مكة وساير الناس والذين يؤمنون بالآخرة
يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون ۝ خوفا من عقابها ومن اى لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء النبوة ولم ينبأ او قال اوحى الى ولم يوح اليه
شيء نزلت فى مسيلمة ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزئون قالوا لو نشا

لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون المذكورون فى غمرات سكرات الموت والملئكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم
الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق
بدعوى النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن آياته تستكبرون ۝ تتكبرون عن الايمان بها وجواب
لو لرايت امرا فظيعا و يقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال
والولد كما خلقناكم اول مرة اى حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم
من الاموال وراء ظهوركم فى الدنيا بغير اختيار و يقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم
الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اى فى استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد
تقطع بينكم وصلكم اى تشتت جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرف اى وصلكم بينكم وضل ذهب
عنكم ما كنتم تزعمون ۝ فى الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات
والنوى عن النخل يخرج الحى من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج
الميت النطفة والبيضة من الحى ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون ۝ فكيف
تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اى شاق
عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه
الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات
او الباء محذوفة وهو حال من مقدر اى يجريان بحسبان كما فى اية الرحمن ذلك المذكور
تقدير العزيز فى ملكه العليم ۝ بخلقه وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى
ظلمات البر والبحر فى الاسفار قد فصلنا بينا الآيات الدلالات على قدرتنا لقوم
يعلمون ۝ يتدبرون وهو الذى انشأكم خلقكم من نفس واحدة هى آدم فمستقر منكم
فى الرحم ومستودع منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف اى مكان قرار لكم قد فصلنا
الآيات لقوم يفقهون ۝ ما يقال لهم وهو الذى انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات
عن الغيبة به بالماء نبات كل شيء ينبت فاخرجنا منه اى النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر
نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر

ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدا قنوان عراجين دانية قريب بعضها من
بعض و اخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقهما
حال وغير متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم وبضمهما
وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا
ادرك كيف يعود ان في ذلكم لايات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان
شركاء مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان و قد خلقهم
فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم
حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون ۝ بان
له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد
ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شأنه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ۝
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء
وكيل ۝ حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له
في الآخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار اي يراها ولا
تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط به علما وهو اللطيف باوليائه
الخبير ۝ بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصر ها فامن بها
فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل فعليها وبال اضلاله وما انا
عليكم بحفيظ ۝ رقيب لاعمالكم انما انا منذر وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين
الايات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر درست ذاكرت اهل الكتاب
وفي قراءة درست اي كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون ۝ اتبع
ما اوحي اليك من ربك اي القرآن لا اله الا هو واعرض عن المشركين ۝ ولو
شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا ۝ رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت

عليهم

عليهم بوكيل ۝ فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون هم
من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا منهم بالله
كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم
مرجعهم في الآخرة فينبئهم بما كانوا يعملون ۝ فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة
بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم آية مما اقترحوا ليؤمنن
بها قل لهم انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم
اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة
بالتاء خطاب للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول
قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به
اي بما انزل من الآيات اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون ۝
يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا
وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء
اي معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم
فيؤمنون ولكن اكثرهم يجهلون ۝ ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء
اعداءك ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم الى بعض
زخرف القول مموهه من الباطل غرورا اي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحاء
المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون ۝ من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا
قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي تميل اليه اي الزخرف افئدة قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون ۝ من الذنوب
فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي ان يجعل بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغي اطلب
حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا
فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون
انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين ۝ الشاكين

فيه والمراد بذلك التقرير للكفار بانه حق وتمت كلمات ربك بالاحكام والمواعيد
صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقص او خلف وهو السميع لما يقال العليم
بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض اى الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون
الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما
هم الا يخرصون يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم اى عالم من يضل عن سبيله وهو
اعلم بالمهتدين فيجازى كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اى ذبح على اسمه
ان كنتم بآياته مؤمنين وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه
من الذبائح وقد فصل بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت
عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد
بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم
من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين
المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره والاثم قيل
الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون الاثم سيجزون في الآخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه
المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعى وانه اى الاكل
منه لفسق خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار
ليجادلوكم في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره
او من كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشى به في الناس يبصر
به الحق من غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زائدة اى كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها
وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر
والمعاصى وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها
ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله
عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اى اهل مكة آية على صدق النبي قالوا لن نؤمن به

حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله من الرسالة والوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى
الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اى
يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم
ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اى بسبب مكرهم
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله
كما ورد في حديث ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله
حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد وفي قراءة
يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي اخرى بسكونها في السماء اذا كلف الايمان لشدته
عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اى يسلطه على الذين لا يؤمنون
وهذا الذى انت عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة
للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الآيات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء
في الاصل في الذال اى يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون لهم دار السلام اى السلامة وهي الجنة
عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم يحشرهم بالنون والياء اى الله الخلق
جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال اولياؤهم الذين
اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات
والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا وهو يوم القيامة وهذا تحسر منهم قال
تعالى لهم على لسان الملائكة النار مثواكم مأواكم خالدين فيها الا ما شاء الله من الاوقات
التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه فيمن
علم الله انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما
متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولى من الولاية بعض الظالمين بعضا اى على بعض
بما كانوا يكسبون من المعاصى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم اى من مجموعكم
الصادق بالانس او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم
آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى

وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ۝ ذلك
اى ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهى مخففة اى لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم
منها واهلها غافلون ۝ لم يرسل اليهم رسولا يبين لهم ولكل من العاملين درجات جزاء مما
عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون ۝ بالياء والتاء وربك الغنى عن خلقه و
عبادتهم ذو الرحمة ان يشا يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء
من الخلق كما انشاكم من ذرية قوم اخرين ۝ اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة لكم ان ما
توعدون من الساعة والعذاب لآت لا محالة وما انتم بمعجزين ۝ فايتين عذابنا قل لهم
يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم انى عامل على حالتى فسوف تعلمون من موصولة
مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة انحن ام انتم انه لا يفلح
يسعد الظالمون ۝ الكافرون وجعلوا اى كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث الزرع
والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدنتها
فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا اذا سقط فى نصيب الله
شئ من نصيبها التقطوه او فى نصيبها شئ من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غنى عن هذا كما قال تعالى
فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اى لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء
بئس ما يحكمون ۝ حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين وفى قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب
الاولاد به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر
واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم
ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون ۝ وقالوا هذه انعام وحرث حجر
حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اى لا حجة لهم فيه و
انعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامى وانعام لا يذكرون اسم الله عليها
عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون ۝
عليه وقالوا ما فى بطون هذه الانعام المحرمة وهى السوائب والبحائر خالصة حلال لذكورنا

ومحرم على ازواجنا اى النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث الفعل وتذكيره فهم
فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اى جزاءه انه حكيم فى صنعه
عليم ۝ بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد سفها جهلا
بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
وهو الذى انشأ خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير
معروشات بان ارتفعت على ساق كالنخل و انشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه
فى الهيئة والطعم والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر
قبل النضج وآتوا حقه زكاته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطا
كله فلا يبقى لعيالكم شئ انه لا يحب المسرفين ۝ المتجاوزين ما حد لهم و انشا من الانعام حمولة
صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها
كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان
طرائقه فى التحريم والتحليل انه لكم عدو مبين ۝ بين العداوة ثمانية ازواج اصناف بدل
من حمولة وفرشا من الضأن زوجين اثنين ذكر وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين
قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى ونسب ذلك الى الله آلذكرين من الضأن
والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ۝
ذكرا كان او انثى نبئونى بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين ۝ فيه المعنى
من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث حرام
او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار ومن الابل اثنين و
من البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
ام بل كنتم شهداء حضورا اذ وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون
فيه فمن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم
ان الله لا يهدى القوم الظالمين ۝ قل لا اجد فيما اوحى الى شيئا
محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء ميتة بالنصب وفى قراءة بالرفع مع

الحيوانية او يكون دما مسفوحا سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه رجس
حرام او فسقا اهل لغير الله به اى ذبح على اسم غيره فمن اضطر الى شئ من ذلك فاكله
غير باغ ولا عاد فان ربك غفور له فيما اكل رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذى
ناب من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا اى اليهود حرمنا كل ذى ظفر وهو ما لم
يفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب و
شحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اى ما علق بها منه او حملته الحوايا الامعاء جمع حاويا او
حاوية او ما اختلط بعظم منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم به
ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق فى سورة النساء وانا لصادقون فى اخبارنا ومواعيدنا
فان كذبوك فيما جئت به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان ولا يرد بأسه عذابه اذا جاء عن القوم المجرمين سيقول
الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من شئ فاشراكنا
وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى
ذاقوا بأسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اى
لا علم عندكم ان ما تتبعون فى ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون
فيه قل ان لم تكن لكم حجة فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين
قل هلم احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذى حرمتموه
فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا
والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا اتل
اقرأ ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا و احسنوا بالوالدين احسانا
ولا تقتلوا اولادكم بالوأد من اجل املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم و
لا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اى علانيتها وسرها ولا
تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور
وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى اى بالخصلة

التى

التى هى احسن وهى ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل و
الميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها فى ذلك فان اخطا
فى الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد فى حديث واذا قلتم فى حكم او غيره
فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم
وصاكم به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر
استئنافا هذا الذى وصيتكم به صراطى مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف احدى التائين اى تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب التوراة وثم لترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذى احسن
بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شئ يحتاج اليه فى الدين وهدى ورحمة لعلهم اى بنى اسرائيل
بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القران كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه
يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لـ ان لا تقولوا انما انزل
الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اى انا
كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا
انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم
وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن اى لا احد اظلم ممن كذب بايات الله وصدف
اعرض عنها سنجزى الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب اى اشده بما
كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان تأتيهم بالتاء والياء الملائكة
لقبض ارواحهم او يأتى ربك اى امره بمعنى عذابه او يأتى بعض ايات ربك اى
علاماته الدالة على الساعة يوم يأتى بعض ايات ربك وهى طلوع الشمس من مغربها
كما فى حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الجملة صفة
نفس او نفسا لم تكن كسبت فى ايمانها خيرا طاعة اى لا تنفعها توبتها كما فى الحديث
قل انتظروا احد هذه الاشياء انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم
فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا فى ذلك وفى قراءة فارقوا اى

قوله والسكون الظاهر
ان يقول والتخفيف رحمه الله
فانه لم يقرأ احد
بسكون الذال وانما القراءة
بفتح الذال المشددة
وتخفيفها ... اه
كذا فى اول الاعراف

تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم
انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم في الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به و
هذا منسوخ باية السيف من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله فله عشر امثالها اي
جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اي جزاءه وهم لا يظلمون
ينقصون من جزائهم شيئا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما
مستقيما ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي
عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك له في ذلك
وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله
ابغي ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا
عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اي يخلف
بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك
ليبلوكم ليختبركم في ما آتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع
العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مايتان وست آية نزلت بمكة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي فلا يكن في صدرك
حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به
وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن
ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى
قليلا ما تذكرون بالياء والتاء تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي
قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها
اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون

نخ خليف

بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة
جاءها نهارا فما كان دعويهم قولهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين
فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن
المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا
غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال او لصحائفها بميزان
له لسان وكفتان كما ورد في حديث كائن يومئذ اي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيمة
الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون
الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها
الى النار بما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يا بني آدم في الارض و
جعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة
تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم اي اباكم آدم ثم صورناكم اي صورناه وانتم
في ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا
ابليس ابا الجن كان بين الملائكة لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك ان لا زائدة
تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال
فاهبط منها اي من الجنة وقيل من السموات فما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها
فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين قال انظرني اخرني الى يوم
يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي آية اخرى الى يوم الوقت المعلوم
اي وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه
لاقعدن لهم اي لبني آدم صراطك المستقيم اي على الطريق الموصل اليك ثم
لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من
كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان ياتي من فوقهم لئلا يحول بين
العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها
مذؤوما بالهمز معيبا اي ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس

والّلام للابتدا وموطية للقسم وهو لأملأن جهنم منكم أجمعين ○ اى منك بذريتك
ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغايب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية اى من تبعك اعذبه
و قلنا يا آدم اسكن أنت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد الجنة
فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة فتكونا من الظالمين ○
فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي يظهر لهما ما وري فوعل من المواراة عنهما
من سوآتهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة أن تكونا ملكين وقرى بكسر اللام
او تكونا من الخالدين ○ اى وذلك لازم عن الاكل منها كما في اية اخرى هل ادلك على
شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اى اقسم لهما بالله إني لكما لمن الناصحين ○ في ذلك
فدليهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اى اكلا منها بدت
لهما سوآتهما اى ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمى كل منهما سوءة لان انكشافه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما
ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين ○
بين العداوة استفهام تقرير قالا ربنا ظلمنا أنفسنا بمعصيتنا وإن لم تغفر لنا و
ترحمنا لنكونن من الخاسرين ○ قال اهبطوا اى آدم وحوى بما اشتملتما عليه من
ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض
مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الى حين ○ تنقضي فيه آجالكم قال فيها
اى الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ○ بالبعث بالبنا للمفعول
والفاعل يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا اى خلقناه لكم يواري يستر سوآتكم
وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى ○ العمل الصالح او السمت الحسن
بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدا خبره جملة ذلك خير ذلك من آيات الله دلايل
قدرته لعلهم يذكرون ○ فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يا بني آدم لا يفتننكم
يضلنكم الشيطان اى لا تتبعوه فتفتنوا كما أخرج أبويكم بفتنته من الجنة ينزع حال
عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه اى الشيطان يراكم هو وقبيله

وجنوده من حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم او عدم الوانهم إنا جعلنا الشياطين ○
أولياء اعوانا وقرنا للذين لا يؤمنون ○ وإذا فعلوا فاحشة كالشرك و
طوافهم بالبيت عراة قايلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا
عليها آباءنا فاقتدينا بهم والله أمرنا بها ايضا قل لهم إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون
على الله ما لا تعلمون ○ انه قاله استفهام انكاري قل أمر ربي بالقسط العدل وأقيموا
معطوف على معنى بالقسط اى قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله
عند كل مسجد اى اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك
كما بدأكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اى يعيدكم احيا يوم القيمة فريقا منكم
هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله
اى غيره ويحسبون أنهم مهتدون ○ يا بني آدم خذوا زينتكم ما يستر
عورتكم عند كل مسجد عند الصلوة والطواف وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا
إنه لا يحب المسرفين ○ قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي أخرج لعباده
من اللباس في الطواف والطيبات المستلذات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا
بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم
القيمة كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون ○ يتدبرون
فانهم المنتفعون بها قل إنما حرم ربي الفواحش الكباير كالزنا ما ظهر منها وما
بطن اى جهرها وسرها والإثم المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم
وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة وأن تقولوا على الله
ما لا تعلمون ○ من تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل أمة أجل مدة فإذا جاء أجلهم
لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون ○ عليه يا بني آدم إما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما المزيدة يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى
الشرك وأصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ○ في الآخرة والذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

فمن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او كذب
بآياته القران اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم فى اللوح
المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملائكة يتوفونهم قالوا
لهم تبكيتا اينما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم
وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين ۝ قال تعالى لهم يوم القيمة ادخلوا
فى جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس فى النار متعلق بادخلوا
كلما دخلت امة النار لعنت اختها التى قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا
فيها جميعا قالت اخريهم وهم الاتباع لاوليهم اى لاجلهم وهم المتبوعون ربنا
هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم
ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون ۝ بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اوليهم
لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم
فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ۝ ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا
تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد
الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة
كما ورد فى حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل فى سم الخياط ثقب الابرة
وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزى المجرمين ۝ بالكفر لهم من جهنم
مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من
الياء المحذوفة وكذلك نجزى الظالمين ۝ والذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ
وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ۝ ونزعنا ما فى صدورهم من
غل حقد كان بينهم فى الدنيا تجرى من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا
عند الاستقرار فى منازلهم الحمد لله الذى هدانا لهذا لعمل هذا جزاؤه
وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه

كما جزيناهم

لقد جاءت

لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اى انه او مفسرة فى المواضع الخمسة
تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ۝ ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار
تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد كم
ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم بين الفريقين اسمعهم ان
لعنة الله على الظالمين ۝ الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها
اى يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالآخرة كافرون ۝ وبينهما اى اصحاب الجنة والنار
حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم
وسيئاتهم كما فى الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم وهى بياض
الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال ونادوا
اصحاب الجنة ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اى اصحاب الاعراف الجنة
وهم يطمعون ۝ فى دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة
قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت
ابصارهم اى اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا فى النار مع
القوم الظالمين ۝ ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم
قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون ۝
اى واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين
اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم
تحزنون ۝ وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فالجملة النفى حال اى مقولا لهم ذلك ونادى
اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا
ان الله حرمهما منعهما على الكافرين ۝ الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم
الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم نتركهم فى النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له
وما كانوا بآياتنا يجحدون ۝ اى وكما جحدوا ولقد جئناهم اى اهل مكة بكتاب
قرآن فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم حالا اى عالمين بما فصل فيه هدى

حال من الها ورحمة لقوم يؤمنون ۝ به هل ينظرون ما ينتظرون الا تاويله عاقبة
ما فيه يوم ياتي تاويله هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد
جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل
غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا
انفسهم اي صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون ۝ من دعوى الشريك ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن
ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في
اللغة سرير الملك استواء يليق به يغشي الليل النهار مخففا ومشددا اي يغطي كلا منهما بالآخر
يطلبه يطلب كلا منهما الآخر طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا
على السموات والرفع مبتدا خبره مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له الخلق جميعا
والامر كله تبارك تعظم الله رب مالك العالمين ۝ ادعوا ربكم تضرعا حال تذللا وخفية
سرا انه لا يحب المعتدين ۝ في الدعا بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك
والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمت
الله قريب من المحسنين المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله وهو
الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا
وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي
مبشرا ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا
بالمطر سقناه اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به اي لاحيائها فانزلنا
به بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج الموتى من
قبورهم بالاحيا لعلكم تذكرون ۝ فتؤمنون والبلد الطيب العذب التراب يخرج نباته
حسنا باذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج
نباته الا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات
لقوم يشكرون ۝ الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه

فقال

فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل
من محله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم ۝ هو يوم القيمة قال
الملأ الاشراف من قومه انا لنريك في ضلال مبين ۝ بين قال يا قوم ليس بي ضلالة
هي اعم من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العالمين ۝ ابلغكم بالتخفيف والتشديد
رسالات ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون ۝ اكذبتم وعجبتم
ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا
ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون ۝ بها فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق
في الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا
قوما عمين ۝ عن الحق و ارسلنا الى عاد الاولى اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله
وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون ۝ تخافونه فتؤمنون قال الملأ الذين كفروا من
قومه انا لنريك في سفاهة جهالة وانا لنظنك من الكاذبين ۝ في رسالتك قال يا
قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ۝ ابلغكم
رسالات ربي وانا لكم ناصح امين ۝ مامون على الرسالة
او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان طويلهم
مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا آلاء الله نعمه لعلكم تفلحون ۝ تفوزون
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد آباؤنا فاتنا بما تعدنا
به من العذاب ان كنت من الصادقين ۝ في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب
وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها
ما نزل الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من
المنتظرين ۝ ذلك بتكذيبكم لي فارسلت عليهم الريح العقيم فانجيناه اي هودا و
الذين معه من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا
اي استاصلناهم وما كانوا مؤمنين ۝ عطف على كذبوا و ارسلنا الى ثمود بترك الصرف

مراد ابو القبيلة اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم
بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا
سالوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء
بعقر او ضرب فياخذكم عذاب اليم ۝ واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد
عاد وبوأكم اسكنكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون
الجبال بيوتا تسكنونها في الشتا ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا
في الارض مفسدين ۝ قال الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن
الايمان به للذين استضعفوا لمن آمن منهم اي من قومه بدل مما قبله باعادة الجار اتعلمون
ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا نعم انا بما ارسل به مؤمنون ۝ قال الذين
استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون ۝ وكانت الناقة لها يوم
في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم بان قتلها بالسيف
وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب
على قتلها ان كنت من المرسلين ۝ فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض و
الصيحة من السماء فاصبحوا في دارهم جاثمين ۝ باركين على الركب ميتين فتولى
اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا
تحبون الناصحين ۝ و اذكر لوطا ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون
الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين ۝ الانس والجن ائنكم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة
من دون النساء بل انتم قوم مسرفون ۝ متجاوزون الحلال الى الحرام وما كان
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون ۝
من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته كانت من الغابرين ۝ الباقين
في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة
المجرمين ۝ و ارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره

قد

قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان و لا
تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي
بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم مؤمنين ۝ مريدي
الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون ۝ تخوفون الناس باخذ
ثيابهم او المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه من آمن به بتوعدكم
اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم
وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين ۝ قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي آخر امرهم من الهلاك و
ان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا
انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين ۝
اعدلهم قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الايمان لنخرجنك يا شعيب
والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب
الجمع على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قال ا نعود فيها ولو كنا
كارهين ۝ لها استفهام انكار قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد
اذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا
ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم على
الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ۝
الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم
شعيبا انكم اذا لخاسرون ۝ فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين ۝
باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كان مخففة واسمها
محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم
الخاسرين ۝ التاكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض
عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا
فكيف آسى احزن على قوم كافرين ۝ استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية

من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا اهلها بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم
يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب
الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس اباءنا الضراء والسراء
كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى
فاخذناهم بالعذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل
القرى المكذبين امنوا بالله ورسلهم واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف
والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل
فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبون ان ياتيهم باسنا عذابنا
بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى
نهارا وهم يلعبون افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم بغتة
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون اولم يهد يتبين للذين يرثون
الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة واسمها محذوف اى انه
لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة
للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليهما للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول
عطفا باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك
القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من انبائها اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم
بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من
قبل قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين
وما وجدنا لاكثرهم اى الناس من عهد اى وفاء بعهدهم بعد اخذ الميثاق وان مخففة
وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم اى الرسل المذكورين موسى باياتنا التسع
الى فرعون وملائه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب العالمين اليك
فكذبه فقال انا حقيق جدير على ان اى بان لا اقول على الله الا الحق وفي قراءة

بتشديد الياء فحقيق مبتدا خبره ان وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي
الى الشام بني اسرائيل وكان استعبدهم قال فرعون له ان كنت جئت باية على دعواك فات
بها ان كنت من الصادقين فيها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة
ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت
عليه من الادمة قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر وفي الشعراء
انه من قول فرعون نفسه فكانهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم
فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وارسل في المدائن حاشرين جامعين
ياتوك بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة
فرعون قالوا ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى
اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا قال القوا
امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا
اعين الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات
تسعى وجاءوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف بحذف
احدى التاءين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت
وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اى فرعون وقومه هنالك وانقلبوا
صاغرين صاروا ذليلين والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا ياتي بالسحر قال فرعون
امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا به بموسى قبل ان اذن انا لكم ان هذا الذي
صنعتموه لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون
ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اى يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى
ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون
راجعون في الاخرة وما تنقم تنكر منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا

تلقف

أفرغ علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين ۝ وقال الملأ
من قوم فرعون له أتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في الأرض بالدعاء إلى مخالفتك
ويذرك وآلهتك وكان صنع لهم أصناما صغارا يعبدونها وقال أنا ربكم وربها ولذا
قال أنا ربكم الأعلى قال سنقتّل بالتشديد والتخفيف أبناءهم المولودين ونستحيي
نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وإنا فوقهم قاهرون ۝ قادرون ففعلوا
بهم ذلك فشكى بنو إسرائيل ذلك قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا
على أذاهم إن الأرض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين ۝
الله قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ۝ فيها ولقد أخذنا آل فرعون
بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون ۝ يتعظون فيؤمنون فإذا
جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه أي نستحقها ولم يشكروا عليها وإن
تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين ألا
إنما طائرهم شؤمهم عند الله يأتيهم به ولكن أكثرهم لا يعلمون ۝ أن ما يصيبهم من عنده
وقالوا لموسى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ۝ فدعا
عليهم فأرسلنا عليهم الطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين
سبعة أيام والجراد فأكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمّل السوس أو نوع من القراد فتتبع
ما تركه الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم آيات مفصلات
مبينات فاستكبروا عن الإيمان بها وكانوا قوما مجرمين ۝ ولما وقع عليهم الرجز
العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا إن آمنا
لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فلما
كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون ۝
ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم البحر
الملح بأنهم بسبب أنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ۝ لا يتدبرونها

وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنو إسرائيل
مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للأرض وهي
الشام وتمت كلمت ربك الحسنى وهي قوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض
إلى آخره على بني إسرائيل بما صبروا على أذى عدوهم ودمرنا أهلكنا ما كان
يصنع فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون ۝ بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان
وجاوزنا عبرنا ببني إسرائيل البحر فأتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على
أصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا إلها صنما نعبده كما لهم
آلهة قال إنكم قوم تجهلون ۝ حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه إن هؤلاء متبّر
هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ۝ قال أغير الله أبغيكم إلها معبودا
وأصله أبغي لكم وهو فضلكم على العالمين ۝ في زمانكم بما ذكره في قوله وإذ أنجيناكم
وفي قراءة أنجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب
أشده وهو يقتّلون أبناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الإنجاء أو العذاب
بلاء إنعام أو ابتلاء من ربكم عظيم ۝ أفلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بالألف
ودونها موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بأن يصومها وهي ذو القعدة
فصامها فلما تمت أنكر خلوف فمه فاستاك فأمره الله بعشرة أخرى ليكلمه بخلوف فمه كما
قال تعالى وأتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه إياه
أربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لأخيه هرون عند ذهابه إلى الجبل
للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي وأصلح أمرهم ولا تتبع سبيل المفسدين ۝ بموافقتهم
على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا أي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه
بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال رب أرني ۝ نفسك أنظر إليك قال لن تراني
أي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن أرى يفيد إمكان رؤيته تعالى ولكن انظر
إلى الجبل الذي هو أقوى منك فإن استقر ثبت مكانه فسوف تراني ۝ أي تثبت لرؤيتي
وإلا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه أي ظهر من نوره قدر نصف أنملة الخنصر كما في حديث

صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد اى مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى صعقا
مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك تبت اليك من سؤال ما لم
اومر به وانا اول المؤمنين ۝ فى زمانى قال تعالى له يا موسى انى اصطفيتك اخترتك على
الناس اهل زمانك برسالاتى بالجمع والافراد وبكلامى اى تكليمى اياك فخذ ما آتيتك
من الفضل وكن من الشاكرين ۝ لانعمى وكتبنا له فى الالواح اى الواح التوراة
وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شىء يحتاج اليه فى
الدين موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شىء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا
مقدرا بقوة بجد واجتهاد وامر قومك ياخذوا باحسنها سأريكم دار الفاسقين ۝
فرعون واتباعه وهى مصر لتعتبروا بهم سأصرف عن آياتى دلائل قدرتى من المصنوعات
وغيرها الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان يروا
كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد طريق الهدى الذى جاء من عند الله
لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل الغى الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف
بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ۝ تقدم مثله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء
الآخرة البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه فى الدنيا من خير كصلة رحم و
صدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون ۝ من التكذيب
والمعاصى واتخذ قوم موسى من بعده اى بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذى استعاروه
من قوم فرعون بعلة عرس فبقى عندهم عجلا صاغه لهم منه السامرى جسدا بدل لحما
ودما له خوار اى صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذى اخذه من حافر فرس
جبريل فى فمه فان اثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثانى محذوف اى الها
ألم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا ۝ فكيف يتخذ الها اتخذوه الها وكانوا
ظالمين ۝ باتخاذه ولما سقط فى ايديهم اى ندموا على عبادته ورأوا علموا
انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا
بالياء والتاء فيهما لنكونن من الخاسرين ۝ ولما رجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم

اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما اى بئس خلافة خلفتمونى ها من بعدى خلافتكم هذه
حيث اشركتم أعجلتم امر ربكم والقى الالواح الواح التوراة غضبا لربه فتكسرت
واخذ برأس اخيه اى بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال يا ابن ام بكسر الميم
وفتحها اراد امى وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفونى وكادوا قاربوا يقتلوننى
فلا تشمت تفرح بى الاعداء باهانتك اياى ولا تجعلنى مع القوم الظالمين ۝ بعبادة
العجل فى المؤاخذة قال رب اغفر لى ما صنعت باخى ولاخى اشركه فى الدعاء ارضاء له ودفعا
للشماتة به وادخلنا فى رحمتك وانت ارحم الراحمين قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها
سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم و
ضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة وكذلك كما جزيناهم نجزى المفترين ۝ على الله بالاشراك
وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وآمنوا بالله ان ربك
من بعدها اى التوبة لغفور لهم رحيم ۝ بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ
الالواح التى القاها وفى نسختها اى ما نسخ فيها اى كتب هدى من الضلالة ورحمة للذين هم
لربهم يرهبون ۝ يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه واختار موسى قومه اى من
قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بامره تعالى لميقاتنا اى للوقت الذى وعدناه
باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة
الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا
الرؤية واخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل اى قبل خروجى
بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهمونى واياى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام
استعطاف اى لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هى اى الفتنة التى وقع فيها السفهاء الا
فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء اضلاله وتهدى من تشاء هدايته انت ولينا
متولى امورنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين ۝ واكتب اوجب لنا فى
هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة انا هدنا تبنا اليك قال تعالى عذابى
اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتى وسعت عمت كل شىء فى الدنيا فسأكتبها

والآخرة للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون ◎ الذين
يتبعون الرسول النبي الأمي محمدا صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا
عندهم في التورية والإنجيل باسمه وصفته يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوها ويضع عنهم إصرهم
ثقلهم والأغلال الشدائد التي كانت عليهم كقتل النفس في التوبة وقطع أثر النجاسة فالذين
آمنوا به منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أي القرآن
أولئك هم المفلحون ◎ قل خطاب للنبي يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا
الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي
الذي يؤمن بالله وكلماته القرآن واتبعوه لعلكم تهتدون ◎ ترشدون ومن قوم موسى أمة
جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون ◎ في الحكم وقطعناهم فرقنا بني إسرائيل اثنتي
عشرة حال أسباطا بدل منه أي قبائل أمما بدل مما قبله وأوحينا إلى موسى إذ استسقيه
قومه في التيه أن اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا
بعدد الأسباط قد علم كل أناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه من
حر الشمس وأنزلنا عليهم المن والسلوى ◎ هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر
وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ◎
و اذكر إذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا
أمرنا حطة وادخلوا الباب أي باب القرية سجدا سجود انحناء نغفر بالنون والتاء
مبنيا للمفعول لكم خطاياكم سنزيد المحسنين ◎ بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم
قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على أستاههم فأرسلنا عليهم رجزا
عذابا من السماء بما كانوا يظلمون ◎ واسألهم يا محمد توبيخا عن القرية التي كانت حاضرة البحر
مجاورة بحر القلزم وهي أيلة ما وقع بأهلها إذ يعدون يعتدون في السبت بصيد السمك
المأمورين بتركه فيه إذ ظرف ليعدون تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على
الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت أي سائر الأيام لا تأتيهم ◎ ابتلاء من الله كذلك

نبلوهم بما كانوا يفسقون ◎ ولما صادوا السمك افترقت القرية أثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث
نهوهم وثلث أمسكوا عن الصيد والنهي وإذ عطف على إذ قبله قالت أمة منهم لم تصد
ولم تنه لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا
معذرة نعتذر بها إلى ربكم لئلا ننسب إلى تقصير في ترك النهي ولعلهم يتقون ◎ الصيد
فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا
الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون ◎ فلما عتوا تكبروا عن ترك
ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ◎ صاغرين فكانوها وهذا تفصيل
لما قبله قال ابن عباس ما أدري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لأنها كرهت ما فعلوه
وقالت لم تعظون إلى آخره وروى الحاكم عن ابن عباس أنه رجع إليه وأعجبه وإذ تأذن أعلم ربك
ليبعثن عليهم أي اليهود إلى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب بالذل وأخذ الجزية
فبعث عليهم سليمان وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها
إلى المجوس إلى أن بعث نبينا صلى الله عليه وسلم وضربها عليهم إن ربك لسريع العقاب لمن عصاه
وإنه لغفور لأهل طاعته رحيم ◎ بهم وقطعناهم فرقناهم في الأرض أمما فرقا منهم
الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم بالحسنات النعم والسيئات
النقم لعلهم يرجعون ◎ عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التورية
عن آبائهم يأخذون عرض هذا الأدنى أي حطام هذا الشيء الدني أي الدنيا من حلال
وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه الجملة حال
أي يرجون المغفرة وهم عائدون إلى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التورية وعد المغفرة
مع الإصرار ألم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الإضافة بمعنى في أن لا يقولوا
على الله إلا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قرؤوا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة إليه
مع الإصرار والدار الآخرة خير للذين يتقون الحرام أفلا يعقلون ◎ بالياء
والتاء أنها خير فيؤثرونها على الدنيا والذين يمسكون بالتخفيف والتشديد بالكتاب منهم
وأقاموا الصلوة كعبد الله بن سلام وأصحابه إنا لا نضيع أجر المصلحين ◎ الجملة خبر

الذين تمنوا وضع الظاهر موضع المضمر اي اجرهم و اذكر اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله
فوقهم كانه ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم
بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التوراة وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم
بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون و اذكر اذ حين
اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذريتهم
بان اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان
يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم قال الست
بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لـ ان لا يقولوا بالياء والتاء في
الموضعين اي الكفار يوم القيمة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او
يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم
افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من آبائنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج
بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام
ذكره في النفوس وكذلك نفصل الآيات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها و
لعلهم يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبأ خبر الذي آتيناه
آياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء
بني اسرائيل سئل ان يدعو على موسى واهدي اليه شيء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على
صدره فاتبعه الشيطان فادركه فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه
الى منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن الى الارض اي الدنيا ومال اليها
واتبع هواه في دعائه اليها فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه
بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او ان تتركه يلهث وليس غيره من الحيوان كذلك
وجملتا الشرط حال اي لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه في الوضع والخسة
بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى
وبقرينة قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص

على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اي
مثل القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب من
يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا
خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين
لا يبصرون بها دلائل قدرة الله بصر اعتبار ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات
والمواعظ سماع تدبر واتعاظ اولئك كالانعام في عدم الفقه والبصر والاستماع
بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء
يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون
الوارد بها الحديث الصحيح والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين
يلحدون من لحد ولحد يميلون عن الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لالهتهم
كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون في الآخرة جزاء ما كانوا
يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه
يعدلون هم امة النبي محمد صلى الله عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا باياتنا
القرآن من اهل مكة سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم
امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد
من جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في
ملكوت ملك السموات والارض و في ما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلوا به
على قدرة صانعه ووحدانيته و في ان اي انه عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم
فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فبأي حديث بعده اي القرآن
يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استئنافا
والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسألونك
اي اهل مكة عن الساعة القيامة ايان متى مرساها قل لهم انما علمها متى تكون عند
ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى في الا هو ثقلت عظمت في السموات والارض

على اهلهما لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاة يسئلونك كانك حفي مبالغ في السؤال
عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ◌
ان علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله
ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء من فقر
وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار ان ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير
بالجنة لقوم يؤمنون ◌ هو اى الله الذي خلقكم من نفس واحدة اى ادم وجعل
خلق منها زوجها حواء ليسكن اليها ويالفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا
خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في
بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا
لنكونن من الشاكرين ◌ لك عليه فلما اتاهما ولدا صالحا جعلا له شركاء وفي قراءة
بكسر الشين والتنوين اى شريكا فيما اتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون
عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة ادم وروى سمرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث
فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح
والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون ◌ اى اهل مكة به من الاصنام والجملة
مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا
وهم يخلقون ◌ ولا يستطيعون لهم اى لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون ◌ بمنعها
ممن اراد بهم سوءا من كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اى الاصنام الى
الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم
صامتون ◌ عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون
من دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم
صادقين ◌ في انها الهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل
يمشون بها ام لهم ايد جمع يد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها

ام لهم اذان يسمعون بها استفهام انكار اى ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف
تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الى هلاكي ثم كيدون فلا
تنظرون ◌ تمهلون فاني لا ابالي بكم ان وليي الله متولي اموري الذي نزل الكتاب القران
وهو يتولى الصالحين ◌ بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم
ولا انفسهم ينصرون ◌ فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اى الاصنام الى الهدى
لا يسمعوا وتريهم يا محمد اى الاصنام ينظرون اليك اى
يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون ◌ خذ العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها
وامر بالعرف المعروف واعرض عن الجاهلين ◌ فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما المزيدة ينزغنك من الشيطان نزغ اى ان يصرفك عما
امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك
انه سميع للقول عليم ◌ بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفي
قراءة طائف اى شيء الم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون ◌
الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اى اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين
في الغي ثم هم لا يقصرون ◌ يكفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون واذا لم تاتهم
اى اهل مكة باية مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها انشاتها من قبل نفسك قل
لهم انما اتبع ما يوحى الي من ربي ◌ وليس لي ان اتي من عند نفسي بشيء هذا القران
بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ◌ واذا قرئ القران فاستمعوا
له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون ◌ نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر
عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القران مطلقا واذكر ربك في نفسك اى سرا
تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه و فوق السر دون الجهر من القول اى قصدا بينهما
بالغدو والاصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين ◌ عن ذكر الله ان الذين
عند ربك اى الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق
به وله يسجدون ◌ اى يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال خمس وسبعون اية ومدنية او مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون فى غنايم بدر فقال الشبان هى لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا
ردءًا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستاثروا بها نزل يسئلونك يا محمد
عن الانفال الغنايم لمن هى قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها
صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم فى المستدرك فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم اى حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم
مؤمنين حقا انما المؤمنون الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله اى وعيده
وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم
يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلوة ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم
اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا
صدقا بلا شك لهم درجات منازل فى الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فى الجنة
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج وان فريقا من المؤمنين لكارهون
الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدا محذوف اى هذه الحالة فى كراهتهم لها
مثل اخراجك فى حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم
بعير من الشام فخرج النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل
ومقاتلوا مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل
لابى جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وقال ان الله
وعدنى احدى الطايفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم
نستعد له كما قال تعالى يجادلونك فى الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا فى كراهتهم له و اذكر اذ يعدكم الله
احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة
اى الباس والسلاح وهى العير تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفير

ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام ويقطع
دابر الكافرين اخرهم بالاستيصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل يمحق
الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون
منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم انى اى بانى ممدكم معينكم بالف من
الملائكة مردفين متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت
ثلاثة الاف ثم خمسة الاف كما فى ال عمران وقرئ بالف كافلس جمع وما جعله الله اى
الامداد الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز
حكيم اذكر اذ يغشيكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف منه تعالى
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز
الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون على الماء
وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ فى
الرمل اذ يوحى ربك الى الملائكة الذين امد بهم المسلمين انى اى بانى معكم
بالعون والنصر فثبتوا الذين امنوا بالاعانة والتبشير سالقى فى قلوب الذين كفروا
الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق اى الرؤس واضربوا منهم كل بنان اى
اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل
سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصا فلم يبق مشرك الا ودخل
فى عينيه منها شئ فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله
ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب
فذوقوه ايها الكفار فى الدنيا وان للكافرين فى الاخرة عذاب النار يا ايها الذين امنوا
اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اى مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار
منهزمين ومن يولهم يومئذ اى يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال بان
يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين
يستنجد بها فقد باء رجع بغضب من الله وماويه جهنم وبئس المصير

المرجع منه وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم و
لكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم اذ رميت بالحصباء
لان كفا من الحصباء لم تملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى بايصال ذلك
اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة
ان الله سميع لاقوالهم عليم ◉ باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن مضعف
كيد الكافرين ◉ ان تستفتحوا ايها الكفار اى تطلبوا الفتح اى القضاء حيث قال
ابو جهل منكم اللهم اينا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اى اهلكه
فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون
النبي والمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي
نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت
وان الله مع المؤمنين ◉ بكسر ان استئنافا وفتحها على تقدير اللام يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون ◉
القرآن والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ◉ سماع
تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون ان شر الدواب عند الله الصم عن
سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ◉ ولو علم الله فيهم خيرا
صلاحا بسماع الحق لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم
لتولوا عنه وهم معرضون ◉ عن قبوله عنادا وجحودا يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه سبب الحيوة الابدية
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته
وانه اليه تحشرون ◉ فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها
من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب ◉ لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل
مستضعفون في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس تاخذكم

الكفار

الكفار بسرعة فآواكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر
بالملائكة ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون ◉ نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد
المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم
انه الذبح لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا
اماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون ◉ واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة لكم صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر عظيم ◉ فلا تفوتوه
بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله بالانابة
وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم
ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم ◉ و اذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا
للمشاورة في شانك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة
رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى
اليك ما دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين ◉ اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا
القرآن قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتي
الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القرآن الا اساطير
اكاذيب الاولين ◉ واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقرؤه محمد هو الحق المنزل من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ◉ مؤلم على انكاره قاله النضر او غيره استهزاء وايهاما
انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سألوه وانت فيهم لان العذاب
اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون ◉ حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون
فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم ان لا يعذبهم الله
بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر
وغيره وهم يصدون يمنعون النبي والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا
اولياءه كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ◉

ان ولا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية
تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلوتهم التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم
تكفرون ۝ ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها
ثم تكون في عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون
في الدنيا والذين كفروا منهم الى جهنم في الآخرة يحشرون ۝ يساقون ليميز متعلق
بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل الله الخبيث الكافر من الطيب المومن ويجعل
الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكبا بعضه على بعض فيجعله في
جهنم اولئك هم الخاسرون ۝ قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا
عن الكفر وقتال النبي يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت
سنت الاولين ۝ اي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى
لا تكون ۝ توجد فتنة شرك ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا
عن الكفر فان الله بما يعملون بصير ۝ فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا
ان الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم نعم المولى هو ونعم النصير ۝ اي الناصر
لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء فان لله خمسه يامر فيه
بما يشاء وللرسول ولذي القربى قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى
اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين
وابن السبيل ۝ المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف
الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة الباقية للغانمين
ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد
من الملائكة والايات يوم الفرقان اي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم
التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ۝ ومنه
نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى
من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى

منها والركب كائنون بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال
لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم الله بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا
في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة اي
بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن
من حي عن بينة وان الله لسميع عليم ۝ اذكر اذ يريكهم الله في منامك اي نومك
قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اريكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم
اختلفتم في الامر امر القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم بذات
الصدور ۝ بما في القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم في اعينكم قليلا
نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا ولا
يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما في آل عمران
ليقضي الله امرا كان مفعولا ۝ والى الله ترجع تصير الامور ۝ يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله
كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون ۝ تفوزون واطيعوا الله ورسوله
ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم
ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين ۝ بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس
حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر
فيتسامع بذلك الناس ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء
محيط ۝ علما فيجازيهم به و اذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم
بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم
اليوم من الناس واني جار لكم من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة بن
مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة وراى
الملائكة وكان يده في يد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا

خفتم

وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحالة اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون
من الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب ۝ اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اى المسلمين دينهم اذ
خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم
ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم ۝ في صنعه
ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا بالياء والتاء الملائكة يضربون
حال وجوههم وادبارهم بمقامع من حديد و يقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق ۝
اى النار وجواب لو لرأيت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بهما
دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اى بذى ظلم للعبيد ۝
فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء كدأب كعادة آل فرعون والذين من قبلهم
كفروا بايات الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة
لما قبلها ان الله قوي على ما يريده شديد العقاب ۝ ذلك اى تعذيب الكفرة
بأن اى بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى
يغيروا ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع وامنهم من خوف
وبعث النبي اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين وان الله سميع عليم ۝
كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم
واغرقنا آل فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين ۝ ونزل في قريظة
ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ۝ الذين عاهدت
منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا
فيها وهم لا يتقون ۝ الله في غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين
بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم اى الذين خلفهم يذكرون ۝ يتعظون بهم واما
تخافن من قوم عاهدوك خيانة في العهد بامارات تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم

اليهم

اليهم على سواء حال اى مستويا انت وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك
بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ۝ ونزل فيمن افلت يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين
كفروا سبقوا الله اى فاتوه انهم لا يعجزون ۝ لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية
فالمفعول الاول محذوف اى انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم
ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر
بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اى كفار مكة
وآخرين من دونهم اى غيرهم وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا
من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون ۝ تنقصون
منه شيئا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال ابن
عباس هذا منسوخ باية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت في بني قريظة
وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم ۝ بالفعل وان يريدوا ان
يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين — الاحقاد
قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم ۝
لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي حسبك الله و حسبك من اتبعك من المؤمنين ۝
يا ايها النبي حرض حث المؤمنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا
بانهم اى بسبب انهم قوم لا يفقهون ۝ وهذا خبر بمعنى الامر اى ليقاتل العشرون منكم
المائتين والمائة الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان
فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان يكن بالتاء والياء منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله
بارادته وهذا خبر بمعنى الامر اى لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والله مع الصابرين ۝ بعونه و
نزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي ان تكون بالتاء والياء له اسرى

١٤٢

حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المومنون عرض الدنيا حطامها
باخذ الفدا والله يريد لكم الاخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم ● وهذا
منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنايم والاسرى
لكم لمسكم فيما اخذتم من الفدا عذاب عظيم ● فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله
ان الله غفور رحيم ● يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى وفي قراءة
الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يوتكم خيرا مما اخذ منكم
من الفدا بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الاخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور
رحيم ● وان يريدوا اي الاسرى خيانتك بما اظهروا من القول فقد خانوا الله من
قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا
والله عليم بخلقه حكيم ● في صنعه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين اووا النبي ونصروا وهم الانصار
اولئك بعضهم اولياء بعض ● في النصرة والارث والذين امنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب
لهم في الغنيمة حتى يهاجروا وهذا منسوخ باخر السورة وان استنصروكم في الدين
فعليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم
عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير ● والذين كفروا بعضهم
اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اي تولي المومنين
وقطع الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير ● بقوة الكفر وضعف الاسلام
والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك
هم المومنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ● في الجنة والذين امنوا من بعد
اي بعد السابقين الى الايمان والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم
ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذووا القرابات بعضهم اولى ببعض
في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورة في الاية السابقة في كتاب الله

اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ● ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة مائة وعشرون ايات وهي ثلاث مكية

ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث رواه
الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن
حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها
اخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين
عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله فسيحوا سيروا
امنين ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما سياتي ولا امان
لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله فائتي عذابه وان الله مخزي الكافرين مذلهم
في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج
الاكبر يوم النحر ان اي بان الله بريء من المشركين وعهودهم ورسوله بريء
ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى
بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري
فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي
الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم ● مولم وهو القتل والاسر في
الدنيا والنار في الاخرة الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا
من شروط العهد ولم يظاهروا يعاونوا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم
الى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها ان الله يحب المتقين ● باتمام العهود فاذا
انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي اخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم في حل وحرم وخذوهم بالاسر واحصروهم في القلاع والحصون حتى
يضطروا الى القتل او الاسلام واقعدوا لهم كل مرصد طريق يسلكونه ونصب
كل على نزع الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم
ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم ● لمن تاب وان احد من المشركين مرفوع بفعل

يسمعه استجارك استأمنك من القتل فأجره أمّنه حتى يسمع كلام الله القرآن ثم ابلغه
مأمنه اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في امره ذلك المذكور بأنهم قوم
لا يعلمون ◉ دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كيف اي لا يكون للمشركين عهد
عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام
يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم اقاموا على العهد ولم ينقضوه
فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية ان الله يحب المتقين ◉ وقد استقام
صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوه باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد
وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الاً قرابة ولا ذمة عهدا بل
يؤذونكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بأفواههم بكلامهم الحسن
وتأبى قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون ◉ ناقضون للعهد اشتروا بآيات الله
القرآن ثمنا قليلا من الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله
دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون ◉ عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن الاً ولا
ذمة واولئك هم المعتدون ◉ فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم
اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين الآيات لقوم يعلمون ◉ يتدبرون وان
نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه
فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهود
لهم وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون ◉ عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون
قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة
لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدءوكم بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة
حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم أتخشونهم أتخافونهم فالله احق ان تخشوه
في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين ◉ قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بأيديكم ويخزهم يذلهم
بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ◉ بما فعل بهم وهم
بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع

الى الاسلام

الى الاسلام كابي سفيان والله عليم حكيم ◉ أم بمعنى همزة الانكار حسبتم ان تتركوا
ولما لم يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم بالاخلاص ولم يتخذوا من دون
الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون
وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون ◉ ما كان للمشركين ان يعمروا
مساجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك
حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم خالدون ◉ انما يعمر مساجد
الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكوة ولم يخش احدا
الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ◉ اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام اي اهل ذلك كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل
الله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين ◉ الكافرين نزلت
ردا على من قال ذلك وهو العباس وغيره الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من
غيرهم واولئك هم الفائزون ◉ الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة
منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ◉ دائم خالدين حال مقدرة فيها ابدا ان الله
عنده اجر عظيم ◉ ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن
يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون ◉ قل ان كان آباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وفي قراءة
عشيراتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها
ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لاجله
عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بأمره تهديد لهم والله لا
يهدي القوم الفاسقين ◉ لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظة والنضير
و اذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال

سنة ثمان إذ بدل من يوم أعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا
اثنى عشر الفا والكفار اربعة آلاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم
من الخوف ثم وليتم مدبرين ◉ منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته
البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثم انزل الله سكينته طمانينته
على رسوله وعلى المؤمنين فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم
العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا
بالقتل والاسر وذلك جزاء الكافرين ◉ ثم يتوب الله من بعد ذلك على من
يشاء منهم بالاسلام والله غفور رحيم ◉ يا ايها الذين آمنوا انما
المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا
الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا
بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقد اغناهم
بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم ◉ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا
باليوم الآخر والا لآمنوا بالنبي ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر
ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو دين الاسلام من
بيان للذين الذين اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج
المضروب عليهم كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلون بها وهم
صاغرون ◉ اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل
يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من آبائهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم
الله انى يؤفكون ◉ يصرفون كيف عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم
علماء اليهود ورهبانهم عباد النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم
في تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن مريم وما امروا في التوراة

والانجيل الا ليعبدوا اي بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه تنزيها له
عما يشركون ◉ يريدون ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم فيه
ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون ◉ ذلك هو الذي ارسل رسوله
محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره
المشركون ◉ ذلك يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون يأخذون
اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين
مبتدا يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله اي لا يؤدون منها
حقه تعالى من الزكوة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم ◉ مؤلم يوم يحمى
عليها في نار جهنم فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويوسع جلدهم
حتى توضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم
تكنزون ◉ اي جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها اي الشهور اربعة حرم محرمة
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اي تحريمها الدين القيم المستقيم
فلا تظلموا فيهن اي الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها فيها اعظم وزرا وقيل
في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة
واعلموا ان الله مع المتقين ◉ بالعون والنصر انما النسيء اي التأخير لحرمة شهر الى آخر كما كانت
الجاهلية تفعله من تأخير حرمة المحرم اذا اهل وهم في القتال الى صفر زيادة في الكفر لكفرهم
بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اي النسيء عاما ويحرمونه
عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة عدد ما حرم الله من
الاشهر فلا يزيدون على تحريم الاربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها
فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين
ونزل لما دعا صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة
وشدة حر فشق عليهم يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله

وبرهانه

اثاقلتم بادغام التا فى الاصل فى المثلثة واجتلاب همزة الوصل اى تباطاتم وملتم عن الجهاد الى
الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحيوة الدنيا ولذاتها من الاخرة اى
بدل نعيمها فما متاع الحيوة الدنيا فى جنب متاع الاخرة الا قليل ● حقير الا بادغام
نون ان الشرطية فى لا فى الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبى للجهاد يعذبكم عذابا اليما
مولما ويستبدل قوما غيركم اى ياتى بهم بدلكم ولا تضروه اى الله او النبى شيئا بترك
نصره فان الله ناصر دينه والله على كل شئ قدير ● ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اى
النبى فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين كفروا من مكة اى الجؤه الى الخروج منها
لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثانى اثنين حال اى احد اثنين والاخر ابو بكر
المعنى نصره الله فى مثل تلك الحالة فلا يخذله فى غيرها اذ بدل من اذ قبله هما فى الغار
نقب فى جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابى بكر وقد قال له لما راى اقدام المشركين
لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله سكينته طمانينته
عليه قيل على النبى وقيل على ابى بكر وايده اى النبى بجنود لم تروها ملائكة فى الغار و
مواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اى دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله
اى كلمة الشهادة هى العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز فى ملكه حكيم ● فى صنعه انفروا
خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقوياء وضعفاء او اغنياء وفقراء وهى منسوخة
باية ليس على الضعفاء وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون ● انه خير لكم فلا تثاقلوا ونزل فى المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم
اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل المأخذ ● وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا
للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو
استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم
انهم لكاذبون ● فى قولهم ذلك وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة فى التخلف
باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه عفا الله عنك لم اذنت لهم
فى التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا فى العذر وتعلم الكاذبين ● فيه

لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر فى التخلف عن ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين ● انما يستاذنك فى التخلف الذين لا يؤمنون
بالله واليوم الاخر وارتابت شكت قلوبهم فى الدين فهم فى ريبهم يترددون ● يتحيرون
ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الالة والزاد ولكن كره الله
انبعاثهم اى لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين ● المرضى
والنساء والصبيان اى قدر الله تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا
بتخذيل المؤمنين ولا وضعوا خلالكم اى اسرعوا بينكم بالمشى بالنميمة يبغونكم يطلبون
لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول والله عليم
بالظالمين ● لقد ابتغوا لك الفتنة من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اى احالوا
الفكر فى كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر عز امر الله دينه وهم كارهون
له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لى فى التخلف ولا تفتنى وهو الجد بن قيس
قال له النبى صلى الله عليه وسلم هل لك فى جلاد بنى الاصفر فقال انى مغرم بالنساء واخشى ان رايت
نساء بنى الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا فى الفتنة سقطوا بالتخلف وقرئ
سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين ● لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة
تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين
تخلفنا من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون ● بما اصابك قل لهم لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولينا ناصرنا ومتولى امورنا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ● قل هل تربصون فيه حذف احدى التائين من الاصل اى تنتظرون ان يقع بنا الا
احدى العاقبتين الحسنيين تثنية حسنى تانيث احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص
ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان ياذن لنا
بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون ● عاقبتكم قل انفقوا فى طاعة الله
طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين ● والامر
هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل

جهاد

منهم

مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون
الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
اى لا تستحسن نعمنا عليهم فهى استدراج انما يريد الله ليعذبهم اى ان يعذبهم بها
في الحيوة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصايب وتزهق تخرج
انفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الاخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم
اى مومنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين
فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ يلجأون اليه او مغارات سراديب او مدخلا موضعا
يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف عنكم اسراعا
لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات فان
اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا
ما آتاهم الله ورسوله من الغنايم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله
من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب
لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء الذين لا يجدون
ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها
اى الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت
اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان
اليوم عند الشافعى لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح وفى فك الرقاب
اى المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية او تابوا وليس لهم وفاء
او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفى سبيل الله اى القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم
ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله
والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم
اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل بعض آحاد الصنف على بعض
وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره

بل يكفى اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفى دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة
ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اى المنافقين
الذين يؤذون النبي بعيبه وبنقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو
اذن اى يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع
خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما اخبروه به
لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن
والجر عطفا على خير للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم
يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم
والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضاين
او خبر الله او رسوله محذوف الم يعلموا انه اى الشان من يحادد يشاقق الله
ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزى العظيم يحذر يخاف
المنافقون ان تنزل عليهم اى المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق
وهم مع ذلك يستهزؤن قل استهزءوا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما
تحذرون اخراجه من نفاقكم ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك
والقرآن وهم سائرون معك الى تبوك ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب
في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم أبالله وآياته ورسوله كنتم
تستهزءون لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اى ظهر كفركم بعد اظهار
الايمان ان يعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها
وتوبتها كجحشى بن حمير نعذب بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين
مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اى متشابهون
في الدين كابعاض الشيء الواحد يأمرون بالمنكر الكفر والمعاصى وينهون
عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة
نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون

بعيبه وبنقل

خزايه

وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم
جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دايم انتم ايها المنافقون
كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا
تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما
استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي كالذي خاضوا اى
كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون
الم ياتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح
وقوم ابرهيم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اى اهلها
اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان
يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة و
يؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز
لا يعجزه شئ عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا في محله وعد الله
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها و
مساكن طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان من الله اكبر
اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار
بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأويهم
جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون اى المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك
عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر
بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عوده
من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا
وما نقموا انكروا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله بالغنايم بعد
شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا

يك

يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا
بالقتل والاخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء
في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سال النبي صلى الله
عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع
عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال تعالى فلما اتاهم من فضله
بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم اى فصير عاقبتهم
نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اى الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
بزكوته فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء الى ابي بكر
فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمن فلم يقبلها ومات في زمانه الم يعلموا
اى المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجويهم ما تناجوا به
بينهم وان الله علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل
فتصدق بشئ كثير فقال المنافقون مرائى وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله
لغني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدا يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين
من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم
فياتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم الله على سخريتهم
ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار
وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في
كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها
وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة
باية سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله

والله لا يهدي القوم الفاسقين ۝ فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم اي بقعودهم
خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد في الحر قل نار جهنم
اشد حرا من تبوك فالاولى ان تتقوها بترك التخلف لو كانوا
يفقهون ۝ يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الآخرة
كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون ۝ خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك
ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين
فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا
ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع
الخالفين ۝ المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله
عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن
او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ۝ كافرون
ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق
تخرج انفسهم وهم كافرون ۝ واذا انزلت سورة اي طائفة من القرآن ان
اي بان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوو الغنى
منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين ۝ رضوا بان يكونوا مع الخوالف
جمع خالفة اي النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ۝
الخير لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك
لهم الخيرات في الدنيا والآخرة واولئك هم المفلحون ۝ اعد الله لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ۝ وجاء المعذرون
بادغام التاء في الاصل في الذال اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به من الاعراب
الى النبي ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم

أليم ۝ ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي والزمنى ولا على الذين
لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في حال
قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل
طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم ۝ بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين اذا
ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما
احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض تسيل من للبيان
الدمع حزنا لاجل الا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل على الذين يستاذنونك
في التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم
لا يعلمون ۝ تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو
قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم اي اخبرنا
باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث الى عالم الغيب
والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون ۝ فيجازيكم عليه سيحلفون بالله
لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون في التخلف لتعرضوا
عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم
جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ۝ يحلفون لكم لترضوا عنهم فان
ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ۝ اي عنهم ولا ينفع
رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن
لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن واجدر اولى ان اي بان لا يعلموا
حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرائع والله عليم بخلقه
حكيم ۝ في صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما
غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص
ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب عليكم فيتخلص عليهم دائرة
السوء بالضم والفتح اي يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لاقوال عباده

عليهم ○ باهلاكهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ
ما ينفق في سبيله قربات تقربه عند الله و وسيلة الى صلوات دعوات الرسول
له الا انها اي نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته
جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم ○ بهم والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيمة
باحسان في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري
تحتها الانهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم ○ و
ممن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل
المدينة منافقون ايضا مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب
للنبي نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل في الدنيا و
عذاب القبر ثم يردون في الآخرة الى عذاب عظيم ○ هو النار و قوم آخرون
مبتدأ اعترفوا بذنوبهم من التخلف نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو
جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او غير ذلك وآخر سيئا وهو تخلفهم
عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ○ نزلت في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم
في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا ان لا يحلهم الا النبي صلى الله
عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم
فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم اي ادع لهم ان صلواتك سكن رحمة
لهم وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم ○ الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده وياخذ يقبل الصدقات وان الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم
الرحيم ○ بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم
او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون ○ فيجازيكم به و
آخرون من المتخلفين مرجون بالهمز وتركه مؤخرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشاء

اما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم ○ في صنعه
بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا
الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة و
هجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد و منهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين
ضرارا مضارة لاهل مسجد قبا وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له
يقدم فيه من ياتي من عنده وكان ذهب لياتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم
وتفريقا بين المؤمنين الذين يصلون بقبا بصلوة بعضهم في مسجدهم وارصادا ترقبا
لمن حارب الله ورسوله من قبل اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن ان ما اردنا
ببنائه الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله
يشهد انهم لكاذبون ○ في ذلك وكانوا سألوا النبي ان يصلي فيه فنزل لا تقم تصل فيه
ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف لمسجد اسس بنيت
قواعده على التقوى من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد قبا كما في البخاري
احق منه ان اي بان تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الانصار يحبون ان يتطهروا والله
يحب المطهرين ○ اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء وروى ابن خزيمة في صحيحه عن
عويم بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء
في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم
شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا
وفي حديث رواه البزار فقالوا انا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه افمن اسس
بنيانه على تقوى مخافة من الله و رجاء رضوان منه خير ام من اسس بنيانه على شفا
طرف جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه
في نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اي الاول خير
وهو مثال مسجد قبا والثاني مثال مسجد الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين ○ لا يزال
بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا

والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان يبذلوها في طاعته كالجهاد بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
جملة استيناف بيان للشرا وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعدا
عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف في التورية والانجيل والقران ومن
اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذي
بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع
على المدح بتقدير مبتدا من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون
له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون اي المصلون الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل
في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
ذوي قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله ساستغفر لك
ربي رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرا منه وترك الاستغفار له
ان ابرهيم لاواه كثير التضرع والدعا حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هديهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا
الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات
والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا
نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب الله اي ادام توبته على النبي والمهاجرين والانصار
الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة
والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد تزيغ بالتا
والياء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم
بالثبات انه بهم رءوف رحيم و تاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة

حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون
مكانا يطمئنون اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم فلا يسعها
سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب
عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا
الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا
غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدايد وهو نهي
بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظما عطش ولا نصب
تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطؤن موطئا مصدر بمعنى وطيا يغيظ
يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل
صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون
فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم
ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاءه ولما وبخوا على التخلف وارسل
النبي سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا
نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اي الماكثون
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليم ما تعلموه من الاحكام
لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة
بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي يا ايها الذين امنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا
عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم
اي المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا
قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون
يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم

كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون ۝ اولا يرون بالياء اي المنافقون والتاء
ايها المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض
ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون ۝ يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها
ذكرهم وقراها النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا
قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى
بانهم قوم لا يفقهون ۝ الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم
اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم
ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رءوف شديد الرحمة رحيم
يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه
توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم ۝ خصه بالذكر لانه
اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم
رسول الخ اخر السورة

سورة يونس مائة وعشر آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة
بمعنى من الحكيم ۝ المحكم اكان للناس اي اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من
قوله عجبا بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى ان اوحينا اي
ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين
بالعذاب وبشر الذين امنوا ان اي بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اي
اجرا حسنا بما قدموه من الاعمال قال الكافرون ان هذا القران المشتمل على ذلك
لسحر مبين ۝ بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء
لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به
يدبر الامر بين الخلائق ما من زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه

رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا
تذكرون ۝ بادغام التاء في الاصل في الذال اليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله
حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استئنافا والفتح على تقدير
اللام يبدؤا الخلق اي بدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزي يثيب الذين امنوا
وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم
ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون ۝ اي بسبب كفرهم
هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء اي نور والقمر نورا وقدره من حيث
سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان
الشهر ثلثين يوما وليلة ان كان تسعا وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب
ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون
يبين الايات لقوم يعلمون ۝ يتدبرون ان في اختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من ملئكة وشمس وقمر ونجوم و
غير ذلك و في الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لايات
دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون ۝ فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون
بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا بدل الاخرة
لانكارهم لها واطمأنوا بها سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا دلائل وحدانيتنا
غافلون ۝ تاركون للنظر فيها اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون ۝ من الشرك
والمعاصي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم به
بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم ۝
دعويهم فيها طلبهم لما يشتهونه في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله
فاذا ما طلبوه وجدوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام واخر دعويهم ان مفسرة
الحمد لله رب العالمين ۝ ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبناء للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم

بالدعاء والغضب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم
يعمهون يترددون متحيرين وإذا مس الإنسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا
لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر
على كفره كأن مخففة واسمها محذوف اي كأنه لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك كما زين
له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون
ولقد أهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم
رسلهم بالبينات الدلالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك
كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع
خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم
فتصدقوا رسلنا وإذا تتلى عليهم آياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين
لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقرآن غير هذا ليس فيه عيب آلهتنا
او بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون ينبغي لي أن أبدله من تلقاء قبل نفسي إن ما أتبع
إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة
قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم أعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله
وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين
من قبله لا احدثكم بشيء أفلا تعقلون أنه ليس من قبلي فمن اي لا احد أظلم ممن افترى
على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القرآن إنه اي الشأن لا يفلح
يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه
ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا عند
الله قل لهم أتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض
استفهام انكار اذ لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحانه تنزيها له وتعالى
عما يشركون معه وما كان الناس إلا أمة واحدة على دين واحد وهو الاسلام
من لدن آدم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض

الدلالات

وكفر

وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيمة لقضي بينهم
اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون
اي اهل مكة لولا هلا أنزل عليه على محمد آية من ربه كما كان للانبياء من الناقة
والعصا واليد فقل لهم إنما الغيب لله ما غاب عن العباد اي امره ومنه الآيات فلا يأتي
بها الا هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا إني معكم من المنتظرين
وإذا أذقنا الناس اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم
إذا لهم مكر في آياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله أسرع مكرا مجازاة
إن رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي
قراءة ينشركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات
عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب
تكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم اي اهلكوا
دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء لئن لام قسم أنجيتنا من هذه الاهوال لنكونن
من الشاكرين الموحدين فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق بالشرك
يا أيها الناس إنما بغيكم ظلمكم على أنفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحياة الدنيا
تتمتعون فيها قليلا ثم إلينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم
عليه وفي قراءة بنصب متاع اي تتمتعون إنما مثل صفة الحياة الدنيا كماء مطر أنزلناه من
السماء فاختلط به بسببه نبات الأرض واشتبك بعضه ببعض مما يأكل الناس من البر والشعير
وغيرهما والأنعام من الكلأ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها بهجتها من النبات و
ازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت في الزاي وظن أهلها أنهم
قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها أتاها أمرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا أو نهارا
فجعلناها اي زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كأن مخففة اي كأنها لم تغن
تكن بالأمس كذلك نفصل نبين الآيات لقوم يتفكرون والله يدعو إلى دار
السلام اي السلامة وهي الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدي من يشاء هدايته إلى صراط مستقيم

دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى كما جاء
في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون ۝ والذين عطف على للذين احسنوا اي وللذين كسبوا السيئات
عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم
مانع كانما اغشيت البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها اي جزءا
من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ۝ و اذكر يوم
نحشرهم اي الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب
بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم
اي الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما في اية وامتازوا اليوم ايها المجرمون
وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ۝ ما نافية وقدم المفعول للفاصلة
فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اي انا كنا عن عبادتكم لغافلين ۝
هنالك اي ذلك اليوم تبلوا من البلوى وفي قراءة بتائين من التلاوة كل نفس ما اسلفت
قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الدائم وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون ۝ عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات
امن يملك السمع بمعنى الاسماع اي خلقها والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم
افلا تتقون ۝ فتؤمنون فذلكم الفاعل لهذه الاشياء الله ربكم الحق الثابت
فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام تقرير اي فليس بعده غيره فمن اخطا
الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال فانى كيف تصرفون ۝ عن الايمان مع قيام
البرهان كذلك كما صرف هؤلاء عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا
كفروا وهي لاملان جهنم الاية او هي انهم لا يؤمنون ۝ قل هل من
شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق
ثم يعيده فانى تؤفكون ۝ تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل

قل

قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدي
للحق افمن يهدي الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدي يهتدي
الا ان يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اي الاول احق فما لكم كيف تحكمون ۝
هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام الا
ظنا حيث قلدوا فيه آباءهم ان الظن لا يغني من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم
ان الله عليم بما يفعلون ۝ فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن ان يفترى اي افتراء
من دون الله اي غيره ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل
الكتاب تبيين ما كتب الله من الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين ۝
متعلق بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل
يقولون افتراه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة
على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون الله
اي غيره ان كنتم صادقين ۝ في انه افتراه فلم يقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم
يحيطوا بعلمه اي بالقرآن ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة ما فيه من
الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان
عاقبة الظالمين ۝ بتكذيب الرسل اي آخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم
اي اهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك
اعلم بالمفسدين ۝ تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي
لكل جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون ۝ وهذا منسوخ باية السيف
ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن افانت تسمع الصم
شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون ۝
يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون ۝
شبههم بهم في عدم الاهتداء بل اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ۝ ويوم يحشرهم كان

اى كانهم لم يلبثوا فى الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما راوا وجملة التشبيه
حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف
لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
بالبعث وما كانوا مهتدين ● واما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة نرينك
بعض الذى نعدهم به من العذاب فى حيوتك وجواب الشرط محذوف اى فذلك
او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون
من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء
رسولهم اليهم فكذبوه قضى بينهم بالقسط بالعدل فيعذبون وينجى الرسول ومن
صدقه وهم لا يظلمون ● بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون
متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين ● فيه قل لا املك لنفسى ضرا ادفعه
ولا نفعا اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرنى عليه فكيف املك لكم حلول العذاب لكل امة اجل
مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون عنه ساعة ولا
يستقدمون ● يتقدمون عليه قل ارايتم اخبرونى ان اتاكم عذابه اى الله
بياتا ليلا او نهارا ماذا اى شىء يستعجل منه اى العذاب المجرمون ●
المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك
ماذا تعطينى والمراد به التهديد اى ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به التهويل
اى الله او العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم الآن
تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون ● استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد
اى الذى تخلدون فيه هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون ● ويستنبئونك يستخبرونك
احق هو اى ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اى نعم وربى انه لحق وما انتم
بمعجزين ● بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما فى الارض جميعا من الاموال
لافتدت به من العذاب يوم القيمة واسروا الندامة على ترك الايمان لما راوا
العذاب اى اخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضى بينهم

بين

بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون ● شيئا الا ان لله ما فى السموات والارض
الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون ● ذلك هو
يحيى ويميت واليه ترجعون ● فى الاخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس اى اهل
مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وما عليكم وهو القرآن وشفاء دواء
لما فى الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين به والظنون
قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير
مما يجمعون ● من الدنيا بالتاء والياء قل ارايتم اخبرونى ما انزل الله خلق لكم من
رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل الله اذن لكم فى ذلك
التحريم والتحليل لا ام بل على الله تفترون ● تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين
يفترون على الله الكذب اى اى شىء ظنهم به يوم القيمة ايحسبون انه لا يعاقبهم لا
ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون ● وما تكون يا محمد
فى شان امر وما تتلوا منه اى من الشان او من الله من قرآن انزله عليك ولا تعملون خاطبه و
امته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون تاخذون فيه اى العمل وما يعزب يغيب
عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر الا فى كتاب مبين ● بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون ● فى الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون ● الله بامتثال امره ونهيه لهم
البشرى فى الحيوة الدنيا فسرت فى حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له
وفى الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك البشرى
المذكورة هو الفوز العظيم ● ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استيناف
العزة القوة لله جميعا هو السميع للقول العليم ● بالفعل فيجازيهم وينصرك
الا ان لله من فى السموات ومن فى الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع
الذين يدعون يعبدون من دون الله اى غيره اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك
ان ما يتبعون فى ذلك الا الظن اى ظنهم انها الهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون ●

يكذبون فى ذلك هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد
الابصار اليه مجاز لانه مبصر فيه ان فى ذلك لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم
يسمعون ● سماع تدبر واتعاظ قالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغنى عن كل احد
وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما
عندكم من سلطان حجة بهذا الذى تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون ● استفهام توبيخ
قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون ● لا يسعدون
لهم متاع قليل فى الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم
العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون ● واتل يا محمد عليهم اى كفار مكة
نبأ خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامى
لبثى فيكم وتذكيرى وعظى اياكم بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم
اعزموا على امر تفعلونه بى وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا
بل اظهروه وجاهرونى به ثم اقضوا الى امضوا فيما اردتموه ولا تنظرون ● تمهلون
فانى لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيرى فما سألتكم من اجر ثواب عليه فتولوا ان ما
اجرى ثوابى الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين ● فكذبوه فنجيناه ومن
معه فى الفلك السفينة وجعلناهم اى من معه خلائف فى الارض واغرقنا الذين كذبوا
باياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ● من اهلاكهم فكذلك
نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده اى نوح رسلا الى قومهم كابرهيم وهود وصالح
فجاؤهم بالبينات المعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى
قبل بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين ● فلا تقبل الايمان
كما طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه
قومه باياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين ● فلما
جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين ● بين ظاهر قال موسى اتقولون

للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون
والاستفهام فى الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه
اباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك فى الارض ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين ●
مصدقين وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم ● فائق فى علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى
بعدما قالوا له اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون ● فلما القوا
حبالهم وعصيهم قال لهم موسى ما استفهامية مبتدأ خبره جئتم به السحر بدل
وفى قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصولة مبتدأ ان الله سيبطله سيمحقه ان الله لا يصلح
عمل المفسدين ● ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره
المجرمون ● فما امن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اى فرعون على خوف من
فرعون وملائهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينه بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر
فى الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين ● المجاوزين الحد بادعاء الربوبية
وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين ● فقالوا
على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ● اى لا تظهرهم علينا
فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين ● واوحينا الى موسى
واخيه ان تبوءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة
مصلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلوة واقيموا الصلوة اتموها
وبشر المؤمنين ● بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه
زينة واموالا فى الحيوة الدنيا ربنا اتيتهم ذلك ليضلوا فى عاقبته عن سبيلك دينك
ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم ● المؤلم دعا عليهم وامن هرون على دعائه قال
تعالى قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق
فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ان يأتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين
لا يعلمون ● فى استعجال قضائى روى انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببنى

اسرائيل البحر فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا
ادركه الغرق قال آمنت انه اى بانه وفى قراءة بالكسر استينافا لا اله الا الذى آمنت
به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ○ كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل فى فيه
من حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له آلآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من
المفسدين ○ بضلالك واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك
جسدك الذى لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك
ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بنى اسرائيل شكوا فى موته فاخرج لهم
ليروه وان كثيرا من الناس اى اهل مكة عن آياتنا لغافلون ○ لا يعتبرون بها ولقد بوأنا
انزلنا بنى اسرائيل مبوأ صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات
فما اختلفوا بان آمن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك يقضى بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ○ من امر الدين بانجاء المومنين وتعذيب الكافرين فان
كنت يا محمد فى شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فاسئل الذين يقرؤن الكتاب
التورية من قبلك فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا
اسال لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ○ الشاكين فيه ولا
تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ○ ان الذين حقت وجبت عليهم
كلمة ربك بالعذاب لا يؤمنون ○ ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم ○
فلا ينفعهم حينئذ فلولا هلا كانت قرية اريد اهلها آمنت قبل نزول العذاب بها
فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما آمنوا عند رؤية امارة العذاب ولم
يؤخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ○
انقضاء آجالهم ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس
بما لم يشاه الله منهم حتى يكونوا مومنين ○ لا وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ارادته
ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون ○ يتدبرون آيات الله قل لكفار مكة
انظروا ماذا اى الذى فى السموات والارض من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى

وفا

وما تغنى الآيات والنذر جمع نذير اى الرسل عن قوم لا يؤمنون ○ فى علم الله تعالى
اى ما تنفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم
اى مثل وقايعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك انى معكم من المنتظرين ○ ثم ننجى المضارع
لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين آمنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجى
المؤمنين ○ النبى واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس اى اهل مكة ان
كنتم فى شك من دينى انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله اى غيره وهو
الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذى يتوفاكم يقبض ارواحكم وامرت ان اى
بان اكون من المومنين وقيل لى ان اقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من
المشركين ○ ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك اى عبدته ولا يضرك ان لم
تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين ○ وان يمسسك يصبك الله بضر كفقر
ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك بخير فلا راد دافع لفضله
الذى اراده بك يصيب به اى بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ○ قل
يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه
لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال الضلال عليها وما انا عليكم
بوكيل ○ فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر على الدعوة و
اذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين ○ اعدلهم وقد صبر حتى حكم على المشركين
بالقتال واهل الكتاب بالجزية

سورة هود مائة وعشرون وثلث آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

الر ○ الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعانى
ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير ○ اى الله
ان اى بان لا تعبدوا الا الله اننى لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير
بالثواب ان آمنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة
يمتعكم فى الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت

ويؤت في الآخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وإن تولوا فيه حذف إحدى
التاءين أي تعرضوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير ○ هو يوم القيمة إلى الله مرجعكم
وهو على كل شيء قدير ○ ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس
فيمن كان يستحيي أن يتخلى أو يجامع فيفضي إلى السماء وقيل في المنافقين ألا إنهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه أي الله ألا حين يستغشون ثيابهم يتغطون
بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون ○ فلا يغني استخفاؤهم إنه عليم
بذات الصدور ○ أي بما في القلوب وما من زائدة دابة في الأرض هي ما دب عليها
إلا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا أو الصلب
ومستودعها بعد الموت أو في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين ○ بين هو اللوح المحفوظ
وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام أولها الأحد وآخرها
الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق
أي خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم أيكم أحسن عملا أي أطوع لله ولئن قلت
يا محمد لهم إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن ما هذا القرآن
الناطق بالبعث أو الذي تقوله إلا سحر مبين ○ بين وفي قراءة ساحر والمشار إليه النبي
ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى مجيء أمة أوقات معدودة ليقولن استهزاء
ما يحبسه ما يمنعه من النزول قال تعالى ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ○ من العذاب ولئن أذقنا الإنسان الكافر منا
رحمة غنى وصحة ثم نزعناها منه إنه ليؤس قنوط من رحمة الله كفور ○ شديد
الكفر به ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات
المصائب عني ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها إنه لفرح فرح بطر فخور ○ على الناس
بما أوتي إلا لكن الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات في النعماء أولئك لهم مغفرة
وأجر كبير ○ هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى إليك فلا تبلغهم
إياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لأجل أن يقولوا لولا هلا أنزل

عليه

عليه كنز أو جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا إنما أنت نذير ○ فلا عليك إلا
البلاغ لا الإتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل ○ حفيظ فيجازيهم أم بل يقولون
افتراه أي القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فإنكم
عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها أولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم
من دون الله أي غيره إن كنتم صادقين ○ في أنه افتراه فإن لم يستجيبوا لكم أي من
دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين أنما أنزل متلبسا بعلم الله وليس افتراء
عليه وأن مخففة أي أنه لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ○ بعد هذه الحجة القاطعة
أي أسلموا من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها بأن أصر على الشرك وقيل هي في
المرائين نوف إليهم أعمالهم أي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بأن
نوسع عليهم رزقهم وهم فيها أي الدنيا لا يبخسون ○ ينقصون شيئا أولئك الذين
ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها أي الآخرة فلا ثواب
له وباطل ما كانوا يعملون ○ أفمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبي أو المؤمنون
وهي القرآن ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه منه أي من الله وهو جبريل ومن قبله
أي القرآن كتاب موسى التوراة شاهد له أيضا إماما ورحمة حال كمن ليس
كذلك لا أولئك أي من كان على بينة يؤمنون به أي بالقرآن فلهم الجنة ومن يكفر به
من الأحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية شك منه من القرآن إنه
الحق من ربك ولكن أكثر الناس أهل مكة لا يؤمنون ○ ومن أي لا أحد أظلم
ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد إليه أولئك يعرضون على ربهم يوم القيمة
في جملة الخلق ويقول الأشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار
بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ○
المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الإسلام ويبغونها يطلبون السبل
عوجا معوجة وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون ○ أولئك لم يكونوا معجزين ○
الله في الأرض وما كان لهم من دون الله أي غيره من أولياء أنصار يمنعونهم من

عذابه يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما كانوا
يبصرون ۞ اى لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا
انفسهم لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون ۞ على الله
من دعوى الشريك لا جرم حقا انهم فى الآخرة هم الاخسرون ۞ ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا سكنوا واطمئنوا
وانابوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ۞ مثل صفة
الفريقين الكفار والمومنين كالاعمى والاصم هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا
مثل المومن هل يستويان مثلا لا افلا تذكرون ۞ فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال
تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى اى بانى وفى قراءة بالكسر على حذف
القول لكم نذير مبين ۞ بين الانذار ان اى بان لا تعبدوا الا الله انى اخاف
عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم ۞ مولم فى الدنيا والآخرة فقال
الملأ الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل
لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة
والاساكفة بادى الرأى بالهمز وتركه اى ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف
اى وقت حدوث اول رأيهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع
منا بل نظنكم كاذبين ۞ فى دعوى الرسالة ادرجوا قومه معه فى الخطاب قال
يا قوم أرأيتم اخبرونى ان كنت على بينة بيان من ربى وآتانى رحمة نبوة من
عنده فعميت خفيت عليكم وفى قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول أنلزمكموها
انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون ۞ لا نقدر على ذلك ويا قوم لا اسألكم عليه
على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجرى ثوابى الا على الله وما انا بطارد الذين
آمنوا كما امرتمونى انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم
ولكنى اراكم قوما تجهلون ۞ عاقبة امركم ويا قوم من ينصرنى يمنعنى من الله اى عذابه
ان طردتهم اى لا ناصر لى افلا فهلا تذكرون ۞ بادغام التاء الثانية فى الاصل فى الذال

تتعظون

تتعظون ولا اقول لكم عندى خزائن الله ولا انى اعلم الغيب ولا اقول انى ملك
بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدرى تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله
اعلم بما فى انفسهم ۞ قلوبهم انى اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين ۞ قالوا
يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من
الصادقين ۞ فيه قال انما يأتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الى
وما انتم بمعجزين ۞ فائتين الله ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم ان كان الله
يريد ان يغويكم اى اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحى هو ربكم واليه
ترجعون ۞ قال تعالى ام بل يقولون اى كفار مكة افتراه اختلق محمد القرآن
قل ان افتريته فعلى اجرامى اثمى اى عقوبته وانا برئ مما تجرمون ۞ من اجرامكم
فى نسبة الافتراء الى واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس
تحزن بما كانوا يفعلون ۞ من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر الى آخره فاجاب
الله تعالى دعاءه فقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا
امرنا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ۞ ويصنع
الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزؤا به قال
ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون ۞ من موصولة
مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم ۞ دائم حتى غاية
للصنع اذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح
۞ قلنا احمل فيها فى السفينة من كل زوجين ذكر وانثى اى من كل انواعهما اثنين
ذكرا وانثى وهو مفعول وفى القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب
بيديه فى كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما فى السفينة واهلك
اى زوجته واولاده الا من سبق عليه القول اى منهم بالاهلاك وهو زوجته
واعلة وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة ومن آمن
وما آمن معه الا قليل ۞ قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان فى السفينة ثمانون

نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها
بفتح الميمين وضمهما مصدران اى جريها ورسوها اى منتهى سيرها ان ربى لغفور رحيم
حيث لم يهلكنا وهى تجرى بهم فى موج كالجبال فى الارتفاع والعظم ونادى نوح
ابنه كنعان وكان فى معزل عن السفينة يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
قال سآوى الى جبل يعصمنى يمنعنى من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله
عذابه الا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من
المغرقين وقيل يا ارض ابلعى ماءك الذى نبع منك فشربته دون ما نزل من
السماء فصار انهارا وبحارا ويا سماء اقلعى امسكى عن المطر فامسكت وغيض نقص
الماء وقضى الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على الجودى جبل
بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح
ربه فقال رب ان ابنى كنعان من اهلى وقد وعدتنى بنجاتهم وان وعدك الحق الذى لا
خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الناجين
او من اهل دينك انه اى سؤالك اياى بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفى قراءة
بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسألن بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم
من انجاء ابنك انى اعظك ان تكون من الجاهلين بسؤال ما لم تعلم قال رب
انى اعوذ بك من ان اسالك ما ليس لى به علم والا تغفر لى ما فرط
منى وترحمنى اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام
بسلامة او بتحية منا وبركات خيرات عليك وعلى امم ممن معك فى السفينة اى من
اولادهم وذريتهم وهم المؤمنون وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم فى الدنيا ثم يمسهم
منا عذاب اليم فى الآخرة وهم الكفار تلك اى هذه الآيات المتضمنة قصة نوح
من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا
قومك من قبل هذا القرآن فاصبر على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة
المحمودة للمتقين و ارسلنا الى عاد اخاهم من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله

بفتح الميم وضمها

وحدوه ما لكم من زائدة اله غيره ان ما انتم فى عبادتكم الاوثان الا مفترون
كاذبون على الله يا قوم لا اسالكم عليه على التوحيد اجرا ان ما اجرى الا على الذى فطرنى
خلقنى افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة
يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة الى مع
قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة برهان
على قولك وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك اى لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان ما نقول
فى شانك الا اعتراك اصابك بعض آلهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها فانت تهذى قال
انى اشهد الله علىّ واشهدوا انى برئ مما تشركون من دونه اى غيره فكيدونى
احتالوا فى هلاكى جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون انى توكلت على الله ربى
وربكم ما من زائدة دابة نسمة تدب على الارض الا هو آخذ بناصيتها اى مالكها وقاهرها
فلا نفع ولا ضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون فى غاية الذلة
ان ربى على صراط مستقيم طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدى التائين
اى تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربى قوما غيركم ولا تضرونه
شيئا باشراككم ان ربى على كل شئ حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا نجينا
هودا والذين آمنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك
عاد اشارة الى آثارهم اى فسيحوا فى الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بآيات
ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصى رسولا فقد عصى جميع الرسل لاشتراكهم فى اصل
ما جاءوا به وهو التوحيد واتبعوا اى السفلة امر كل جبار عنيد معارض للحق من رؤسائهم واتبعوا
فى هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة لعنة على رؤس الخلائق الا ان عادا كفروا جحدوا
ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود و ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا
قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زائدة اله غيره هو انشاكم ابتدا خلقكم من
الارض بخلق ابيكم آدم منها واستعمركم فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك
ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربى قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن ساله قالوا

يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو ان تكون فينا سيدا قبل هذا الذي صدر منك اتنهانا
ان نعبد ما يعبد اباؤنا من الاوثان وانّنا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد
مريب موقع في الريب قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة بيان من ربي و
اتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني
بامركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها
الاشارة فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فياخذكم عذاب
قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا
عيشوا في داركم ثلثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا
باهلاكهم نجينا صالحا والذين امنوا معه وهم اربعة الالف برحمة منا ونجيناهم
من خزي يومئذ بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو
القوي العزيز الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم
جاثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا
يقيموا فيها في دارهم الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه
على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا
سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما
راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا
قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامراته اي ابرهيم سارة قائمة
تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها باسحق ومن وراء بعد اسحق
يعقوب ولده تعيش الى ان تراه قالت يا ويلتى كلمة تقال عند امر عظيم والالف
مبدلة من ياء الاضافة االد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة
او عشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من الاشارة ان هذا لشيء عجيب
ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين من امر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا
اهل البيت بيت ابرهيم انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابرهيم الروع

الخوف

الخوف وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شان قوم لوط ان ابرهيم
لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلثمائة مومن قالوا لا قال
افتهلكون قرية فيها مائتا مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مومنا قالوا لا قال
افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مومنا قالوا لا قال افرايتم ان كان فيها مومن واحد قالوا لا قال
ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الى اخره فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابرهيم اعرض عن هذا
الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في
صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما علموا
بهم يهرعون اليه يسرعون ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات وهي اتيان الرجال
في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا
تخزون تفضحون في ضيفي اضيافي اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد
من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة او اوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني
لبطشت بكم فلما رات الملئكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك
بسوء فاسر باهلك بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى
عظيم ما نزل بهم الا امراتك بالرفع بدل من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي
فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت وقالت واقوماه
فجاءها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل
من ذلك فقالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم
سافلها اي بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة
من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك
ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين
اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا

المكيال والميزان اني اريكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا
عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم
شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد
ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقيت الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير
لكم من البخس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم
انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب اصلواتك تامرك بتكليف ان نترك ما يعبد
آباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء المعنى هذا الامر باطل لا يدعو
اليه داعي خير انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارايتم ان كنت
على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف
وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهيكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا
الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات
الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي
خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح
او قوم هود او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم منكم
ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود
محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا
لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت
علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يا قوم ارهطي اعز عليكم
من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا
منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم
ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي سوف تعلمون من
موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة

امركم اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين آمنوا
معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم
جاثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا
لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر
الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد سديد يقدم
يتقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم النار وبئس
الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة بئس
الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدأ خبره من انباء القرى نقصه
عليك يا محمد منها اي القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله
فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم
بالشرك فما اغنت دفعت عنهم آلهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله اي غيره
من زائدة شيء لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير
تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد
اهلها وهي ظالمة بالذنوب اي فلا يغني عنهم من اخذه شيء ان اخذه اليم شديد
روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي
للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك
الاية ان في ذلك المذكور من القصص لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك
اي يوم القيمة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق و
ما نؤخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم يأتي ذلك اليوم لا تكلم
فيه حذف احدى التائين نفس الا باذنه تعالى فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد
كتب كل في الازل فاما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت شديد
وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي مدة دوامهما
في الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها

ابدا إن ربك فعال لما يريد ۝ وأما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والأرض إلا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء
غير مجذوذ ۝ مقطوع وما تقدم من التأويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله
اعلم بمراده فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من
قبلهم وهذا تسلية للنبي ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم اي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم
وإنا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص ۝ اي تاما ولقد آتينا موسى
الكتاب التورية فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه
وإنهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب ۝ موقع الريبة وإن بالتشديد والتخفيف
كلا اي كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر او فارقة وفي قراءة
بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك أعمالهم اي جزاءها إنه بما يعملون خبير ۝
عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما أمرت وليستقم
من تاب آمن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله إنه بما تعملون بصير ۝ فيجازيكم
به ولا تركنوا تميلوا إلى الذين ظلموا بموادة او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسكم
تصيبكم النار وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة أولياء يحفظونكم منه ثم لا
تنصرون ۝ تمنعون من عذابه وأقم الصلوة طرفي النهار الغداة والعشي اي
الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اي طائفة من الليل اي المغرب والعشاء إن
الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغاير نزلت فيمن قبل اجنبية
فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال ألي هذا فقال لا بل لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك
ذكرى للذاكرين ۝ عظة للمتعظين واصبر يا محمد على اذى قومك او على الصلاة
فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ۝ بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون
الامم الماضية من قبلكم أولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الأرض
المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك إلا لكن قليلا ممن أنجينا منهم نهوا فنجوا

الحساب لح

ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما أترفوا نعموا فيه وكانوا
مجرمين ۝ وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها وأهلها مصلحون ۝ مؤمنون
ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين في الدين
إلا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي اهل الاختلاف
له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي لأملأن جهنم من الجنة الجن والناس
أجمعين ۝ وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض من المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه نقص
عليك من أنباء الرسل ما بدل من كلا نثبت نطمئن به فؤادك قلبك وجاءك
في هذه الانباء او الآيات الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ۝ خصوا بالذكر لانتفاعهم
بها في الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم
إنا عاملون ۝ على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم إنا منتظرون ۝ ذلك و
لله غيب السموات والأرض اي علم ما غاب فيهما وإليه يرجع بالبناء للفاعل يعود
وللمفعول يرد الأمر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به
فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون ۝ وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مائة واحدى آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة
بمعنى من المبين ۝ المظهر للحق من الباطل إنا أنزلناه قرآنا عربيا بلغة العرب
لعلكم يا اهل مكة تعقلون ۝ تفهمون معانيه نحن نقص عليك أحسن القصص
بما أوحينا بايحائنا إليك هذا القرآن وإن مخففة اي وانه كنت من قبله لمن الغافلين ۝
اذكر إذ قال يوسف لأبيه يعقوب يا أبت بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح
دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء إني رأيت في المنام أحد عشر كوكبا والشمس والقمر
رأيتهم تاكيد لي ساجدين ۝ جمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات
العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالوا

في هلاككم حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك إن الشيطان
للإنسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك ربك
ويعلمك من تأويل الأحاديث تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده
كما أتمها بالنبوة على أبويك من قبل إبراهيم وإسحق إن ربك عليم بخلقه حكيم
في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف وإخوته وهم احد عشر آيات عبر للسائلين
عن خبرهم اذكر إذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدا وأخوه
شقيقه بنيامين أحب خبره إلى أبينا منا ونحن عصبة جماعة إن أبانا لفي ضلال
خطأ مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا اي بأرض
بعيدة يخل لكم وجه أبيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده
اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا
لا تقتلوا يوسف وألقوه اطرحوه في غيابت الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع
يلتقطه بعض السيارة المسافرين إن كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق
فاكتفوا بذلك قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون
لقائمون بمصالحه أرسله معنا غدا الى الصحراء نرتع ونلعب بالنون والياء فيهما
نتسع وننشط وإنا له لحافظون قال إني ليحزنني أن تذهبوا اي ذهابكم
به لفراقه وأخاف أن يأكله الذئب المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب
وأنتم عنه غافلون مشغولون قالوا لئن لام قسم أكله الذئب ونحن عصبة
جماعة إنا إذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به وأجمعوا عزموا
أن يجعلوه في غيابت الجب وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بعد ان نزعوا قميصه
بعد ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه ليموت فسقط
في الماء ثم آوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهوذا
وأوحينا إليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم
بعد اليوم بأمرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانباء وجاءوا

أباهم عشاء وقت المساء يبكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا
يوسف عند متاعنا ثيابنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا
صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت تسيء
الظن بنا وجاءوا على قميصه محله نصب على الظرفية اي فوقه بدم كذب اي ذي
كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه قال يعقوب لما
رآه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا ففعلتموه به فصبر جميل
لا جزع فيه وهو خبر مبتدا محذوف اي امري والله المستعان المطلوب منه العون
على ما تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين
الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فأرسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي منه
فأدلى ارسل دلوه في البئر فتعلق يوسف بها فاخرجه فلما رآه قال يا بشراي وفي قراءة
بشرى ونداؤها مجازا اي احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوهم
وأسروه اي اخفوا امره جاعليه بضاعة بان قالوا هذا عبدنا ابق وسكت يوسف
خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص
دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه من الزاهدين
فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال
الذي اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامرأته زليخا أكرمي مثواه مقامه عندنا
عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب
وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الأرض ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه
من تأويل الأحاديث تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا اي لنملكه او الواو
زائدة والله غالب على أمره تعالى لا يعجزه شيء ولكن أكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون
ذلك ولما بلغ أشده وهو ثلاثون سنة او ثلاث آتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين
قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته التي
هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان يواقعها وغلقت الأبواب للبيت

وقالت هيت لك اي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه اي الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا اخونه في اهله انه اي الشان لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم بها قصد ذلك لولا ان رأى برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين واستبقا الباب بادر اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر والفيا وجدا سيدها زوجها لدا الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا زنا الا ان يسجن يحبس اي يسجن او عذاب اليم مولم بان يضرب قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى زوجها قميصه قد من دبر قال انه اي قولك ما جزاء من اراد الى اخره من كيدكن ان كيدكن ايها النسا عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الاثمين واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأة العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها في ضلال خطا مبين بين لحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن متكأ طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج واتت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه عظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا اي يوسف بشرا ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه

يحبس اي يسجن

من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما امره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب امل اليهن واكن اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعا فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما راوا الايات الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى الى حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والاخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه قال احدهما الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الاخر صاحب الطعام اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا خبرنا بتاويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرؤيا لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نباتكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما تاويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون واتبعت ملة اباءي ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال يا صاحبي ساكني السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير استفهام تقرير ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم واباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته هذا تاويل رؤياه واما الاخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتاكل الطير من راسه

هذا تاويل رؤياه فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان سألتما عنه
صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك
سيدك فقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه اى الساقي الشيطان ذكر يوسف
عند ربه فلبث مكث يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنى عشر وقال الملك
ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى اى رأيت سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع
من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات خضر واخر اى سبع سنبلات يابسات
قد التوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملأ افتوني في رؤياي بينوا لي تعبيرها ان
كنتم للرؤيا تعبرون ۝ فاعبروها قالوا هذه اضغاث اخلاط احلام منامات
وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين ۝ وقال الذي نجا اى من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال
التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال اى تذكر بعد امة حين حال يوسف انا انبئكم
بتاويله فارسلون ۝ فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير
الصدق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس اى الملك واصحابه لعلهم يعلمون ۝ تعبيرها
قال تزرعون اى ازرعوا سبع سنين دأبا متتابعة وهي تاويل السبع السمان فما
حصدتم فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون ۝ فادرسوه
ثم ياتي من بعد ذلك اى السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهي تاويل
السبع العجاف ياكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع في السنين المخصبات اى تاكلونه فيهن
الا قليلا مما تحصنون ۝ تدخرون ثم ياتي من بعد ذلك اى السبع المجدبات عام
فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون ۝ الاعناب وغيرها لخصبه وقال
الملك لما جاءه الرسول واخبره بتاويلها ائتوني به اى بالذي عبرها فلما جاءه اى يوسف
الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك فاسأله ان يسأل ما بال
حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي سيدي بكيدهن عليم ۝ فرجع
فاخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن

من

منه ميلا اليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن
حصحص وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ۝ في قوله هي راودتني
عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اى طلب البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله
بالغيب حال وان الله لا يهدي كيد الخائنين ۝ ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسي من الزلل
ان النفس الجنس لامارة كثيرة الامر بالسوء الا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه ان ربي
غفور رحيم ۝ وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي دون شريك
فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا
ودخل عليه فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين ۝ ذو مكانة وامانة على
امرنا فماذا ترى ان تفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر
الطعام في سنبله فتاتي اليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني
على خزائن الارض ارض مصر اني حفيظ عليم ۝ ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب
وكذلك كانعامنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ
ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه
مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته فوجدها عذراء وولدت له ولدين واقام
العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ۝ ولاجر
الآخرة خير من اجر الدنيا للذين آمنوا وكانوا يتقون ۝ ودخلت سنو القحط واصاب
ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر
يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون ۝ لا يعرفونه
لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي
فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان
وابونا يعقوب نبي الله قال وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا فهلك
في البرية وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما
جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اى بنيامين

لا علم صدقكم فيما قلتم ألا ترون أني أوفي الكيل أتمه من غير بخس وأنا خير المنزلين ○
فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي أي ميرة ولا تقربون ○ نهي أو عطف على محل فلا كيل أي
تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه أباه سنجتهد في طلبه منه وإنا لفاعلون ○ ذلك
وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا بضاعتهم التي أتوا بها ثمن الميرة
وكانت دراهم في رحالهم أوعيتهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم وفرغوا
أوعيتهم لعلهم يرجعون ○ إلينا لأنهم لا يستحلون إمساكها فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا
يا أبانا منع منا الكيل إن لم ترسل معنا أخانا إليه فأرسل معنا أخانا نكتل
بالنون والياء وإنا له لحافظون ○ قال هل ما آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه يوسف
من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله
دره فارسا وهو أرحم الراحمين ○ فأرجو أن يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا
بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي ○ ما استفهامية أي شيء نطلب من
إكرام الملك أعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له إكرامه لهم
هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا نأتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ أخانا و
نزداد كيل بعير لأخينا ذلك كيل يسير ○ سهل على الملك لسخائه قال لن أرسله معكم
حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بأن تحلفوا لتأتنني به إلا أن يحاط بكم بأن تموتوا
أو تغلبوا فلا تطيقوا الإتيان به فأجابوه إلى ذلك فلما آتوه موثقهم بذلك قال
الله على ما نقول نحن وأنتم وكيل ○ شهيد وأرسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر
من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما أغني أدفع عنكم
بقولي ذلك من الله من زائدة شيء قدره عليكم وإنما ذلك شفقة إن ما الحكم إلا لله وحده
عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون ○ قال تعالى ولما دخلوا من حيث
أمرهم أبوهم أي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله أي قضائه من شيء إلا لكن حاجة في نفس
يعقوب قضاها وهي إرادة دفع العين شفقة وإنه لذو علم لما علمناه لتعليمنا إياه ولكن
أكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ○ إلهام الله لأوليائه ولما دخلوا على يوسف آوى ضم

إليه أخاه قال إني أنا أخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون ○ من الحسد لنا
وأمره أن لا يخبرهم وتواطأ معه على أنه سيحتال على أن يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم
جعل السقاية هي صاع من ذهب مرصع بالجوهر في رحل أخيه بنيامين ثم أذن مؤذن نادى
مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف أيتها العير القافلة إنكم لسارقون ○ قالوا وقد
أقبلوا عليهم ماذا ما الذي تفقدون ○ قالوا نفقد صواع صاع الملك
ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وأنا به بالحمل زعيم ○ كفيل قالوا تالله قسم
فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين ○ ما سرقنا قط قالوا أي
المؤذن وأصحابه فما جزاؤه أي السارق إن كنتم كاذبين ○ في قولكم ما كنا سارقين ووجد
فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد في رحله يسترق ثم أكد بقوله فهو أي السارق
جزاؤه أي المسروق لا غيره وكانت سنة آل يعقوب كذلك الجزاء نجزي الظالمين ○ بالسرقة
فصرفوا إلى يوسف لتفتيش أوعيتهم فبدأ بأوعيتهم ففتشها قبل وعاء أخيه لئلا يتهم
ثم استخرجها أي السقاية من وعاء أخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه
الاحتيال في أخذ أخيه ما كان يوسف ليأخذ أخاه رقيقا عن السرقة في دين الملك حكم
ملك مصر لأن جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي المسروق لا الاسترقاق إلا أن يشاء الله أخذه
بحكم أبيه أي لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله بإلهامه سؤال الإخوة وجوابهم بسنتهم نرفع
درجات من نشاء بالإضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم من المخلوقين عليم ○
أعلم منه وهكذا حتى ينتهي العلم إلى الله تعالى قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل أي يوسف
وكان سرق لأبي أمه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها
يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه أنتم شر مكانا من يوسف وأخيه
لسرقتكم أخاكم من أبيكم وظلمكم له والله أعلم عالم بما تصفون ○ تذكرون من أمره قالوا
يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا يحبه أكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه
فخذ أحدنا استعبده مكانه بدلا منه إنا نراك من المحسنين ○ في أفعالك قال معاذ الله
نصب على المصدر حذف فعله وأضيف إلى المفعول أي نعوذ بالله من أن نأخذ إلا من

وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب إنا إذا إن أخذنا غيره لظالمون
فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره أي ما
يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل أو رأيا يهوذا ألم تعلموا أن أباكم قد
أخذ عليكم موثقا عهدا من الله في أخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف
وقيل ما مصدرية مبتدأ خبره من قبل فلن أبرح أفارق الأرض أرض مصر حتى يأذن
لي أبي بالعود إليه أو يحكم الله لي بخلاص أخي وهو خير الحاكمين ○ أعدلهم ارجعوا
إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا عليه إلا بما علمنا
تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا حين إعطاء الموثق حافظين ○
ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه واسأل القرية التي كنا فيها هي مصر أي أرسل إلى أهلها فاسألهم
والعير أي أصحاب العير التي أقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وإنا لصادقون ○ في قولنا
فرجعوا إليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا ففعلتموه اتهمهم
لما سبق منهم في أمر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله أن يأتيني بهم يوسف وأخويه
جميعا إنه هو العليم بحالي الحكيم ○ في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال
يا أسفا الألف بدل من ياء الإضافة أي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه
انمحت سوادهما وبدل بياضا من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم ○ مغموم مكروب
لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتؤ تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا
على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره أو تكون من الهالكين ○ الموتى
قال لهم إنما أشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث إلى الناس وحزني
إلى الله لا إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوى إليه وأعلم من الله ما لا تعلمون ○ من أن
رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه اطلبوا خبرهما
ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم
الكافرون ○ فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز
مسنا وأهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من رآها

لردائها وكانت دراهم زيوفا أو غيرها فأوف أتم لنا الكيل وتصدق علينا
بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا إن الله يجزي المتصدقين ○ يثيبهم فرق عليهم وأدركته
الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب
والبيع وغير ذلك وأخيه من هضمكم له بعد فراق أخيه إذ أنتم جاهلون ○ ما يؤول
إليه أمر يوسف قالوا بعد أن عرفوه لما ظهر من شمائله مستثبتين أئنك بتحقيق الهمزتين و
تسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا
أخي قد من أنعم الله علينا بالاجتماع إنه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فإن
الله لا يضيع أجر المحسنين ○ فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك فضلك
الله علينا بالملك وغيره وإن مخففة أي إنا كنا لخاطئين ○ آثمين في أمرك فأذلنا لك قال
لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لأنه مظنة التثريب فغيره أولى
يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ○ وسألهم عن أبيه فقالوا ذهبت عيناه فقال
اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص إبراهيم الذي لبسه حين ألقي في النار كان في عنقه
في الجب وهو من الجنة أمره جبريل بإرساله وقال إن فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى إلا عوفي فألقوه
على وجه أبي يأت يصير بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين ○ ولما فصلت العير
خرجت من عريش مصر قال أبوهم لمن حضر من بنيه وأولادهم إني لأجد ريح
يوسف أوصلته إليه الصبا بإذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر لولا أن
تفندون ○ تسفهوني لصدقتموني قالوا له تالله إنك لفي ضلالك خطابك القديم
من إفراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما أن زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص
وكان قد حمل قميص الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه ألقاه طرح القميص على وجهه
فارتد رجع بصيرا قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون ○ قالوا يا أبانا
استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين ○ قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو
الغفور الرحيم ○ أخر ذلك إلى السحر ليكون أقرب إلى الإجابة أو قيل إلى ليلة الجمعة
ثم توجهوا إلى مصر وخرج يوسف والأكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف

في مصر به اوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين
فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اى ابواه و
اخوانه له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم فى ذلك الزمان وقال يا ابت هذا
تاويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا وقد احسن بى اى الى اذ اخرجنى من السجن
لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان
بينى وبين اخوتى ان ربى لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم فى صنعه واقام عنده
ابوه اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثمانى عشرة او اربعين او ثمانين
سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثمة
ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه
الى الملك الدائم فقال رب قد اتيتنى من الملك وعلمتنى من تاويل الاحاديث تعبير
الرؤيا فاطر خالق السموات والارض انت وليى متولى مصالحى فى الدنيا والاخرة
توفنى مسلما والحقنى بالصالحين من ابائى فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة
وعشرون سنة وتشاح المصريون فى قبره فجعلوه فى صندوق من مرمر ودفنوه فى اعلى
النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لحكمه ولا فناء لملكه ذلك المذكور
من امر يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم
لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم فى كيده اى عزموا عليه وهم يمكرون به اى لم تحضرهم
لتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحى وما اكثر الناس اى اهل
مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسئلهم عليه اى القران من اجر تاخذه
ان ما هو اى القران الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من اية دالة على وحدانية
الله فى السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون
فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون
به بعبادة الاصنام ولذا كانوا يقولون فى تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك
تملكه وما ملك يعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله

او تاتيهم الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه
سبيلى وفسرها بقوله ادعوا الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعنى آمن
بى عطف على انا المبتدا المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من
المشركين من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى وفى قراءة
بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف
اهل البوادى لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا اى اهل مكة فى الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم اى اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخرة اى الجنة
خير للذين اتقوا الله افلا يعقلون بالياء والتاء اى يا اهل مكة هذا فيؤمنون
حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اى فتراخى نصرهم حتى اذا استياس
يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده
والتخفيف اى ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فننجى
بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا ماض من نشاء ولا يرد باسنا عذابنا
عن القوم المجرمين المشركين لقد كان فى قصصهم اى الرسل عبرة لاولى
الالباب اصحاب العقول ما كان هذا القران حديثا يفترى يختلق ولكن كان
تصديق الذى بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين كل شىء يحتاج اليه فى الدين
وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد اربعون اية وهى ثلاث مكية المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة
بمعنى من والذى انزل اليك من ربك اى القران مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن
اكثر الناس اى اهل مكة لا يؤمنون انه من عنده تعالى الله الذى رفع السموات
بغير عمد ترونها اى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد
لها اصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما

يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الايات
دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون ۝ وهو الذي
مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات
جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار
ان في ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون ۝ في صنع الله
وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل
الريع وكثيره وهو من دلايل قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا
على جنات والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهو النخلات يجمعها
اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة تسقى بالتا اي الجنات وما
فيها والياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الاكل
بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلايل قدرته تعالى ان في ذلك المذكور
لايات لقوم يعقلون ۝ يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك
فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث اءذا كنا ترابا اءنا لفي خلق جديد ۝
لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين
في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني واخرى عكسه اولئك الذين
كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ۝
ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة
وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة اي عقوبات امثالهم من
المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم والا
لم يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب ۝ لمن عصاه ويقول الذين كفروا
لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى انما انت
منذر مخوف للكافرين وليس عليك اتيان الايات ولكل قوم هاد ۝ نبي يدعوهم

الى ربهم بما يعطيه من الايات لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد
ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده
بمقدار ۝ بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم
المتعال ۝ على خلقه بالقهر بياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن جهر به ومن هو
مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه بالنهار له للانسان
معقبات ملائكة تعتقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه ۝ ورائه يحفظونه من امر الله اي
بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة
الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم
لمن اراد الله بهم سوءا من دونه اي غير الله من زايده وال ۝ يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق
خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر
ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده
و يسبح الملائكة من خيفته اي الله ويرسل الصواعق ۝ وهي نار تخرج من السحاب فيصيب بها
من يشاء فتحرقه نزلت في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله
امن ذهب هو ام فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف راسه وهم اي الكفار
يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال ۝ القوة او الاخذ له تعالى دعوة
الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه اي غيره وهم
الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة باسط كفيه
الى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر اليه وما هو ببالغه اي فاه ابدا
فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء الا في
ضلال ۝ ضياع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها
كالمنافقين ومن اكره بالسيف و يسجد ظلالهم بالغدو البكر والاصال ۝ العشايا
قل يا محمد لقومك من رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره
قل لهم افاتخذتم من دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم

نفعا ولا ضرا وتركتم مالكها استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن
ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق اى خلق الشركا بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم
استفهام انكار اى ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شيء
لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق
والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار ملئها
فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما يوقدون بالتاء والياء
عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة
او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيبت زبد مثله اى مثل زبد السيل وهو خبثه الذي
ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اى مثلهما فاما الزبد من السيل
وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء
والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا
على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال
للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار
لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب
وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء ومأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فآمن به
كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به لا انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول
الذين يوفون بعهد الله المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون
الميثاق بترك الايمان او الفرائض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم
وغير ذلك ويخشون ربهم اى وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم مثله والذين صبروا
على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا و
اقاموا الصلوة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤون يدفعون

بالحسنة

بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى الدار اى العاقبة
المحمودة في الدار الآخرة هي جنات عدن اقامة يدخلونها هم ومن صلح آمن من آبائهم
وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم
هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض
بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار العاقبة السيئة
في الدار الآخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا
اى اهل مكة فرح بطر بالحيوة الدنيا اى بما نالوه فيها وما الحيوة الدنيا في جنب حيوة الآخرة
الا متاع شيء قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا
انزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله
فلا تغني الآيات عنه شيئا ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع اليه ويبدل
من الذين آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اى وعده الا بذكر الله
تطمئن القلوب اى قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى
مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن مآب
مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو
تقرأ عليهم الذي اوحينا اليك اى القرآن وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا
بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب
ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس و
نزرع وابعث لنا آباءنا الموتى يكلمونا انك نبي ولو ان قرآنا سيرت به الجبال نقلت عن
اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما آمنوا بل لله
الامر جميعا لا لغيره فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل
لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين آمنوا ان

مخففة اى انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير آية ولا يزال الذين كفروا
من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اى كفرهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء
من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى يأتى
وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد
استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبى فامليت امهلت للذين كفروا
ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اى هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ
بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك
من الاصنام لا دل على هذا وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل اتنبئونه تخبرون الله
بما اى بشريك لا يعلم فى الارض استفهام انكار اى لا شريك له اذ لو كان لعلمه
تعالى عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له فى الباطن
بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله
فما له من هاد لهم عذاب فى الحيوة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الآخرة اشق اشد منه
وما لهم من الله اى عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التى وعد المتقون مبتدأ
خبره محذوف اى فيما نقص عليكم تجرى من تحتها الانهار اكلها ما يؤكل فيها دائم
لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تلك اى الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا
الشرك وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره
من مؤمنى اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا
عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل
انما امرت فيما انزل الى ان اى بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مآب مرجعى
وكذلك الانزال انزلناه اى القرآن حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن
اتبعت اهواءهم اى الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد
ما لك من الله من زائدة ولى ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة
النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم

وما كان لرسول منهم ان يأتى بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة
كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد
فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله الذى لا يتغير منه شئ وهو ما كتبه
فى الازل واما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة نرينك بعض الذى نعدهم به من
العذاب فى حيوتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما
عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم
يروا اى اهل مكة انا نأتى الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح
على النبى والله يحكم فى خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر
الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره
لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءه وهذا هو المكر كله لانه يأتيهم به من
حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفى قراءة الكفار لمن عقبى الدار
اى العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة الهم ام للنبى واصحابه ويقول الذين كفروا لك لست
مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بينى وبينكم على صدقى ومن عنده علم الكتاب
من مؤمنى اليهود والنصارى

سورة ابرهيم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج
الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الى النور
الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان
وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره الذى له ما فى السموات وما فى الارض ملكا
وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين نعت يستحبون
يختارون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام
ويبغونها اى السبيل عوجا معوجة اولئك فى ضلال بعيد عن الحق وما
ارسلنا من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتى

فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد
ارسلنا موسى باياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات
الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير لآيات
لكل صبار على الطاعة شكور للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا
نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب
ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة
ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا في ذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب
بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم واذ تأذن اعلم ربكم لئن
شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعمة
بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد وقال موسى لقومه ان
تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود
في صنعه بهم الم يأتكم استفهام تقرير نبأ خبر الذين من قبلكم
قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم
الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اي الامم
ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا
بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع للريبة
قالت رسلهم أفي الله شك استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه
فاطر خالق السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة
فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى
اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا
عما كان يعبد آباؤنا من الاصنام فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم
قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من
يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن

الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا
ان لا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما
آذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا
لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى
اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من
بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض لمن خاف مقامي مقامه بين يدي
وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل
جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق من ورائه اي امامه جهنم
يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح
والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته
ويأتيه الموت اي اسبابه المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت
ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين
كفروا بربهم مبتدأ ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع
بها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا
لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدا لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على
شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك البعيد
الم تر تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق
متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم
وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده
بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا
المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب
الله من شيء من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اي المتبوعون لو هدانا
الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من

زايده محيص ملجا ● وقال الشيطان ابليس لما قضى الامر وادخل اهل الجنة الجنة و اهل
النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم
ووعدتكم انه غير كاين فاخلفتكم وما كان لي عليكم من زايدة سلطان قوة و
قدرة اقهركم على متابعتي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بفتح اليا
وكسرها اني كفرت بما اشركتمون باشراككم اياي مع الله من قبل في الدنيا
قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم ● مولم وادخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها
باذن ربهم تحيتهم فيها من الله ومن الملائكة وفيما بينهم سلام ● الم تر تنظر
كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اي لا اله الا الله كشجرة
طيبة هي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها في السماء تؤتي تعطي
اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله
يصعد الى السماء وينا له بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم
يتذكرون ● يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة كلمة الكفر كشجرة
خبيثة هي الحنظل اجتثت استؤصلت من فوق الارض ما لها من قرار ●
مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
اي في القبر لما يسالهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما
في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل
يقولون لا ندري كما في الحديث ويفعل الله ما يشاء ● الم تر تنظر الى الذين
بدلوا نعمة الله اي شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم
اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس
القرار ● المقر هي وجعلوا لله اندادا شركا ليضلوا بفتح الياء وضمها

عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم الى النا
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فدا فيه ولا خلال ● مخالة اي صداقة تنفع هو يوم
القيمة الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به
من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر
بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر
دائبين جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
لتبتغوا فيه من فضله واتاكم من كل ما سالتموه على حسب مصالحكم وان
تعدوا نعمة الله بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان
الكافر لظلوم كفار ● كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر اذ
قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما
لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني
بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام ● رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا
من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن
عصاني فانك غفور رحيم ● هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني
اسكنت من ذريتي اي بعضها وهو اسمعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع
هو مكة عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة
فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال
افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون ● وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي نسر وما
نعلن وما يخفى على الله من زائدة شيء في الارض ولا في السماء يحتمل ان يكون
من كلامه تعالى وكلام ابرهيم الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر اسمعيل
ولد وله تسع وتسعون سنة واسحق ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة ان ربي

لسميع الدعاء ۞ رب اجعلني مقيم الصلوة واجعل من ذريتي من يقيمها واتى بمن
لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعاء ۞ المذكور ربنا اغفر لي و
لوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله عز وجل وقيل اسلمت امه وقرئ
والدي مفردا وولدي وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب ۞ قال
تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم
بلا عذاب ليوم تشخص فيه الابصار ۞ لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اي
فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رءوسهم
الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء ۞
خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس الكفار يوم
يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا
اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب ۞ نجب دعوتك بالتوحيد
ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل
في الدنيا ما لكم من زائدة زوال عنها الى الآخرة وسكنتم فيها في مساكن
الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف
فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال ۞ في القرآن
فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث ارادوا قتله وتقييده او اخراجه وعند
الله مكرهم اي علمه او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه
الجبال ۞ المعنى لا يعبأ به ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها
وقيل شرائع الاسلام المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع
الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا وعلى الاولى ما قرئ و
ما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب
لا يعجزه شيء ذو انتقام ۞ ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات

هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل
صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا من القبور لله الواحد القهار ۞
وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد
القيود او الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو
وجوههم النار ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب
يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك ۞ هذا القرآن بلاغ
للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اي الله اله واحد
وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب ۞ اصحاب العقول

سورة الحجر تسع وتسعون اية وهي نزلت بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الر ۞ الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من
وقرآن مبين ۞ مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف ۞
يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين
ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون
حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم
ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون ۞ عاقبة امرهم
وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل
معلوم ۞ محدود لاهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستأخرون ۞ يتأخرون
عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي يا ايها الذي نزل عليه الذكر القرآن في زعمه انك
لمجنون ۞ لوما هلا تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين ۞ في قولك انك
نبي وان هذا القرآن من عند الله قال تعالى ما ننزل فيه حذف احدى التائين الملائكة
الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين ۞ مؤخرين
انا نحن تأكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القرآن وانا له لحافظون ۞ من التبديل

والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما كان
يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له
صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك
ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي وقد خلت سنة
الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا
عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا
انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد
جعلنا في السماء بروجا اثنى عشر الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة
المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزا والسنبلة
والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي
والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم
مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين كوكب يضيء ويحرقه او يثقبه
او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا
تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون معلوم بقدر وجعلنا لكم فيها
معايش بالياء من الثمار والحبوب و جعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد
والدواب والانعام فانما يرزقهم الله وان ما من زايدة شيء الا عندنا خزائنه مفاتيح
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح تلقح
السحاب فيمتلئ ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه وما انتم له
بخازنين اي ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون
الباقون نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من تقدم من الخلق من
لدن ادم ولقد علمنا المستأخرين المتأخرين الى يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم
انه حكيم في صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال طين

يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر من حمإ طين اسود مسنون متغير والجان ابا الجن
وهو ابليس خلقناه من قبل اي قبل خلق ادم من نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في
المسام و اذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون
فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريفا
لادم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه
تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من ان يكون مع الساجدين
قال تعالى يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زايدة تكون مع الساجدين قال لم اكن
لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها
اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين
الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم
وجوابه لازينن لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
اي المؤمنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو ان عبادي اي المؤمنين
ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين وان جهنم لموعدهم
اجمعين اي من تبعك معك لها سبعة ابواب اطباق لكل باب منها
منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم
ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا امنين من كل
فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد اخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا
اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم
منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا محمد عبادي اني انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم
وان عذابي للعصاة هو العذاب الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف ابرهيم وهم
ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ
قال ابرهيم لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل

بياس

تخف إنا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ● ذى علم كثير هو اسحق كما ذكر فى هود قال ابشرتمونى
بالولد على ان مسنى الكبر حال اى مع مسه اياى فبم فباى شئ تبشرون ● استفهام تعجب
قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين الآيسين قال ومن اى لا يقنط
بكسر النون وفتحها من رحمة ربه الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين ● كافرين اى قوم لوط لاهلاكهم الا آل لوط
انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين ● الباقين فى العذاب
لكفرها فلما جاء آل لوط اى لوطا المرسلون ● قال لهم انكم قوم منكرون ● لا اعرفكم
قالوا بل جئناك بما كانوا اى قومك فيه يمترون ● يشكون وهو العذاب وأتيناك
بالحق وانا لصادقون ● فى قولنا فأسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم
امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون ●
وهو الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين
حال اى يتم استيصالهم فى الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط
لما اخبروا ان فى بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون ● حال طمعا فى فعل
الفاحشة بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفى فلا تفضحون ● واتقوا الله ولا تخزون ● بقصدكم
اياهم بفعل الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين ● عن اضافتهم قال هؤلاء بناتى ان
كنتم فاعلين ● ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب
للنبى صلى الله عليه وسلم اى وحياتك انهم لفى سكرتهم يعمهون ● يترددون فأخذتهم
الصيحة صيحة جبريل مشرقين ● وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها اى قراهم سافلها
بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها بهم مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين
طبخ بالنار ان فى ذلك المذكور لآيات ● دلالات على وحدانية الله للمتوسمين للناظرين المعتبرين
وانها اى قرى قوم لوط لبسبيل مقيم ● طريق قريش الى الشام لم تندرس افلا يعتبرون
بهم ان فى ذلك لآية لعبرة للمؤمنين ● وان مخففة اى انه كان اصحاب الايكة هى غيضة
شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين ● بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم

بلدة

بلدة الحر وانهما اى قرى قوم لوط والايكة لبامام طريق مبين ● واضح افلا تعتبرون
بهم يا اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر وادٍ بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين ●
بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقى الرسل لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد وآتيناهم آياتنا فى الناقة
فكانوا عنها معرضين ● لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين ●
فأخذتهم الصيحة مصبحين ● وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون
من بناء الحصون وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان
الساعة لآتية لا محالة فيجازى كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض
عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ باية السيف ان ربك هو الخلاق لكل شئ العليم ●
بكل شئ ولقد آتيناك سبعا من المثانى قال صلى الله عليه وسلم هى الفاتحة رواه الشيخان
لانها تثنى فى كل ركعة والقرآن العظيم ● لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا
منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الن جانبك للمؤمنين ● وقل
انى انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين ● البين الانذار كما انزلنا العذاب على
المقتسمين ● اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن اى كتبهم المنزلة عضين ● اجزاء
حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس
عن الاسلام وقال بعضهم فى القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم اجمعين ●
سؤال توبيخ عما كانوا يعملون ● فاصدع يا محمد بما تؤمر به اى اجهر به وامضه واعرض عن
المشركين ● هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين ● بك باهلاكنا كلا
منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدى بن قيس والاسود بن عبد المطلب
والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الها آخر صفة وقيل مبتدا ولتضمنه
معنى الشرط دخلت الفاء فى خبره وهو فسوف يعلمون ● عاقبة امرهم ولقد للتحقيق
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ● من الاستهزاء والتكذيب فسبح ملتبسا
بحمد ربك اى قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين ● المصلين واعبد ربك حتى
يأتيك اليقين ● الموت

سورة النحل مائة وعشرون وثمان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطأ المشركون العذاب نزل أتى أمر الله اى الساعة وأتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه اى
قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما
يشركون به غيره ينزل الملائكة اى جبريل بالروح بالوحي من أمره بارادته على من
يشاء من عباده وهم الانبياء أن مفسرة أنذروا خوفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم أنه لا
اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض بالحق اى محقا تعالى عما
يشركون به من الاصنام خلق الانسان من نطفة منى الى ان صيره قويا شديدا
فاذا هو خصيم شديد الخصومة مبين بينها فى نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهى
رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم فى جملة الناس فيها
دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها ومنافع من النسل
والدر والركوب ومنها تأكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة
حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشى وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة
وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على غير الابل
الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرءوف رحيم بكم حيث خلقها لكم و خلق الخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافى خلقها
لغير ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء
العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل اى بيان الطريق المستقيم ومنها اى السبيل جائر حائد عن
الاستقامة ولو شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون
اليه باختيار منكم هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت
بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
ومن كل الثمرات ان فى ذلك المذكور لآية دالة على وحدانيته تعالى لقوم
يتفكرون فى صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا
على ما قبله والرفع مبتدأ والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر

بامره بارادته ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون يتدبرون و سخر لكم ما ذرأ خلق
لكم فى الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واصفر واخضر
وغيرها ان فى ذلك لآية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذى سخر البحر ذلله للركوب
والغوص فيه لتأكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هى اللؤلؤ
والمرجان وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة
ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتأكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله على ذلك والقى فى الارض رواسى جبالا ثوابت لـ ان لا تميد
تتحرك بكم و جعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم
وعلامات تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون
الى الطرق والقبلة بالليل أفمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حيث تشركوها
معه فى العبادة لا أفلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها
فضلا عن ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء تعبدون من دون الله
وهو الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها اموات لا روح
فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اى الاصنام ايان وقت يبعثون
اى الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحى العالم بالغيب الهكم المستحق
للعبادة منكم اله واحد لا نظير له فى ذاته ولا فى صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون
بالآخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان
بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب
المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل فى النضر بن الحرث واذا قيل لهم ما استفها
ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين اضلالا
للناس ليحملوا فى عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شىء يوم القيمة
ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم

وهم

فاشتركوا فى الاثم الا ساء بئس ما يزرون ۞ يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو
نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من
القواعد الاساس فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اى
وهم تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ۞ من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل
لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله
على لسان الملئكة توبيخا اين شركاءى بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين
فيهم فى شانهم قال اى يقول الذين اوتوا العلم من الانبيا والمومنين ان الخزى اليوم
والسوء على الكافرين ۞ يقولونه شماتة بهم الذين تتوفيهم بالتاء والياء الملئكة
ظالمى انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا
نعمل من سوء شرك فتقول الملئكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون ۞ فيجازيكم به
ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى ماوى المتكبرين ۞
جهنم وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان
فى هذه الدنيا حسنة حيوة طيبة ولدار الاخرة اى الجنة خير من الدنيا
وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين ۞ هى جنات عدن اقامة مبتدا
خبره يدخلونها تجرى من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك الجزاء
يجزى الله المتقين ۞ الذين نعت تتوفيهم الملئكة طيبين ۞ طاهرين من الكفر
يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم فى الاخرة ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون ۞ هل ما ينظرون ۞ ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء
الملئكة لقبض ارواحهم او ياتى امر ربك العذاب او القيمة المشتملة
عليه كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا
وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات
ما عملوا اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن ۞ اى العذاب وقال
الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شىء نحن ولا اباؤنا ولا

حرمنا من دونه من شىء من البحاير والسوايب فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك
فعل الذين من قبلهم اى كذبوا رسلهم فيما جاؤا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين ۞
الابلاغ البين وليس عليهم هداية ولقد بعثنا فى كل امة رسولا كما بعثناك فى هؤلاء
ان اى بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم
من هدى الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة فى علم الله فلم يؤمن
فسيروا يا كفار مكة فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ۞ رسلهم من
الهلاك ان تحرص يا محمد على هديهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك فان الله
لا يهدى بالبنا للمفعول وللفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين ۞
مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله
من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان منصوبان
بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وحقه حقا ولكن اكثر الناس اى اهل مكة
لا يعلمون ۞ ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذى يختلفون مع المؤمنين
فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا
كاذبين ۞ فى انكار البعث انما قولنا لشىء اذا اردناه اى اردنا ايجاده وقولنا مبتدا
خبره ان نقول له كن فيكون ۞ اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفا على نقول و
الاية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا فى الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا
بالاذى من اهل مكة وهم النبى واصحابه لنبوئنهم ننزلهم فى الدنيا دارا حسنة
هى المدينة ولاجر الاخرة هى الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون ۞ اى الكفار او
المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى
المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون ۞ فيرزقهم من حيث لا يحتسبون
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء
بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ۞ ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب
من تصديق المؤمنين بمحمد بالبينات متعلق بمحذوف اى ارسلناهم بالحجج الواضحة

والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال
والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا المكرات
السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال
ان يخسف الله بهم الارض كقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدرون ذلك او ياخذهم
في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب او
ياخذهم على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول
فان ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله
من شيء له ظل كشجر وجبل يتفيؤا تتميل ظلاله عن اليمين والشمائل جمع شمال
اي عن جانبيهما اول النهار وآخره سجدا لله حال اي خاضعين بما يراد منهم وهم
اي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد ما في السموات و
الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي تخضع له بما يراد منها وغلب في الاتيان
بما لا يعقل لكثرته والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون
يتكبرون عن عبادته يخافون اي الملائكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم
حال منهم اي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا
الهين اثنين تاكيدا انما هو اله واحد اتى به لاثبات الالهية والوحدانية
فاياي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة وله ما في
السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دائما
حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون وهو الاله الحق ولا اله
غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا ياتي بها
غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه
تجأرون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره ثم اذا
كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا

بما آتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة
ذلك ويجعلون اي المشركون لما لا يعلمون انها لا تضر ولا تنفع وهي الاصنام نصيبا مما رزقناهم
من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسئلن سؤال توبيخ وفيه التفات
عن الغيبة عما كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم
الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اي البنون والجملة في
محل رفع او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون
لهم الابناء التي يختارونها فيختصون بالاسنى كقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون واذا
بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ
غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى يتوارى يختفي من القوم اي قومه من سوء ما بشر به خوفا
من التعيير مترددا فيما يفعل به ايمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه
في التراب بان يئده الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات
اللاتي هن عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة اي الكفار مثل السوء اي الصفة
السوءى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل الاعلى الصفة
العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولو يؤاخذ الله الناس
بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اي الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم
الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله
ما يكرهون لانفسهم من البنات والشريك في الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول السنتهم
مع ذلك الكذب وهو ان لهم الحسنى عند الله اي الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده
للحسنى قال تعالى لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون فيها او مقدمون
اليها وفي قراءة بكسر الراء اي متجاوزون الحد تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين
لهم الشيطان اعمالهم السيئة فراوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي امورهم
اليوم اي في الدنيا ولهم عذاب اليم مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيمة على حكاية
الحال الآتية اي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد

الكتاب القرآن الا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف
على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات
بعد موتها يبسها ان في ذلك المذكور لاية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر
وان لكم في الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه اى الانعام
من للابتدا متعلقة بنسقيكم بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شئ
من الفرث والدم من طعم او ريح او لون وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم
لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر و
هذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس ان في ذلك المذكور لاية
دالة على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون واوحى ربك الى النحل وحي الهام ان
مفسرة او مصدرية اتخذي من الجبال بيوتا تاوين اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون
اى الناس يبنون لك من الاماكن والا لم تاوي اليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي
سبل ربك طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اى مسخرة لك فلا تعسر
عليك وان توعرت ولا تضلي عن العود منها وان بعدت وقيل من الضمير في اسلكي اى منقادة
لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع
قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفا او لكلها بضميمة الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به
صلى الله عليه وسلم من استطلق عليه بطنه رواه الشيخان ان في ذلك لاية لقوم
يتفكرون في صنعه تعالى والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفيكم عند انقضاء
اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر اى اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم
شيئا قال عكرمة من قرا القرآن لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير
على ما يريده والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك
فما الذين فضلوا اى الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم اى بجاعلي
ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اى المماليك والموالي فيه
سواء شركا المعنى ليس لهم شركا من مماليكهم في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله

شركا له افبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث يجعلون له شركا والله جعل لكم من
انفسكم ازواجا فخلق حوا من ضلع ادم وساير النسا من نطف الرجال والنسا وجعل لكم
من ازواجكم بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب و
الحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون باشراكهم و
يعبدون من دون الله اى غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر والارض بالنبات
شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شئ وهو الاصنام فلا تضربوا
لله الامثال لا تجعلوا لله اشباها تشركوهم به ان الله يعلم ان لا مثل له وانتم
لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه من الحر
فانه عبد الله لا يقدر على شئ لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اى حرا رزقناه منا رزقا
حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اى يتصرف فيه كيف شاء والاول مثل الاصنام والثاني
مثله تعالى هل يستوون اى العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل
اكثرهم اى اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله
مثلا ويبدل منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شئ لانه لا يفهم
ولا يفهم وهو كل ثقيل على موليه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا يات منه بخير بنجح
وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اى الابكم المذكور ومن يامر بالعدل اى ومن هو
ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو
الثاني المؤمن لا وقيل هذا مثل لله والابكم للاصنام والذي قبله للكافر والمؤمن ولله
غيب السموات والارض اى علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر
او هو اقرب منه لانه بلفظ كن ان الله على كل شئ قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
لعلكم تشكرون ه على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات
للطيران في جو السماء اى الهوا بين السما والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن و
بسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون هي خلقها

بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم
سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب
تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اى الغنم واوبارها
اى الابل واشعارها اى المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا يتمتعون به الى
حين يبلى فيه ◉ والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع ظل
تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب
وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اى والبرد وسرابيل تقيكم باسكم حربكم
اى الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته
فى الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون ◉ توحدونه
فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين ◉ الابلاغ
البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اى يقرون بانها من عنده ثم
ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون ◉ واذكر يوم نبعث من كل امة
شهيدا هو نبيها يشهد عليها ولها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا فى الاعتذار
ولا هم يستعتبون ◉ لا يطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله واذا راى الذين
ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ◉ يمهلون
عنه اذا راوه واذا راى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين وغيرها قالوا ربنا
هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك فالقوا اليهم القول
اى قالوا لهم انكم لكاذبون ◉ فى قولكم انكم عبدتمونا كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا
يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم اى استسلموا
لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون ◉ من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا
وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذى استحقوه
بكفرهم قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون ◉ بصدهم الناس
عن الايمان و اذكر يوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا

بك

بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك الكتاب القران تبيانا
بيانا لكل شىء يحتاج اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة
للمسلمين ◉ الموحدين ان الله يامر بالعدل التوحيد والانصاف والاحسان
اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما فى الحديث وايتاء اعطاء ذى القربى القرابة
خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصى
والبغى الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدا بالفحشا كذلك يعظكم بالامر والنهى
لعلكم تذكرون ◉ تتعظون وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال وفى المستدرك
عن ابن مسعود هذه اجمع اية فى القران للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان
وغيرهما اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا ◉ بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد
لهم ولا تكونوا كالتى نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم
انكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث اى يحل احكامه وهى امراة حمقاء من مكة كانت تغزل
طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اى لا تكونوا امثالها فى اتخاذكم
ايمانكم دخلا هو ما يدخل فى الشىء وليس منه اى فسادا او خديعة بينكم بان تنقضوها
ان اى لان تكون امة جماعة هى اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفاء
فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله
به اى بما امر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصى او بكون امة اربى لينظر
اتفون ام لا وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون فى الدنيا من امر العهد
وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين
واحد ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولتسئلن يوم القيمة سؤال تبكيت
عما كنتم تعملون ◉ لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرره
تاكيدا فتزل قدم اى اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها
عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اى بصدكم عن الوفاء بالعهد

او يصدكم عنه لانه يبيتن بكم ولكم عذاب عظيم ○ في الآخرة ولا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند الله من الثواب هو خير لكم
مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ○ ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد
يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين بالياء والنون الذين صبروا على الوفا بالعهود
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ○ احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او
انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة
او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ○ فاذا قرأت القرآن
اى اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ○ اى قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
انه ليس له سلطان تسلط على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ○ انما
سلطانه على الذين يتولونه بطاعته والذين هم به اى الله مشركون ○ واذا بدلنا
آية مكان آية بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا
اى الكفار للنبي انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون ○
حقيقة القرآن وفايدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبرئيل من ربك
بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين آمنوا بايمانهم به وهدى وبشرى
للمسلمين ○ ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه القرآن بشر وهو قين
نصراني كان النبي يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون يميلون اليه
انه يعلمه اعجمي وهذا القرآن لسان عربي مبين ○ ذو بيان وفصاحة فكيف
يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم ○
مولم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله القرآن بقولهم
هذا من قول البشر واولئك هم الكاذبون ○ والتاكيد بالتكرار وان وغيرهما رد
لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ
به وقلبه مطمئن بالايمان ومن مبتدا او شرطية والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل
على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا له اى فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم

غضب

غضب من الله ولهم عذاب عظيم ○ ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحيوة
الدنيا اختاروها على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين ○ اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون ○
عما يراد بهم لا جرم حقا انهم في الآخرة هم الخاسرون ○ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم
ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي
قراءة بالبناء للفاعل اى كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا
على الطاعة ان ربك من بعدها اى الفتنة لغفور لهم رحيم ○ بهم وخبر ان الاولى
دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو
يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون ○ شيئا وضرب الله
مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت آمنة من الغارات لا تهاج مطمئنة
لا تحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان
فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف
بسرايا النبي بما كانوا يصنعون ○ ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم
فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون ○ فكلوا ايها المؤمنون
مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون ○
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير
باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ○ ولا تقولوا لما تصف السنتكم
اى لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا
على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على الله الكذب
لا يفلحون ○ لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب اليم ○ مولم وعلى
الذين هادوا اى اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في آية وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر الى آخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون ○
بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا

رجعوا من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم ان ربك من بعدها اى الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم
بهم ان ابرهيم كان امة اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا
الى الدين القيم ولم يك من المشركين ۝ شاكرا لانعمه اجتبيه اصطفاه وهديه الى
صراط مستقيم ۝ واتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة هى الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الاخرة لمن الصالحين ۝ الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد
ان اتبع ملة دين ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين ۝ كرر ردا على زعم اليهود
والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم
وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد
عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ۝ من امره
بان يثيب الطائع ويعذب العاصى بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه
بالحكمة بالقران والموعظة الحسنة مواعظه او القول الرقيق وجادلهم بالتى اى بالمجادلة
التى هى احسن كالدعاء الى الله باياته والدعاء الى حججه ان ربك هو اعلم اى عالم بمن
ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ۝ فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل
حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد راه لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اى الصبر خير للصابرين ۝
فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزاز واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا
تحزن عليهم اى الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون اى لا تهتم
بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصى والذين هم محسنون ۝
بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسرى مائة وعشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝
سبحان اى تنزيه الذى اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرف والاسراء سير الليل و
فائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام اى مكة الى المسجد الاقصى بيت
المقدس لبعده منه الذى باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من اياتنا عجائب قدرتنا

انه هو السميع البصير ۝ اى العالم باقوال النبى وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على
اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤيته عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى
الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند
منتهى طرفه فركبته فسار بى حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التى يربط فيها
الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبريل باناء من خمر واناء
من لبن فاخترت اللبن قال جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج بى الى السماء الدنيا فاستفتح
جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل
اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح
جبريل فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بابنى الخالة يحيى وعيسى فرحبا بى ودعوا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه
قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطى شطر الحسن فرحب بى ودعا لى
بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك
قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بى ودعا لى
بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل فقيل ومن
معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهرون فرحب بى
ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل
فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى
فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال
جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
بابرهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك
ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بى الى سدرة المنتهى فاذا اوراقها كاذان الفيلة واذا
ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله تعالى

يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الله الى ما اوحى وفرض على فى كل يوم وليلة
خمسين صلوة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة
فى كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك وانى قد
بلوت بنى اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربى فقلت اى ربى خفف عن امتى فحط عنى
خمسا فرجعت الى موسى قال ما فعلت فقلت قد حط عنى خمسا قال ان امتك لا تطيق
ذلك فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربى وبين موسى
ويحط عنى خمسا خمسا حتى قال يا محمد هى خمس صلوات فى كل يوم وليلة بكل صلوة عشر
فذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا
ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى
موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك
فقلت قد رجعت الى ربى حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم فى
المستدرك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربى عز وجل
قال تعالى وآتينا موسى الكتاب التورية وجعلناه هدى لبنى اسرائيل لا تتخذوا
من دونى وكيلا ● يفوضون اليه امرهم وفى قراءة تتخذوا بالفوقانية
التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح فى السفينة انه
كان عبدا شكورا ● كثير الشكر لنا حامدا فى جميع احواله وقضينا اوحينا الى بنى
اسرائيل فى الكتاب التورية لتفسدن فى الارض ارض الشام بالمعاصى مرتين
ولتعلن علوا كبيرا ● تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اوليهما اولى مرتى
الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولى بأس شديد اصحاب قوة فى الحرب والبطش فجاسوا
ترددوا لطلبكم خلال الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا
مفعولا ● وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم
وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة
عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر

نفيرا ● عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم
بالفساد فلها اساءتكم فاذا جاء وعد المرة الآخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل
والسبى حزنا يظهر فى وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول
مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا ● هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل
يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا فى الكتاب
عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى
العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل قريظة ونفى النضير وضرب الجزية عليهم
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ● محبسا وسجنا ان هذا القرآن يهدى للتى اى
للطريقة التى هى اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم
اجرا كبيرا ● ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما ●
مؤلما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه اى كدعائه له بالخير
وكان الانسان الجنس عجولا ● بالدعاء على نفسه وعدم النظر فى عاقبته وجعلنا الليل
والنهار آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا آية الليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا
فيه والاضافة للبيان وجعلنا آية النهار مبصرة اى مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه
فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب للاوقات
وكل شىء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا ● بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه طائره
عمله يحمله فى عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفى عنقه
ورقة مكتوب فيها شقى او سعيد ونخرج له يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقيه منشورا ●
صفتان لكتابا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ●
محاسبا من اهتدى فانما يهتدى لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها
لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة آثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين
احدا حتى نبعث رسولا ● يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها منعميها بمعنى رؤساءها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها فخرجوا عن امرنا

فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا ● اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم اى كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا ● عالما ببواطنها وظواهرها وبه متعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اى الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له فى الاخرة جهنم يصليها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا ● عند الله اى مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطى هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق بنمد من عطاء ربك فى الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ● ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فى الرزق والجاه وللاخرة اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا ● من الدنيا فينبغى الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا ● لا ناصر لك وقضى امر ربك ان اى بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او كلاهما وفى قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما ● جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الن لهما جانبك الذليل من الرحمة اى لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحمانى حين ربيانى صغيرا ● ربكم اعلم بما فى نفوسكم من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين طائعين لله فانه كان للاوابين الرجاعين الى طاعته غفورا ● لما صدر منهم فى حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا وات اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ● بالانفاق فى غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اى على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا ● شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر واما تعرضن عنهم اى المذكورين من ذى القربى وما بعده فلم تعطهم

ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اى لطلب رزق تنتظره يأتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا ● لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجىء الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اى لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها فى الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول محسورا ● منقطعا لا شىء عندك راجع للثانى ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه كان بعباده خبيرا بصيرا ● عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالوأد خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ اثما كبيرا ● عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تأتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا ● طريقا هو ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد فى القتل بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به انه كان منصورا ● ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد كان مسئولا ● عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوى ذلك خير واحسن تاويلا ● مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان عنه مسئولا ● صاحبه ماذا فعل به ولا تمش فى الارض مرحا اى ذا مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق الارض تثقبها حتى تبلغ اخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا ● المعنى انك لن تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك مكروها ● ذلك مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا ● مطرودا عن رحمة الله افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ● ولقد صرفنا بينا فى هذا القران من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا ● عن الحق قل لهم لو كان معه اى الله الهة كما يقولون اذا

لابتغوا طلبوا الى ذى العرش اى الله سبيلا ۝ طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى عما
يقولون من الشركا علوا كبيرا ۝ تسبح له تنزهه السموات السبع والارض ومن فيهن
وان ما من شىء من المخلوقات الا يسبح ملتبسا بحمده اى يقول سبحان الله وبحمده و
لكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا ۝ حيث
لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرأت القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة
حجابا مستورا ۝ اى ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم
وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القران اى فلا يفهمونه
وفى اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك فى القران وحده ولوا
على ادبارهم نفورا ۝ عنه نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء اذ
يستمعون اليك قراتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اى يتحدثون اذ بدل من اذ قبله
يقول الظالمون فى تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا ۝ مخدوعا مغلوبا على عقله
قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن
الهدى فلا يستطيعون سبيلا ۝ طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا
ائنا لمبعوثون خلقا جديدا ۝ قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر
فى صدوركم يعظم عن قبول الحيوة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد
الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحياة قل الذى فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا
شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هى اهون فسينغضون يحركون اليك
رؤسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اى البعث قل عسى ان يكون قريبا ۝ يوم
يدعوكم يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده بامره
وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم فى الدنيا الا قليلا ۝ لهول ما ترون وقل لعبادى
المومنين يقولوا للكفار الكلمة التى هى احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم
ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ۝ بين العداوة والكلمة التى هى احسن هى ربكم
اعلم بكم ان يشأ يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشأ تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر

وما ارسلناك عليهم وكيلا ۝ فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم
بمن فى السموات والارض فيخصهم بما يشاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابرهيم بالخلة ومحمد بالاسرا واتينا داود زبورا قل
لهم ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه كالملايكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف
الضر عنكم ولا تحويلا ۝ له الى غيركم اولئك الذين يدعونهم الهة يبتغون يطلبون
الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اى يبتغيها الذى هو اقرب
اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف تدعونهم الهة
ان عذاب ربك كان محذورا ۝ وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك فى الكتاب
اللوح المحفوظ مسطورا ۝ مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التى اقترحها اهل مكة
الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هولاء لكذبوا بها
واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد واتينا ثمود الناقة اية مبصرة
بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالايات المعجزات الا تخويفا ۝ للعباد
ليومنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم فى قبضته فبلغهم
ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التى اريناك عيانا ليلة الاسرى الا فتنة
للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة فى القران
وهى الزقوم التى تنبت فى اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته
ونخوفهم بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا ۝ واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
سجود تحية بالانحنا فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا ۝ نصب بنزع
الخافض اى من طين قال ارايتك اى اخبرنى هذا الذى كرمت فضلت على بالامر
بالسجود له وانا خير منه خلقتنى من نار لئن لام قسم اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن
لاستاصلن ذريته بالاغوا الا قليلا ۝ منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب منظرا
الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا ۝ وافرا

كاملا واستفزز استخف واستزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير
وكل داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في
المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم
بان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا ○ باطلا ان عبادي المؤمنين
ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى بربك وكيلا ○ حافظا لهم منك ربكم
الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة
انه كان بكم رحيما ○ في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق
ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم
تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق واوصلكم الى
البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا للنعم افامنتم ان يخسف بكم
جانب البر اي الارض كقارون او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصباء كقوم لوط ثم لا
تجدوا لكم وكيلا ○ حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اي البحر تارة مرة اخرى فيرسل
عليكم قاصفا من الريح اي ريحا شديدة لا تمر بشيء الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم
بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ○ ناصرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا
بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه
طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا ○ فمن بمعنى ما او على بابها
وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء
اذكر يوم ندعو كل اناس بامامهم نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب
الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء اولو البصائر
في الدنيا فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون ○ ينقصون من اعمالهم فتيلا ○ قدر
قشرة النواة ومن كان في هذه اي الدنيا اعمى عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة
وقراءة الكتب واضل سبيلا ○ ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سالوه صلى الله عليه وسلم

ان يحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلونك عن الذي
اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ○ ولولا ان ثبتناك
عن الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا ○ لشدة احتيالهم
والحاحهم وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك ضعف
عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد
لك علينا نصيرا ○ مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض
الانبيا وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا
لو اخرجوك لا يلبثون خلفك فيها الا قليلا ○ ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من
رسلنا اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا ○ تبديلا اقم الصلوة
لدلوك الشمس اي من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب
والعشا وقران الفجر صلاة الصبح ان قران الفجر كان مشهودا ○ تشهده ملائكة الليل و
ملائكة النهار ومن الليل فتهجد فصل به بالقران نافلة لك فريضة زائدة لك دون
امتك او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة مقاما
محمودا ○ يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل
لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره
واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا ○ قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام وزهق
الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا ○ مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم
وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى
سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القران ما هو شفاء من الضلالة
ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا ○ لكفرهم به واذا انعمنا
على الانسان الكافر اعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر
والشدة كان يؤسا ○ قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته

أعلم بمن هو أهدى سبيلا ۝ طريقا فيثيبه ويسألونك أي اليهود عن الروح الذي
يحيى به البدن قل لهم الروح من أمر ربي أي علمه لا تعلمونه وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ۝
بالنسبة إلى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك أي القرآن بأن
نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا ۝ إلا لكن أبقيناه رحمة
من ربك إن فضله كان عليك كبيرا ۝ عظيما حيث أنزله عليك وأعطاك المقام المحمود
وغير ذلك من الفضائل قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن
في الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ۝ معينا نزل
ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن من كل مثل ۝
صفة لمحذوف أي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فأبى أكثر الناس أي أهل مكة إلا كفورا
جحودا للحق وقالوا عطف على أبى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ۝ عينا
ينبع منها الماء أو تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها وسطها
تفجيرا ۝ أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا ۝
مقابلة وعيانا فنراهم أو يكون لك بيت من زخرف ذهب أو ترقى تصعد في
السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك
نقرؤه قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت إلا بشرا رسولا ۝ كسائر الرسل ولم
يكونوا يأتوا بآية إلا بإذن الله وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن
قالوا أي قولهم منكرين أبعث الله بشرا رسولا ۝ ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الأرض
بدل البشر ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ۝ إذ لا
يرسل إلى قوم رسول إلا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم على صدقي إنه كان بعباده خبيرا بصيرا ۝ عالما ببواطنهم وظواهرهم
ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء يهدونهم من
دونه ونحشرهم يوم القيامة ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم
جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا ۝ تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم

بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا منكرين للبعث أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون
خلقا جديدا ۝ أولم يروا يعلموا أن الله الذي خلق السماوات والأرض مع عظمها
قادر على أن يخلق مثلهم أي الأناسي في الصغر وجعل لهم أجلا للموت والبعث لا ريب
فيه فأبى الظالمون إلا كفورا ۝ جحودا له قل لهم لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي
من الرزق والمطر إذا لأمسكتم لبخلتم خشية الإنفاق خوف نفادها بالإنفاق فتفتقروا
وكان الإنسان قتورا ۝ بخيلا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات
وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين
ونقص الثمرات فاسأل يا محمد بني إسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك
أو فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى
مسحورا ۝ مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الآيات إلا رب
السماوات والأرض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء وإني لأظنك يا فرعون
مثبورا ۝ هالكا أو مصروفا عن الخير فأراد فرعون أن يستفزهم يخرج موسى وقومه
من الأرض أرض مصر فأغرقناه ومن معه جميعا ۝ وقلنا من بعده لبني إسرائيل
اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة أي الساعة جئنا بكم لفيفا ۝ جميعا أنتم وهم وبالحق أنزلناه
أي القرآن وبالحق المشتمل عليه نزل كما أنزل لم يعتره تبديل وما أرسلناك يا محمد
إلا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا ۝ من كفر بالنار وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه
نزلناه مفرقا في عشرين سنة أو وثلاث لتقرأه على الناس على مكث مهل وتؤدة
ليفهموه ونزلناه تنزيلا ۝ شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار مكة آمنوا به
أو لا تؤمنوا تهديد لهم إن الذين أوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنو أهل
الكتاب إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها
له عن خلف الوعد إن مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ۝ ويخرون
للأذقان يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم أي القرآن خشوعا ۝ تواضعا لله
وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو

لما أخرمعمفرتد قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اى سموه بايهما او نادوه بان
تقولوا يا الله يا رحمن ايا شرطية ما زايدة اى اى هذين تدعوا فهو حسن دل على
هذا قوله فله اى لمسماهما الاسماء الحسنى وهذان منها فانها كما فى الحديث الله الذى لا اله
الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط
الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم
الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدئ
المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الفرد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف المنعم
مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور
الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذى قال تعالى ولا تجهر
بصلوتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن
انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر
والمخافتة سبيلا طريقا وسطا ● وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك فى الملك الالوهية ولم يكن له ولى ينصره من اجل الذل اى لم
يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا ● عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد
والشريك والذل وكلما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع
المحامد لكمال ذاته وتفرده فى صفاته روى الامام احمد فى مسنده عن معاذ الجهنى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اية العز الحمد لله الذى لم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك فى الملك الى اخر السورة والله اعلم قال مؤلفه
هذا اخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذى الفه الشيخ الامام العلامة المحقق
جلال الدين المحلى الشافعى رضى الله تعالى عنه وقد افرغت فيه جهدى وبذلت

فكرى فيه فى نفايس أراها ان شاء الله تعالى تجدى وألفته فى مدة قدر ميعاد الكليم
وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم ● وهو فى الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه
فى الآى المتشابهة الاعتماد والمعول ● فرحم الله امرأ نظر بعين الانصاف اليه ● ووقف
فيه على خطاء فاطلعنى عليه ● وقد قلت ● حمدت الله ربى اذ هدانى ● لما ابديت
مع عجزى وضعفى ● فمن لى بالخطا فارده عنه ● ومن لى بالقبول ولو بحرف ● هذا ولم
يكن قط فى خلدى ان اتعرض لذلك ● لعلمى بالعجز عن الخوض فى هذه المسالك ● وعسى الله
ان ينفع به نفعا جما ● ويفتح به قلوبا غلفا ● واعينا عميا ● واذانا صما ● وكانى بمن
اعتاد المطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما ● وعدل الى صريح العناد
ولم يوجه الى دقايقهما فهما ● ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى ● رزقنا الله
به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا ● واطلاعا على دقايق كلماته وتحقيقا ● وجعلنا
به من الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا ● وفرغ من تاويله يوم الاحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانى ماية وكان الابتدا
فيه يوم الاربعا مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعا سادس
صفر سنة احدى وسبعين وثمانى ماية قال الشيخ
محمد بن ابى بكر الخطيب اخبرنى صديقنا الشيخ العلامة كمال الدين المحلى اخو شيخنا الشيخ
الامام جلال الدين المحلى رحمه الله انه راى اخاه الشيخ جلال الدين المذكور فى النوم
بين يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطى مصنف هذه التكملة
وقد اخذ الشيخ هذه التكملة فى يديه ويصفحها وقال لمصنفها المذكور
ايما احسن وضعى او وضعك فقال وضعى فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكانه
يشير الى اعتراض فيها بلطف ومصنف هذه التكملة كلما اورد عليه شيئا يجيبه
والشيخ يتبسم ويضحك قال شيخنا الشيخ الامام العالم العلامة جلال الدين عبد
الرحمن بن ابى بكر السيوطى مصنف هذه التكملة الذى اعتقده واجزم به ان الوضع الذى
وضعه الشيخ جلال الدين رحمه الله فى قطعته احسن من وضعى انا بطبقات كثيرة كيف وغالب

ما وضعته هذا مقتبس من وضعه ومستفاد منه لا مرية عندي في ذلك واما الذي
روي في المنام المكتوب اعلاه فلعل الشيخ اشار به الى المواضع القليلة التي خالفت
وضعه فيها للنكتة وهي يسيرة جدا ما اظنها تبلغ عشرة مواضع منها ان الشيخ قال
في سورة ص والروح جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه وكنت تبعته اولا
فذكرت هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل
الروح من امر ربي الاية فهي صريحة او كالصريح فان الروح من علم الله لا نعلمه فالامساك
عن تعريفها اولى وكذا قال الشيخ تاج الدين السبكي في جمع الجوامع
والروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فنمسك عنها ومنها ان الشيخ قال
في سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود فذكرت ذلك في سورة البقرة وزدت او النصارى
بيان لقول ثان فانه المعروف خصوصا عند اصحابنا الفقهاء وفي المنهاج
وان خالفت السامرة النصارى واليهود والصابئين في اصل دينهم حرمن وفي شرحه
ان الشافعي رضي الله عنه نص على ان الصابئين فرقة من النصارى ولا استحضر
الآن موضعا ثالثا فكان الشيخ رحمه الله يشير الى مثل هذا والله اعلم
قال الشيخ تاج الدين السبكي في كتابه معيد النعم ومبيد النقم اعلم ان الكشاف كتاب
عظيم في بابه ومصنفه امام في فنه الا انه رجل مبتدع متجاهر ببدعته يضع من قدر النبوة
كثيرا ويسيء ادبه على اهل السنة والجماعة والواجب كشط ما في كتاب الكشاف من ذلك
كله ولقد كان الشيخ الامام يعني والده يقرؤه فاذا انتهى الى كلامه في قوله تعالى في
سورة التكوير انه لقول رسول كريم الاية اعرض عنه صفحا وكتب ورقة حسنة يقال لها
سبب الانكفاف عن اقراء الكشاف وقال فيها قد رايت كلامه على قوله تعالى عفا الله
عنك وكلامه في سورة التحريم في الزلة وغير ذلك من الاماكن التي
اساء ادبه فيها على خير خلق الله تعالى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعرضت عن اقراء كتابه حياء من النبي صلى الله عليه وسلم مع ما في
كتابه من الفوائد والنكت البديعة والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات
افيدها الثالث الذى انزل على عبده محمد الكتاب القران ولم يجعل له اى فيه عوجا اختلافا او تناقضا والجملة
حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين باسا عذابا شديدا
من لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين
فيه ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به
بهذا القول من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين به كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم
كلمة تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اى مقالتهم المذكورة ان ما يقولون
فى ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك على آثارهم بعدهم اى بعد توليهم عنك
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القران اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه
على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك
زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اى ازهد له
وانا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت اى ظننت
ان اصحاب الكهف الغار فى الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سئل صلى الله
عليه وسلم عن قصتهم كانوا فى قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال اى
كانوا عجبا دون باقى الآيات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى
وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك
رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم اى انمناهم فى الكهف
سنين عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اى الحزبين الفريقين
المختلفين فى مدة لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية

نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى
وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدى ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام
فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه اى غيره الها لقد قلنا
اذا شططا اى قولا ذا شطط اى افراط فى الكفر ان دعونا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء
مبتدا قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم
بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك
اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم
وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد
والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم
وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم فى فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها
ذلك المذكور من آيات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل
فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اى منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف
وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الارض لحومهم
وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو
مثلهم فى النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد
منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا
بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم
كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها
فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين فى ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا
احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم هذه الى المدينة يقال انها المسماة
الآن طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما اى اى اطعمة المدينة احل
فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم

يرجموكم يقتلوكم بالرجم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أي إن عدتم في
ملتهم أبدا ○ وكذلك كما بعثناهم أعثرنا أطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا
أي قومهم أن وعد الله بالبعث حق بطريق أن القادر على إنامتهم المدة الطويلة وإبقائهم
على حالهم بلا غذاء قادر على إحياء الموتى وأن الساعة لا ريب شك فيها إذ معمول لأعثرنا
يتنازعون أي المؤمنون والكفار بينهم أمرهم أمر الفتية في البناء حولهم فقالوا أي الكفار
ابنوا عليهم أي حولهم بنيانا يسترهم ○ ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم
أمر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا ○ نصلي فيه وفعل ذلك على باب
الكهف سيقولون أي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي أي يقول بعضهم لبعض
هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون أي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان
لنصارى نجران رجما بالغيب أي ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع إلى القولين معا ونصبه
على المفعول له أي لظنهم ذلك ويقولون أي المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم الجملة
من مبتدأ وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تأكيد ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف
ووصف الأولين بالرجم دون الثالث دليل على أنه مرضي وصحيح قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم
إلا قليل قال ابن عباس أنا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم إلا مراء ظاهرا
بما أنزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من أهل الكتاب اليهود أحدا ○
وسأله أهل مكة عن خبر أهل الكهف فقال أخبركم به غدا ولم يقل إن شاء الله فنزل ولا تقولن
لشيء أي لأجل شيء إني فاعل ذلك غدا ○ أي فيما يستقبل من الزمان إلا أن يشاء الله
أي إلا متلبسا بمشيئة الله بأن تقول إن شاء الله واذكر ربك أي مشيئته معلقا بها إذا
نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره
ما دام في المجلس وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا من خبر أهل الكهف في الدلالة
على نبوتي رشدا ○ هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلثمائة بالتنوين
سنين عطف بيان لثلاث مائة وهذه السنون الثلاث مائة عند أهل الكتاب شمسية
وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله وازدادوا تسعا أي تسع

سنين

سنين فالثلاثمائة الشمسية ثلاثمائة وتسع قمرية قل الله أعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه
وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والأرض أي علمه أبصر به أي بالله صيغة تعجب وأسمع
به كذلك بمعنى ما أبصره وما أسمعه وهما على جهة المجاز والمراد أنه تعالى لا يغيب عن بصره و
سمعه شيء ما لهم لأهل السموات والأرض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه أحدا
لأنه غني عن الشريك واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من
دونه ملتحدا ملجأ ○ واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من أعراض الدنيا وهم الفقراء ولا تعد تنصرف
عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا
قلبه عن ذكرنا أي القرآن هو عيينة بن حصن وأصحابه واتبع هواه في الشرك وكان
أمره فرطا ○ إسرافا وقل له ولأصحابه هذا القرآن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر تهديد لهم إنا أعتدنا للظالمين أي الكافرين نارا أحاط بهم سرادقها
ما أحاط بها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه من حره إذا
قرب إليها بئس الشراب هو وساءت أي النار مرتفقا ○ تمييز منقول من الفاعل أي قبح
مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة وحسنت مرتفقا وإلا فأي ارتفاق في النار إن
الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا الجملة خبر الذين وفيها إقامة
الظاهر مقام المضمر والمعنى أجرهم أي نثيبهم بما تضمنه أولئك لهم جنات عدن إقامة
تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع أسورة
كأحمرة جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج و
إستبرق ما غلظ منه وفي آية الرحمن بطائنها من إستبرق متكئين فيها على الأرائك جمع
أريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة
وحسنت مرتفقا ○ واضرب اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو
وما بعده تفسير للمثل جعلنا لأحدهما الكافر جنتين ○ بستانين من أعناب وحففناهما
بنخل وجعلنا بينهما زرعا ○ يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدأ

انتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجري
بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني
وهي جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المومن وهو
يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه
يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفاء بالواحد وهو
ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة
قائمة ولئن رددت الى ربي في الآخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا قال له
صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك من تراب لان آدم خلق منه
ثم من نطفة مني ثم سويك عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة
الى النون وحذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان يفسره الجملة بعده والمعنى
انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت
عند اعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة الا بالله في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال
فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترني انا ضمير فصل بين
المفعولين اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل
عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السماء فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء
لا يثبت فيها قدم او يصبح ماوها غورا بمعنى غائرا عطف على يرسل دون تصبح لان غور
الماء لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه
الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما
انفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم بان سقطت
ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن بالتاء والياء
له فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان منتصرا عند هلاكها
بنفسه هنالك اي يوم القيمة الولاية بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لله
الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان

يثيب

يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمومنين ونصبهما على التمييز واضرب صير
لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا مفعول اول كماء مفعول ثان انزلناه من السماء
فاختلط به تكاثف بسببه نزول الماء نبات الارض وامتزج الماء بالنبات فروي وحسن
فاصبح صار النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاؤه تذروه تنثره وتفرقه الرياح فتذهب
به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على
كل شيء مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات
الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا
قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يومله الانسان ويرجوه عند الله تعالى
و اذكر يوم نسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفي قراءة بالنون
وكسر الياء ونصب الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره و
حشرناهم المومنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك
صفا حال اي مصطفين كل امة صف ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة
اي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة
اي انه لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب كل امرئ في يمينه من المومنين
وفي شماله من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل له
من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصيها عدها و
اثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك احدا
لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مومن واذ منصوب باذكر قلنا للملئكة اسجدوا لادم
سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع من الملئكة
فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملئكة
لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته الخطاب
لادم وذريته والهاء في الموضعين لابليس اولياء من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو

اى اعدآ حال بئس للظالمين بدلا ۝ ابليس وذريته فى اطاعتهم بدل اطاعة الله ما اشهدتهم
اى ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اى لم احضر بعضهم خلق
بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا ۝ اعوانا فى الخلق فكيف تطيعونهم
ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركائى الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا
لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها
موبقا ۝ واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك ورا المجرمون
النار فظنوا اى ايقنوا انهم مواقعوها اى واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا
ولقد صرفنا بينا فى هذا القرآن للناس من كل مثل صفة لمحذوف اى مثلا من جنس
كل مثل ليتعظوا وكان الانسان اى الكافر اكثر شىء جدلا ۝ خصومة فى الباطل وهو
تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شىء فيه وما منع الناس اى كفار مكة
ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القرآن ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة
الاولين فاعل اى سنتنا فيهم وهى الاهلاك المقدر عليهم او يأتيهم العذاب قبلا ۝ مقابلة
وعيانا وهو القتل يوم بدر وفى قراءة بضمتين جمع قبيل اى انواعا وما نرسل المرسلين
الا مبشرين للمؤمنين ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم
ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا بجدالهم الحق القرآن واتخذوا
آياتى اى القرآن وما انذروا به من النار هزوا ۝ سخرية ومن اظلم ممن ذكر بآيات
ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصى انا جعلنا على قلوبهم اكنة
اغطية ان يفقهوه اى من ان يفهموا القرآن اى فلا يفهمونه وفى آذانهم وقرا ثقلا فلا
يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اى بالجعل المذكور ابدا ۝
وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم فى الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها
بل لهم موعد وهو يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلا ۝ ملجا من العذاب وتلك
القرى اى اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم
وفى قراءة بفتح الميم اى لهلاكهم موعدا ۝ واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع

بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين
ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلى المشرق اى المكان الجامع لذلك او امضى حقبا ۝ دهرا طويلا
فى بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسى يوشع حمله عند الرحيل
ونسى موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله فى البحر اى جعله بجعل الله سربا ۝ اى مثل
السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله امسك عن الحوت جرى الماء فانجاب عنه
فبقى كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء
من ثانى يوم قال لفتاه آتنا غداءنا هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا ۝ تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال ارأيت اى تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك
المكان فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال
اى انسانى ذكره واتخذ الحوت سبيله فى البحر عجبا ۝ مفعول ثان اى يتعجب منه موسى
وفتاه لما تقدم فى بيانه قال موسى ذلك اى فقدنا الحوت ما اى الذى كنا نبغى
نطلب فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما يقصانهما قصصا ۝
فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة من عندنا نبوة فى قول و
ولاية فى آخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا من قبلنا علما ۝ مفعول ثان اى معلوما
من المغيبات روى البخارى حديثا ان موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم
فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم
منك قال موسى يارب فكيف لى به قال تأخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيثما فقدت الحوت
فهو ثم فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة
ووضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه فسقط فى البحر فاتخذ سبيله
فى البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى
صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى
لفتاه آتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه
عجبا الى آخره قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا ۝ اى صوابا ارشد به

وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معي صبرا ○ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ○ في الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اي لم تخبر حقيقته قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي اي وغير عاص لك امرا ○ تامرني به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين قال فان اتبعتني فلا تسألني وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شيء تنكره مني في علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا ○ اي اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم مع العالم فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللجج قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت شيئا امرا ○ اي عظيما منكرا وروي ان الماء لم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا ○ قال لا تؤاخذني بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني تكلفني من امري عسرا ○ مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع راسه بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقي وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا زاكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت شيئا نكرا ○ بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا ○ زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سألتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا ○ في مفارقتك لي فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها

طلبا

طلبا منهم الطعام ضيافة فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض اي يقرب ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة لاتخذت عليه اجرا ○ جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو سانبئك قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا ○ اما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر بها مواجرة لها طلبا للكسب فاردت ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الان ملك كافر ياخذ كل سفينة صالحة غصبا ○ نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا ○ فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك اي لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكوة اي صلاحا وتقى واقرب منه رحما ○ بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فابدلهما الله تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي ايناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مفعول له عامله اراد وما فعلته اي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عن امري اي اختياري بل بامر الهام من الله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا ○ يقال اسطاع واستطاع بمعنى اطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردت فاردنا فاراد ربك ويسئلونك اي اليهود عن ذي القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلوا سأقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها وآتيناه من كل شيء يحتاج اليه سببا طريقا يوصل الى مراده فاتبع سببا ○ سلك طريقا نحو المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة اي ذات حمأة وهي الطين الاسود وغروبها في العين في رأي العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها اي العين قوما ○ كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام اما ان تعذب القوم بالقتل

واما ان تتخذ فيهم حسنا ۝ بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه نقتله
ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا ۝ بسكون الكاف وضمها شديدا فى النار
واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اى الجنة والاضافة للبيان وفى
قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير اى لجهة النسبة وسنقول له
من امرنا يسرا ۝ اى نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا ۝ نحو المشرق حتى اذا بلغ
مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها اى الشمس
سترا ۝ من لباس ولا سقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند
طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اى الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه
اى عند ذى القرنين من الالات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا ۝ حتى
اذا بلغ بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد الترك
سد الاسكندر ما بينهما كما سياتى وجد من دونهما اى امامهما قوما لا يكادون
يفقهون قولا ۝ اى لا يفهمونه الا بعد بطوء وفى قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا
يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين
فلم ينصرفا مفسدون فى الارض بالنهب والبغى عند خروجهم الينا فهل نجعل لك
خرجا جعلا من المال وفى قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا ۝ حاجزا فلا
يصلون الينا قال ما مكنى ۝ وفى قراءة بنونين من غير ادغام فيه ربى من المال وغيره
خير من خرجكم الذى تجعلونه لى فلا حاجة لى به واجعل لكم السد تبرعا فاعينونى بقوة
لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما ۝ حاجزا حصينا اتونى زبر الحديد قطعه
على قدر الحجارة التى يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى بين
الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثانى اى جانبى الجبلين بالبناء
ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله اى الحديد نارا ۝
اى كالنار قال اتونى افرغ عليه قطرا ۝ هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف
من الاول لاعمال الثانى فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبره فصار

شيئا واحدا فما اسطاعوا اى ياجوج وماجوج ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته
وما استطاعوا له نقبا ۝ خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اى السد اى الاقدار
عليه رحمة من ربى نعمة على عباده لانه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربى بخروجهم القريب
من البعث جعله دكاء مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربى بخروجهم وغيره حقا ۝ كائنا
قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج فى بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ
فى الصور اى القرن للبعث فجمعناهم اى الخلائق فى مكان واحد يوم القيمة جمعا ۝ و
عرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا ۝ الذين كانت اعينهم بدل من الكافرين
فى غطاء عن ذكرى اى القران فهم عمى لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا ۝ اى
لا يقدرون ان يسمعوا من النبى ما يتلوا عليهم بغضا له فلا يؤمنون به افحسب الذين كفروا
ان يتخذوا عبادى اى ملائكتى وعيسى وعزيرا من دونى اولياء اربابا مفعول ثان
ليتخذوا والمفعول الثانى لحسب محذوف المعنى اظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبنى ولا
اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين هؤلاء وغيرهم نزلا ۝ اى هى معدة
لهم كالنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ۝ تمييز طابق المميز وبينهم
بقوله الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون انهم يحسنون
صنعا ۝ عملا يجازون عليه اولئك الذين كفروا بايات ربهم بدلائل توحيده
من القران وغيره ولقائه اى وبالبعث والحساب والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم
بطلت فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ۝ اى لا نجعل لهم قدرا ذلك اى الامر ذلك
الذى ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتدا جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتى
ورسلى هزوا ۝ اى مهزوا بهما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم فى علم الله
جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان نزلا ۝ منزلا خالدين
فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا ۝ تحولا الى غيرها قل لو كان البحر اى ماؤه مدادا
هو ما يكتب به لكلمات ربى الدالة على حكمه وعجائبه بان يكتب به لنفد البحر ۝ فى كتابتها
قبل ان تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربى ولو جئنا بمثله اى البحر مددا ۝ اى زيادة فيه

لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل انما انا بشر آدمي مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد أن المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الي وحدانية الاله فمن كان
يرجوا يأمل لقاء ربه بالبعث فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا ۝ اى فيها بان يرائى

سورة مريم ثمان وتسعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

كهيعص ۝ الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمت ربك عبده مفعول رحمة
زكريا بيان له اذ متعلق برحمة نادى ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا ۝
سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قال رب انى وهن ضعف العظم جميعه منى
واشتعل الرأس منى شيبا ۝ تمييز محول من الفاعل اى انتشر الشيب في شعره كما
ينتشر شعاع النار في الحطب وانى اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اى بدعائى اياك
رب شقيا ۝ اى خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما يأتى واني خفت الموالى اى الذين يلوني
في النسب كبني العم من ورائي اى بعد موتي على الدين ان يضيعوه كما شاهدته في بني
اسرائيل من تبديل الدين وكانت امرأتي عاقرا ۝ لا تلد فهب لي من لدنك من عندك
وليا ۝ ابنا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من آل
يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب رضيا ۝ اى مرضيا عندك قال تعالى
في اجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سألت
اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ۝ اى مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لي
غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا ۝ من عتا يبس اى نهاية السن مائة وعشرين سنة
وبلغت امرأته ثمانى وتسعين سنة واصل عتيا عتوو وكسرت التاء تخفيفا وقلبت
الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الامر كذلك
من خلق غلام منكما قال ربك هو على هين اى بان ارد عليك قوة الجماع وافتق
رحم امرأتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ۝ قبل خلقك ولاظهار الله هذه
القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به

قال رب اجعل لي آية اى علامة على حمل امرأتي قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس
اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاث ليال اى بايامها كما في آل عمران ثلاثة
ايام سويا ۝ حال من فاعل تكلم اى بلا علة فخرج على قومه من المحراب اى المسجد وكانوا
ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة
وعشيا ۝ اوائل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد
ولادته بسنتين قال الله تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اى التوراة بقوة بجد واتيناه
الحكم النبوة صبيا ۝ ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا
وزكوة صدقة عليهم وكان تقيا ۝ روى انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه
اى محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا ۝ عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم
ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ۝ اى في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره
قبلها فهو آمن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم اى خبرها اذ حين انتبذت من
اهلها مكانا شرقيا ۝ اى اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا
ارسلت سترا تستتر به لتفلي رأسها او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا
جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا ۝ تام الخلق قالت انى اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا ۝ فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما
زكيا ۝ بالنبوة قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك بغيا ۝ زانية
قال الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو على هين اى بان
ينفخ بامري جبريل فيك فتحملي به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله آية
للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به وكان خلقه امرا مقضيا ۝ به في علمي فنفخ جبريل
في جيب درعها فاحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا ۝
بعيدا من اهلها فاجاءها جاء بها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه
فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الامر
وكنت نسيا منسيا ۝ شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها اى جبريل

وكان اسفل منها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهرا ماء كان انقطع وهزي
اليك بجذع النخلة كانت يابسة تساقط اصله بتائين قلبت الثانية سينا
ادغمت في السين وفي قراءة تركها عليك رطبا تمييز جنيا صفته فكلي من الرطب
واشربي من السري وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن
فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ترين حذفت منه لام
الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر احدا
فيسالك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام في شانه
وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت به قومها تحمله
حال فراوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب
يا اخت هرون هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة ما كان ابوك امرا سوء اي
زانيا وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه
قالوا كيف نكلم من كان اي وجد في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب
اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا للناس اخبار بما كتب له
واوصاني بالصلوة والزكوة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب
بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام من الله
علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى
ذلك عيسى بن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب
بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون من المرية اي يشكون وهم النصارى
قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك
اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو
وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه
بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا
الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم مؤد الى الجنة فاختلف

الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن الله او اله معه او ثالث ثلاثة فويل شدة
عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم القيمة
اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم ياتوننا
في الاخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا في ضلال
مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطب
في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد
كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذ
قضي الامر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن
تاكيد نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء
واذكر لهم في الكتاب ابرهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل
من خبره اذ قال لابيه ازر يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان
يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك شيئا
من نفع او ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا
سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في عبادة الاصنام
ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار قال اراغب
انت عن الهتي يا ابرهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او بالكلام
القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا اصيبك
بمكروه ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعائي وقد
وفى بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله
كما ذكره في براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعوا اعبد
ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة
الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض

المقدسة وهبنا له ابنين يأنس بهما اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم
للثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو
الثناء الحسن في جميع اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام و
فتحها من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه
بقوله يا موسى اني انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين
اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه الله تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا
نعمتنا اخاه هرون بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله
ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد
لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه
وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يأمر اهله اي قومه بالصلوة والزكوة وكان عند
ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوان يائين والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس
هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حي في السماء
الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها
اولئك مبتدأ الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان لهم وهو في معنى الصفة
وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من ذرية آدم اي ادريس وممن حملنا
مع نوح في السفينة اي ابرهيم بن ابنه سام ومن ذرية ابرهيم اي اسمعيل واسحق ويعقوب
و من ذرية اسرائيل وهو يعقوب اي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وممن
هدينا واجتبينا اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا
جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف
من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات
من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب
وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم
جنات عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها

انه كان وعده اي موعوده مأتيا بمعنى آتيا واصله ماتوي اي موعوده هنا الجنة
يأتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة
عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما في الدنيا
وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل
من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي اياما وقال النبي لجبريل ما يمنعك
ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي امامنا
من امور الآخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون من هذا الوقت
الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا
لك بتأخير الوحي عنك هو رب مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر
لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان المنكر
للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية أئذا بتحقيق الهمزة الثانية
وتسهيلها وادخال الف بينهما بوجهيها وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج حيا من القبر
كما يقول محمد والاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت وما زائدة للتأكيد و
كذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر ابدلت التاء دالا
وادغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم
يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث
والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها
جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من جثا يجثو او يجثي لغتان ثم
لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن اعلم بالذين هم
اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدأ بهم واصله صلوي
من صلي بكسر اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها الا داخل جهنم كان على ربك
حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا الذين اتقوا الشرك و
الكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اي المؤمنين

والكافرين آياتنا من القرآن بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين
نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا بالفتح من قام وبالضم من اقام وأحسن نديا بمعنى
النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم
اي كثيرا أهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية هم أحسن أثاثا مالا ومتاعا
ورئيا منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان في
الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه
حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب كالقتل والاسر وإما الساعة المشتملة على جهنم
فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا اعوانا أهم أم المؤمنون و
جندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان
هدى بما ينزل عليهم من الآيات والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقى لصاحبها
خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار
والخيرية هنا في مقابلة قولهم اي الفريقين خير مقاما أفرأيت الذي كفر بآياتنا العاص
بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال لأوتين
على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى أطلع الغيب اي أعلمه وان يؤتى
ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت أم اتخذ عند الرحمن عهدا
بان يؤتى ما قاله كلا اي لا يؤتى ذلك سنكتب نأمر بكتب ما يقول ونمد له من
العذاب مدا نزيد بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال والولد
ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي كفار مكة من دون الله
الاوثان آلهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله بان لا يعذبوا
كلا اي لا مانع من عذابهم سيكفرون اي الآلهة بعبادتهم اي ينفونها
كما في آية أخرى ما كانوا إيانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء ألم تر
أنا أرسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصي
أزا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب إنما نعد لهم الايام والليالي والانفاس

عدا

عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى
راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون اي
الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله الا الله ولا حول
ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ
الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا إدا اي منكرا عظيما تكاد بالتاء والياء
السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا اي تنطبق عليهم من اجل أن دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما
ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا اي ما يليق به ذلك إن اي ما كل من في السموات والارض الا آتي
الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزير وعيسى لقد أحصاهم وعدهم عدا
فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم القيامة فردا بلا مال ولا
نصير يمنعه إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم
يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فإنما يسرناه اي القرآن بلسانك العربي لتبشر به
المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع ألد اي جدل بالباطل وهم كفار
مكة وكم اي كثيرا أهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس
تجد منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مائة وثلثون وخمس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما أنزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت
بعد نزوله من طول قيامك بقيام الليل اي خفف عن نفسك إلا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى
يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الأرض والسموات العلى جمع عليا
ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش وهو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي والمراد الارضون
السبع لانها تحته وإن تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به فإنه يعلم السر

وأخفى منه اى ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله
لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث
الاحسن وهل قد اتيك حديث موسى اذ رانارا فقال لاهله امرأته امكثوا
هنا وذلك فى مسيره من مدين طالبا مصر انى آنست ابصرت نارا لعلى آتيكم منها
بقبس شعلة فى راس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اى هاديا يدلنى على الطر[يق]
وكان اخطاها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتيها وهى شجرة عوسج
نودى يا موسى انى بكسر الهمزة بتاويل نودى بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تاكيد لياء
المتكلم ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او
عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار
البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك منى اننى انا الله
لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى فيها ان الساعة آتية اكاد اخفيها
عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى به من خير وشر فلا
يصدنك يصرفنك عنها اى عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هويه فى انكار[ها]
فتردى فتهلك ان انصددت عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام
للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قال هى عصاى اتوكؤ اعتمد عليها عند الوثوب والمشى
واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمى فتاكله ولى فيها مارب جمع مأربة
مثلث الراء اى حوائج اخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد فى الجواب بيان حاجاته بها
قال القها يا موسى فالقيها فاذا هى حية ثعبان عظيم تسعى تمشى على بطنها سر[يعا]
كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها فى آية اخرى قال خذها ولا تخف منها
سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اى الى حالتها الاولى فادخل يده فى
فمها فعادت عصى وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واُرى ذلك
السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف
الى جناحك اى جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت

عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اى برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر آية اخرى وهى و
بيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من آياتنا الآية الكبرى
اى العظمى على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى الجناح كما تقدم واخرجها
اذهب رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد فى كفره الى ادعاء الالهية
قال رب اشرح لى صدرى وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لى امرى لابلغها واحلل
عقدة من لسانى حدثت من احراقه بجمرة وضعها وهو صغير بفيه يفقهوا يفهموا قولى
عند تبليغ الرسالة واجعل لى وزيرا معينا عليها من اهلى هرون مفعول ثان اخى عطف بيان
اشدد به ازرى ظهرى واشركه فى امرى اى الرسالة والفعلان بصيغتى الامر والمضا[رع]
المجزوم وهو جواب للطلب كى نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا
بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا عليك
ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما لما ولدتك
وخافت ان يقتلك فرعون فى جملة من يولد ما يوحى فى امرك ويبدل منه ان اقذفيه القيه
فى التابوت فاقذفيه بالتابوت فى اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اى شاطئه
والامر بمعنى الخبر يأخذه عدو لى وعدو له وهو فرعون والقيت عليك بعد ان اخذك
محبة منى لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من رآك ولتصنع على عينى تربى على رعايتى
وحفظى لك اذ للتعليل تمشى اختك مريم لتتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل
ثدى واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها
فرجعناك الى امك كى تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت نفسا هو القبطى بمصر
فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالايقاع فى
غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا فى اهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر
عند شعيب النبى وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر فى علمى بالرسالة وهو اربعون سنة من
عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسى بالرسالة اذهب انت واخوك الى الناس
بآياتى التسع ولا تنيا تفترا فى ذكرى بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى بادعائه

الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشى الله فيرجع
والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل
بالعقوبة او ان يطغى علينا يتكبر قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى
ما يفعل فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم
اي خل عنهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبنا وحمل الثقيل قد جئناك باية
بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى اي السلامة
له من العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب ما جئنا به وتولى اعرض عنه
فأتياه وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه الاصل ولادلاله عليه
بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي هو عليه متميز به عن غيره
ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال
القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسى
علمها اي علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم
القيمة لا يضل يغيب ربي عن شيء ولا ينسى ربي شيئا هو الذي جعل لكم في جملة
الخلق الارض مهادا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا
قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا
من نبات شتى صفة ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت
كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي الابل و
الغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا
اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك المذكور هنا لايات لعبرا لاولي النهى
لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبيح
منها اي الارض خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت
ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم
ولقد اريناه اي ابصرنا فرعون اياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى

ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى
فلناتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك
لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض في سوى بكسر اوله وضمه اي وسطا
تستوي اليه مسافة الجائي من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم
يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى
فرعون ادبر فجمع كيده اي ذوي كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى
وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا ويلكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله
كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم اليا وكسر الحا وبفتحهما اي يهلككم بعذاب
من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم في موسى واخيه
واسروا النجوى اي الكلام فيما بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذان لابي عمرو ولغيره
هذان وهو موافق للغة من ياتي في المثنى بالالف في احواله الثلث لساحران يريدان ان يخرجاكم
من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل بمعنى اشرف اي
باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي
لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اي مصطفين وقد افلح فاز
اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر اما ان تلقي عصاك اي اولا واما ان
نكون اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله
عصوو قلبت الواوان يائين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات
تسعى على بطونها فاوجس احس في نفسه خيفة موسى اي خاف من جهة ان سحرهم
من جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى
عليهم بالغلبة والق ما في يمينك وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا
كيد ساحر اي جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت
كل ما صنعوه فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب هرون وموسى
قال فرعون ءامنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان اذن انا لكم

إنه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف
حال بمعنى مختلفة اى الايدى اليمنى والارجل اليسرى ولأصلبنكم في جذوع النخل اى عليها
ولتعلمن أينا يعنى نفسه ورب موسى أشد عذابا وأبقى ○ ادوم على مخالفته قالوا
لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا
قسم او عطف على ما فاقض ما أنت قاض اى اصنع ما قلته إنما تقضي هذه الحياة الدنيا
النصب على الاتساع اى فيها وتجزى عليه في الآخرة إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا
من الاشراك وغيره وما أكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا لمعارضة موسى والله خير منك
ثوابا اذا اطيع وأبقى ○ منك عذابا اذا اعصى قال تعالى إنه من يأت ربه مجرما كافرا
كفرعون فإن له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى ○ حياة تنفعه ومن يأته مؤمنا
قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فأولئك لهم الدرجات العلى ○ جمع عليا
مؤنث اعلى جنات عدن اى اقامة بيان له تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك
جزاء من تزكى ○ تطهر من الذنوب ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي بهمزة
قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اى سر بهم ليلا من ارض مصر
فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا ○ يابسا فامتثل ما امر
وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا اى ان يدركك فرعون ولا تخشى ○ غرقا فأتبعهم
فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم اى البحر ما غشيهم فاغرقهم وأضل
فرعون قومه بدعائهم الى عبادته وما هدى ○ بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله
وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه
وواعدناكم جانب الطور الأيمن فنؤتى موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن
والسلوى ○ هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود
زمن النبي محمد وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تعالى كلوا
من طيبات ما رزقناكم اى المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به فيحل
عليكم غضبي بكسر الحاء اى يجب وبضمها اى ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها

فقد هوى ○ سقط في النار وإني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن وحد الله وعمل صالحا
تصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى ○ باستمراره على ما ذكر الى موته وما أعجلك عن قومك لمجئ
ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم أولاء اى بالقرب مني يأتون على أثري وعجلت إليك
رب لترضى ○ عني اى زيادة على رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف
المظنون لما قال تعالى فإنا قد فتنا قومك من بعدك اى بعد فراقك لهم وأضلهم
السامري ○ فعبدوا العجل فرجع موسى إلى قومه غضبان من جهتهم أسفا ○ شديد
الحزن قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا ○ اى صدقا انه يعطيكم التوراة
أفطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم أم أردتم أن يحل يجب عليكم غضب
من ربكم بعبادتكم العجل فأخلفتم موعدي ○ وتركتم المجئ بعدي قالوا ما أخلفنا
موعدك بملكنا مثلث الميم اى بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها
وكسر الميم مشددا أوزارا اثقالا من زينة القوم اى حلى قوم فرعون استعارها منهم
بنو اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري فكذلك
كما القينا ألقى السامري ○ ما معه من حليهم ومن التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل
على الوجه الآتي فأخرج لهم عجلا صاغه من الحلي جسدا لحما ودما له خوار اى صوت يسمع
اى انقلب كذلك بسبب التراب الذى اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه
فقالوا اى السامري واتباعه هذا إلهكم وإله موسى فنسي ○ موسى ربه هنا
وذهب يطلبه قال تعالى أفلا يرون أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه
لا يرجع العجل إليهم قولا ○ اى لا يرد جوابا ولا يملك لهم ضرا اى دفعه ولا نفعا ○ اى
جلبه اى فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم هارون من قبل اى قبل ان يرجع موسى يا قوم
إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني ○ في عبادته وأطيعوا أمري ○ فيها
قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع إلينا موسى ○ قال
موسى بعد رجوعه يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا بعبادته ألا تتبعن ○ لا زائدة
أفعصيت أمري ○ بإقامتك بين من يعبد غير الله قال هارون يا ابن أم بكسر الميم وفتحها

اراد ابن امي وذكرها اعطف لقلبه لا تأخذ بلحيتي وكان اخذها بشماله ولا برأسي وكان
اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل
ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي ۝ فيما رأيته في
ذلك قال فما خطبك شأنك الداعي الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به
بالياء والتاء اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل
فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي ۝ والقي
فيها بان اخذ قبضة من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورأيت قومك
طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب
من بيننا فان لك في الحيوة اي مدة حياتك ان تقول لمن رأيته لا مساس اي لا تقربني
فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه
بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله
ظللت بلامين اولاهما مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اي مقيما تعبده
لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا ۝ نذرينه في هوى البحر وفعل موسى بعد
ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما ۝ تمييز
محول عن الفاعل اي وسع علمه كل شيء كذلك اي كما قصصنا يا محمد هذه القصة نقص
عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد آتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا
ذكرا ۝ قرآنا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا ۝ حملا ثقيلا من
الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا ۝ تمييز مفسر للضمير
في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة
يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا ۝
عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا
الا عشرا ۝ من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اي ليس كما قالوا اذ
يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما ۝ يستقلون لبثهم في الدنيا جدا

لما يعاينون في الآخرة من اهوالها ويسئلونك عن الجبال كيف تكون يوم القيمة فقل لهم
ينسفها ربي نسفا ۝ بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا
صفصفا ۝ مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ۝ ارتفاعا يومئذ اي
يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته
وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون
ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ۝ صوت وطء الاقدام
في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا
الا من اذن له الرحمن ۝ ان يشفع له ورضي له قولا ۝ بان يقول لا اله الا الله
يعلم ما بين ايديهم من امور الآخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون
به علما ۝ لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم اي الله وقد خاب
خسر من حمل ظلما ۝ اي شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا
يخاف ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما ۝ بنقص من حسناته وكذلك معطوف على
كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القرآن قرآنا عربيا وصرفنا كررنا
فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث القرآن لهم ذكرا ۝ بهلاك
من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا
تعجل بالقرآن اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه
وقل رب زدني علما ۝ اي بالقرآن فكلما انزل عليه شيء منه زاد به علمه ولقد عهدنا
الى آدم وصيناه ان لا يأكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا
ولم نجد له عزما ۝ حزما وصبرا عما نهيناه عنه و اذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى ۝ عن السجود
لآدم قال انا خير منه فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء بالمد فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك
واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك

بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمؤا فيها تعطش ولا تضحى ⊙ لا يحصل
لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك
على شجرة الخلد اى الشجرة التى يخلد من اكل منها وملك لا يبلى ⊙ لا يفنى وهو
لازم الخلود فاكلا اى ادم وحوا منها فبدت لهما سوآتهما اى ظهر لكل منهما
قبله وقبل الاخر ودبره وسمى كل منهما سواة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفن
اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى ادم ربه فغوى ⊙ بالاكل
من الشجرة ثم اجتبيه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اى هداه الى
المداومة على التوبة قال اهبطا اى ادم وحوا بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها
من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه
ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى اى القران
فلا يضل في الدنيا ولا يشقى ⊙ في الاخرة ومن اعرض عن ذكرى اى القران فلم يؤمن به
فان له معيشة ضنكا ⊙ بالتنوين مصدرا بمعنى ضيقة وفسرت في حديث
بعذاب الكافر في قبره ونحشره اى المعرض عن القران يوم القيمة اعمى ⊙ اى اعمى البصر قال
رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا ⊙ في الدنيا وعند البعث قال الامر
كذلك اتتك اياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك اياتنا
اليوم تنسى ⊙ تترك في النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القران نجزى من
اسرف اشرك ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب
القبر وابقى ⊙ ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا
اى كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اى الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من
ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك
من فعله الخالى عن حرف مصدرى لرعاية المعنى لا مانع منه ان في ذلك لايات لعبرا
لاولى النهى ⊙ لذوى العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى
الاخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى ⊙ مضروب لهم معطوف

على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ
باية القتال وسبح صل بحمد ربك حال اى ملتبسا به قبل طلوع الشمس صلوة الصبح و
قبل غروبها صلوة العصر ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف
النهار عطف على محل من اناء المنصوب اى صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف
النصف الاول وطرف النصف الثانى لعلك ترضى ⊙ بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا
ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ⊙ ادوم وامر اهلك بالصلوة
واصطبر اصبر عليها لا نسئلك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك
والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اى المشركون لولا هلا يأتينا محمد باية من ربه
مما يقترحونه اولم تأتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى ⊙ المشتمل عليه
القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من
قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع
اياتك المرسل بها من قبل ان نذل في القيمة ونخزى ⊙ في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص
منتظر ما يؤل اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيمة من اصحاب الصراط الطريق السوى المستقيم

ومن اهتدى ⊙ من الضلالة ام نحن ام انتم

سورة الانبياء مائة واثنا عشر

بسم الله الرحمن الرحيم ⊙

اقترب قرب للناس اهل مكة منكرى البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة عنه
معرضون ⊙ عن التاهب له بالايمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اى
لفظ قران الا استمعوه وهم يلعبون ⊙ يستهزؤن لاهية غافلة قلوبهم عن معناه
واسروا النجوى اى الكلام الذين ظلموا بدل من واو اسروا النجوى هل هذا محمد الا بشر
مثلكم فما ياتى به سحر افتأتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون ⊙ تعلمون انه سحر
قل لهم ربى يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم ⊙
به بل للانتقال من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران هو اضغاث

اضغاث احلام اخلاط رآها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فليأتنا باية
كما ارسل الاولون ۝ كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم من قرية اي اهلها
اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا
يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية
والانجيل ان كنتم لا تعلمون ۝ ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق
المؤمنين بمحمد وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه
وما كانوا خالدين ۝ في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء
اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش
كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون ۝ فتؤمنون به وكم قصمنا
اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشأنا بعدها قوما اخرين ۝
فلما احسوا باسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون ۝ يهربون
مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه
ومساكنكم لعلكم تسئلون ۝ شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا
هلاكنا انا كنا ظالمين ۝ بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعويهم يدعون بها و
يرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف
خامدين ۝ ميتين كخمود النار اذا طفئت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
لاعبين ۝ عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى
به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملائكة ان كنا
فاعلين ۝ ذلك لكنا لم نرده فلم نفعله بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل
الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب
وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون ۝ الله به من الزوجة
او الولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة مبتدأ خبره لا
يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ۝ لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون

لا يشغلنا صح

عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلهم عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا
الهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة هم اي الالهة ينشرون ۝ اي يحيون الموتى
لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض الهة الا الله
اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند
تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش
الكرسي عما يصفون ۝ اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ۝
عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم
على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو القرآن وذكر من قبلي من الامم
وهو التورية والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن
ذلك بل اكثرهم لا يعلمون ۝ الحق اي توحيد الله فهم معرضون ۝ عن النظر الموصل
اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله
الا انا فاعبدون ۝ اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة
سبحانه بل هم عباد مكرمون ۝ عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يأتون
بقولهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون ۝ اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا
وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى
مشفقون ۝ اي خائفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا
الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك كما نجزيه نجزي الظالمين ۝
اي المشركين اولم بواو وتركها يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اي جعلنا السماء سبعا والارض سبعا او فتق
السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل
من السماء والنابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره اي فالماء سبب لحياته افلا يؤمنون
بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت لان لا تميد تتحرك بهم
وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم

يهتدون الى مقاصدهم فى الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت
محفوظا عن الوقوع وهم عن اياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون ۝ لا يتفكرون
فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل
تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم فى فلك اى مستدير
كالطاحونة فى السماء يسبحون ۝ يسيرون بسرعة كالسابح فى الماء وللتشبيه به اتى بضمير
جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
اى البقاء فى الدنيا افان مت فهم الخالدون ۝ فيها لا فالجملة الاخيرة محل الاستفهام
الانكارى كل نفس ذائقة الموت فى الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر و
غنا وسقم وصحة فتنة مفعول له اى لننظر اتصبرون وتشكرون او لا والينا ترجعون ۝
فنجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اى مهزوا به يقولون
اهذا الذى يذكر الهتكم اى يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون ۝
به اذ قالوا ما نعرفه ونزل فى استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اى انه لكثرة عجله
فى احواله كانه خلق منه سأوريكم اياتى مواعيدى بالعذاب فلا تستعجلون ۝ فيه فاراهم
القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيمة ان كنتم صادقين ۝ فيه قال تعالى لو يعلم
الذين كفروا حين لا يكفون ۝ يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم
ينصرون ۝ يمنعون منها فى القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تاتيهم القيمة بغتة فتبهتهم
تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ۝ يمهلون لتوبة او معذرة
ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبى ﷺ فحاق نزل بالذين سخروا منهم
ما كانوا به يستهزءون ۝ وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم
بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اى لا احد يفعل ذلك والمخاطبون
لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اى القران معرضون ۝ لا يتفكرون
فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اى الهم الهة تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اى
الهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون اى الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم

ولا هم اى الكفار منا من عذابنا يصحبون ۝ يجارون يقال صحبك الله اى حفظك
واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك
افلا يرون انا نأتى الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبى
افهم الغالبون ۝ لا بل النبى واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحى من الله لا من قبل
نفسى ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء
ما ينذرون ۝ اى هم لتركهم العمل بما يسمعونه من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة وقعة
خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين ۝ بالاشراك
وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيمة اى فيه فلا تظلم
نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل
اتينا بها اى بموزونها وكفى بنا حاسبين ۝ محصين فى كل شىء ولقد اتينا موسى و
هرون الفرقان اى التورية الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها
وذكرا اى عظة بها للمتقين ۝ الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اى فى الخلاء عنهم وهم
من الساعة اى اهوالها مشفقون ۝ اى خائفون وهذا اى القران ذكر مبارك
انزلناه افانتم له منكرون ۝ الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل
اى هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين ۝ اى بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه
ما هذه التماثيل الاصنام التى انتم لها عاكفون ۝ اى على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا
اباءنا لها عابدين ۝ فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم انتم واباؤكم بعبادتها
فى ضلال مبين ۝ بين قالوا اجئتنا بالحق فى قولك هذا ام انت من اللاعبين ۝ فيه
قال بل ربكم المستحق للعبادة رب مالك السموات والارض الذى فطرهن
خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم الذى قلته من الشاهدين ۝ به وتالله
لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين ۝ فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم فى
يوم عيدهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق الفاس فى عنقه
لعلهم اليه اى الكبير يرجعون ۝ فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم

ما فعل من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اى بعضهم سمعنا فتى
يذكرهم اى يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس اى ظاهرا
لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه ءانت بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا بآلهتنا
يا ابرهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم عن فاعله ان كانوا
ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن
الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون
اى بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا من الله على رءوسهم اى ردوا الى كفرهم وقالوا والله
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اى فكيف تامرنا بسؤالهم قال أفتعبدون من دون الله
اى بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه اف
بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اى تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اى غيره افلا
تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى
قالوا حرقوه اى ابرهيم وانصروا آلهتكم اى بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها
فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابرهيم وجعلوه في منجنيق ورموه
في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فلم تحرق منه غير
وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به
كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه
هاران من العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي
الشام نزل ابرهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لابرهيم وكان
سأل ولدا كما ذكر في الصافات اسحق ويعقوب نافلة اى زيادة على المسئول او هو ولد
الولد وكلا اى هو وولداه جعلنا صالحين انبياء وجعلناهم ائمة بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا
اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة اى ان تفعل وتقام وتؤتى

منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما
فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل اى اهلها الاعمال
الخبائث من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء
مصدر ساءه نقيض سره فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه من قومه انه من
الصالحين ونوحا وما بعده بدل منه اذ نادى دعا على قومه بقوله رب
لا تذر الى آخره من قبل اى قبل ابرهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين
في سفينته من الكرب العظيم اى الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه
من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم
كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين و اذكر داود وسليمان اى قصتهما ويبدل منهما
اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اى رعته ليلا بلا
راع بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث
رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان
باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها اى الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد و
رجع داود الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول وكلا منهما آتيناه حكما نبوة
وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك سخرا للتسبيح
معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه وان كان
عجبا عندكم اى مجاوبته للسيد داود وعلمناه صنعة لبوس وهي الدروع لانها
تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون
لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس من بأسكم حربكم مع اعدائكم فهل انتم
يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسول اى اشكروني بذلك و سخرنا لسليمان
الريح عاصفة وفي آية اخرى رخاء اى شديدة الهبوب وخفيفة بحسب ارادته تجري
بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علمه
تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه ومن

من الشياطين من يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا
دون ذلك اي سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين ۝ من ان يفسدوا ما عملوا
لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره و اذكر ايوب
ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع
الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشه اني بفتح الهمزة
بتقدير الباء مسني الضر اي الشدة وانت ارحم الراحمين ۝ فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من
ضر وآتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين
ثلاث او سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح
واندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احديهما على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى
على اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ۝
ليصبروا فيثابوا و اذكر اسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين ۝ على طاعة الله
وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين ۝ لها وسمي ذا الكفل
لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى
بذلك وقيل لم يكن نبيا و اذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل
منه اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك
فظن ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه بما قضيناه من حبسه في بطن الحوت
او نضيق عليه بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
ان اي بان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ۝ في ذهابي من بين
قومي بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما انجيناه
ننجي المؤمنين ۝ من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين و اذكر زكريا ويبدل منه
اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير
الوارثين ۝ الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا
له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون

يبادرون

يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا
لنا خاشعين ۝ متواضعين في عبادتهم و اذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته
من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها
وابنها آية للعالمين ۝ الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة
الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال
لازمة وانا ربكم فاعبدون ۝ وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم بينهم
اي تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون ۝
اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران اي جحود لسعيه وانا
له كاتبون ۝ بان نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها
اريد اهلها انهم لا زائدة يرجعون ۝ اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية
لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه
اسمان اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيمة وهم من
كل حدب مرتفع من الارض ينسلون ۝ يسرعون واقترب الوعد الحق اي يوم
القيمة فاذا هي اي القصة شاخصة ابصار الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته
يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا
ظالمين ۝ انفسنا بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي
غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها واردون ۝ داخلون فيها لو كان هؤلاء
الاوثان آلهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها
خالدون ۝ لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ۝ شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال
ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم ان الذين
سبقت لهم منا المنزلة الحسنى ۝ ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون ۝ لا
يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون ۝ لا يحزنهم
الفزع الاكبر وهو ان يؤمر بالعبد الى النار وتتلقيهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم

من القبور يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون ۝ في الدنيا يوم منصوب
باذكر مقدرا قبله نطوي السماء كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة ابن آدم عند
موته واللام زايدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة
للكتب جمعا كما بدأنا اول خلق عن عدم نعيده ۝ بعد اعدامه فالكاف متعلقة
بنعيد وضميره عايد الى اول وما مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا
قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ۝ ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور
بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب الذي عند الله ان
الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون ۝ عام في كل صالح ان في هذا
القران لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين ۝ عاملين به وما ارسلناك يا محمد
الا رحمة اي للرحمة للعالمين ۝ الانس والجن بك قل انما يوحى الي انما
الهكم اله واحد اي ما يوحى الي في امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون
منقادون لما يوحى الي من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك
فقل آذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين
في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون ۝
من العذاب او القيمة المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول
والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون ۝ انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله
اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة لكم اختبار لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتيع الى
حين ۝ انقضاء اجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس الثاني محلا للترجي
قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم
فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون ۝ من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلى القران
في قولكم سورة الحج ثمان وسبعون اية وهي نزلت بمكة شعر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها

يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة
الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو
قرب الساعة شيء عظيم ۝ في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب يوم ترونها تذهل
بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اي تنساه وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها ۝
وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد
فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحارث وجماعة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا
الملائكة بنات الله والقران اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ويتبع في جداله
كل شيطان مريد ۝ اي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اي اتبعه
فانه يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير ۝ اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة
ان كنتم في ريب شك من البعث فانا خلقناكم اي اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا
ذريته من نطفة مني ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ
مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا
لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستانف في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى
وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا
اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت
قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد
علم شيئا قال عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت زايدة من كل زوج
صنف بهيج ۝ حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى آخر احياء الارض بان بسبب ان
الله هو الحق الثابت الدايم وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير ۝ وان الساعة اتية ۝
لا ريب شك فيها وان الله يبعث من في القبور ۝ ونزل في ابي جهل ومن الناس من يجادل في
الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير ۝ له نور معه ثاني عطفه حال اي لاوي عنقه
تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله اي دينه

له فى الدنيا خزى عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق اى الاحراق
بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول
بهما وان الله ليس بظلام اى بذى ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد
الله على حرف اى شك فى عبادته شبه بالحال على حرف جبل فى عدم ثباته فان اصابه خير
صحة وسلامة فى نفسه وماله اطمان به وان اصابته فتنة محنة وسقم فى نفسه و
ماله انقلب على وجهه اى رجع الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والاخرة
بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين يدعوا يعبد من دون الله من الصنم
ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعاء هو الضلال البعيد
عن الحق يدعو لمن اللام زائدة ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله
لبئس المولى هو اى الناصر ولبئس العشير الصاحب هو وعقب ذكر الشاك
بالخسران بذكر المومنين بالثواب فى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات من الفروض
والنوافل جنات تجرى من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه
واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اى محمدا نبيه فى الدنيا و
الاخرة فليمدد بسبب بحبل الى السماء اى سقف بيته ليشنق فيه وفى عنقه ثم ليقطع
ذلك الحبل اى ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما فى الصحاح فلينظر هل يذهبن
كيده فى عدم نصرة النبى ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها
وكذلك اى مثل انزالنا الايات السابقة انزلناه اى القران الباقى ايات بينات ظاهرات
حال وان الله يهدى من يريد هداه معطوف على ها انزلناه ان الذين امنوا
والذين هادوا هم اليهود والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين
اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بادخال المومنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شئ
من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من فى السموات
ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
اى يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المومنون بزيادة على الخضوع فى سجود الصلاة

نسخه لبيته

وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن يهن الله
يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان
خصمان اى المومنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد وعلى الجماعة اختصموا
فى ربهم اى فى دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعنى احيطت
بهم النار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب
به ما فى بطونهم من شحوم وغيرها و يشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد لضرب
رؤسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اى النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا
اليها بالمقامع و قيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اى البالغ نهاية الاحراق وقال فى المومنين
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها
الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا بالجر اى منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب
وبالنصب عطفا على محل من اساور ولباسهم فيها حرير وهو المحرم لبسه على الرجال
فى الدنيا وهدوا فى الدنيا الى الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد
اى طريق الله المحمود ودينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام
الذى جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارى ومن
يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اى بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من
عذاب اليم مولم اى بعضه ومن هذا يوخذ خبر ان اى نذيقهم من عذاب اليم واذكر
اذ بوانا بينا لابرهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا
تشرك بى شيئا وطهر بيتى من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين به والركع
السجود المصلين جمع راكع وساجد واذن ناد فى الناس بالحج فنادى على
جبل ابى قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنى لكم بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا
ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب
الرجال وارحام النساء لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل
كقائم وقيام و ركبانا على كل ضامر اى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى

الامهات

يأتين اى الضوامر حملاً على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اى يحضروا
منافع لهم فى الدنيا بالتجارة او فى الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله فى
ايام معلومات اى عشر ذى الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق اقوال على ما
رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التى تنحر فى يوم العيد وما بعده من الهدايا
والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اى الشديد
الفقر ثم ليقضوا تفثهم اى يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا
بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة
بالبيت العتيق اى القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدا مقدر اى الامر
او الشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هى ما لا يحل انتهاكه فهو اى تعظيمها
خير له عند ربه فى الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى
عليكم تحريمه فى حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا
والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان
اى الذى هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اى الشرك بالله فى تلبيتهم او شهادة
الزور حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به تاكيد
لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السماء
فتخطفه الطير اى تاخذه بسرعة او تهوى به الريح اى تسقطه فى مكان
سحيق بعيد اى فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتدا ومن يعظم
شعائر الله فانها اى فان تعظيمها وهى البدن التى تهدى للحرم بان تستحسن
وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت شعائر لاشعارها بما تعرف به
انها هدى كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها
ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اى مكان حل نحرها الى البيت العتيق
اى عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة اى جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا
منسكا بفتح السين مصدر وبكسرها اسم مكان اى ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله

على

على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا
وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت
قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من البلايا والمقيمى الصلوة فى اوقاتها ومما
رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهى الابل جعلناها لكم من
شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع فى الدنيا كما تقدم واجر فى العقبى فاذكروا
اسم الله عليها عند نحرها صواف قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت
جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شئتم
واطعموا القانع الذى يقنع بما يعطى ولا يسئل ولا يتعرض والمعتر السائل او المتعرض
كذلك اى مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا لم تطق لعلكم
تشكرون انعامى عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اى لا يرفعان اليه
ولكن يناله التقوى منكم اى يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان كذلك
سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين
اى الموحدين ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل المشركين ان الله لا يحب كل خوان فى امانته
كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين يقاتلون اى للمؤمنين
ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت فى الجهاد بانهم اى بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم
وان الله على نصرهم لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق فى الاخراج
ما اخرجوا الا ان يقولوا اى بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج
اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد
للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود
بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اى المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع
العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اى ينصر دينه ان الله لقوى على خلقه
عزيز منيع فى سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم فى الارض بنصرهم على عدوهم
اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو

وجواب صلة الموصول ويقدّر قبله هم مبتدأ ولله عاقبة الامور ● اى اليه مرجعها
فى الاخرة وان يكذبوك الى اخره تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم
قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابرهيم
وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى كذبه القبط لا قومه
بنو اسرائيل اى كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم
بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير ● اى انكارى عليهم
تكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اى هو واقع موقعه فكأين اى كم من قرية
اهلكتها وفى قراءة اهلكناها وهى ظالمة اى اهلها بكفرهم فهى خاوية ساقطة
على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر
مشيد ● رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اى كفار مكة فى الارض فتكون لهم قلوب
يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب
الديار فيعتبروا فانها اى القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ●
تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر
وان يوما عند ربك من ايام الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون ● بالتاء والياء
فى الدنيا وكأين من قرية امليت لها وهى ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والى المصير ●
المرجع قل يا ايها الناس اى اهل مكة انما انا لكم نذير مبين ● بين الانذار
وانا بشير للمؤمنين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب
ورزق كريم ● هو الجنة والذين سعوا فى اياتنا القران بابطالها معاجزين من اتبع
النبى اى ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفى قراءة
معاجزين مسابقين اى لنا يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك
اصحاب الجحيم ● النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبى امر بالتبليغ ولا نبى
اى لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى قرأ القى الشيطان فى امنيته قراءته ما ليس من القران
مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرأ النبى صلى الله عليه وسلم فى سورة النجم فى مجلس من قريش

بعد افرأيتم اللات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه به
تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان
على لسانه من ذلك فحزن فسلى بهذه الاية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقى الشيطان
ثم يحكم الله اياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم ● فى تمكينه
منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة محنة للذين فى قلوبهم مرض شك
ونفاق والقاسية قلوبهم اى المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين
لفى شقاق بعيد ● خلاف طويل مع النبى والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر الهتهم
بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران انه اى
القران الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان الله لهادى الذين
امنوا الى صراط طريق مستقيم ● اى دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا فى مرية شك
منه اى القران بما القاه الشيطان على لسان النبى ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة
اى ساعة موتهم او القيامة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم ● هو يوم بدر لا خير فيه للكفار
كالريح العقيم التى لا تاتى بخير او هو يوم القيامة لا ليل له الملك يومئذ اى يوم القيامة
لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بين المؤمنين و
الكافرين بما بين بعده فالذين امنوا وعملوا الصالحات فى جنات النعيم ● فضلا من الله
والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين ● شديد بسبب كفرهم
والذين هاجروا فى سبيل الله اى طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم
الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين ● افضل المعطين
ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله
لعليم بنياتهم حليم ● عن عقابهم الامر ذلك الذى قصصنا عليك ومن عاقب
جازى من المؤمنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر المحرم
ثم بغى عليه منهم اى ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن المؤمنين
غفور ● لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل فى النهار

وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ اي يدخل كلا منهما في الآخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته التي بها النصر
وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دعاء المؤمنين بَصِيرٌ ۝ بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاهم ذَلِكَ
النصر ايضا بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ بالياء والتاء يعبدون مِنْ دُونِهِ
وهو الاصنام هُوَ الْبَاطِلُ الزائل وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ اي العالي على كل شيء بقدرته الْكَبِيرُ ۝
الذي يصغر كل شيء سواه أَلَمْ تَرَ تعلم أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مطرا فَتُصْبِحُ
الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً بالنبات وهذا من اثر قدرته إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ بعباده في اخراج النبات
بالماء خَبِيرٌ ۝ بما في قلوبهم عند تأخير المطر لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ على جهة
الملك وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ عن عباده الْحَمِيدُ ۝ لاوليائه أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا
فِي الْأَرْضِ من البهائم وَالْفُلْكَ السفن تَجْرِي فِي الْبَحْرِ للركوب والحمل بِأَمْرِهِ باذنه وَيُمْسِكُ
السَّمَاءَ من أَنْ اي لئلا تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فتهلكوا إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ
رَحِيمٌ ۝ في التسخير والامساك وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ بالانشاء ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند انتهاء اجالكم
ثُمَّ يُحْيِيكُمْ عند البعث إِنَّ الْإِنْسَانَ المشرك لَكَفُورٌ ۝ لنعم الله بتركه توحيده لِكُلِّ أُمَّةٍ
جَعَلْنَا مَنْسَكًا بفتح السين وكسرها شريعة هُمْ نَاسِكُوهُ عاملون به فَلَا يُنَازِعُنَّكَ
يراد به لا تنازعهم فِي الْأَمْرِ امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تأكلوه مما قتلتم وَادْعُ
إِلَى رَبِّكَ الى دينه إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى دين مُسْتَقِيمٍ ۝ وَإِنْ جَادَلُوكَ في امر الدين فَقُلِ اللَّهُ
أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ايها المؤمنون والكافرون
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر
أَلَمْ تَعْلَمْ الاستفهام فيه للتقرير أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ
اي ما ذكر فِي كِتَابٍ هو اللوح المحفوظ إِنَّ ذَلِكَ اي علم ما ذكر عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝
سهل وَيَعْبُدُونَ اي المشركون مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ هو الاصنام سُلْطَانًا
حجة وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ انها الالهة وَمَا لِلظَّالِمِينَ بالاشراك مِنْ نَصِيرٍ ۝ يمنع عنهم
عذاب الله وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا من القرآن بَيِّنَاتٍ ظاهرات حال تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ
الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ اي الانكار لها اي اثره من الكراهة والعبوس يَكَادُونَ يَسْطُونَ

بالذين

بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا اي يقعون فيهم بالبطش قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ اي باكره اليكم
من القرآن المتلو عليكم هو النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بان مصيرهم اليها وَبِئْسَ
الْمَصِيرُ ۝ هي يَا أَيُّهَا النَّاسُ اي اهل مكة ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وهو إِنَّ الَّذِينَ
تَدْعُونَ تعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ اي غيره وهم الاصنام لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا اسم جنس واحده
ذبابة يقع على المذكر والمؤنث وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ لخلقه وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا مما عليهم من الطيب
والزعفران الملطخون به لَا يَسْتَنْقِذُوهُ لا يستردوه مِنْهُ لعجزهم فكيف يعبدون شركاء لله تعالى
هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب المثل ضَعُفَ الطَّالِبُ العابد وَالْمَطْلُوبُ ۝ المعبود مَا قَدَرُوا اللَّهَ
عظموه حَقَّ قَدْرِهِ عظمته ان اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه إِنَّ اللَّهَ
لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ غالب اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ رسلا نزل
لما قال المشركون أأنزل عليه الذكر من بيننا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لمقالتهم بَصِيرٌ ۝ بمن يتخذه رسلا
كجبريل وميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ اي ما قدموا
وما خلفوا او ما عملوا وما هم عاملون بعد وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا
وَاسْجُدُوا اي صلوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وحدوه وَافْعَلُوا الْخَيْرَ كصلة الرحم ومكارم
الاخلاق لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ تفوزون بالبقاء في الجنة وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ لاقامة دينه حَقَّ
جِهَادِهِ باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هُوَ اجْتَبَاكُمْ اختاركم لدينه وَمَا
جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ اي ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم
واكل الميتة والفطر للمرض والسفر مِلَّةَ أَبِيكُمْ منصوب بنزع الخافض الكاف إِبْرَاهِيمَ
عطف بيان هُوَ اي الله سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ اي قبل هذا الكتاب وَفِي هَذَا اي القرآن
لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ يوم القيمة انه بلغكم وَتَكُونُوا انتم شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
ان رسلهم بلغتهم فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ داوموا عليها وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ
ثقوا به هُوَ مَوْلَاكُمْ ناصركم ومتولي اموركم فَنِعْمَ الْمَوْلَى هو وَنِعْمَ النَّصِيرُ ۝ اي الناصر لكم

سورة المؤمنون مائة وثلث عشرة اية وهي نزلت بمكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد للتحقيق أفلح فاز المؤمنون ○ الذين هم في صلاتهم خاشعون ○ متواضعون
والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون ○ والذين هم للزكوة فاعلون ○
مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون ○ عن الحرام إلا على أزواجهم
اي من زوجاتهم أو ما ملكت أيمانهم اي السراري فإنهم غير ملومين ○
في إتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات والسراري كالاستمناء بيده فأولئك
هم العادون ○ المتجاوزون الحد إلى ما لا يحل لهم والذين هم لأماناتهم جمعا ومفردا
وعهدهم فيما بينهم أو فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها راعون ○ حافظون
والذين هم على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون ○ يقيمونها في أوقاتها أولئك
هم الوارثون ○ لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة أعلى الجنان هم فيها
خالدون ○ في ذلك إشارة على المعاد ويناسبه ذكر المبدأ بعده والله لقد خلقنا
الإنسان آدم من سلالة هي من سللت الشيء من الشيء اي استخرجته منه وهو خلاصته
من طين ○ متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الإنسان نسل آدم نطفة منيا في قرار
مكين ○ هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة
مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا ثم أنشأناه
خلقا آخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله أحسن الخالقين ○ اي المقدرين ومميز
أحسن محذوف للعلم به اي خلقا ثم إنكم بعد ذلك لميتون ○ ثم إنكم يوم
القيمة تبعثون ○ للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سموات
جمع طريقة لأنها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ○ أن تسقط عليهم
فتهلكهم بل نمسكها كآية ويمسك السماء أن تقع على الأرض وأنزلنا من السماء ماء
بقدر من كفايتهم فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون ○ فيموتون
مع دوابهم عطشا فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب هما أكثر فواكه العرب
لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون ○ صيفا وشتاء وأنشأنا شجرة تخرج

نسخه
وفي قراءة عظما والعظم

من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتأنيث للبقعة تنبت
من الرباعي والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الأول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ
للآكلين ○ عطف على الدهن اي إدام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وإن لكم في الأنعام
الإبل والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن
ولكم فيها منافع كثيرة من الأصواف والأوبار والأشعار وغير ذلك ومنها تأكلون ○ وعليها
اي الإبل وعلى الفلك اي السفن تحملون ○ ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله أطيعوه ووحدوه ما لكم من إله غيره هو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة أفلا
تتقون ○ تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملأ الذين كفروا من قومه لأتباعهم
ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل يتشرف عليكم بأن يكون متبوعا وأنتم أتباعه
ولو شاء الله أن لا يعبد غيره لأنزل ملائكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا
إليه نوح من التوحيد في آبائنا الأولين ○ اي الأمم الماضية إن هو ما نوح إلا رجل به جنة
حالة جنون فتربصوا به انتظروه حتى حين ○ إلى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما
كذبون ○ اي بسبب تكذيبهم إياي بأن تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فأوحينا إليه أن
اصنع الفلك السفينة بأعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا أمرنا فإذا جاء أمرنا بإهلاكهم
وفار التنور ○ للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي أدخل في السفينة
من كل زوجين ○ اي ذكر وأنثى اي من كل أنواعهما اثنين ذكرا وأنثى وهو مفعول ومن متعلق
باسلك وفي القصة أن الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع
فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين
فزوجين مفعول واثنين تأكيد له وأهلك اي زوجته وأولاده إلا من سبق عليه القول
منهم ○ بالإهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم
ثلاثة وفي سورة هود ومن آمن وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع
من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا
كفروا بترك إهلاكهم إنهم مغرقون ○ فإذا استويت اعتدلت أنت ومن معك

على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين ○ الكافرين واهلاكهم وقل
عند نزولك من الفلك رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح
الميم وكسر الزاي مكان النزول مباركا ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ○ ما ذكر
ان في ذلك المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لايات دلالات على
قدرة الله تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين ○ مختبرين
قوم نوح بارساله اليهم ووعظه ثم انشأنا من بعدهم قرنا قوما اخرين ○ هم عاد
فارسلنا فيهم رسولا منهم هود ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره افلا تتقون ○ عقابه فتؤمنون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء
الاخرة اي بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم
يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ○ والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه
قسم وشرط والجواب للاول وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا اي اذا اطعتموه
لخاسرون ○ اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم
مخرجون ○ هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل هيهات هيهات
اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون ○ من الاخراج من القبور واللام
زائدة للبيان ان هي اي ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا بحياة ابنائنا
وما نحن بمبعوثين ○ ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن
له بمؤمنين ○ اي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون ○
قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن يصيرن نادمين ○ على كفرهم وتكذيبهم
فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فماتوا فجعلناهم
غثاء ○ وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين
المكذبين ثم انشأنا من بعدهم قرونا اقواما اخرين ○ ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله
وما يستأخرون ○ عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترا
بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين

وتسهيل

وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك و
جعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ○ ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا
وسلطان مبين ○ حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الايات الى فرعون وملائه
فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين ○ قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا
انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون ○ مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا
من المهلكين ○ ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم اي قومه بني اسرائيل يهتدون
به من الضلالة واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى
وامه اية لم يقل ايتين لان الاية فيهما واحدة ولادته من غير فحل واويناهما الى
ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اي مستوية
يستقر عليها ساكنوها ومعين ○ اي ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل اني بما تعملون عليم ○ فاجازيكم عليه
واعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا
عليها امة واحدة حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها مشددة
استينافا وانا ربكم فاتقون ○ فاحذرون فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم
بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهما
كل حزب بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون ○ مسرورون فذرهم اترك كفار
مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين ○ اي حين موتهم ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم
من مال وبنين ○ في الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون ○ ان ذلك
استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون ○ خائفون
من عذابه والذين هم بايات ربهم القران يؤمنون ○ يصدقون والذين هم بربهم
لا يشركون ○ معه غيره والذين يؤتون يعطون ما اتوا اعطوا من الصدقة والاعمال
الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم يقدر قبله لام الجر الى ربهم
راجعون ○ اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا

الا وسعها اى طاقتها فمن لم يستطع ان يصلى قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم
فليأكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الاعمال
وهم اى النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد
فى السيئات بل قلوبهم اى الكفار فى غمرة جهالة من هذا القران ولهم اعمال من
دون ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى ابتدائية اذا
اخذنا مترفيهم اغنياهم ورؤساهم بالعذاب اى السيف يوم بدر اذا هم يجأرون
يضجون يقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد
كانت اياتى من القران تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون
قهقرى مستكبرين عن الايمان به اى بالبيت والحرم بانهم اهله فى امن بخلاف سائر
الناس فى مواطنهم سامرا حال اى جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون
من الثلاثى تتركون القران ومن الرباعى اى تقولون غير الحق فى النبى والقران قال تعالى
افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت التاء فى الدال القول اى القران الدال على صدق
النبى ام جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون
ام يقولون به جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبى ومجىء الرسل للامم
الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم
بالحق القران المشتمل على التوحيد وشرايع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع
الحق اى القران اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك
لفسدت السموات والارض ومن فيهن اى خرجت عن نظامها المشاهد لوجود
التمانع فى الشىء عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اى بالقران الذى
فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على ما جئتهم
به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفى قراءة خرجا فى الموضعين
وفى قراءة اخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر وانك
لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالاخرة

بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اى الطريق لناكبون عادلون ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر اى جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا تمادوا فى طغيانهم ضلالتهم
يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا
لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله فى الدعاء حتى ابتدائية اذا فتحنا عليهم بابا ذا
صاحب عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير
وهو الذى انشأ خلق لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما
تأكيد للقلة تشكرون وهو الذى ذرأكم خلقكم فى الارض واليه تحشرون تبعثون
وهو الذى يحيى بنفخ الروح فى المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد
والبياض والزيادة والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال
الاولون قالوا اى الاولون ائذا كنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لا وفى
الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا
نحن واباؤنا هذا اى البعث بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير اكاذيب الاولين
كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق
ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون بادغام
التاء الثانية فى الذال فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسى سيقولون لله قل افلا
تتقون تحذرون عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شىء والتاء
للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمى ولا يحمى عنه ان كنتم تعلمون سيقولون لله وفى
قراءة الله بلا لام الجر فى الموضعين نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون
وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده اى كيف يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق
وانهم لكاذبون فى نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا اى
لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق اى انفرد به ومنع الاخر من الاستيلاء عليه
ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما

تتعظون م

يصفون ○ به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة
والرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون ○ معه قل رب اما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما المزيدة تريني ما يوعدون ○ من العذاب هو صادق
بالقتل ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ○ فاهلك بهلاكهم وانا على ان نريك
ما نعدهم لقادرون ○ ادفع بالتي هي احسن اي الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة
اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون ○ اي يكذبون ويقولون
فنجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين ○ نزغاتهم
بما يوسوسون به واعوذ بك رب ان يحضرون ○ في اموري لانهم انما يحضرون بسوء
حتى ابتدائية اذا جاء احدهم الموت وراى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو
امن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله
يكون فيما تركت ضيعت من عمري اي في مقابلته قال تعالى كلا اي لا رجوع انها
اي رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم
برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ○ ولا رجوع بعده
فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى والثانية فلا انساب بينهم يومئذ
يتفاخرون بها ولا يتساءلون ○ عنها بخلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم
من عظيم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيمة عند المحاسبة وفي بعضها يفيقون
وفي اية واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات
فاولئك هم المفلحون ○ الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات
فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون ○ تلفح وجوههم النار
تحرقها وهم فيها كالحون ○ شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم
الم تكن اياتي من القران تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون ○
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما
مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين ○ عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا

الى المخالفة فانا ظالمون ○ قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسؤوا فيها
ابعدوا في النار اذلاء ولا تكلمون ○ في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق ○
من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الاستهزاء منهم بلال وصهيب وعمار
وسلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب
اليهم وكنتم منهم تضحكون ○ اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم و
اذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة هم الفائزون ○ بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول
ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي
قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك
واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسئل العادين ○ اي الملائكة المحصين
اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم
تعلمون ○ مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم
عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون ○ بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر
والنهي وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى الله
عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ○
الكرسي هو السرير الحسن ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به صفة كاشفة
لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون ○ لا يسعدون
وقل رب اغفر وارحم المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة وانت خير الراحمين ○ افضل راحم

سورة النور اربع وستون اية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها
ايات بينات واضحات الدلالات لعلكم تذكرون ○ بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون
الزانية والزاني اي غير المحصنين وجمعهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدا ولشبهه

بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب
جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم بهما
رأفة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
اي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما
اي الجلد طائفة من المؤمنين ۝ قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج
الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم
ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين ۝ الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا
بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى
وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء
على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء
ابدا واولئك هم الفاسقون ۝ لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
عملهم فان الله غفور لهم قذفهم رحيم ۝ بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل
شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم
بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدا
اربع شهادات نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين ۝ فيما رمى به زوجته من الزنا
والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدا يدفع عنه حد القذف
ويدرأ يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهادته ان تشهد اربع شهادات بالله
انه لمن الكاذبين ۝ فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان
من الصادقين في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب
بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم ۝ فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل
بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاءوا بالافك اسوء الكذب على عائشة ام المؤمنين بقذفها
عصبة منكم جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح وحمنة
بنت جحش لا تحسبوه ايها المؤمنون غير العصبة شرا لكم بل هو خير لكم يأجركم الله

ويظهر

ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة بعدما انزل آية الحجاب ففرغ منها ورجع ودنى من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت
وقضيت شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت
التمسه وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا انما
ياكلن العلقة هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجئت
بعد ما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي
فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الدال
والدلجة من آخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزله فرأى سواد انسان نائم اي شخص
فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي قوله
انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا
سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود
بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي من وغر واقفين في مكان
وغر من شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول
انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك
والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فبدا بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابي
له عذاب عظيم ۝ هو النار في الاخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المؤمنون و
المؤمنات بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه التفات عن الخطاب
اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاءوا اي العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه
فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون ۝ فيه ولولا فضل الله
عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم ايها العصبة اي خضتم فيه عذاب عظيم ۝
في الاخرة اذ تلقونه بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى
التائين واذ منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه
هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم ۝ في الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه

قلتم ما يكون ما ينبغي لنا أن نتكلم بهذا سبحانك وهو للتعجب هنا هذا بهتان كذب
عظيم يعظكم الله ينهاكم أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين ۝ تتعظون
بذلك ويبين الله لكم الآيات في الأمر والنهي والله عليم بما يأمر به وينهى عنه حكيم ۝
فيه إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة باللسان في الذين آمنوا بنسبتها إليهم
وهم العصبة لهم عذاب أليم في الدنيا بالحد للقذف والآخرة بالنار لحق الله والله
يعلم انتفاءها عنهم وأنتم أيها العصبة لا تعلمون ۝ وجودها ولولا فضل الله عليكم
أيها العصبة ورحمته وأن الله رءوف رحيم ۝ بكم لعاجلكم بالعقوبة
يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان طرق الشيطان أي تزيينه ومن
يتبع خطوات الشيطان فإنه أي المتبع يأمر بالفحشاء القبيح والمنكر شرعا
باتباعها ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم أيها العصبة بما قلتم
من الإفك من أحد أبدا أي ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي
يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه والله سميع بما قلتم عليم ۝ بما قصدتم
ولا يأتل يحلف أولوا الفضل أي أصحاب الغنى منكم والسعة أن لا يؤتوا
أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في أبي بكر حلف أن لا ينفق على
مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الإفك بعد أن كان ينفق عليه
وناس من الصحابة أقسموا أن لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الإفك وليعفوا وليصفحوا
عنهم في ذلك ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ۝ للمؤمنين قال أبو بكر
بلى أنا أحب أن يغفر الله لي ورجع إلى مسطح ما كان ينفقه عليه إن الذين يرمون بالزنا
المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بأن لا يقع في قلوبهن فعلها المؤمنات
بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ۝ يوم ناصبه الاستقرار الذي
تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم
بما كانوا يعملون ۝ من قول وفعل وهو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق
يجازيهم جزاءه الواجب عليهم ويعلمون أن الله هو الحق المبين ۝ حيث حقق لهم

جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن أبي والمحصنات هنا أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن في أول السورة التوبة غيرهن الخبيثات
من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر
والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر أي اللائق
بالخبيث مثله وبالطيب مثله أولئك الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان
مبرءون مما يقولون أي الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين والطيبات
من النساء مغفرة ورزق كريم ۝ في الجنة وقد افتخرت عائشة بأشياء منها أنها خلقت طيبة
ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا
أي تستأذنوا وتسلموا على أهلها فيقول الواحد السلام عليكم أأدخل كما ورد في حديث
ذلكم خير لكم من الدخول بغير استئذان لعلكم تذكرون ۝ بإدغام التاء الثانية في الذال
خيريته فتعملون به فإن لم تجدوا فيها أحدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن
قيل لكم بعد الاستئذان ارجعوا فارجعوا هو أي الرجوع أزكى خير لكم من القعود على
الباب والله بما تعملون من الدخول بإذن وغير إذن عليم ۝ فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح
أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع أي منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط
والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون ۝ تخفون في دخول غير
بيوتكم من قصد صلاح أو غيره وسيأتي أنهم إذا دخلوا بيوتهم يسلمون على أنفسهم قل
للمؤمنين يغضوا من أبصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم
فعله بها ذلك أزكى أي خير لهم إن الله خبير بما يصنعون ۝ بالأبصار والفروج فيجازيهم
عليه وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل
فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن إلا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره
لأجنبي إن لم يخف فتنة في أحد وجهين والثاني يحرم لأنه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب
وليضربن بخمرهن على جيوبهن أي يسترن الرؤوس والأعناق والصدور بالمقانع
ولا يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين إلا لبعولتهن جمع بعل أي زوج

أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن
أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن فيجوز لهم نظره إلا ما بين السرة
والركبة فيحرم نظره لغير الأزواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف
لهن وشمل ما ملكت أيمانهن العبيد أو التابعين في فضول الطعام غير بالجر صفة والنصب
استثناء أولي الإربة أي أصحاب الحاجة إلى النساء من الرجال بأن لم ينتشر ذكر كل أو الطفل
بمعنى الأطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز أن
يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن
من خلخال يتقعقع وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه
ومن غيره لعلكم تفلحون ۝ تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية تغليب الذكور
على الإناث وأنكحوا الأيامى منكم جمع أيم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت أو ثيبا
ومن ليس له زوج وهذا في الأحرار والحرائر والصالحين أي المؤمنين من عبادكم وإمائكم
وعباد من جموع عبد إن يكونوا أي الأحرار فقراء يغنهم الله بالتزوج من فضله
والله واسع لخلقه عليم ۝ بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا أي ما ينكحون
به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله فينكحون والذين
يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت أيمانكم من العبيد والإماء فكاتبوهم
إن علمتم فيهم خيرا أي أمانة وقدرة على الكسب لأداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك
على ألفين في شهرين كل شهر ألف فإذا أديتهما فأنت حر فيقول قبلت ذلك وآتوهم أمر للسادة
من مال الله الذي آتاكم ما يستعينون به في أداء ما التزموه لكم وفي معنى الإيتاء
حط شيء مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم أي إماءكم على البغاء أي الزنا إن أردن تحصنا
تعففا عنه وهذه الإرادة محل الإكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالإكراه عرض
الحياة الدنيا نزلت في عبد الله بن أبي كان يكره جواريه على الكسب بالزنا ومن يكرههن
فإن الله من بعد إكراههن غفور لهن رحيم ۝ بهن ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات
بفتح الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر أو بينة ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر

عائشة من الذين خلوا من قبلكم أي من جنس أمثالهم أي أخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة
للمتقين ۝ في قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون إلى آخره
ولولا إذ سمعتموه قلتم إلى آخره يعظكم الله أن تعودوا إلى آخره وتخصيصها بالمتقين
لأنهم المنتفعون بها الله نور السماوات والأرض أي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره أي
صفته في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل
والمصباح السراج أي الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة أي الأنبوبة في
القنديل الزجاجة كأنها والنور فيها كوكب دري أي مضيء بكسر الدال وضمها
من الدرء بمعنى الدفع لدفعها الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب إلى الدر اللؤلؤ توقد
المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع أوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي أخرى بالفوقانية
أي الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن
منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور
بالنار ونور الله أي هداه للمؤمن نور على نور الإيمان يهدي الله لنوره أي دين الإسلام
من يشاء ويضرب يبين الله الأمثال للناس تقريبا لأفهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله
بكل شيء عليم ۝ ومنه ضرب الأمثال في بيوت يتعلق بيسبح الآتي أذن الله أن ترفع تعظم
ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها أي يصلي له فيها بالغدو
مصدر بمعنى الغدوات أي البكر والآصال العشايا من بعد الزوال رجال فاعل يسبح
بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كأنه قيل
من يسبحه لا تلهيهم تجارة أي شراء ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة حذف هاء إقامة
تخفيف وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والأبصار ۝ من الخوف
القلوب بين النجاة والهلاك والأبصار بين ناحيتي اليمين والشمال هو يوم القيامة ليجزيهم الله
أحسن ما عملوا أي ثوابه وأحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء
بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب أي يوسع كأنه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا
أعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع أي فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة

الحسبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمئان اي العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة ينفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اي
لم ينفعه ووجد الله عنده عند عمله فوفاه حسابه اي جازاه عليه في الدنيا
والله سريع الحساب اي المجازاة أو الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي
عميق يغشاه موج من فوقه اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم
هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب
اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها اي لم يقرب من رؤيتها
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر
ان الله يسبح له من في السموات والارض ومن التسبيح صلاة والطير
جمع طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته
وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض خزائن
المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه
برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله
ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السماء
من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اي بعضه فيصيب به
من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له
اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الآخر ان في ذلك التقليب
لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل
دابة اي حيوان من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم
من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام
يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات اي بينات هي
القرآن والله يهدي من يشاء الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون
اي المنافقون آمنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به

ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين
المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله اي المبلغ عنه ليحكم
بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين
مسرعين طائعين أفي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله
عليهم ورسوله في الحكم اي فيظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه
انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي القول اللائق بهم ان يقولوا
سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم المفلحون الناجون ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها بان يطيعه فاولئك هم الفائزون
بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا
تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه ان الله خبير بما
تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول
فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التاءين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ
وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ
المبين اي التبليغ البين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض بدلا عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل وللمفعول الذين من قبلهم من بني
اسرائيل بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان
يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد
من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكر واثنى عليهم بقوله يعبدونني
لا يشركون بي شيئا هو مستأنف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام
منهم به فاولئك هم الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون
بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون
اي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين
لنا في الارض بان يفوتونا ومأواهم مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هي

يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا
الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلث مرات في ثلاثة اوقات من قبل صلوة الفجر
وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم
بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف واقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب
بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهي لالقاء الثياب فيها
تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك والصبيان جناح في الدخول
عليكم بغير استيذان بعدهن اي بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة
بعضكم طايف على بعض والجملة موكدة لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله
لكم الايات اي الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم واية
الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ
الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين
من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد
من النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن
جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات
بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله
سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج
ولا على المريض حرج في مواكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم
اي بيوت اولادكم او بيوت اباءكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت
اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه
اي خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت
من ذكر وان لم يحضروا اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين
او اشتاتا مفترقين جمع شتت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك
الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام علينا وعلى

عباد الله

عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر
حيي من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات اي يفصل لكم
معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين امنوا بالله
ورسوله واذا كانوا معه اي الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض
عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله
ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم
بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض
صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير
استيذان خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اي الله
او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات
والارض ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان
والنفاق و يعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب اي متى يكون فينبئهم فيه
بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من اعمالهم وغيرها عليم

سورة الفرقان سبع وسبعون اية وهي نزلت بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل على عبده
محمد ليكون للعالمين اي الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي
له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء
من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا اي الكفار من دونه اي الله اي
غيره الهة هي الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا
اي دفعه ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اي اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا
اي بعثا للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اي ما القران الا افك كذب افتريه محمد واعانه

عليه قوم آخرون ● عنوا اليهود وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا
كفرا وكذبا اى بهما وقالوا ايضا هو اساطير الاولين ● اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم
اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره فهى تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة واصيلا
غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذى يعلم السر الغيب فى السموات و
الارض انه كان غفورا للمؤمنين رحيما ● بهم وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام
ويمشى فى الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ● يصدقه او يلقى
اليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج الى المشى فى الاسواق لطلب المعاش او تكون
له جنة بستان يأكل منها اى من ثمارها فيكتفى بها وفى قراءة نأكل بالنون اى نحن
فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اى الكافرون للمؤمنين ان ما تتبعون الا
رجلا مسحورا ● مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال
بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى
فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذى
قالوا من الكنز والبستان جنات تجرى من تحتها الانهار اى فى الدنيا لانه شاء ان يعطيه
اياها فى الآخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا وفى قراءة بالرفع استئنافا بل كذبوا
بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا ● نارا مسعرة اى مشتدة اذا
رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب
وزفيرا ● صوتا شديدا او سماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد
والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه فى الاصل صفة له مقرنين مصفدين
قد قرنت ايديهم الى اعناقهم فى الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا
فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ● كهلاككم قل اذلك
المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التى وعدها المتقون
كانت لهم فى علمه تعالى جزاء ● ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاؤن خالدين
حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسؤلا ● يسأله من وعد به ربنا

وآتنا

وآتنا ما وعدتنا على رسلك او يسأله لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم
ويوم نحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله اى غيره من الملائكة
وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين
ءأنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه اضللتم عبادى هؤلاء اوقعتموهم فى الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم
ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان
ينبغى يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اى غيرك من اولياء مفعول اول ومن
زائدة لتأكيد النفى وما قبله الثانى فكيف نأمر بعبادتنا ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم
باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقرآن وكانوا
قوما بورا ● هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اى كذب المعبودون العابدين
بما تقولون بالفوقانية انهم آلهة فما يستطيعون بالتحتانية والفوقانية اى لا هم ولا انتم
صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا ● منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه
عذابا كبيرا شديدا فى الآخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام
ويمشون فى الاسواق فانت مثلهم فى ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة
بلية ابتلى الغنى بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثانى فى كل ما لى لا اكون
كالاول فى كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر اى اصبروا
وكان ربك بصيرا ● بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث
لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فيخبرنا بان
محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا فى شأن انفسهم وعتوا طغوا
عتوا كبيرا ● بطلبهم رؤية الله فى الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتى
بالابدال فى مريم يوم يرون الملائكة فى جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر
مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اى الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة
ويقولون حجرا محجورا ● على عادتهم فى الدنيا اذا نزلت بهم شدة اى عوذا معاذا

يستعيذون من الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة
وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو
ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق اى مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب
فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحب الجنة يومئذ يوم القيمة خير
مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم اى موضع قايلة فيها وهي
الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد
في حديث ويوم تشقق السماء اى كل سماء بالغمام اى معه وهو غيم ابيض ونزل الملئكة
من كل سماء تنزيلا هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين
تشقق بادغام التاء الثانية في الاصل فيها وفي اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم
اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم
يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك
عقبة بن ابي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضا لابي بن خلف على يديه ندما
وتحسرا في القيمة يقول يا للتنبيه ليتنى اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا
الى الهدى يويلتى الفه عوض عن ياء الاضافة اى ويلتى ومعناه هلكتي ليتنى
لم اتخذ فلانا اى ابيا خليلا لقد اضلنى عن الذكر اى القران بعد اذ جاءني
بان ردنى عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا
بان يتركه ويتبرا منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا
اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا
من مشركي قومك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر
كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين
كفروا لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة كالتورية والانجيل والزبور
قال تعالى نزلناه كذلك اى متفرقا لنثبت به فؤادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا
اى اتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسر فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل في ابطال امرك

الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم
اى يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطأ طريقا من غيرهم وهو كفرهم
ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا
الى القوم الذين كذبوا بايتنا اى القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة
فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل
بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء
بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين
الكافرين عذابا اليما مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب
الرس اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا
قرونا اقواما بين ذلك كثيرا اى بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة
الحجج عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم
ولقد اتوا مروا اى كفار مكة على القرية التى امطرت مطر السوء مصدر ساء اى بالحجارة
وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم
الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا
يؤمنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله
رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه
كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون
حين يرون العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنون ارايت
اخبرني من اتخذ الهه هويه اى مهويه قدم المفعول الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول
لارايت والثاني افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان
اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم
اضل سبيلا اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم
المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع

الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل
دليلا ۝ فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اى الظل الممدود الينا قبضا يسيرا ۝ خفيا
بطلوع الشمس وهو الذى جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة
للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا ۝ منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره
وهو الذى ارسل الرياح وفى قراءة الريح نشرا بين يدى رحمته اى متفرقة قدام
المطر وفى قراءة بسكون الشين تخفيفا وفى اخرى بسكونها وبفتح النون مصدرا وفى اخرى
بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير
وانزلنا من السماء ماء طهورا ۝ مطهرا لنحيى به بلدة ميتا بالتخفيف يستوى
فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اى الماء مما خلقنا انعاما
ابلا وبقرا وغنما واناسى كثيرا ۝ جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت
فيها الياء او جمع انسى ولقد صرفناه اى الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا
ادغمت التاء فى الذال وفى قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اى نعمة الله به فابى اكثر
الناس الا كفورا ۝ جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا
فى كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم
اجرك فلا تطع الكافرين فى هواهم وجاهدهم به اى بالقرآن جهادا كبيرا
وهو الذى مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة
وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما
بالاخر وحجرا محجورا ۝ اى سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذى خلق من الماء بشرا من المنى
انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا
للتناسل وكان ربك قديرا ۝ قادرا على ما يشاء ويعبدون اى الكفار من دون
الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه
ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار
قل ما اسئلكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا

طريقا بانفاق ماله فى مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح
متلبسا بحمده اى قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا ۝ عالما تعلق به بذنوب
هو الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن
ثم شمس ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو
فى اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اى استواء يليق به فاسئل ايها الانسان
به بالرحمن خبيرا ۝ يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن انسجد لما تامرنا بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه لا وزادهم
هذا القول لهم نفورا ۝ عن الايمان قال تعالى تبارك تعاظم الذى جعل فى السماء
بروجا اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب و
القوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل و
العقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان
والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو وجعل فيها
ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا ۝ وفى قراءة سرجا بالجمع اى نيرات وخص القمر منها
بالذكر لنوع فضيلة وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة اى يخلف كل منهما الاخر
لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته فى احدهما من خير فيفعله فى الاخر
او اراد شكورا ۝ اى شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدا وما بعده
صفات له الى اولئك يجزون غير المعترضة الذين يمشون على الارض هونا اى بسكينة وتواضع
واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما ۝ اى قولا يسلمون فيه من الاثم والذين
يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اى يصلون بالليل والذين يقولون
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما ۝ اى لازما انها ساءت بئست
مستقرا ومقاما ۝ هى اى موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم
لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اى لم يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف
والاقتار قواما ۝ وسطا والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس

التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي واحد من الثلاثة
يلق اثاما ۝ اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيمة
ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا من يلق وبرفعهما استينافا مهانا حال الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله سياتهم المذكورة حسنات في الاخرة
وكان الله غفورا رحيما ۝ اي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر
وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا ۝ اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين
لا يشهدون الزور اي الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره
مروا كراما ۝ معرضين عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم اي القران لم
يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا ۝ بل خروا سامعين ناظرين مطيعين والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم
مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما ۝ في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة العليا في الجنة
بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيها في الغرفة
تحية وسلاما ۝ من الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما ۝ موضع اقامة لهم
واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبا يكترث
بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبا بكم وقد
كذبتم الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما ۝ ملازما لكم في الاخرة
بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء سبع وعشرون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم ۝ الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران الاضافة
بمعنى من المبين ۝ المظهر للحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من
اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ۝ ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف
هذا الغم ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع تظل اي تدوم

اعناقهم

اعناقهم لها خاضعين ۝ فيؤمنون ولما وصف الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها
جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما ياتيهم من ذكر قران من الرحمن محدث صفة كاشفة
الا كانوا عنه معرضين ۝ فقد كذبوا به فسياتيهم انبؤا عواقب ما كانوا به
يستهزءون ۝ اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم ۝
نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله
وكان قال سيبويه زايدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم
يرحم المؤمنين واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار والشجرة ان
اي بان ائت القوم الظالمين ۝ رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل
باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون ۝ الله بطاعته فيوحدونه
قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ۝ ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق
لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هرون معي ولهم علي ذنب بقتلي
القبطي منهم فاخاف ان يقتلون ۝ به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك
فيه تغليب الحاضر على الغائب باياتنا انا معكم مستمعون ۝ ما تقولون وما يقال لكم
اجريا مجرى الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا اي كلا منا رسول رب العالمين اليك ان
اي بان ارسل معنا الى الشام بني اسرائيل ۝ فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى
الم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا
من عمرك سنين ثلثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت
فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وانت من الكافرين ۝ الجاحدين لنعمتي عليك
بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اي حينئذ وانا من الضالين ۝ عما
اتاني الله بعدها من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني
من المرسلين ۝ وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرائيل بيان لتلك اي
اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول
الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذي قلت انك رسوله

اى لما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته اجاب موسى
عليه الصلوة والسلام ببعضها قال رب السموات والارض وما بينهما اى خالق
ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف
قومه الا تستمعون جوابه الذى لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين
وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذى ارسل اليكم
لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك
فامنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين كان سجنه
شديدا يحبس الشخص فى مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى
اتفعل ذلك ولو جئتك بشىء مبين اى برهان بين على رسالتى قال فرعون له فات
به ان كنت من الصادقين فيه فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين حية عظيمة ونزع
يده اخرجها من جيبه فاذا هى بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت
عليه من الادمة قال فرعون للملا حوله ان هذا لساحر عليم فائق فى علم السحر يريد
ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث
فى المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم يفضل موسى فى علم السحر فجمع
السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم
مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجى
على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن
الغالبين قال نعم وانكم اذا اى حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقى
واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر فيه للاذن بتقديم القائهم توسلا به
الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى
موسى عصاه فاذا هى تلقف بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبون بتمويههم
فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقى السحرة ساجدين قالوا امنا برب

العاجز

العالمين رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قال فرعون اامنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم الذى
علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم منى لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف اى يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر
علينا فى ذلك انا الى ربنا بعد موتنا باى وجه كان منقلبون راجعون فى الاخرة انا نطمع
نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اى بان كنا اول المؤمنين فى زماننا
واوحينا الى موسى بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا
ان اسر بعبادى بنى اسرائيل وفى قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة فى اسرى اى
سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم
واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم فى المدائن قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف
قرية حاشرين جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا
ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه
وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفى قراءة
حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اى فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى
وقومه من جنات بساتين كانت على جانبى النيل وعيون انهار جارية فى الدور من النيل
وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله تعالى منها
ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه اتباعهم كذلك اى اخراجنا كما وصفنا
واورثناها بنى اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت
شروق الشمس فلما تراءى الجمعان اى راى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون
يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اى لن يدركونا ان معى ربى بنصره
سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه
فانفلق انشق اثنى عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينها مسالك
سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هناك الاخرين فرعون

وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر على
هيئته المذكورة ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم
البحر وخروج بنى اسرائيل منه ان فى ذلك اى اغراق فرعون وقومه لاية عبرة لمن
بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير آسية امراة فرعون وحزقيل
مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التى دلت على عظام يوسف عليه السلام وان ربك
لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين فانجاهم من الغرق واتل
عليهم اى كفار مكة نبا خبر ابرهيم ويبدل منه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون
قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين اى نقيم نهارا
على عبادتها زادوه فى الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم
ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون
اى مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم
عدو لى لا اعبدهم الا لكن رب العالمين فانى اعبده الذى خلقنى فهو يهدين الى الدين
والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم
يحيين والذى اطمع ارجو ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين اى الجزاء رب هب لى
حكما علما والحقنى بالصالحين اى النبيين واجعل لى لسان صدق ثناء حسنا فى الآخرين
الذين ياتون بعدى الى يوم القيمة واجعلنى من ورثة جنة النعيم اى ممن يعطاها واغفر
لابى انه كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله
كما ذكر فى سورة براءة ولا تخزنى تفضحنى يوم يبعثون اى الناس قال تعالى فيه يوم لا
ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق
وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت
الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله
اى غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم
لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن

نادوه

والانس

والانس اجمعون قالوا اى الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كنا لفى ضلال مبين بين اذ حيث نسويكم برب
العالمين فى العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون اى الشياطين او اولونا الذين
اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق
حميم اى يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين لو هنا للتمنى ونكون
جوابه ان فى ذلك المذكور من قصة ابرهيم وقومه لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم فى المجئ
بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار
لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله انى لكم رسول امين على
تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته وما
اسئلكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجرى اى ثوابى الا على رب العالمين فاتقوا
الله واطيعون كرره تاكيدا قالوا انؤمن نصدق لك لقولك واتبعك وفى قراءة واتباعك
جمع تابع مبتدا الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال وما علمى اى علم لى بما
كانوا يعملون ان ما حسابهم الا على ربى فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك
ما عبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ان ما انا الا نذير مبين بين الانذار
قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم
قال نوح رب ان قومى كذبون فافتح بينى وبينهم فتحا اى احكم ونجنى ومن معى
من المؤمنين قال تعالى فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون المملوء من الناس والحيوان
والطير ثم اغرقنا بعد اى بعد انجائهم الباقين من قومه ان فى ذلك
لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد
المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسئلكم عليه من اجر ان ما اجرى الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع آية بناء علما
للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون

مصانع للماء تحتا الارض لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب
اوقتل بطشتم جبارين من غير رافة فاتقوا الله فى ذلك واطيعون فيما امرتكم به
واتقوا الذى امدكم انعم عليكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات
بساتين وعيون انهار انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم فى الدنيا والاخرة ان عصيتمونى
قالوا سواء علينا مستو عندنا اوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا اى لا نرعوى
لوعظك ان ما هذا الذى خوفتنا به الا خلق الاولين اى اختلاقهم وكذبهم
وفى قراءة بضم الخاء واللام اى ما هذا الذى نحن عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين
اى طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم
فى الدنيا بالريح ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون انى لكم
رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان ما اجرى الا
على رب العالمين اتتركون فيما ههنا من الخير امنين فى جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم
لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين بطرين وفى قراءة فارهين حاذقين
فاتقوا الله واطيعون فيما امرتكم به ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون
فى الارض بالمعاصى ولا يصلحون بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين الذين
سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا فأت باية ان كنت من
الصادقين فى رسالتك قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب
يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم لعظم العذاب فيه فعقروها
اى عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين على عقرها فاخذهم العذاب الموعود
به فهلكوا ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون انى لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان ما اجرى الا على رب العالمين
اتاتون الذكران من العالمين اى الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اى اقبالهن

بل انتم قوم عادون متجاوزون الحلال الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك علينا
لتكونن من المخرجين من بلدتنا قال لوط انى لعملكم من القالين المبغضين رب نجنى واهلى
مما يعملون اى من عذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امراته فى الغابرين
الباقين اهلكناها ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة
الاهلاك فساء مطر المنذرين مطرهم ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة وفى قراءة بحذف الهمزة
والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هى غيضة شجر قرب مدين المرسلين اذ قال لهم شعيب
لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسئلكم عليه من اجر ان ما اجرى الا على رب العالمين اوفوا الكيل
اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوى ولا
تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا فى الارض مفسدين بالقتل وغيره
من عثى بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذى خلقكم
والجبلة الخليقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اى انه نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا بسكون
السين وفتحها قطعة من السماء ان كنت من الصادقين فى رسالتك قال ربى اعلم
بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة هى سحابة اظلتهم بعد
حر شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان فى
ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
وانه اى القران لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل على قلبك
لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين بين وفى قراءة بتشديد نزل ونصب الروح
والفاعل الله وانه اى ذكر القران المنزل على محمد لفى زبر كتب الاولين كالتورية
والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية على ذلك ان يعلمه علماء بنى اسرائيل
كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب اية

وبالفوقانية ورفع آية ولو نزلناه على بعض الاعجمين ۝ جمع اعجم فقراه عليهم اى كفار
مكة ما كانوا به مؤمنين ۝ انفة من اتباعه كذلك اى مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة
الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين ۝ اى كفار مكة بقراءة النبي
لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم ۝ فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ۝ فيقولوا
هل نحن منظرون ۝ لنؤمن فيقال لهم لا فقالوا متى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا
يستعجلون ۝ افرايت اخبرني ان متعناهم سنين ۝ ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب
ما استفهامية بمعنى اى شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ۝ في دفع العذاب او تخفيفه
اى لم يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ۝ رسل تنذر اهلها ذكرى
عظة لهم وما كنا ظالمين ۝ في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل ردا لقول المشركين وما تنزلت
به القران الشياطين ۝ وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون ۝ ذلك
انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون ۝ محجوبون بالشهب فلا تدع مع الله
الها اخر فتكون من المعذبين ۝ ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين
وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك
الن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين ۝ الموحدين فان عصوك اى عشيرتك
فقل لهم اني بريء مما تعملون ۝ من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز
الرحيم ۝ الله اى فوض اليه جميع امورك الذي يراك حين تقوم الى الصلاة
وتقلبك في اركان الصلاة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين ۝ اى المصلين
انه هو السميع العليم ۝ هل انبئكم اى كفار مكة على من تنزل الشياطين ۝ حذف
احدى التاءين من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم ۝ فاجر مثل مسيلمة وغيره من
الكهنة يلقون ۝ اى الشياطين السمع اى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم
كاذبون ۝ يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء
والشعراء يتبعهم الغاوون ۝ في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون
الم تر تعلم انهم في كل واد ۝ من اودية الكلام وفنونه يهيمون ۝ يمضون

فيجاوزون

فيجاوزون الحد مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون ۝ اى يكذبون الا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله كثيرا اى لم يشغلهم
الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة
المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء
وغيرهم اى منقلب مرجع ينقلبون ۝ يرجعون بعد الموت

سورة النمل ثلث وتسعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس ۝ الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الآيات آيات القرآن آيات منه
وكتاب مبين ۝ مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اى هاد
من الضلالة وبشرى للمؤمنين ۝ المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلوة يأتون
بها على وجهها ويؤتون يعطون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون ۝ يعلمونها بالاستدلال
واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة
بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة فهم يعمهون ۝ يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك
الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا القتل والاسر وهم في الآخرة هم الاخسرون ۝ لمصيرهم
الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لتلقى القرآن اى يلقى
عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم ۝ في ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته
عند مسيره من مدين الى مصر اني آنست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم منها بخبر عن حال
الطريق وكان قد ضلها او آتيكم بشهاب قبس بالاضافة للبيان وتركها اى شعلة
نار في راس فتيلة او عود لعلكم تصطلون ۝ والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى
بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما جاءها نودي ان اى بان بورك
اى بارك الله من في النار اى موسى ومن حولها اى الملائكة او العكس وبارك يتعدى
بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان وسبحان الله رب العالمين ۝ من جملة ما نودي

ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه اى الشان انا الله العزيز الحكيم ● والق عصاك
فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب
يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها انى لا يخاف لدى عندى المرسلون ● من حية
وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اى تاب فانى غفور
رحيم ● اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك فى جيبك طوق القميص تخرج خلاف
لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يغشى البصر اية فى تسع ايات مرسلا
بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين ● فلما جاءتهم اياتنا مبصرة
اى مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين ● بين ظاهر وجحدوا بها اى لم يقروا و
قد استيقنتها انفسهم اى تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان
بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين ● التى
علمتها من هلاكهم ولقد اتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق
الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذى فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس
والشياطين على كثير من عباده المؤمنين ● وورث سليمان داود النبوة
والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اى فهم اصواته واوتينا
من كل شىء يؤتاه الانبياء والملوك ان هذا المؤتى لهو الفضل المبين ● البين الظاهر
وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فى مسير له فهم
يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على واد النمل هو بالطائف او بالشام
نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رات جند سليمان يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بهلاككم
نزل النمل منزلة العقلاء فى الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء
من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته اليه الريح فحبس جنده حين اشرف على واديهم
حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة فى هذا المسير وقال رب اوزعنى الهمنى
ان اشكر نعمتك التى انعمت بها على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضيه

وادخلني

وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ● الانبياء والاولياء وتفقد الطير ليرى الهدهد
الذى يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان
اليه للصلاة فلم يره فقال ما لى لا ارى الهدهد اى اعرض لى ما منعنى من رؤيته
ام كان من الغائبين ● فلم يره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا اى تعذيبا
شديدا ● بنتف ريشه وذنبه ورميه فى الشمس فلا يمتنع عن الهوام او لاذبحنه بقطع
حلقومه او لياتينى بنون مشددة مكسورة او مفتوحة يليها نون مكسورة بسلطان
مبين ● برهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد
اى يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه فعفى عنه
وساله عما لقى فى غيبته فقال احطت بما لم تحط به اى اطلعت على ما لم تطلع عليه
وجئتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم باعتباره صرف
بنبا بخبر يقين ● انى وجدت امراة تملكهم اى هى ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت
من كل شىء يحتاج اليه الملوك من الالة والعدة ولها عرش سرير عظيم ● طوله ثمانون
ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل
بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
طريق الحق فهم لا يهتدون ● الا يسجدوا لله اى ان يسجدوا فزيدت لا وادغم فيها
نون ان كما فى قوله لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة فى موضع مفعول يهتدون باسقاط الى
الذى يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات فى السموات والارض ويعلم
ما يخفون فى قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم ● الله لا اله الا هو رب العرش العظيم ●
استيناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن فى مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم
قال سليمان للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين
اى من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضوا

وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا
بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا على واتونى مسلمين
ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم الى
بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون
من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها فالقاه فى حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت
خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملأ انى بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة القى الى كتاب كريم مختوم انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على واتونى مسلمين
قالت يا ايها الملأ افتونى بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية
واوا اى اشيروا على فى امرى ما كنت قاطعة امرا قاضية حتى تشهدون
تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد اصحاب شدة فى الحرب
والامر اليك فانظرى ماذا تأمرين نطعك قالت ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
اى مرسلو الكتاب وانى مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول
الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها وان كان نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا
واناثا الفا بالسوية وخمسماية لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا
وغير ذلك مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان تضرب
لبنات الذهب والفضة وان تبسط من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله
حائطا مشرفا من الذهب والفضة وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد
الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال
اتمدونن بمال فما اتانى الله من النبوة والملك خير مما اتاكم من الدنيا
بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية
فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبا

سميت باسم ابى قبيلتهم اذلة وهم صاغرون ان لم يأتونى مسلمين فلما رجع اليها
الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل
سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حراسا وتجهزت للمسير الى سليمان لتنظر
ما يأمرها به فارتحلت فى اثنى عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ
شعر بها قال يا ايها الملأ ايكم فى الهمزتين ما تقدم يأتينى بعرشها قبل ان
يأتونى مسلمين اى منقادين طائعين فلى اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن
هو القوى الشديد انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذى تجلس فيه
للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار وانى عليه لقوى اى على حمله امين
على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذى عنده علم
من الكتاب المنزل وهو اصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى
به اجاب قال المجاهد هو يا ذا الجلال والاكرام انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
اذا نظرت به الى شىء فقال انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد طرفه فوجده موضوعا بين
يديه ففى نظره الى السماء دعى اصف بالاسم الاعظم ان يأتى الله به فحصل بان جرى تحت
الارض حتى ارتفع عند كرسى سليمان فلما راه مستقرا اى ساكنا عنده قال هذا
اى الاتيان لى به من فضل ربى ليبلونى ليختبرنى ءاشكر بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر النعمة ومن
شكر فانما يشكر لنفسه اى لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان ربى غنى
عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اى غيروه
الى حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدى الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون
الى معرفة ما غير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة
او نقص وغير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اى امثل هذا عرشك
قالت كانه هو اى عرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك
ولو قيل اهذا عرشك قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفة وعلما واوتينا العلم

من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اي غيره
انها كانت من قوم كافرين ۝ قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج
ابيض شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها كقدمي
حمار فلما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان
على سريره في صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس
من قوارير ۝ اي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة
غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين ۝ واراد تزوجها فكره شعر
ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازاله بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها
وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء
ملك سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين
سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة
صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم فريقان يختصمون ۝ في الدين
فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا
فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون ۝ فلا تعذبون
قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل اي تشاءمنا
بك وبمن معك اي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم شؤمكم
عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون ۝ تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة
مدينة ثمود تسعة رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها
قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون ۝ بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض
تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله
من آمن به اي نقتلنهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اي
ولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم وهلاكهم

فلا ندري من قتله وانا لصادقون ۝ ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم
بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون ۝ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم
اهلكناهم وقومهم اجمعين ۝ بصيحة جبريل او برمي الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم
فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا
بظلمهم اي كفرهم ان في ذلك لآية لعبرة لقوم يعلمون ۝ قدرتنا فيتعظون
وانجينا الذين آمنوا بصالح وهم اربعة آلاف وكانوا يتقون ۝ الشرك ولوطا
منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة
اي اللواط وانتم تبصرون ۝ يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية ائنكم بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة
من دون النساء بل انتم قوم تجهلون ۝ عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه
الا ان قالوا اخرجوا آل لوط اهله من قريتكم انهم اناس يتطهرون ۝
من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها جعلناها بتقديرنا
من الغابرين ۝ الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم
فساء بئس مطر المنذرين ۝ بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك
كفار الامم الماضية وسلام على عباده الذين اصطفى هم آلله بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده
اما يشركون ۝ بالياء والتاء اي اهل مكة به الآلهة خير لعابديها امن خلق السموات
والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به
حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها لعدم قدرتكم عليه ءاله بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين في مواضعه السبعة[2] مع الله اعانه على ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم
يعدلون ۝ يشركون بالله غيره امن جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل
خلالها اي فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي جبالا اثبت بها الارض وجعل بين

[2] قوله السبعة قال الشيخ على الصواب خمسة لان ثم
اضعفه راجع الى قوله آله وانا لا اراد
انه اذا لم يكن ... انا انامع بعده
انضمام اليه ذكرناه وقد تقدم
محله غير ما ذكرناه انتهى

البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالآخر أإله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون ۝
توحيده أمن يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء
عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الأرض الاضافة بمعنى في اي يخلف كل قرن القرن الذي
قبله أإله مع الله قليلا ما تذكرون ۝ تتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه ادغام
التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل أمن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم
في ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح نشرا
بين يدي رحمته اي قدام المطر أإله مع الله تعالى الله عما يشركون ۝ به غيره أمن
يبدأ الخلق في الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم تعترفوا بالاعادة
لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم من السماء بالمطر والأرض بالنبات أإله مع الله
اي لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله معه غيره قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم
ان كنتم صادقين ۝ ان معي الها آخر فعل شيئا مما ذكر وسألوه عن وقت قيام
الساعة فنزل قل لا يعلم من في السموات والأرض من الملائكة والناس الغيب
اي ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اي الكفار كغيرهم أيان وقت
يبعثون ۝ بل بمعنى هل ادارك بوزن اكرم في قراءة وفي اخرى ادّارك بتشديد الدال
واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل اي بلغ ولحق او
تتابع وتلاحق علمهم في الآخرة اي بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك بل هم
في شك منها بل هم منها عمون ۝ من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت
الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا في انكار البعث أئذا
كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون ۝ اي من القبور لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من
قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين ۝ جمع اسطورة بالضم اي ما سطر من الكذب قل
سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ۝ بانكاره وهي
هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ۝ تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد

بالعذاب ان كنتم صادقين ۝ فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي
تستعجلون ۝ فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب يأتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل
على الناس ومنه تاخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون ۝ فالكفار لا يشكرون
تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون ۝
بألسنتهم وما من غائبة في السماء والأرض ۝ الهاء للمبالغة اي شيء في غاية الخفاء عن الناس
الا في كتاب مبين ۝ بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ان هذا
القرآن يقص على بني اسرائيل الموجودين في زمان نبينا اكثر الذي هم فيه يختلفون ۝
اي ببيان ما ذكر على الوجه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى من الضلالة
ورحمة للمؤمنين ۝ من العذاب ان ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيامة بحكمه اي عدله
وهو العزيز الغالب العليم ۝ بما يحكم به فلا يمكن احدا مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا
انبياءه فتوكل على الله ثق به انك على الحق المبين ۝ اي الدين البين فالعاقبة لك
بالنصر على الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمي فقال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع
الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين ۝ وما انت
بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن بآياتنا القرآن
فهم مسلمون ۝ مخلصون بتوحيد الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم
في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين حين خروجها
بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا ان الناس اي كفار مكة وعلى قراءة فتح همزة ان تقدر
الباء بعد تكلمهم كانوا بآياتنا لا يوقنون ۝ اي لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب
والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب
ولا يؤمن كافر كما اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن و اذكر يوم
نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب بآياتنا وهم رؤساؤهم المتبوعون فهم
يوزعون ۝ اي يجمعون برد آخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا جاءوا مكان الحساب
قال تعالى لهم أكذبتم انبيائي بآياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما ما استفهامية فيما الا

ذا موصولة اى ما الذى كنتم تعملون ۝ مما امرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا
اى اشركوا فهم لا ينطقون ۝ اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه
كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان فى ذلك لايات دلالات على
قدرته تعالى لقوم يؤمنون ۝ خصوا بالذكر لانتفاعهم بها فى الايمان بخلاف الكافرين
ويوم ينفخ فى الصور القرن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من فى السموات ومن
فى الارض اى خافوا الخوف المفضى الى الموت كما فى اية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضى
لتحقق وقوعه الا من شاء الله اى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن ابن
عباس هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه
اى كلهم بعد احيائهم يوم القيمة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين ۝ صاغرين
والتعبير فى الاتيان بالماضى لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها
تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهى تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح
اى تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوى بها مبسوسة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء
منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله
اى صنع الله ذلك صنعا الذى اتقن احكم كل شىء صنعه انه خبير بما تفعلون ۝
بالتاء والياء اى اعداءه من المعصية واولياءه من الطاعة من جاء بالحسنة اى لا اله
الا الله يوم القيمة فله خير ثواب منها اى بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها
وفى اية اخرى عشر امثالها وهم اى الجائون بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم
وفتحها وفزع منونا وفتح الميم امنون ۝ ومن جاء بالسيئة اى الشرك فكبت وجوههم
فى النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب
اولى ويقال لهم تبكيتا هل اى ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ۝ من الشرك و
المعاصى قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اى مكة الذى حرمها اى
جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا
يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها فى رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة

فى جميع بلاد العرب وله تعالى كل شىء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من
المسلمين ۝ لله بتوحيده وان اتلوا القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان
فمن اهتدى له فانما يهتدى لنفسه اى لاجلها لان ثواب اهتدائه له ومن ضل
عن الايمان واخطأ طريق الهدى فقل له انما انا من المنذرين ۝ المخوفين فليس على
الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها فاراهم
يوم بدر القتل والسبى وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك
بغافل عما يعملون ۝ بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص ثمان وثمانون اية وهى نزلت بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم ۝ الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات الكتاب الاضافة
بمعنى من المبين ۝ المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبا خبر موسى
وفرعون بالحق الصدق لقوم يؤمنون ۝ لاجلهم لانهم المنتفعون به ان
فرعون علا تعظم فى الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا فى خدمته يستضعف
طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحيى نساءهم يستبقيهن
احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان
من المفسدين ۝ بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض
ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم فى الخير ونجعلهم الوارثين
ملك فرعون ونمكن لهم فى الارض ارض مصر والشام ونرى فرعون وهامان وجنودهما
وفى قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلثة منهم ما كانوا يحذرون ۝ يخافون
من المولود الذى يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحى الهام او منام الى ام موسى وهو
المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه
فى اليم البحر اى النيل ولا تخافى غرقه ولا تحزنى لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين ۝ فارضعته ثلثة اشهر لا يبكى وخافت عليه فوضعته فى تابوت مطلى بالقار

من داخل مهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليلة
آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه
لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم
وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه
كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين ● من الخطيئة
اي عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امرأت فرعون وقدهم مع اعوانه بقتله
هو قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم
لا يشعرون ● بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى لما علمت بالتقاطه
فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انها كادت لتبدي به
اي بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اي سكناه لتكون من المؤمنين ●
المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبله وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي
اثره حتى تعلمي خبره فبصرت به ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا
وهم لا يشعرون ● انها اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل
رده الى امه اي منعناه من قبول ثدي كل مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع
المحضرة فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رات حنوهم عليه يكفلونه
لكم بالارضاع وغيره وهم له ناصحون ● وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم
فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن
فاذن لها بارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها
بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله بردّه اليها حق ولكن اكثرهم
اي الناس لا يعلمون ● بهذا الوعد ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها
الى ان فطمته واجري عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذتها لانها مال حربي فاتت
به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت
فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده ثلاثون سنة او وثلاث واستوى اي بلغ

اربعين سنة آتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه
نجزي المحسنين ● لانفسهم ودخل موسى المدينة مدينة فرعون وهي منف
بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته اي اسرائيلي وهذا من عدوه اي قبطي يسخر الاسرائيلي
ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من
عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله عليك فوكزه
موسى اي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اي قتله ولم
يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي انه
عدو لابن آدم مضل له مبين ● بين الاضلال قال نادما رب اني ظلمت
نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم ● اي المتصف بهما
ازلا وابدا قال رب بما انعمت بحق انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن
اكون ظهيرا عونا للمجرمين ● الكافرين بعد هذه ان عصمتني فاصبح
في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذي استنصره
بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى انك لغوي مبين ●
بين الغواية لما فعلته بالامس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو
عدو لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون
جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين ● فسمع القبطي
ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين
بقتل موسى فاخذوا في الطريق اليه قال تعالى وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون
من اقصا المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى
ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج
من المدينة اني لك من الناصحين ● في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب

لحوق طالب او عون الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين ۝ قوم فرعون ولما
توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام
من مصر سميت بمدين بن ابرهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل اى قصد الطريق اى الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة
فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئر فيها اى وصل اليها وجد عليه امة
جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اى سواهم امرأتين
تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما اى ما شانكما
لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اى يرجعوا من سقيهم خوف
الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي اى يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ
كبير ۝ لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بئر اخرى بقربهما رفع حجرا عنها لا
يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع
فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير ۝ محتاج فرجعتا
الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسالهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما
فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء
اى واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجر وكانها قصدت المكافاة ان كان ممن
يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي
ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء فقال
له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل
خير عوضا قال لا عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره
بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص
من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم
الظالمين ۝ اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت احداهما وهي المرسلة الكبرى

او الصغرى

او الصغرى يا ابت استاجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اى بدلنا ان خير من استاجرت القوي
الامين اى استاجره لقوته وامانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر
ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في
انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين ۝ وهي الكبرى او الصغرى
على ان تاجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج ۝ اى سنين فان اتممت عشرا
اى رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر
ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين ۝ الوافين بالعهد قال موسى ذلك
الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر وما زائدة اى رعيه
قضيت به اى فرغت منه فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله على ما نقول
انا وانت وكيل ۝ حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى
عصى يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصى الانبياء عنده فوقع في يدها عصى آدم
من آس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اى رعيه وهو
ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن ابيها نحو مصر
آنس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا
اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة
بتثليث الجيم قطعة او شعلة من النار لعلكم تصطلون ۝ تستدفئون والطاء
بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي من شاطئ جانب
الواد الايمن لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة
بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج ان
مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله رب العالمين ۝ وان الق عصاك فالقاها
فلما رآها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها
ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اى يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف
انك من الامنين ۝ اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو

طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء
اى برص فادخلها واخرجها تضئ كشعاع الشمس تغشى البصر واضمم اليك جناحك
من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثانى مع فتح الاول وضمه اى الخوف الحاصل من اضاءة
اليد بان تدخلها فى جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان
كالجناح للطاير فذانك بالتشديد والتخفيف اى العصا واليد وهما مؤنثان
وانما ذكر المبتدا المشار به اليهما لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى فرعون
وملايه انهم كانوا قوما فاسقين ۝ قال رب انى قتلت منهم نفسا هو القبطى
السابق فاخاف ان يقتلون ۝ به واخى هرون هو افصح منى لسانا ابين
فارسله معى ردءا معينا وفى قراءة بفتح الدال بلا همز يصدقنى بالجزم جواب
الدعاء وفى قراءة بالرفع وجملته صفة ردءا انى اخاف ان يكذبون ۝ قال سنشد
عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما
بسوء اذهبا باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون ۝ لهم فلما جاءهم موسى باياتنا
بينات واضحات حال قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا
كائنا فى ايام اباىنا الاولين ۝ وقال بواو وبدونها موسى ربى اعلم اى عالم
بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن عطف على من قبلها تكون بالفوقانية
والتحتانية له عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة فى الدار الاخرة اى وهو انا فى الشقين
فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون ۝ الكافرون وقال فرعون يا ايها
الملا ما علمت لكم من اله غيرى فاوقد لى يا هامان على الطين فاطبخ
لى الاجر فاجعل لى صرحا قصرا عاليا لعلى اطلع الى اله موسى انظر اليه
واقف عليه وانى لاظنه من الكاذبين ۝ فى ادعائه الها اخر وانه رسوله
واستكبر هو وجنوده فى الارض بغير الحق وظنوا انهم لا يرجعون ۝
بالبناء للفاعل وللمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم فى اليم البحر
المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ۝ حين صاروا الى الهلاك

وجعلناهم

وجعلناهم فى الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء رؤساء فى الشرك يدعون
الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون ۝ بدفع العذاب عنهم
واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم من المقبوحين ۝
المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى
قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهى نور
القلب اى انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن به لعلهم
يتذكرون ۝ يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل
او الوادى او المكان الغربى من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى
موسى الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين ۝ لذلك
فتعرفه فتخبر به ولكنا انشانا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر
اى طالت اعمارهم فنسوا العهد واندرست العلوم وانقطع الوحى فجئنا بك رسولا
واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما فى اهل مدين تتلوا
عليهم اياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين ۝
لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور اذ حين نادينا
موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما
ما اتاهم من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون ۝ يتعظون
ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر و
غيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل
بها ونكون من المؤمنين ۝ وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدا والمعنى لولا
الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها اى لعاجلناهم بالعقوبة
ولما ارسلناك اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا
اوتى مثل ما اوتى موسى من الايات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما
او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل

حيث قالوا فيه وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران اي التوريه والقران تظاهرا
تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم يا محمد فأتوا
بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين
في قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم
في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله اي لا اضل منه
ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكفرين ولقد وصلنا بينا لهم القول
القران لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون به الذين آتيناهم الكتاب
من قبله اي القران هم به يؤمنون ايضا نزلت في جماعة اسلموا من اليهود
كعبد الله بن سلام وغيره وجماعة من النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام
واذا يتلى عليهم القران قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله
مسلمين موحدين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بايمانهم
بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرؤن يدفعون بالحسنة
السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو الشتم
والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام
عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم
ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت
هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم اي عالم بالمهتدين وقالوا
اي قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ننتزع منها بسرعة
قال تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين
من بعض العرب على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات
كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا من عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي عيشها
واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا

للمارة يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى
بظلم منها حتى يبعث في امها اي اعظمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي
القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا
وزينتها اي تتمتعون وتتزينون به ايام حيوتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه
خير وابقى افلا تعقلون بالياء والتاء ان الباقي خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا
فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب ثم
هو يوم القيمة من المحضرين النار الاول للمومن والثاني للكافر اي لا تساوي
بينهما و اذكر يوم يناديهم الله فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون
هم شركائي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم رؤسا الضلالة
ربنا هؤلاء الذين اغوينا هم مبتدا وصفة اغويناهم خبره فغووا كما غوينا
لم نكرههم على الغي تبرأنا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية وقدم
المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم اي الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم وراوا هم العذاب ابصروه لو انهم كانوا
يهتدون في الدنيا ما راوه في الاخرة و اذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم
المرسلين اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية في الجواب يومئذ اي لم
يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك
وآمن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين
الناجين بوعد الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين
الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم
ما تكن تسر صدورهم قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من
ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى الدنيا والاخرة الجنة وله
الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة
ارايتم اي اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما الى يوم القيمة

من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون ذلك سماع
تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم
القيمة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب
افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب
ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين
كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه قوله ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو
نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك
فعلموا ان الحق في الالهية لله لا يشاركه فيه احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون
في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون كان من قوم موسى ابن عمه
وابن خالته وامن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال واتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة بالجماعة اولي اصحاب القوة اي تثقلهم
فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر
اذ قال له قومه المؤمنون من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله
لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال الدار الاخرة
بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا اي ان تعمل فيها
للاخرة واحسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد
في الارض بعمل المعاصي ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته
اي المال على علم عندي اي في مقابلته وكان اعلم بني اسرائيل بالتورية بعد موسى
وهرون قال تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم
من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال اي هو عالم بذلك ويهلكهم الله
ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب
فخرج قارون على قومه في زينته باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين

بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا
للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم
واف فيها وقال لهم الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة ويلكم كلمة زجر
ثواب الله في الاخرة بالجنة خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقيها
اي الجنة المثاب بها الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به بقارون
وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله جماعة من غيره بان
يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس
اي من قريب يقولون ويكان الله يبسط يوسع الرزق لمن يشاء من عباده و
يقدر يضيقه على من يشاء ووي اسم فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف بمعنى اللام لولا
ان من الله علينا لخسف بنا بالبناء للفاعل وللمفعول ويكانه لا يفلح الكافرون
لنعمة الله كقارون تلك الدار الاخرة اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين عقاب الله
تعالى بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون اي مثله
ان الذي فرض عليك القران انزله لرادك الى معاد الى مكة وكان
قد اشتاقها قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين نزل ردا لقول كفار
مكة له انك لفي ضلال اي فهو الجائي بالهدى وهم في الضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت
ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القران الا لكن القي اليك رحمة من ربك
فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذي دعوك اليه ولا يصدنك
اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو للفاعل لالتقائها مع النون الساكنة
عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك اي لا ترجع اليهم في ذلك وادع الناس
الى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين باعانتهم ولم يؤثر الجازم
في الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه

واهلكهم

وهي مكية

بملابس

الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون ○ بالنشور من القبور ○

سورة العنكبوت تسع وستون آية وهي نزلت بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم ○
الم ○ الله اعلم بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اى بقولهم آمنا
وهم لا يفتنون ○ يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل في جماعة امنوا فاذاهم المشركون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم
علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين ○ فيه ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك
والمعاصي ان يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي يحكمون ○
ه حكمهم هذا من كان يرجوا يخاف لقاء الله فان اجل الله به لآت فليستعد له
وهو السميع لاقوال العباد العليم ○ بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما
يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله ان الله لغني عن العالمين ○ الانس
والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن
عنهم سيئاتهم بعمل الطاعات ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض
الباء الذي كانوا يعملون ○ وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا اى
ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به باشراكه
علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما في الاشراك الى مرجعكم فانبئكم
بما كنتم تعملون ○ فاجازيكم به والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في
الصالحين ○ الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس من يقول آمنا بالله
فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس اى اذاهم له كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم
فينافقوا ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه
نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم في الايمان
فاشركونا في الغنيمة قال تعالى اوليس الله باعلم اى بعالم بما في صدور العالمين ○
في قلوبهم من الايمان والنفاق بلى وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن

المنافقين ○ فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين
آمنوا اتبعوا سبيلنا طريقنا في ديننا ولنحمل خطاياكم في اتباعنا ان كانت والامر
بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون ○
في ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمؤمنين اتبعوا
سبيلنا واضلالهم مقلديهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون ○
يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون
الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث
فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم
الطوفان اى الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون ○ مشركون فانجيناه
اى نوحا واصحاب السفينة اى الذين كانوا معه فيها وجعلناها آية عبرة للعالمين
لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسولهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر
حتى كثر الناس و اذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه
ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون ○ الخير من غيره
انما تعبدون من دون الله اى غيره اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا ان
الاوثان شركاء لله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه
واشكروا له اليه ترجعون ○ وان تكذبوا اى تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم
من قبلكم من قبلي وما على الرسول الا البلاغ المبين ○ الابلاغ البين في هاتين
القصتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء و
التاء ينظروا كيف هو يبدئ الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدأ وابدأ
بمعنى اى يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده اى الخلق كما بدأه ان ذلك اى ان ذلك
المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير ○ فكيف تنكرون الثاني قل سيروا
في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم ثم اماتهم ثم الله ينشئ

النشأة الآخرة مدا وقصرا مع سكون الشين إن الله على كل شيء قدير ۝ ومنه البدأ
والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون ۝
تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها
اى لا تفوتونه وما لكم من دون الله اى غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ۝
ينصركم من عذابه والذين كفروا بآيات الله ولقائه اى القرآن والبعث اولئك
يئسوا من رحمتي اى جنتي واولئك لهم عذاب اليم ۝ مؤلم قال تعالى في قصة
ابرهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجيه الله من النار التي
قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اى انجائه منها لآيات هي عدم
تأثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها في زمن يسير لقوم يؤمنون ۝
يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابرهيم انما اتخذتم من
دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة النصب
مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة
يكفر بعضكم ببعض يتبرأ القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة
ومأواكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين ۝ مانعين منها فآمن له صدق
بابرهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابرهيم اني مهاجر من قومي الى ربي الى
حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه
الحكيم ۝ في خلقه ووهبنا له بعد اسمعيل اسحق ويعقوب بعد اسحق وجعلنا
في ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابرهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اى
التورية والانجيل والزبور والفرقان وآتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن
في كل اهل الاديان وانه في الآخرة لمن الصالحين ۝ الذين لهم الدرجات العلى و اذكر
لوطا اذ قال لقومه ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين في الموضعين لتأتون الفاحشة اى ادبار الرجال ما سبقكم
بها من احد من العالمين ۝ الانس والجن ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون

السبيل

السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس الممر بكم وتأتون
في ناديكم اى متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه
الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين ۝ في استقباح ذلك
وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب
على القوم المفسدين ۝ العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت
رسلنا ابرهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه
القرية اى قرية قوم لوط ان اهلها كانوا ظالمين ۝ كافرين قال ابرهيم ان فيها
لوطا قالوا اى الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله
الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن
بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف
عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد
والتخفيف واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين ۝ ونصب اهلك عطفا
على محل الكاف انا منزلون بالتخفيف والتشديد على اهل هذه القرية رجزا عذابا
من السماء بما بالفعل الذي كانوا يفسقون ۝ به اى بسبب فسقهم ولقد تركنا
منها آية بينة ظاهرة هي آثار خرابها لقوم يعقلون ۝ يتدبرون و ارسلنا الى مدين
اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر اخشوه
هو يوم القيمة ولا تعثوا في الارض مفسدين ۝ حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة
افسد فكذبوه فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فأصبحوا في دارهم
جاثمين ۝ باركين على الركب ميتين و اهلكنا عادا وثمودا بصرف ثمود و
تركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن
وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم صرفهم
عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين ۝ ذوي بصائر و اهلكنا قارون
وفرعون وهامان ولقد جاءهم من قبل موسى بالبينات بالحجج الظاهرات

فاستكبروا فى الارض وما كانوا سابقين ● فائتين عذابنا فكلا من المذكور
اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط
ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون
ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون ● بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من
دون الله اولياء اى اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها
تاوى اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا
ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ● ذلك ما عبدوها
ان الله يعلم ما بمعنى الذى تدعون تعبدون بالياء والتاء من دونه غيره
من شىء وهو العزيز فى ملكه الحكيم ● فى صنعه وتلك الامثال فى القرآن
نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اى يفهمها الا العالمون ● المتدبرون
خلق الله السموات والارض بالحق اى محقا ان فى ذلك لاية دلالة
على قدرته تعالى للمؤمنين ● خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها فى الايمان بخلاف
الكافرين اتل ما اوحى اليك من الكتاب القرآن واقم الصلوة ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر شرعا اى من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره
من الطاعات والله يعلم ما تصنعون ● فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتى اى المجادلة التى هى احسن كالدعاء الى الله باياته والتنبيه على
حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف
حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشىء
مما فى كتبهم امنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم فى
ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون ● مطيعون وكذلك انزلنا اليك
الكتاب القرآن اى كما انزلنا اليهم التورية وغيرها فالذين اتيناهم الكتاب التورية
كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن هؤلاء اى اهل مكة من

يؤمن به وما يجحد باياتنا بعد ظهورها الا الكافرون ● اى اليهود ظهر لهم ان القرآن
حق والجائى به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلو من قبله اى القرآن من كتاب ولا
تخطه بيمينك اذا اى لو كنت قاريا كاتبا لارتاب شك المبطلون ● اليهود
فيك وقالوا الذى فى التورية انه امى لا يقرأ ولا يكتب بل هو اى القرآن الذى
جئت به ايات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم ● اى المؤمنون يحفظونه
وما يجحد باياتنا الا الظالمون ● اى اليهود جحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اى
كفار مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه وفى قراءة ايات كناقة
صالح وعصى موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الايات عند الله ينزلها كما مظهر
يشاء وانما انا نذير مبين ● مبين الانذار بالنار لاهل المعصية اولم يكفهم فيما
طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو اية مستمرة لا انقضاء لها
بخلاف ما ذكر من الايات ان فى ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم
يؤمنون ● قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدا بصدقى يعلم ما فى السموات والارض ومنه
حالى وحالكم والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم
اولئك هم الخاسرون ● فى صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك
بالعذاب ولولا اجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم
لا يشعرون ● بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب فى الدنيا وان جهنم لمحيطة
بالكافرين ● يوم يغشيهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول فيه
بالنون اى نامر بالقول وبالياء اى يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون ●
اى جزاءه فلا تفوتونا يا عبادى الذين امنوا ان ارضى واسعة فاياى
فاعبدون ● فى اى ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها
نزلت فى ضعفاء مسلمى مكة كانوا فى ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة
الموت ثم الينا ترجعون ● بالتاء والياء بعد البعث والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنبوئنهم ننزلنهم وفى قراءة بالمثلثة بعد النون من الثوى الاقامة وتعديته

الى غرف بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود
فيها نعم اجر العاملين ● هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين
والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون ● فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكاين
كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون
وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لقولكم العليم ● بضمائركم ولئن
لام قسم سألتهم اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله فانى يؤفكون ● يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط
اي لمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شيء عليم ● ومنه محل البسط والتضيق ولئن
لام قسم سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله
فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون ● تناقضهم
في ذلك وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب واما القرب فمن امور الاخرة
لظهور ثمرتها فيها وان الدار الاخرة لهي الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ● ذلك
ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ●
اي الدعا اي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا يكشفها غيره فلما نجيهم الى البر
اذا هم يشركون ● به ليكفروا بما اتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة
الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون ● عاقبة ذلك اولم
يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم
قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ● باشراكهم
ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق
النبي او الكتاب لما جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين ● اي فيها ذلك وهو
منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا وان الله
لمع المحسنين ● سورة الروم ستون آية مكية المؤمنين بالنصر والعون

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ● الله اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل
يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم
في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التي التقى فيها الجيشان والبادي
بالغزو الفرس وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبت فارس
اياهم سيغلبون ● فارس في بضع سنين وهو ما بين الثلاث الى التسع او العشر
فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من
قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم
ثانيا بامر الله اي بارادته ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم
على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع
فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم
بالمؤمنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر
لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ● وعده
تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اي معايشهم من التجارة
والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن الاخرة هم غافلون ● اعادة
هم تاكيد اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات و
الارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك يفنى عند انتهائه وبعده البعث
وان كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون ● اي لا يؤمنون بالبعث
بعد الموت اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود
واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها
اي كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم
باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ● بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة

الذين اساءوا السوأى تأنيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب
عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اى بان كذبوا بايات الله القرآن وكانوا بها
يستهزؤن ● الله يبدؤا الخلق اى ينشئ خلق الناس ثم يعيده اى خلقهم بعد موتهم
ثم اليه ترجعون ● بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ●
يسكت المجرمون لانقطاع حجتهم ولم يكن اى لا يكون لهم من شركائهم ممن اشركوهم
بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اى يكونون بشركائهم كافرين ●
اى متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون ● اى المؤمنون
والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة جنة
يحبرون ● يسرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا القرآن ولقاء
الاخرة البعث وغيره فاولئك فى العذاب محضرون ● فسبحان الله اى سبحوا
الله بمعنى صلوا حين تمسون اى تدخلون فى المساء وفيه صلوتان المغرب والعشاء
وحين تصبحون ● تدخلون فى الصباح وفيه صلوة الصبح وله الحمد فى السموات
والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر
وحين تظهرون ● تدخلون فى الظهيرة وفيه صلوة الظهر يخرج الحى من الميت
كالانسان من النطفة والطاير من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحى
ويحيى الارض بالنبات بعد موتها اى يبسها وكذلك الاخراج تخرجون ●
من القبور بالبناء للفاعل والمفعول ومن اياته تعالى الدالة على قدرته ان خلقكم
من تراب اى اصلكم ادم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون ● فى الارض
ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حواء من ضلع ادم وسائر
النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا
مودة ورحمة ان فى ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون ● فى صنع الله تعالى
ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اى لغاتكم من
عربية وعجمية وغيرها والوانكم من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد

نخ المشركون

وامرأة

وامرأة واحدة ان فى ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى للعالمين ● بفتح اللام
وكسرها اى ذوى العقول واولى العلم ومن اياته منامكم بالليل والنهار بارادته
راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اى تصرفكم فى طلب المعيشة بارادته
ان فى ذلك لايات لقوم يسمعون ● سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اى
اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم فى المطر وينزل من السماء
ماء فيحيى به الارض بعد موتها اى يبسها بان تنبت ان فى ذلك المذكور
لايات لقوم يعقلون ● يتدبرون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره
بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل فى الصور للبعث
من فى القبور اذا انتم تخرجون ● منها احياء فخروجكم منها بدعوة من اياته تعالى وله
من فى السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون ● مطيعون وهو الذى
يبدؤا الخلق الناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر
الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشئ اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء فى
السهولة وله المثل الاعلى فى السموات والارض اى الصفة العليا وهو انه تعالى
لا اله الا هو وهو العزيز فى ملكه الحكيم ● فى خلقه ضرب جعل لكم ايها
المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم مما ملكت ايمانكم اى من مماليككم
من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم
كخيفتكم انفسكم اى امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفى المعنى ليس مماليككم
شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له كذلك نفصل
الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون ● يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا
بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدى من اضل الله اى لا هادى له وما لهم
من ناصرين ● مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مائلا
اليه اى اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرت الله خلقته التى فطر خلق الناس
عليها وهى دينه اى الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اى لا تبدلوه بان تشركوا

ذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اى كفار مكة
لا يعلمون ۝ توحيد الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال
من فاعل اقم وما اريد به اى اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من
المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا
شيعا فرقا فى ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون ۝ مسرورون
وفى قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به واذا مس الناس اى كفار مكة ضر
شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة
بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ۝ ليكفروا بما اتيناهم اريد به
التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون ۝ عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى
همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا
به يشركون ۝ اى يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم
رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم
اذا هم يقنطون ۝ ييئسون من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر عند النعمة ويرجو
عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا
ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون ۝ فات
ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر
من الصدقة وامة النبى صلى الله عليه وسلم تبع له فى ذلك ذلك خير للذين يريدون
وجه الله اى ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون ۝ الفائزون وما اتيتم من ربا
بان يعطى شيئا هبة او هدية ليطلب اكثر منه فسمى باسم المطلوب من الزيادة فى المعاملة
ليربوا فى اموال الناس المعطين اى يزيد فلا يربوا يزكوا عند الله اى لا ثواب
فيه للمعطين وما اتيتم من زكوة صدقة تريدون بها وجه الله فاولئك هم
المضعفون ۝ ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذى خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتم بالله من يفعل من ذلكم

من شي

من شىء سبحانه وتعالى عما يشركون ۝ ظهر الفساد فى البر اى القفار بقحط
المطر وقلة النبات والبحر اى البلاد التى على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدى الناس
من المعاصى ليذيقهم بالنون والياء بعض الذى عملوا اى عقوبته لعلهم يرجعون
يتوبون قل لكفار مكة سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان
اكثرهم مشركين ۝ فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين
القيم دين الاسلام من قبل ان ياتى يوم لا مرد له من الله هو يوم القيمة يومئذ
يصدعون ۝ فيه ادغام التاء فى الاصل فى الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار
من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
يوطئون منازلهم فى الجنة ليجزى متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا الصالحات
من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين ۝ اى يعاقبهم ومن اياته تعالى
ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر
والخصب ولتجرى الفلك السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله
الرزق بالتجارة فى البحر ولعلكم تشكرون ۝ هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد
ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات بالحجج الواضحات
على صدقهم فى رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا
الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين ۝ على الكافرين باهلاكهم وانجاء
المؤمنين الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه فى السماء كيف يشاء
من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق
المطر يخرج من خلاله اى وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشاء من
عباده اذا هم يستبشرون ۝ يفرحون بالمطر وان وقد كانوا من قبل ان
ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين ۝ ايسين من انزاله فانظر الى اثر
وفى قراءة اثار رحمت الله اى نعمته بالمطر كيف يحيى الارض بعد موتها اى يبسها
بان تنبت ان ذلك المحيى الارض لمحيى الموتى وهو على كل شىء قدير ۝ ولئن

لام قسم ارسلنا ریحا مضرة علی نبات فراوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم
من بعده ای بعد اصفراره یکفرون ○ یجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتی
ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقیق الهمزتین وتسهیل الثانیة بینها وبین الیاء
ولوا مدبرین ○ وما انت بهادی العمی عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع
افهام وقبول الا من یؤمن بایاتنا القران فهم مسلمون ○ مخلصون بتوحید الله
الله الذی خلقکم من ضعف ماء مهین ثم جعل من بعد ضعف اخر وهو
ضعف الطفولیة قوة ای قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشیبة
ضعف الکبر وشیب الهرم والضعف فی الثلاثة بضم اوله وفتحه یخلق ما یشاء من الضعف
والقوة والشباب والشیبة وهو العلیم بتدبیر خلقه القدیر ○ علی ما یشاء
ویوم تقوم الساعة یقسم یحلف المجرمون ○ الکافرون ما لبثوا فی القبور
غیر ساعة قال تعالی کذلك کانوا یؤفکون ○ یصرفون عن الحق بالبعث کما
صرفوا عن الحق الصدق فی مدة اللبث وقال الذین اوتوا العلم والایمان من الملائکة
وغیرهم لقد لبثتم فی کتاب الله فیما کتبه فی سابق علمه الی یوم البعث فهذا یوم
البعث الذی انکرتموه ولکنکم کنتم لا تعلمون ○ وقوعه فیومئذ لا ینفع بالیاء و
التاء الذین ظلموا معذرتهم فی انکارهم له ولا هم یستعتبون ○ لا یطلب منهم العتبی
ای الرجوع الی ما یرضی الله ولقد ضربنا جعلنا للناس فی هذا القران من کل مثل
تنبیها لهم ولئن لام قسم جئتهم یا محمد بایة مثل العصا والید لموسی لیقولن حذف
منه نون الرفع لتوالی النونات والواو ضمیر الجمع لالتقاء الساکنین الذین کفروا ان ما
انتم ای محمد واصحابه الا مبطلون ○ اصحاب اباطیل کذلك یطبع الله علی
قلوب الذین لا یعلمون ○ التوحید کما طبع علی قلوب هولاء فاصبر ان وعد الله
بنصرك علیهم حق ولا یستخفنك الذین لا یوقنون ○ بالبعث ای لا یحملنك
علی الخفة والطیش بترك الصبر ای لا تترکه

سورة لقمان اربع وثلثون آیة

بسم الله الرحمن الرحیم

الم ○ الله اعلم بمراده به تلك ای هذه الایات ایات الکتاب القران الحکیم
ذی الحکمة والاضافة بمعنی من هو هدی ورحمة بالرفع للمحسنین ○ وفی قراءة
العامة بالنصب حالا من الایات العامل فیها ما فی تلك من معنی الاشارة الذین یقیمون
الصلوة بیان للمحسنین ویؤتون الزکوة وهم بالاخرة هم یوقنون ○ هم
الثانی تاکید اولئك علی هدی من ربهم واولئك هم المفلحون ○ الفائزون ومن
الناس من یشتری لهو الحدیث ای ما یلهی منه عما یعنی لیضل بفتح الیاء وضمها
عن سبیل الله طریق الاسلام بغیر علم ویتخذها بالنصب عطفا علی یضل
وبالرفع عطفا علی یشتری هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهین ○ ذو اهانة
واذا تتلی علیه ایاتنا القران ولی مستکبرا متکبرا کان لم یسمعها
کان فی اذنیه وقرا صمما وجملتا التشبیه حالان من ضمیر ولی والثانیة بیان
للاولی فبشره اعلمه بعذاب الیم ○ مولم وذکر البشارة تهکم به وهو النضر بن الحرث
کان یاتی الحیرة یتجر فیشتری کتب اخبار الاعاجم ویحدث بها اهل مکة ویقول ان محمدا
یحدثکم احادیث عاد وثمود وانا احدثکم حدیث فارس والروم فیستملحون حدیثه
ویترکون سماع القران ان الذین امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعیم ○
خالدین فیها حال مقدرة ای مقدرا خلودهم فیها اذا دخلوها وعد الله حقا
ای وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزیز الذی لا یغلبه شیء فیمنعه عن انجاز
وعده ووعیده الحکیم ○ الذی لا یضع شیئا الا فی محله خلق السموات
بغیر عمد ترونها ای العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد
اصلا والقی فی الارض رواسی جبالا مرتفعة لان لا تمید تتحرك بکم
وبث فیها من کل دابة وانزلنا فیه التفات عن الغیبة من السماء ماء فانبتنا فیها من کل
زوج کریم ○ صنف حسن هذا خلق الله ای مخلوقه فارونی اخبرونی یا اهل مکة
ماذا خلق الذین من دونه غیره ای الهتکم حتی اشرکتموها به تعالی وما استفهام
انکار مبتدا وذا بمعنی الذی بصلته خبره وارونی معلق عن العمل وما بعده سد

مسند المفعولين بل للانتقال الظالمون فى ضلال مبين بين باشراككم وانتم منهم
ولقد اتينا لقمن الحكمة منها العلم والديانة والاصابة فى القول وحكمه كثيرة
ماثورة كان يفتى قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال
فى ذلك الا اكتفى اذ كفيت وقيل له اى الناس شر قال الذى لا يبالى ان راه الناس
مسيئا ان اى وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما
يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن كفر بالنعمة فان الله غنى عن خلقه حميد
محمود فى صنعه و اذكر اذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بنى تصغير اشفاق
لا تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا
الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه فوهنت وهنا على وهن اى
ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله اى فطامه فى عامين
وقلنا له ان اشكر لى ولوالديك الى المصير اى المرجع وان جاهداك على ان
تشرك بى ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما
فى الدنيا معروفا اى بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من اناب رجع
الى بالطاعة ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه
وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بنى انها اى الخصلة السيئة ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن فى صخرة او فى السموات او فى الارض اى فى اخفى
مكان من ذلك يات بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها
خبير بمكانها يا بنى اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر
على ما اصابك بسبب الامر والنهى ان ذلك المذكور من عزم الامور اى
معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفى قراءة تصاعر خدك للناس
اى لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش فى الارض مرحا اى خيلاء ان الله لا يحب
كل مختال متبختر فى مشيه فخور على الناس واقصد فى مشيك توسط فيه بين
الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك ان انكر

الاصوا

طبين
الاصوات اقبحها لصوت الحمير اوله زفير واخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين
ان الله سخر لكم ما فى السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما فى الارض
من الثمار والانهار والدواب واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هى حسن
الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك وباطنة هى المعرفة وغيرها ومن الناس اى
اهل مكة من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير
انزله الله بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
عليه اباءنا قال تعالى ايتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب
السعير اى موجباته لا ومن يسلم وجهه الى الله اى يقبل على طاعته وهو
محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف الاوثق الذى لا يخاف
انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك يا محمد كفره
لا تهتم لكفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات
الصدور اى بما فيها كغيره فمجاز عليه نمتعهم فى الدنيا قليلا ايام حياتهم
ثم نضطرهم فى الاخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا
ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله حذف منه نون
الرفع لتوالى الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم
بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما فى السموات والارض ملكا
وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغنى عن خلقه
الحميد المحمود فى صنعه ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر عطف
على اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله المعبر بها
عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته
تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شىء حكيم لا يخرج شىء عن علمه وحكمته
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان الله
سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شىء عن شىء

الم تر تعلم يا مخاطبا ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخله في الليل
فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه
الى اجل مسمى يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير ۝ ذلك المذكور بان الله هو
الحق الثابت وان ما تدعون بالتاء والياء تعبدون من دونه الباطل الزائل
وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير ۝ العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري
في البحر بنعمت الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من آياته ان في ذلك لآيات
عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور ۝ لنعمه واذا غشيهم اي علا الكفار
موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء
بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط
بين الكفر والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد بآياتنا ومنها الانجاء من الموج الا
كل ختار غدار كفور ۝ لنعم الله يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم
واخشوا يوما لا يجزي يغني والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده
فيه شيئا ان وعد الله بالبعث حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم
بالله في حلمه وامهاله الغرور ۝ الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم
وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر
ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير
او شر ويعلمه الله وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم بكل شيء
خبير ۝ بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمسة
ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة

سورة السجدة ثلثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ۝ الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ لا ريب شك فيه
خبر اول من رب العالمين ۝ خبر ثان ام بل يقولون افتريه محمد لا بل هو
الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافية اتيهم من نذير من قبلك لعلهم

يهتدون ۝ بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به
ما لكم يا كفار مكة من دونه اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع
يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون ۝ هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى الارض
مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما
تعدون ۝ في الدنيا وفي سورة سأل خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله
بالنسبة الى الكفار واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا
كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر
العزيز المنيع في ملكه الرحيم ۝ باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام
فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدا خلق الانسان آدم من طين ۝ ثم جعل نسله
ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ۝ ضعيف هو النطفة ثم سويه اي خلق آدم
ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته
السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ۝ ما زائدة
مؤكدة للقلة وقالوا اي منكروا البعث ائذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا
مختلطا بترابها ائنا لفي خلق جديد ۝ استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية و
ادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون
قل لهم يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم ثم الى ربكم
ترجعون ۝ احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا
رؤسهم عند ربهم مطاطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث
وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها
انا موقنون ۝ الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرأيت امرا فظيعا قال تعالى ولو
شئنا لآتينا كل نفس هديها فتهتدي بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول
مني وهو لأملأن جهنم من الجنة ۝ الجن والناس اجمعين ۝ وتقول لهم الخزنة

اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا اى بترككم الايمان به
انا نسيناكم تركناكم فى العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر
والتكذيب انما يؤمن باياتنا القرآن الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا
وسبحوا متلبسين بحمد ربهم اى قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن
الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها لصلوتهم
بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا فى رحمته ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفى خبئ لهم من قرة اعين ما تقر به اعينهم وفى
قراءة بسكون اليا فعل مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا لا يستوون اى المؤمنون والفاسقون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين
فسقوا بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب
الادنى عذاب الدنيا القتل والاسر والجدب سنين والامراض دون قبل العذاب الاكبر
عذاب الاخرة لعلهم اى من بقى منهم يرجعون الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر
بايات ربه القرآن ثم اعرض عنها اى لا احد اظلم منه انا من المجرمين اى المشركين
منتقمون ولقد اتينا موسى الكتاب التورية فلا تكن فى مرية شك
من لقائه وقد التقيا ليلة الاسرى وجعلناه اى موسى او الكتاب هدى هاديا
لبنى اسرائيل وجعلنا منهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء قادة يهدون
الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا باياتنا الدالة
على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفى قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك
هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين
اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم اى يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا
من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم فى مساكنهم فى اسفارهم الى الشام

وغيرها فيعتبروا ان فى ذلك لايات دلالات على قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر
واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التى لا نبات
بها فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا
فيعلمون انا نقدر على اعادتهم ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم
ان كنتم صادقين قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا
ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال
العذاب بهم انهم منتظرون بك حادث موت او قتل فيستريحون منك وهذا
قبل الامر بقتالهم

سورة الاحزاب سبعون اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبى اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف
شريعتك ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى
اليك من ربك اى القرآن ان الله كان بما تعملون خبيرا وفى قراءة بالفوقانية
وتوكل على الله ثق به وكفى بالله وكيلا حافظا لك وامته تبع له فى ذلك كله ما جعل
الله لرجل من قلبين فى جوفه ردا على من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما
افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائى بهمزة وياء وبلا ياء تظهرون بلا الف
قبل الهاء وبها والتاء الثانية فى الاصل مدغمة فى الظاء منهن كقول الواحد مثلا لزوجته
انت على كظهر امى امهاتكم اى كالامهات فى تحريمها بذلك المعد فى الجاهلية
طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر فى سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم جمع دعى
وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اى اليهود
والمنافقين قالوا لما تزوج النبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التى كانت امراة زيد بن
حارثة الذى تبناه النبى قالوا تزوج محمد امراة ابنه فاكذبهم الله فى ذلك والله يقول
الحق فى ذلك وهو يهدى السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لابائهم هو اقسط
اعدل عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم بنو عمكم

ولیس علیكم جناح فیما اخطاتم به فی ذلك ولكن فی ما تعمدت قلوبكم فیه وهو
بعد النهی وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهی رحیما بكم فی ذلك النبی
اولی بالمؤمنین من انفسهم فیما دعاهم الیه ودعتهم انفسهم الی خلافه وازواجه
امهاتهم فی حرمة نكاحهن علیهم واولوا الارحام ذووا القرابات بعضهم اولی
ببعض فی الارث فی كتاب الله من المؤمنین والمهاجرین ای من الارث
بالایمان والهجرة الذی كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الی اولیائكم معروفا
بوصیة فجائز كان ذلك ای نسخ الارث بالایمان والهجرة بارث ذوی الارحام فی الكتاب
مسطورا واريد بالكتاب فی الموضعین اللوح المحفوظ و اذكر اذ اخذنا من
النبیین میثاقهم حین اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهی اصغر النمل ومنك
ومن نوح وابراهیم وموسی وعیسی ابن مریم بان یعبدوا الله ویدعوا الی
عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص علی العام واخذنا منهم میثاقا غلیظا شدیدا
بالوفا بما حملوه وهو الیمین بالله تعالی ثم اخذ المیثاق لیسال الله الصادقین عن صدقهم
فی تبلیغ الرسالة تبكیتا للكافرین بهم واعد تعالی للكافرین بهم عذابا الیما مؤلما
هو عطف علی اخذنا یا ایها الذین آمنوا اذكروا نعمة الله علیكم اذ جاءتكم
جنود من الكفار متحزبون ایام حفر الخندق فارسلنا علیهم ریحا وجنودا لم تروها
ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالیاء من تحزیب المشركین بصیرا
اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلی الوادی ومن اسفله من المشرق
والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شیء الی عدوها من كل جانب وبلغت
القلوب الحناجر جمع حنجرة وهی منتهی الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله
الظنونا المختلفة بالنصر والیاس هنالك ابتلی المؤمنون اختبروا لیتبین المخلص
من غیره وزلزلوا حركوا زلزالا شدیدا من شدة الفزع و اذكر اذ یقول
المنافقون والذین فی قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر
الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم ای المنافقین یا اهل یثرب

هی ارض المدینة ولم تنصرف للعلمیة ووزن الفعل لا مقام لكم بضم المیم وفتحها ای
لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الی منازلكم من المدینة وكانوا خرجوا من النبی الی سلع جبل
خارج المدینة للقتال ویستاذن فریق منهم النبی فی الرجوع یقولون ان بیوتنا
عورة غیر حصینة نخشی علیها قال تعالی وما هی بعورة ان ما یریدون الا فرارا
من القتال ولو دخلت ای المدینة علیهم من اقطارها نواحیها ثم سئلوا ای
سالهم الداخلون الفتنة الشرك لاتوها بالمد والقصر ای اعطوها وفعلوها
وما تلبثوا بها الا یسیرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا یولون
الادبار وكان عهد الله مسؤلا عن الوفاء به قل لن ینفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون فی الدنیا بعد فراركم الا قلیلا
بقیة آجالكم قل من ذا الذی یعصمكم یجیركم من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا
او هزیمة او یصیبكم بسوء ان اراد الله بكم رحمة خیرا ولا یجدون لهم من دون الله
ای غیره ولیا ینفعهم ولا نصیرا یدفع الضر عنهم قد یعلم الله المعوقین المثبطین
منكم والقائلین لاخوانهم هلم تعالوا الینا ولا یاتون الباس القتال
الا قلیلا ریاء وسمعة اشحة علیكم بالمعاونة جمع شحیح وهو حال من ضمیر یاتون
فاذا جاء الخوف رایتهم ینظرون الیك تدور اعینهم كالذی كنظر
او كدوران الذی یغشی علیه من الموت ای سكراته فاذا ذهب الخوف وحیزت
الغنائم سلقوكم آذوكم او ضربوكم بالسنة حداد اشحة علی الخیر ای الغنیمة
یطلبونها اولئك لم یؤمنوا حقیقة فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط
علی الله یسیرا بارادته یحسبون الاحزاب من الكفار لم یذهبوا الی مكة
لخوفهم منهم وان یات الاحزاب كرة اخری یودوا یتمنوا لو انهم بادون
فی الاعراب ای كائنون فی البادیة یسالون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو
كانوا فیكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قلیلا ریاء وخوفا من التعییر لقد كان
لكم فی رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به فی القتال

والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجوا الله يخافه واليوم الاخر و
ذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك فلما را المومنون الاحزاب من الكفار قالوا
هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد
وما زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي فمنهم من قضى نحبه
مات او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد
وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء
بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما به
ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم
بالظفر بالمومنين وكفى الله المومنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا
على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل اي عاونوهم
الكتاب اي قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصة وهو ما يتحصن به وقذف
في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة وتاسرون
فريقا منهم اي الذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم
تطؤها بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة وكان الله على كل شيء قديرا يا ايها
النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن
تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق واسرحكن
سراحا جميلا اطلقكن من غير ضرر وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة
اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الاخرة اجرا عظيما اي الجنة
فاخترن الاخرة على الدنيا يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة
بفتح الياء وكسرها اي بينت او هي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد
وفي اخرى نضعف بالنون معه ونصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي
عذاب غيرهن اي مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله

وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة
بالتحتانية في تعمل ونؤتها واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي
لستن كاحد كجماعة من النساء ان اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول
للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع
وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الراء وفتحها
من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت همزة الوصل ولا تبرجن
ترك احدى التائين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اي ما قبل الاسلام من
اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في اية ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اي نساء النبي
ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله القران
والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات المطيعات
والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات
والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة على المعاصي
واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان تكون بالتاء والياء لهم الخيرة اي الاختيار من امرهم خلاف امر الله
ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وعنى
زيد بن حارثة فكرها ذلك حين علماه لظنهما قبل ان النبي خطبها لنفسه ثم رضيا
للاية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها

رغل

وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي اريد فراقها فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى
واذ منصوب باذكر تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق
وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة
واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك واتق الله في امر طلاقها وتخفي في نفسك
ما الله مبديه مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس ان
يقولوا تزوج زوجة ابنه والله احق ان تخشاه في كل شيء وتزوجها ولا عليك
من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا
حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين
خبزا ولحما لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا
منهن وطرا وكان امر الله مقضيه مفعولا ما كان على النبي من
حرج فيما فرض احل الله له سنة الله اي كسنة الله فنصب بنزع الخافض
في الذين خلوا من قبل من الانبياء ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم
في النكاح وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت للذين
قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون
قالة الناس فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبتهم
ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد والده فلا يحرم عليه التزوج
بزوجته زينب ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين فلا يكون له
ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم اي به ختموا وكان الله بكل شيء
عليما منه بان لا نبي بعده واذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره هو
الذي يصلي عليكم اي يرحمكم وملائكته اي يستغفرون لكم ليخرجكم
ليديم اخراجه اياكم من الظلمات اي الكفر الى النور اي الايمان وكان بالمؤمنين
رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة واعد

لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من ارسلت
اليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك بالنار وداعيا
الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اي مثله في الاهتداء به
وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع
الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع اترك اذاهم لا تجازهم عليه الى
ان تؤمر فيهم بامر وتوكل على الله فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا
اليه يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها
تحصونها بالاقراء او غيرها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتعن به اي ان لم
يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وسرحوهن
سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير ضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتي اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الكفار
بالسبي كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
اللاتي هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن معك وامراة مؤمنة
ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير
صداق خالصة لك من دون المؤمنين النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا
ما فرضنا عليهم اي المؤمنين في ازواجهم من الاحكام بان لا يزيدوا على
اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت ايمانهم من الاماء
بشراء وغيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية
وان تستبرأ قبل الوطء لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق
في النكاح وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك
ترجي بالهمزة والياء بدله تؤخر من تشاء منهن اي ازواجك عن نوبتها
وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن فتاتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت

من القسم فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك خيّر في ذلك بعد ان كان القسم
واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين
بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد لفاعل يرضين والله يعلم ما في قلوبكم
من امر النساء والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت
وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالتاء والياء لك
النساء من بعد بعد التسع اللاتي اخترنك ولا ان تبدل بترك احدى التائين في الاصل
بهن من ازواج بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك
حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاماء فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية
وولدت له ابرهيم ومات في حيوته وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم في الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا
غير ناظرين منتظرين اناه نضجه مصدر انى يانى ولكن اذا دعيتم فادخلوا
فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستانسين لحديث من بعضكم لبعض
ان ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله
لا يستحيي من الحق ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة
واذا سالتموهن اي ازواج النبي متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ستر ذلكم
اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان
عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه من نكاحهن بعده
فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في ابائهن
ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي
المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن من
غير حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه
شيء ان الله وملائكته يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم

يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم
ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد
والشريك ويكذبون رسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا
ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل
لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب
وهي الملاءة التي تشتمل بها المراة اي يرخين بعضها على الوجه اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة
ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء
فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن
من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين
في قلوبهم مرض بالزناء والمرجفون في المدينة المؤمنين بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم
قتلوا او هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها
الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم على جهة الامر به سنة الله اي سن الله ذلك في الذين
خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين ولن تجد لسنة الله تبديلا
منه يسالك الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله و
ما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله
لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا
خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم
تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا
اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا
السبيلا طريق الهدى ربنا اتهم ضعفين من العذاب اي مثلي عذابنا والعنهم
عنهم لعنا كبيرا عدده وفي قراءة بالموحدة عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم

كالذين آذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه آدر فبرأه الله مما قالوا بان وضع
ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملأ من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه
فاستتر به فرأوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذي
به نبينا صلى الله عليه وسلم انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب
النبي من ذلك وقال يرحم الله اخي موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما نال
غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوة وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب
على السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن
خفن منها وحملها الانسان آدم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله
جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المرتب عليه حمل آدم المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات المؤدين
الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

سورة السبا خمسون آية وهي نزلت بمكة المشرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف
بالجميل لله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وله الحمد
في الآخرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير
بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره و
ما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو
الرحيم باوليائه الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة
القيامة قل لهم بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدا وفي قراءة
علام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات

ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ
ليجزي فيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم
حسن في الجنة والذين سعوا في ابطال آياتنا القرآن معجزين وفي قراءة هنا وفيما يأتي
معاجزين اي مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك
لهم عذاب من رجز سيء العذاب اليم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب
ويرى يعلم الذين اوتوا العلم مؤمنو اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه
الذي انزل اليك من ربك اي القرآن هو الحق ويهدي الى صراط
طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمود وقال الذين كفروا اي قال بعضهم
على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم
قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفي خلق جديد افترى بفتح الهمزة للاستفهام
واستغني بها عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك
قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة المشتملة على البعث والعذاب في العذاب فيها
والضلال البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم
ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم
كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الافعال الثلاثة بالياء
ان في ذلك المرئي لآية لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل على قدرة الله على البعث
وما يشاء ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال اوبي ارجعي معه
بالتسبيح والطير بالنصب عطفا على محل الجبال اي ودعوناها تسبح معه والنا له الحديد
فكان في يده كالعجين وقلنا ان اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها
لابسها على الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع قيل لصانعها سراد اي اجعله
بحيث تتناسب حلقه واعملوا اي آل داود معه صالحا اني بما تعملون بصير فاجازيكم
به ولسليمان الريح وفي قراءة بالرفع بتقدير تسخير غدوها سيرها من الغدوة
بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها سيرها من الزوال الى الغروب شهر اي مسيرة

واسلنا له عين القطر اى النحاس فاجريت ثلثة ايام بلياليها كجرى الماء وعمل الناس
الى اليوم مما اعطى سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن بامر ربه
ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير ● النار فى الاخرة
وقيل فى الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب
ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شئ مثلته بشئ اى صور
من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما فى شريعته وجفان جمع جفنة
كالجواب جمع جابية وهى حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور
راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد
اليها بالسلاليم وقلنا اعملوا يا آل داود بطاعة الله شكرا على ما اتاكم
وقليل من عبادى الشكور ● العامل بطاعتى شكرا لنعمتى فلما قضينا عليه على سليمان
الموت اى مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة
على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض
مصدر ارضت الخشبة بالبنا للمفعول اكلتها الارضة تاكل منسأته بالهمز وتركه
بالالف عصاه لانها ينسأ يطرد ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشفت
لهم ان مخففة اى انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان
ما لبثوا فى العذاب المهين ● العمل الشاق لهم لظنهم حيوته خلاف ظنهم علم الغيب
وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان
لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب فى مسكنهم باليمن آية
دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله
وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة بارض سبا بلدة طيبة
ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب بها
وفى ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها و الله رب غفور ● فاعرضوا عن شكره
وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره

الى وقت حاجته اى سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم
جنتين ذواتى تثنية ذوات مفرد على الاصل اكل خمط مر بشع باضافة اكل بمعنى
ماكول وتركها ويعطف عليه واثل وشئ من سدر قليل ● ذلك التبديل جزيناهم
بما كفروا بكفرهم وهل يجازى الا الكفور ● باليا وبالنون مع كسر الزاى ونصب الكفور
اى ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن وبين القرى التى باركنا
فيها بالماء والشجر وهى قرى الشام التى يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة
من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون فى الواحدة ويبيتون فى
الاخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها ليالى
واياما آمنين ● لا تخافون فى ليل او نهار فقالوا ربنا بعد وفى قراءة باعد بين
اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء
فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم فى ذلك و
مزقناهم كل ممزق فرقناهم فى البلاد كل التفريق ان فى ذلك المذكور لآيات عبرا
لكل صبار عن المعاصى شكور ● على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد
عليهم اى الكفار منهم سبا ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه فاتبعوه وصدق
بالتخفيف فى ظنه او صدق بالتشديد ظنه اى وجده صادقا الا بمعنى لكن فريقا
من المؤمنين ● للبيان اى هم المؤمنون لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط
منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالآخرة ممن هو منها فى شك فنجازى كلا منهما
وربك على كل شئ حفيظ ● رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم
اى زعمتموهم آلهة من دون الله اى غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون
مثقال وزن ذرة من خير او شر فى السموات ولا فى الارض وما لهم فيهما من شرك
شركة وما له تعالى منهم من الالهة من ظهير ● معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى
رد لقولهم ان الهتهم تشفع عنده الا لمن اذن له بفتح الهمزة وضمها فيها حتى اذا فزع
بالبنا للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعضهم

لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي قد اذن فيها وهو
العلي فوق خلقه بالقهر الكبير ● العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر
والارض النبات قل الله اي لم يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي
احد الفريقين لعلى هدى او في ضلال مبين ● بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان
اذا وفقوا له قل لا تسألون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسأل عما تعملون ● لانا
بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل
المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم ● بما يحكم به
قل اروني اعلموني الذين الحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد
شريك له بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم ● في تدبيره لخلقه فلا
يكون له شريك في ملكه وما ارسلناك الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام به للناس
بشيرا مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا الكافرين بالعذاب ولكن اكثر الناس
اي كفار مكة لا يعلمون ● ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم
صادقين ● فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
عليه وهو يوم القيمة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن بهذا القران ولا بالذي
بين يديه اي تقدمه كالتورية والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم
ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم
الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا
الرؤسا لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين ● بالنبي قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم لا
بل كنتم مجرمين ● في انفسكم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا
بل مكر الليل والنهار اي مكر فيهما منكم بنا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل
له اندادا شركاء واسروا اي الفريقان الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب
اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا

في النار هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون ● في الدنيا وما ارسلنا في قرية
من نذير الا قال مترفوها رؤساها المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون ●
وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن امن وما نحن بمعذبين ● قل ان ربي
يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ولكن اكثر
الناس اي اهل مكة لا يعلمون ● ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى قربى اي تقريبا الا لكن من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء
الضعف بما عملوا اي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم في الغرفات في الجنة
امنون ● من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في اياتنا
القران بالابطال معاجزين لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتونا اولئك في العذاب
محضرون ● قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا
ويقدر يضيقه له بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء وما انفقتم من شيء في الخير
فهو يخلفه وهو خير الرازقين ● يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله
واذكر يوم نحشرهم جميعا اي المشركين ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم بتحقيق
الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها وتسهيلها بين الهمزة والياء كانوا يعبدون ●
قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم اي لا موالاة
بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون الجن ● الشياطين اي
يطيعونهم في عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون ● مصدقون فيما يقولون
لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض العابدين
نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ● ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب
النار التي كنتم بها تكذبون ● واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات واضحات
بلسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم
عما كان يعبد اباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا اي القران الا افك كذب
مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القران لما جاءهم ان ما هذا الا سحر

ابتلاء
كفار

مبين ○ قال تعالى وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك
من نذير فمن أين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا أي هؤلاء معشار
ما آتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي إليهم فكيف كان نكير ○
إنكاري عليهم بالعقوبة والإهلاك أي هو واقع موقعه قل إنما أعظكم بواحدة هي
أن تقوموا لله أي لأجله مثنى ○ أي اثنين اثنين وفرادى أي واحدا واحدا
ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد من جنة جنون إن ما هو إلا نذير
لكم بين يدي أي قبل عذاب شديد ○ في الآخرة إن عصيتموه قل لهم ما سألتكم
على الإنذار والتبليغ من أجر فهو لكم أي لا أسألكم عليه أجرا إن أجري ما ثوابي
إلا على الله وهو على كل شيء شهيد ○ مطلع يعلم صدقي قل إن ربي يقذف بالحق
يلقيه إلى أنبيائه علام الغيوب ○ ما غاب عن خلقه في السموات والأرض قل جاء
الحق الإسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد ○ أي لم يبق له أثر قل إن
ضللت عن الحق فإنما أضل على نفسي ○ أي إثم ضلالي عليها وإن اهتديت فبما
يوحي إلي ربي من القرآن والحكمة إنه سميع الدعاء قريب ○ الإجابة
ولو ترى يا محمد إذ فزعوا عند البعث لرأيت أمرا عظيما فلا فوت لهم منا أي لا يفوتونا
وأخذوا من مكان قريب ○ أي القبور وقالوا آمنا به بمحمد أو القرآن
وأنى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها أي تناول الإيمان من مكان بعيد ○
عن محلهم إذ هم في الآخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون
يرمون بالغيب من مكان بعيد ○ أي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي
ساحر شاعر كاهن وفي القرآن شعر سحر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من
الإيمان أي قبوله كما فعل بأشياعهم أشباههم في الكفر من قبل أي قبلهم
إنهم كانوا في شك مريب ○ موقع الريبة لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا

سورة الملائكة خمس وأربعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في أول سبأ فاطر السموات والأرض خالقهما
على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا إلى الأنبياء أولي أجنحة مثنى وثلث ورباع
يزيد في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ○ ما يفتح الله
للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك
فلا مرسل له من بعده أي بعد إمساكه وهو العزيز الغالب على أمره الحكيم ○
في فعله يا أيها الناس أي أهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم بإسكانكم الحرم و
منع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدأ غير الله بالرفع والجر
نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ يرزقكم من السماء المطر ومن الأرض النبات
والاستفهام للتقرير أي لا خالق رازق غيره لا إله إلا هو فأنى تؤفكون ○ من أين
تصرفون عن توحيده مع إقراركم بأنه هو الخالق الرازق وإن يكذبوك يا محمد في
مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك
فاصبر كما صبروا وإلى الله ترجع الأمور ○ في الآخرة فيجازي المكذبين وينصر
المرسلين يا أيها الناس إن وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
عن الإيمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وإمهاله الغرور ○ الشيطان
إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه إنما يدعو
حزبه أتباعه في الكفر ليكونوا من أصحاب السعير ○ النار الشديدة
الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
وأجر كبير ○ هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل في أبي جهل وغيره
أفمن زين له سوء عمله بالتمويه فرآه حسنا من مبتدأ خبره كمن هداه
الله لا دل عليه فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم
على المزين لهم حسرات باغتمامك أن لا يؤمنوا إن الله عليم بما يصنعون فيجازيهم
عليه والله الذي أرسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية
الحال الماضية أي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة إلى بلد ميت بالتشديد

نخ المسلمين

والتخفيف لانبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها
اى انبتنا به الزرع والكلا كذلك النشور اى البعث والاحياء من كان يريد
العزة فلله العزة جميعا اى فى الدنيا والاخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه
اليه يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح
يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبى فى دار الندوة من
تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك
هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من
نطفة اى منى بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من
انثى ولا تضع الا بعلمه حال اى معلومة له وما يعمر من معمر اى ما يزاد فى عمر
طويل العمر ولا ينقص من عمره اى ذلك المعمر او معمر آخر الا فى كتاب هو اللوح
المحفوظ ان ذلك على الله يسير هين وما يستوى البحران هذا عذب فرات
شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن كل منهما
تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها
هى اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه فى كل منهما مواخر
تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحد ولتبتغوا تطلبوا من فضله
تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك يولج يدخل الليل فى النهار
فيزيد ويولج النهار يدخله فى الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما
يجرى فى فلكه لاجل مسمى يوم القيمة ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون
من دونه اى غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة
ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم
ما اجابوكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم باشراككم اياهم مع الله اى يتبرءون
منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال والله هو الغنى عن كل خلقه الحميد

المحمود

المحمود فى صنعه بهم ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك
على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة اثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى و
ان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شىء ولو كان
المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله انما تنذر الذين
يخشون ربهم بالغيب اى يخافونه وما رأوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا
الصلوة اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فصلاحه
مختص به والى الله المصير المرجع فيجزى بالعمل فى الاخرة وما يستوى الاعمى والبصير
الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة
والنار وما يستوى الاحياء ولا الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا فى الثلثة تاكيد
ان الله يسمع من يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من فى القبور اى الكفار
شبههم بالموتى فلا يجيبون ان ما انت الا نذير منذر انا ارسلناك بالحق بالهدى
بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها
نذير نبى ينذرها وان يكذبوك اى اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم
رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف ابرهيم وبالكتاب المنير هو
التورية والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير
انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من
السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر
وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق فى الجبل وغيره بيض وحمر وصفر
مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد اى صخور
شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس والدواب و
الانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلما
بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز فى ملكه غفور لذنوب عباده المؤمنين
ان الذين يتلون يقرؤن كتاب الله واقاموا الصلوة اداموها وانفقوا

مما رزقناهم سرا وعلانية زكاة وغيرها يرجون تجارة لن تبور ● تهلك ليوفيهم
اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور ●
لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه
تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير ● عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا
اعطينا الكتاب القرآن الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه
بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات
يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل باذن الله بارادته ذلك اي ايراثهم الكتاب
هو الفضل الكبير ● جنات عدن اقامة يدخلونها اي الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول
خبر جنات المبتدا يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا مرصع
بالذهب ولباسهم فيها حرير ● وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن جميعه
ان ربنا لغفور للذنوب شكور ● للطاعات الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة
من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب ● اعياء من التعب
لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم
لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين
كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور ● كل كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر
الزاي ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون
ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا
يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين
من نصير ● يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم
بذات الصدور ● بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم
خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره
اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم
الا خسارا ● للآخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون من دون الله

اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى اروني اخبروني ماذا خلقوا من
الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات ام آتيناهم كتابا فهم على بينة حجة
منه بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم
بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي
يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اي
سواه انه كان حليما غفورا ● في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله
جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى
الامم اليهود والنصارى وغيرهما اي اي واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضها بعضا
اذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم
نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا ● تباعدا عن الهدى
استكبارا في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيء من الشرك وغيره ولا
يحيق يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيء اصل واضافته
اليه قيل استعمال آخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون
الا سنة الاولين ● سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله
تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا ● اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا
اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه
ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا ● عليها و
لو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة
نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى يوم القيمة فاذا جاء اجلهم
فان الله كان بعباده بصيرا ● فيجازيهم باعمالهم باثابة المؤمنين وعقاب الكافرين

سورة يس ثلث وثمانون آية وهي نزلت بمكة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

يس الله اعلم بمراده به والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعانى انك يا محمد
لمن المرسلين على متعلق بما قبله صراط مستقيم اى طريق الانبياء قبلك التوحيد
والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز فى ملكه
الرحيم بخلقه خبر مبتدا مقدر اى القرآن لتنذر به قوما متعلق بتنزيل
ما انذر آباؤهم اى لم ينذروا فى زمن الفترة فهم اى القوم غافلون عن
الايمان والرشد لقد حق القول وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون اى
الاكثر انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا بان تضم اليها الايدى لان الغل يجمع اليد
الى العنق فهى اى الايدى مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين
فهم مقمحون رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد
انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها فى الموضعين فاغشيناهم فهم
لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر القرآن
وخشى الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة
انا نحن نحيى الموتى للبعث ونكتب فى اللوح المحفوظ ما قدموا فى حياتهم من
خير وشر ليجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شىء نصبه بفعل
يفسره احصيناه ضبطناه فى امام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب
لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية انطاكية اذ جاءها الى آخره بدل
اشتمال من اصحاب القرية المرسلون اى رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
الى آخره بدل من اذ الاول فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين
بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل
الرحمن من شىء ان ما انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم جارى مجرى القسم وزيد التاكيد

وباللام

وباللام على ما قبله لزيادة الانكار فى انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين
التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهى ابراء الاكمه والابرص والمريض واحياء
الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لام قسم
لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مؤلم قالوا طائركم
شؤمكم معكم بكفركم أئن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفى همزتها
التحقيق والتسهيل وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم و
خوفتم وجواب الشرط محذوف اى تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به
التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من اقصا المدينة رجل
هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله باقصى البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع
بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد للاول
من لا يسألكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم فقال وما لى
لا اعبد الذى فطرنى خلقنى اى لا مانع لى من عبادته الموجود مقتضيها وانتم
كذلك واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم ءاتخذ فى الهمزتين ما
تقدم فى ءانذرتهم وهو استفهام بمعنى النفى من دونه اى غيره آلهة اصناما
ان يردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفاعتهم التى زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة
آلهة انى اذا اى ان عبدت غير الله لفى ضلال مبين بين انى آمنت بربكم
فاسمعون اى اسمعوا قولى فرجموه حتى مات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل
دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى بغفرانه
وجعلنى من المكرمين وما نافية انزلنا على قومه اى حبيب من بعده بعد موته
من جند من السماء اى ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لاهلاك
احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون
ساكتون ميتون يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهى شدة
التألم ونداؤها مجاز اى هذا اوانك فاحضرى ما يأتيهم من رسول الا كانوا

به يستهزءون ۝ مسوق لبيان سببها لاشتمالها على استهزائهم المؤدي الى اهلاكهم
المسبب عنه الحسرة الم يروا اي اهل مكة القائلون للنبي صلى الله عليه وسلم لست مرسلا
والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن
العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم اي المكذبين
لا يرجعون ۝ فلا يعتبرون بهم وانهم الى آخره بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان
نافية او مخففة كل اي كل الخلائق مبتدأ لما بالتشديد بمعنى الا وبالتخفيف فاللام
فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدأ اي مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد
بعثهم محضرون ۝ للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة
بالتخفيف والتشديد احييناها بالماء مبتدأ واخرجنا منها حبا كالحنطة
فمنه يأكلون ۝ وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها
من العيون ۝ اي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اي ثمر المذكور
من النخيل وغيره وما عملته ايديهم ۝ اي لم تعمل الثمر افلا يشكرون ۝ انعمه تعالى عليهم
سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب
وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون ۝ من المخلوقات
العجيبة الغريبة وآية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار
فاذا هم مظلمون ۝ داخلون في الظلام والشمس تجري الى آخره من جملة الآية لهم
او آية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اي اليه لا تتجاوزه ذلك اي جريها
تقدير العزيز في ملكه العليم ۝ بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل
يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمانية
وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة
وعشرين يوما حتى عاد في آخر منازله في رأي العين كالعرجون القديم ۝ اي كعود
الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل لها ان تدرك
القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتي قبل انقضائه وكل تنوين

عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون ۝ يسيرون
نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي
آباءهم الاصول في الفلك اي سفينة نوح المشحون ۝ المملوء وخلقنا لهم من مثله اي
مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى
ما يركبون ۝ فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم
ولا هم ينقذون ۝ ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين ۝ اي لا ننجيهم الا لرحمتنا
لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون ۝ اعرضوا
وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ۝ واذا قيل اي قال
فقراء الصحابة لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين
كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه في معتقدكم ان
انتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا في ضلال مبين ۝ بين وللتصريح
بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين ۝ فيه
قال تعالى ما ينظرون ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى
تأخذهم وهم يخصمون ۝ بالتشديد اصله يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء
وادغمت في الصاد اي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك
وفي قراءة يخصمون كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية اي
ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون ۝ من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور
هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم اي المقبورون
من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون ۝ يخرجون بسرعة قالوا اي الكفار منهم
يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم
كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا هذا اي البعث ما اي الذي وعد به الرحمن
وصدق فيه المرسلون ۝ واقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك

إن ما كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا عندنا محضرون ۝ فاليوم لا تظلم
نفس شيئا ولا تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون ۝ إن أصحاب الجنة اليوم في
شغل بسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الأبكار لا شغل
يتعبون فيه لأن الجنة لا نصب فيها فاكهون ۝ ناعمون خبر ثان لإن والأول في شغل
هم مبتدأ وأزواجهم في ظلال جمع ظلة أو ظل خبر أي لا تصيبهم الشمس على الأرائك
جمع أريكة وهي السرير في الحجلة أو الفرش فيها متكئون ۝ خبر ثان متعلق على لهم
فيها فاكهة ولهم ما يدعون ۝ يتمنون سلام مبتدأ قولا أي بالقول خبره من رب
رحيم ۝ أي يقول لهم سلام عليكم و يقول وامتازوا اليوم أيها المجرمون ۝ انفردوا
عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم ألم أعهد إليكم آمركم يا بني آدم على لسان رسلي
أن لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه إنه لكم عدو مبين ۝ بين العداوة
وأن اعبدوني وحدوني وأطيعوني هذا صراط طريق مستقيم ۝ ولقد أضل
منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيرا أفلم تكونوا تعقلون ۝
عداوته وإضلاله أو ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الآخرة هذه
جهنم التي كنتم توعدون ۝ بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ۝ اليوم
نختم على أفواههم أي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا أيديهم
وتشهد أرجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون ۝ فكل عضو ينطق بما صدر منه
ولو نشاء لطمسنا على أعينهم لأعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا
الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فأنى كيف يبصرون ۝ حينئذ أي لا يبصرون
ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير وحجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم
جمع مكانة بمعنى مكان أي في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ۝ أي لم يقدروا
على ذهاب ولا مجيء ومن نعمره بإطالة أجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد
من التنكيس في الخلق أي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما أفلا
يعقلون ۝ أن القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون

ونارا

وفي قراءة بالتاء وما علمناه أي النبي صلى الله عليه وسلم الشعر رد لقولهم إن ما أتى به
من القرآن شعر وما ينبغي يتسهل له الشعر إن هو ليس الذي أتى به إلا ذكر عظة
وقرآن مبين ۝ مظهر للأحكام وغيرها لينذر بالتاء والياء به من كان حيا
يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين ۝ وهم
كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به أولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير
والواو الداخلة عليها للعطف أنا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت أيدينا أي
عملناه بلا شريك ولا معين أنعاما هي الإبل والبقر والغنم فهم لها مالكون ۝
ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون ۝
ولهم فيها منافع كأصوافها وأوبارها وأشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب
بمعنى شرب أو موضعه أفلا يشكرون ۝ المنعم عليهم بها فيؤمنون أي ما فعلوا
ذلك واتخذوا من دون الله أي غيره آلهة أصناما يعبدونها لعلهم
ينصرون ۝ يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم لا يستطيعون أي
آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم أي آلهتهم من الأصنام لهم جند بزعمهم
نصرهم محضرون ۝ في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك
إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون ۝ من ذلك وغيره فنجازيهم عليه أولم ير الإنسان
يعلم وهو العاص بن وائل أنا خلقناه من نطفة مني إلى أن صيرناه شديدا قويا
فإذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين ۝ بينها في نفي البعث وضرب
لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه من المني وهو أغرب من مثله قال من يحيي
العظام وهي رميم ۝ أي بالية ولم يقل بالتاء لأنه اسم لا صفة وروي أنه أخذ عظما
رميما ففتته وقال للنبي أترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم
ويدخلك النار قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق أي مخلوق
عليم ۝ مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس
من الشجر الأخضر المرخ والعفار أو كل شجر إلا العناب نارا فإذا أنتم منه

توقدون ◉ تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذى خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم اى الاناسى فى الصغر بلى اى هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم ◉ بكل شئ انما امره شانه اذا اراد شيئا اى خلق شئ ان يقول له كن فيكون ◉ اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذى بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اى القدرة على كل شئ واليه ترجعون ◉ فى الاخرة تردون

سورة الصافات مائة وثمانون اية وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ◉

والصافات صفا ◉ الملئكة تصف نفوسها فى العبادة او اجنحتها فى الهواء تنتظر ما تؤمر به فالزاجرات زجرا ◉ الملئكة تزجر السحاب اى تسوقه فالتاليات جماعة قراء القران تتلوه ذكرا ◉ مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد ◉ رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق ◉ اى والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب اى بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اى حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد ◉ عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اى الشياطين مستانف وسماعهم هو فى المعنى المحفوظ عنه الى الملأ الاعلى الملئكة فى السماء وعدى السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفى قراءة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء فى السين ويقذفون اى الشياطين بالشهب من كل جانب ◉ من افاق السماء دحورا مصدر دحره اى طرده وابعده وهو مفعول له ولهم فى الاخرة عذاب واصب ◉ دائم الا من خطف الخطفة مصدر اى المرة والاستثناء من ضمير يسمعون اى لا يسمع الا الشيطان الذى سمع الكلمة من الملئكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضئ ثاقب ◉

يثقبه

يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملئكة والسموات والارضين وما فيهما وفى الاتيان بمن تغليب العقلاء انا خلقناهم اى اصلهم ادم من طين لازب ◉ لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبى والقران المؤدى الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى اخر وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم اى من تكذيبهم اياك وضمها لله تعالى او على تقدير قل وهم يسخرون ◉ من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقران لا يذكرون ◉ لا يتعظون واذا راوا اية كانشقاق القمر يستسخرون ◉ يستهزؤن بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين ◉ بين وقالوا منكرين للبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون ◉ فى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين اوآباؤنا الاولون ◉ بسكون الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير فى لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون ◉ صاغرون فانما هى ضمير مبهم يفسره زجرة اى صيحة واحدة فاذا هم اى الخلائق احياء ينظرون ◉ ما يفعل بهم وقالوا اى الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملئكة هذا يوم الدين ◉ اى الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذى كنتم به تكذبون ◉ ويقال للملئكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون ◉ من دون الله اى غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم ◉ طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسؤلون ◉ عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون ◉ لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم فى الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون ◉ منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ◉ يتلاومون ويتخاصمون قالوا اى الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين ◉ عن الجهة التى كنا نامنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم

وابتغاكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اى المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين ○ وانما
يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم
من سلطان قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ○ ضالين مثلنا
فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اى قوله لاملأن جهنم من الجنة
والناس اجمعين انا جميعا لذائقون ○ العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم
فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين ○ قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيمة
في العذاب مشتركون ○ لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل
بالمجرمين ○ غير هؤلاء اى نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اى هؤلاء بقرينة ما بعده
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ○ ويقولون ائنا في همزتيه ما تقدم
لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون ○ اى لاجل قول محمد قال تعالى بل جاء صلى الله عليه وسلم
بالحق وصدق المرسلين ○ الجائين به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات عن
الغيبة لذائقوا العذاب الاليم ○ وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ○ الا عباد الله
المخلصين ○ اى المؤمنين استثناء منقطع متاول بالمبتدا فالا فيه بمعنى لكن وما بعدها
يرفع مبتدا خبره في قوله اولئك المخلصين لهم في الجنة رزق معلوم ○ بكرة وعشيا
فواكه بدل او بيان للرزق وهو ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون
عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون ○ بثواب الله في جنات النعيم ○
على سرر متقابلين ○ اى لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم
بكاس هو الاناء بشرابه من معين ○ من خمر يجري على وجه الارض كانهار الماء
بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين ○ بخلاف خمرة الدنيا
فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح
الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات
الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن عين
ضخام الاعين حسانها كانهن في اللون بيض للنعام مكنون ○ مستور بريشه

لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة احسن الوان النساء فاقبل بعضهم بعض
اهل الجنة على بعض يتساءلون ○ عما مر بهم في الدنيا قال قائل منهم اني كان لي قرين ○
صاحب ينكر البعث يقول لي تبكيتا ائنك لمن المصدقين ○ بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا
وعظاما ائنا في الهمزتين في الثلاثة مواضع ما تقدم لمدينون ○ مجزيون ومحاسبون
انكر ذلك ايضا قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون ○ معي الى النار لننظر
حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة فراه اى راى قرينه
في سواء الجحيم ○ اى وسط النار قال له تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت
قاربت لتردين ○ لتهلكني باغوائك ولولا نعمة ربي اى انعامه علي بالايمان
لكنت من المحضرين ○ معك في النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين ○ الا موتتنا الاولى
اى التي في الدنيا وما نحن بمعذبين ○ هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من
تابيد الحياة وعدم التعذيب ان هذا الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم
لمثل هذا فليعمل العاملون ○ قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذلك المذكور لهم
خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم ○ المعدة
لاهل النار وهي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سياتي انا جعلناها
بذلك فتنة للظالمين ○ اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته
انها شجرة تخرج في اصل الجحيم ○ اى قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها
طلعها المشبه بطلع النخلة كانه رؤس الشياطين ○ اى الحيات القبيحة
المنظر فانهم اى الكفار لاكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالؤن منها البطون ○
ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ○ اى ماء حار يشربونه فيختلط بالماكول منها
فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم لالى الجحيم ○ يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم وانه
خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين ○ فهم على اثارهم يهرعون ○ يزعجون
الى اتباعهم فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ○ من الامم الماضية ولقد
ارسلنا فيهم منذرين ○ من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ○ الكافرين

اى عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين ◉ اى المومنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم في
العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادينا نوح بقوله رب انى
مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون ◉ له نحن اى دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه
واهله من الكرب العظيم ◉ اى الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين ◉ فالناس كلهم
من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان
ويافث ابو الترك والخزر وياجوج وماجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه
ثناء حسنا في الآخرين ◉ من الانبياء والامم الى يوم القيمة سلام منا على نوح في
العالمين ◉ انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين ◉ انه من عبادنا المومنين ◉ ثم
اغرقنا الآخرين ◉ كفار قومه وان من شيعته اى ممن تابعه في اصل الدين لابرهيم ◉ وان
طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح اذ
جاء اى تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم ◉ من الشك وغيره اذ قال في هذه
الحالة المستمرة له لابيه وقومه موبخا ماذا ما الذى تعبدون ائفكا في همزتيه ما تقدم
الهة دون الله تريدون ◉ وافكا مفعول له والهة مفعول به لتريدون والافك اسوا الكذب
اى اتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين ◉ اذ عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا
نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا
اكلوه وقالوا للسيد ابرهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم ◉ ايهاما لهم انه
يعتمد عليها ليتبعوه فقال اني سقيم ◉ عليل اى سا سقم فتولوا عنه الى عيدهم
مدبرين ◉ فراغ مال في خفية الى الهتهم وهى الاصنام وعندها الطعام فقال
استهزاء الا تاكلون ◉ فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون ◉ فلم يجب فراغ عليهم
ضربا باليمين ◉ بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن راه فاقبلوا اليه يزفون ◉ اى يسرعون
المشى فقالوا له نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون ◉ من الحجارة
وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون ◉ من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما
وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤه

حطبا

حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه في الجحيم ◉ النار الشديدة فارادوا به كيدا
بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين ◉ المقهورين فخرج من النار سلما وقال
انى ذاهب الى ربي مهاجر من دار الكفر سيهدين ◉ الى حيث امرني بالمصير اليه وهو
الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين ◉
فبشرناه بغلام حليم ◉ اى ذى حلم كثير فلما بلغ معه السعى اى ان يسعى معه ويعينه
قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بنى انى ارى اى رايت
في المنام انى اذبحك ورؤيا الانبياء حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى
من الراى شاوره ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة
افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين ◉ على ذلك فلما اسلما
خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين ◉ صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما
الجبهة وكانت ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الالهية
وناديناه ان يا ابرهيم ◉ قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح
اى يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك
نجزي المحسنين ◉ لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح
المامور به لهو البلاء المبين ◉ اى الاختبار الظاهر وفديناه اى المامور بذبحه
وهو اسمعيل او اسحق قولان بذبح بكبش عظيم ◉ من الجنة وهو الذى قربه
هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابرهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه
في الآخرين ◉ ثناء حسنا سلام منا على ابرهيم ◉ كذلك كما جزيناه نجزي
المحسنين ◉ لانفسهم انه من عبادنا المومنين ◉ وبشرناه باسحق استدل بذلك
على ان الذبيح غيره نبيا ◉ حال مقدرة اى يوجد مقدرا نبوته من الصالحين ◉
وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله
ومن ذريتهما محسن مومن وظالم لنفسه كافر مبين ◉ بين الكفر
ولقد مننا على موسى وهرون ◉ بالنبوة ونجيناهما وقومهما بنى اسرائيل

بلوغه

من الكرب العظيم ۝ اى استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على القبط فكانوا هم
الغالبين ۝ وآتيناهما الكتاب المستبين ۝ البليغ البيان فيما اتى به من الحدود
والاحكام وغيرهما وهو التورية وهديناهما الصراط الطريق المستقيم ۝ وتركنا
ابقينا عليهما في الآخرين ۝ ثناء حسنا سلام منا على موسى وهرون ۝ انا كذلك
كما جزيناهما نجزي المحسنين ۝ انهما من عبادنا المؤمنين ۝ وان الياس
بالهمزة اوله وتركها لمن المرسلين ۝ قيل هو ابن اخي هرون اخي موسى وقيل غيره ارسل
الى قوم ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه الا تتقون ۝ الله
اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بك اى تعبدونه
وتذرون تتركون احسن الخالقين ۝ فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم
الاولين ۝ برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه
فانهم لمحضرون ۝ في النار الا عباد الله المخلصين ۝ اى المؤمنين منهم فانهم
نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين ۝ ثناء حسنا سلام منا على آل ياسين ۝ هو
الياس المتقدم ومن آمن معه جمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة
آل ياسين بالمد اى اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين ۝
انه من عبادنا المؤمنين ۝ وان لوطا لمن المرسلين ۝ اذكر اذ نجيناه واهله
اجمعين ۝ الا عجوزا في الغابرين ۝ اى الباقين في العذاب ثم دمرنا
اهلكنا الآخرين ۝ كفار مكة وانكم لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم في اسفاركم
مصبحين ۝ اى وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون ۝ يا اهل مكة
ما حل بهم فتعتبروا به وان يونس لمن المرسلين ۝ اذ ابق هرب الى الفلك
المشحون ۝ السفينة المملوة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به
فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة
فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين ۝ المغلوبين بالقرعة فالقوه في
البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم ۝ اى آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر

وركوبه

وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين ۝ الذاكرين الله بقوله
كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون ۝ لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه القيناه من بطن الحوت
بالعراء بوجه الارض اى بالساحل من يومه او بعد ثلاثة ايام او سبعة ايام او عشرين
او اربعين يوما وهو سقيم ۝ عليل كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين
وهو القرع تظله وهي بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة
صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قوم بنينوى
من ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون ۝ عشرين او ثلثين او سبعين الفا
فآمنوا عند معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم
الى حين ۝ تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك
البنات بزعمهم ان الملئكة بنات الله ولهم البنون ۝ فيختصون بالاسنى ام
خلقنا الملئكة اناثا وهم شاهدون ۝ خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم
ليقولون ۝ ولد الله بقولهم الملئكة بنات الله وانهم لكاذبون ۝ فيه اصطفى
بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل فحذفت اى اختار البنات على
البنين ۝ ما لكم كيف تحكمون ۝ هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون ۝ بادغام
التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين ۝ حجة واضحة
ان لله ولدا فأتوا بكتابكم التورية فاروني ذلك فيه ان كنتم صادقين ۝
في قولكم ذلك وجعلوا اى المشركون بينه تعالى وبين الجنة اى الملئكة
لاجتنابهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اى قائلي
ذلك لمحضرون ۝ للنار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون ۝
بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين ۝ اى المؤمنين استثناء منقطع اى فانهم ينزهون الله
عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون ۝ من الاصنام ما انتم عليه اى على معبودكم
وعليه متعلق بقوله بفاتنين ۝ اى احدا الا من هو صال الجحيم ۝ في علم الله تعالى

لاختبائهم

قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم
في السموات يعبد الله فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلوة و
انا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اى
كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اى من كتب الامم الماضين
لكنا عباد الله المخلصين العبادة له قال تعالى فكفروا به اى بالكتاب الذى
جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت
كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي او هي قوله انهم لهم
المنصورون وان جندنا اى المؤمنين لهم الغالبون للكفار
بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة فتول
عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل
بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى
تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء
العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء صباحا صباح المنذرين فيه
اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون
كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة
عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد
والشرائع والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص ثلث وثمانون آية وهي نزلت بمكة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر اى البيان او الشرف وجواب
هذا القسم محذوف اى ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الالهة بل الذين كفروا
من اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي
صلى الله عليه وسلم كم اى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية

فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اى ليس الحين حين فرار والتاء
زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اى استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجا وما اعتبر
بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم
بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر
موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله
الا الله اى كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب عجيب وانطلق
الملأ منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي قولوا
لا اله الا الله ان امشوا اى يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على آلهتكم
اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا
بهذا في الملة الآخرة اى ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب أأنزل
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه عليه على محمد
الذكر القرآن من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اى لم ينزل عليه قال تعالى
بل هم في شك من ذكري وحيي اى القرآن حيث كذبوا الجائي به بل لما لم
٥ يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ
ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها
من شاؤا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا
في الاسباب الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤا وام في الموضعين
بمعنى همزة الانكار جند ما اى هم جند حقير هنالك اى في تكذيبهم لك
مهزوم صفة جند من الاحزاب صفة جند ايضا اى من جنس الاحزاب المتحزبين
على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا فكذا نهلك هؤلاء كذبت قبلهم
قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يتد لكل
من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود وقوم
لوط واصحاب الايكة اى الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام اولئك الاحزاب

إن ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم
لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر
هؤلاء اى كفار مكة الا صيحة واحدة هي نفخة القيمة تحل بهم العذاب ما لها
من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه
الى آخره ربنا عجل لنا قطنا كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء
قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد القوة
في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه
انه اواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن
بتسبيحه بالعشي وقت صلوة العشاء والاشراق وقت صلوة الضحى وهو
ان تشرق الشمس ويتناهى ضوؤها وسخرنا الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه
كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه
قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل وآتيناه الحكمة
النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل
معنى الاستفهام هنا التعجب والتشويق الى استماع ما بعده اتاك يا محمد نبؤ الخصم
اذ تسوروا المحراب محراب داود اي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب
لشغله بالعبادة اي خبرهم وقصتهم اذ كالذي بعده وموقعه تقريب اذ دخلوا
على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله
من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد واكثر وهما
ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام
على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها
ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا
ارشدنا الى سواء الصراط وسط الطريق الصواب ان هذا اخي اي على ديني
له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها

محرابه

اي اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال واقره الآخر على ذلك
قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء
ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم
ما لتأكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه
داود فقال تعالى وظن ايقن داود انما فتناه اوقعناه في فتنة اي بلية بمحبته تلك
المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا
لزلفى اي زيادة خير في الدنيا وحسن مآب مرجع في الآخرة يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض تدبر امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى النفس فيضلك
عن سبيل الله اي عن الدلائل الدالة على توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله عن الايمان
بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان
ولو ايقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اي
عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين كفروا من اهل مكة فويل واد للذين
كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل
المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى في الآخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة
الانكار كتاب خبر مبتدأ محذوف اي هذا انزلناه اليك مبارك ليدبروا اصله يتدبروا
ادغمت التاء في الدال آياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا وليتذكر يتعظ اولوا الالباب
اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد سليمان انه اواب رجاع
في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات
الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلث واقامة الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن
صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها اذا استوقفت سكنت وان ركضت
سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ما صلى الظهر لارادة الجهاد عليها للعدو فعند
بلوغ العرض تسعمائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال اني احببت اي اردت
حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي اي صلاة العصر حتى توارت اي الشمس

بِالْحِجَابِ اى استترت بما يحجبها عن الابصار رُدُّوهَا عَلَيَّ اى الخيل المعروضة فردوها
فَطَفِقَ مَسْحًا بالسيف بِالسُّوقِ جمع ساق وَالْأَعْنَاقِ اى ذبحها وقطع ارجلها تقربا
الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلوة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي
الريح تجرى بامره كيف شاء وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَنَ ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه
بامرأة هويها وكانت تعبد الصنم فى داره من غير علمه وكان ملكه فى خاتمه فنزعه مرة عند
ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالامينة على عادته فجاءها جنى فى صورة سليمان
فاخذه منها وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا هو ذلك الجنى هو صخر او غيره جلس على
كرسى سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان فى غير هيئته فراه على كرسيه
وقال للناس انا سليمان فانكروه ثُمَّ أَنَابَ رجع سليمان الى ملكه بعد ايام بان وصل
الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لا يكون
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي اى سواى نحو فمن يهديه من بعد الله اى سوى الله إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ
فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً لينة حَيْثُ أَصَابَ اراد وَالشَّيَاطِينَ
كُلَّ بَنَّاءٍ يبنى الابنية العجيبة وَغَوَّاصٍ فى البحر يستخرج اللؤلؤ وَآخَرِينَ منهم مُقَرَّنِينَ
مشدودين فِي الْأَصْفَادِ القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ
اعط منه من شئت أَوْ أَمْسِكْ عن العطاء بِغَيْرِ حِسَابٍ اى لا حساب عليك فى ذلك
وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ تقدم مثله وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي
اى بانى مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ بضر وَعَذَابٍ الم ونسب ذلك الى الشيطان وان
كانت الاشياء كلها من الله تادبا معه تعالى وقيل له ارْكُضْ اضرب بِرِجْلِكَ الارض
فضرب فنبعت عين ماء فقيل هَذَا مُغْتَسَلٌ ماء تغتسل به بَارِدٌ وَشَرَابٌ تشرب منه
فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ
مَعَهُمْ اى احيى الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رَحْمَةً نعمة مِنَّا وَذِكْرَى عظة
لِأُولِي الْأَلْبَابِ لاصحاب العقول وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا هو حزمة من حشيش او قضبان
فَاضْرِبْ بِهِ زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوما وَلَا تَحْنَثْ

ترك ضربها

ترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها به ضربة واحدة إِنَّا وَجَدْنَاهُ
صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ ايوب إِنَّهُ أَوَّابٌ رجاع الى الله تعالى وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي اصحاب القوى فى العبادة وَالْأَبْصَارِ
البصائر فى الدين وفى قراءة عبدنا وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ
بِخَالِصَةٍ هي ذِكْرَى الدَّارِ الآخرة اى ذكرها والعمل لها وفى قراءة بالاضافة وهى
هي للبيان وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ المختارين الْأَخْيَارِ جمع خير بالتشديد
وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ هو نبى واللام زائدة وَذَا الْكِفْلِ اختلف فى نبوته قيل كفل مائة
نبى فروا اليه من القتل وَكُلٌّ اى كلهم مِنَ الْأَخْيَارِ جمع خير بالتثقيل هَذَا ذِكْرٌ لهم
بالثناء الجميل هنا وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ الشاملين لهم لَحُسْنَ مَآبٍ مرجع فى الآخرة جَنَّاتِ
عَدْنٍ بدلا او عطف بيان لحسن مآب مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ منها مُتَّكِئِينَ فِيهَا
على الارائك يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ
حابسات الاعين على ازواجهن أَتْرَابٌ اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث
وثلثين سنة جمع ترب هَذَا المذكور مَا تُوعَدُونَ بالغيبة وبالخطاب التفاتا لِيَوْمِ
الْحِسَابِ اى لاجله إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ اى انقطاع والجملة حال من
رزقنا او خبر ثان لان اى دائما او دائم هَذَا المذكور للمؤمنين وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ مستانف
لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا يدخلونها فَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هَذَا اى العذاب المفهوم
مما بعده فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ اى ماء حار محرق وَغَسَّاقٌ بالتخفيف والتشديد ما
يسيل من صديد اهل النار وَآخَرُ بالجمع والافراد مِنْ شَكْلِهِ اى مثل المذكور من
الحميم والغساق أَزْوَاجٌ اصناف اى عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم
النار باتباعهم هَذَا فَوْجٌ جمع مُقْتَحِمٌ داخل مَعَكُمُ النار بشدة فيقول المتبوعون
لَا مَرْحَبًا بِهِمْ اى لا سعة عليهم إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ قَالُوا اى الاتباع بَلْ أَنْتُمْ
لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ اى الكفر لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ لنا ولكم النار قَالُوا ايضا
رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا اى مثل عذابه على كفره فِي النَّارِ وَقَالُوا

اي كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار اتخذ
نٰهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب اي امفقودون هم ام
زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب و
سلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل
يا محمد لكفار مكة انما انا منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه
رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لاوليائه
قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اي القران الذي انبأتكم به وجئتكم
فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اي الملئكة
اذ يختصمون في شان ادم حين قال الله اني جاعل في الارض خليفة الى آخره ان ما
يوحى الي الا انما انا اي انى نذير مبين بين الانذار اي انذر الناس بالعذاب
اذكر اذ قال ربك للملئكة اني خالق بشرا من طين هو ادم فاذا سويته اتممته
ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريفا لادم والروح
جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء
فسجد الملئكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين
الملئكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا تشريف لادم فان كل مخلوق تولى الله خلقه
استكبرت الان عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين فتكبرت
عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك
لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي المؤمنين قال
فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه بالفعل بعده و نصب

تشريف

الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه
على انه مبتدأ محذوف الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملأن جهنم منك
بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسئلكم عليه على تبليغ
الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقاء نفسي ان
هو اي ما القران الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن دون الملئكة
ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين اي يوم القيمة وعلم
بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اي والله

سورة الزمر مكية
الا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية خمس وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب القران مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له
الدين من الشرك اي موحدا له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين
اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى
الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه
يختلفون من امر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي
من هو كاذب في نسبة الولد الى الله كفار بعبادته غير الله لو اراد الله
ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا
غير من قالوا الملئكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ
الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات والارض بالحق متعلق
بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد
وسخر الشمس والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة الا هو العزيز الغالب
على امره المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اي ادم
ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان

والمعز ثمانية أزواج من كل زوجين ذكر وأنثى كما بين في سورة الأنعام يخلقكم
في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق أي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات
ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو
فأنى تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره إن تكفروا فإن الله غني عنكم
ولا يرضى لعباده الكفر وإن أراده من بعضهم وإن تشكروا الله فتؤمنوا
يرضه بسكون الهاء وضمها مع إشباع ودونه أي الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة
وزر نفس أخرى أي لا تحمله ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم
تعملون إنه عليم بذات الصدور بما في القلوب وإذا مس الإنسان أي الكافر ضر
دعا ربه تضرع منيبا راجعا إليه ثم إذا خوله نعمة أعطاه
إنعاما منه نسي ترك ما كان يدعو يتضرع إليه من قبل وهو الله فما في
موضع من وجعل لله أندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الإسلام
قل تمتع بكفرك قليلا بقية أجلك إنك من أصحاب النار أمن بتخفيف
الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات آناء الليل ساعاته ساجدا وقائما
في الصلاة يحذر الآخرة أي يخاف عذابها ويرجو رحمة جنة ربه كمن هو عاص
بالكفر أو غيره وفي قراءة أم من فأم بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون أي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل إنما يتذكر
يتعظ أولوا الألباب أصحاب العقول قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم أي عذابه
بأن تطيعوه للذين أحسنوا في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وأرض الله
واسعة فهاجروا إليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات إنما يوفى الصابرون
على الطاعات وما يبتلون به أجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل
إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين من الشرك وأمرت لأن أي بأن
أكون أول المسلمين من هذه الأمة قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم
عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه

غيره فيه تهديد لهم وإيذان بأنهم لا يعبدون الله تعالى قل إن الخاسرين الذين خسروا
أنفسهم وأهليهم يوم القيامة بتخليد الأنفس في النار وبعدم وصولهم
إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا ألا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم
ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده أي
المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الأوثان
أن يعبدوها وأنابوا أقبلوا إلى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين
يستمعون القول فيتبعون أحسنه وهو ما فيه صلاحهم
أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب أصحاب العقول أفمن حق
عليه كلمة العذاب أي لأملأن جهنم الآية أفأنت تنقذ تخرج من في النار جواب
الشرط وأقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للإنكار والمعنى لا تقدر على هدايته
فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم بأن أطاعوه لهم غرف من فوقها غرف
مبنية تجري من تحتها الأنهار أي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية
وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده ألم تر تعلم
أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع أدخله أمكنة نبع في الأرض ثم
يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج ييبس فتراه بعد الخضرة مثلا مصفرا
ثم يجعله حطاما فتاتا إن في ذلك لذكرى تذكيرا لأولي الألباب
يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله تعالى وقدرته أفمن شرح الله صدره للإسلام
فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب
للقاسية قلوبهم من ذكر الله أي عن قبول القرآن أولئك في ضلال مبين بين
الله نزل أحسن الحديث كتابا بدل من أحسن أي قرآنا متشابها أي يشبه بعضه
بعضا في النظم وغيره مثاني ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر ترتعد
عند ذكر وعيده منه جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن
جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله أي عند ذكر وعده ذلك أي الكتاب

هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد ۝ افمن
يتقى يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اى اشده بان يلقى فى النار مغلولة
يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين اى كفار مكة ذوقوا
ما كنتم تكسبون ۝ اى جزاوه كذب الذين من قبلهم رسلهم فى اتيان العذاب
فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ۝ من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله
الخزى الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما فى الحيوة الدنيا ولعذاب
الاخرة اكبر لو كانوا اى المكذبون يعلمون ۝ عذابها ما كذبوا ولقد
ضربنا جعلنا للناس فى هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون ۝
يتعظون قرانا عربيا حال موكدة غير ذى عوج اى لبس واختلاف لعلهم
يتقون ۝ الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا
فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سلما خالصا
لرجل هل يستويان مثلا تمييز اى لا يستوى العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول
اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته فى وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك
والثانى مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم اى اهل مكة لا يعلمون ۝
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم ميت
وانهم ميتون ۝ ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطاوا موته
صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيمة عند ربكم
تختصمون ۝ فمن اى لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه
وكذب بالصدق بالقران اذ جاءه اليس فى جهنم مثوى للكافرين ۝ بلى
والذى جاء بالصدق هو النبى وصدق به هم المومنون فالذى بمعنى الذين
اولئك هم المتقون ۝ الشرك لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء
المحسنين ۝ لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوء الذى عملوا ويجزيهم
اجرهم باحسن الذى كانوا يعملون ۝ اسوء واحسن بمعنى السيئ والحسن

اليس الله بكاف عبده اى النبى بلى ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه
اى الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ۝ ومن يهدى الله فما له
من مضل اليس الله بعزيز غالب على امره ذى انتقام ۝ من اعدائه
بلى ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم
ما تدعون تعبدون من دون الله اى الاصنام ان ارادنى الله بضر هل هن
كاشفات ضره لا او ارادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته لا
وفى قراءة بالاضافة فيهما قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون ۝ يثق الواثقون
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم انى عامل على حالتى فسوف تعلمون ۝ من
موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم ۝ دائم
وهو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق
متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها وما
انت عليهم بوكيل ۝ فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى
التى لم تمت فى منامها اى يتوفاها وقت النوم فيمسك التى قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اى وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى
بدونها نفس الحياة بخلاف العكس ان فى ذلك المذكور لايات لدلالات لقوم
يتفكرون ۝ فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا فى ذلك
ام بل اتخذوا من دون الله اى الاصنام الهة شفعاء عند الله بزعمهم
قل لهم ايشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون ۝
انكم تعبدونهم ولا غير ذلك قل لله الشفاعة جميعا اى هو مختص بها فلا يشفع
احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون ۝ واذا ذكر الله
وحده اى دون الهتهم اشمازت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يومنون
بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اى الاصنام اذا هم يستبشرون ۝
قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات والارض مبدعهما عالم الغيب والشهادة

ما غاب وما شوهد أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ● من أمر الدين
اهدني لما اختلف فيه من الحق ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله
معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا ظهر لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون ● يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل
بهم ما كانوا به يستهزؤن ● أي العذاب فإذا مس الإنسان الجنس ضر
دعانا ثم إذا خولناه أعطيناه نعمة إنعاما منا قال إنما أوتيته على علم من
الله بأني له أهل بل هي أي القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن أكثرهم
لا يعلمون ● أن التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الأمم
كقارون وقومه الراضين بها فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فأصابهم
سيئات ما كسبوا أي جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء أي قريش سيصيبهم
سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين ● بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم
أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر ويضيقه
لمن يشاء ابتلاء إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ● به قل يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها
تيأسوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك إنه
هو الغفور الرحيم ● وأنيبوا ارجعوا إلى ربكم وأسلموا أخلصوا
العمل له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون ● بمنعه إن
لم تتوبوا واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم هو القرآن من قبل
أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون ● قبل إتيانه بوقته
بادروا قبل أن تقول نفس يا حسرتى أصله حسرتي أي ندامتي على ما فرطت
في جنب الله أي طاعته وإن مخففة من الثقيلة أي وإني كنت لمن الساخرين ● بدينه وكتابه
أو تقول لو أن الله هداني بالطاعة أي فاهتديت لكنت من المتقين ●
عذابه أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة رجعة إلى الدنيا فأكون

من المحسنين ● المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك آياتي القرآن وهي
سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الإيمان بها وكنت من الكافرين ● ويوم
القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد إليه وجوههم مسودة أليس
في جهنم مثوى مأوى للمتكبرين ● عن الإيمان بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا
الشرك بمفازتهم أي بمكان فوزهم من الجنة بأن يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم
يحزنون ● الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ● متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد
السموات والأرض أي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا بآيات الله
القرآن أولئك هم الخاسرون ● متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا إلى آخره وما بينهما اعتراض
قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ● غير منصوب بأعبد المعمول لتأمروني
بتقدير أن بنون واحدة وبنونين بإدغام وفك ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك
والله لئن أشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده
فاعبد وكن من الشاكرين ● إنعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه
حق معرفته أو ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيره والأرض جميعا حال أي السبع قبضته
أي مقبوضة له أي في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته
سبحانه وتعالى عما يشركون ● معه ونفخ في الصور النفخة الأولى فصعق مات من في
السموات والأرض إلا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه
أخرى فإذا هم أي جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون ● ينتظرون ما يفعل بهم وأشرقت
الأرض أضاءت بنور ربها حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الأعمال
للحساب وجيء بالنبيين والشهداء أي أمة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ
وقضي بينهم بالحق أي العدل وهم لا يظلمون ● شيئا ووفيت كل نفس ما عملت
أي جزاءه وهو أعلم أي عالم بما يفعلون ● فلا يحتاج إلى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف
إلى جهنم زمرا جماعات متفرقة حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها جواب إذا وقال
لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم القرآن وغيره

وسيذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب اى لاملان
جهنم الاية على الكفرين ○ قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين مقدرين الخلود فيها
فبئس مثوى ماوى المتكبرين ○ جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة
زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم
خزنتها سلام عليكم طبتم حال فادخلوها خالدين ○ مقدرين الخلود وجواب
اذا مقدر اى دخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب
جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله
الذى صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض اى ارض الجنة نتبوأ ننزل
من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم اجر العاملين
الجنة وترى الملئكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال
من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده وقضى
بينهم بين جميع الخلائق بالحق اى العدل فيدخل المومنون الجنة والكفرون النار
وقيل الحمد لله رب العالمين ○ ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

سورة الغافر مكية الا الذين الاية خمس وثمانون اية ○

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ○ الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز فى ملكه
العليم ○ بخلقه غافر الذنب للمومنين وقابل التوب لهم مصدر شديد
العقاب للكفرين اى مشدده ذى الطول اى الانعام الواسع وهو الموصوف
على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا اله
الا هو اليه المصير ○ المرجع ما يجادل فى ايات الله القران الا الذين كفروا
من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم فى البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت
قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم
لياخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم

بالعقاب فكيف كان عقاب ○ لهم اى هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك
اى لاملئن جهنم الاية على الذين كفروا انهم اصحاب النار ○ بدل من كلمة الذين
يحملون العرش مبتدا ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم
ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اى
يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين امنوا يقولون ربنا وسعت كل شئ
رحمة وعلما اى وسع رحمتك كل شئ وعلمك كل شئ فاغفر للذين تابوا من الشرك
واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم ○ النار ربنا وادخلهم جنات
عدن اقامة التى وعدتهم ومن صلح عطف على هم فى وادخلهم من اباءهم و
ازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم ○ فى صنعه وقهم السيئات اى عذابها
ومن تق السيئات يومئذ يوم القيمة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ○
ان الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار ○
لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فى الدنيا الى الايمان فتكفرون
قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احياءتين لانهم كانوا — اموات
نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل
الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل ○ طريق وجوابهم
لا ذلكم اى العذاب الذى انتم فيه بانه اى بسبب انه فى الدنيا اذا دعى الله وحده
كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك
فالحكم فى تعذيبكم لله العلى على خلقه الكبير ○ العظيم هو الذى يريكم
اياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا
من ينيب ○ يرجع عن الشرك فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو كره
الكفرون ○ اخلاصكم فيه رفيع الدرجات اى الله عظيم الصفات او رافع درجات
المومنين فى الجنة ذو العرش خالقه يلقى الروح الوحى من امره اى قوله على
من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق ○ بحذف الياء

واثباتها يوم القيمة لتلاقي اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه
يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم
يقوله تعالى ويجيب نفسه لله الواحد القهار ۝ اى لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما
كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ۝ يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار
من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الازفة يوم القيمة من ازف الرحيل اى قرب
اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب عوملت
بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع ۝
لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على زعمهم
ان لهم شفعاء اى لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اى الله خائنة الاعين بمسارقتها
النظر الى محرم وما تخفى الصدور القلوب والله يقضى بالحق والذين يدعون اى
يعبدون كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشئ فكيف
يكونون شركاء لله ان الله هو السميع لاقوالهم البصير ۝ بافعالهم اولم يسيروا فى الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم
وفى قراءة منكم قوة واثارا فى الارض ۝ من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم
بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ۝ عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد
العقاب ۝ ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين ۝ برهان بين
ظاهر الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب ۝ فلما
جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه
واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا فى ضلال ۝ هلاك وقال
فرعون ذرونى اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه منى
انى اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياى فتتبعونه او ان يظهر فى
الارض الفساد ۝ من قتل وغيره وفى قراءة و وفى اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال

وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك انى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم
الحساب ۝ وقال رجل مؤمن من ال فرعون قيل ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون
رجلا ان اى لان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات من
ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اى ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم
بعض الذى يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدى من هو مسرف مشرك
كذاب ۝ مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال فى الارض ارض
مصر فمن ينصرنا من بأس الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اى لا ناصر لنا
قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسى وهو
قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد ۝ طريق الصواب وقال الذى امن يا قوم
انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ۝ اى يوم حزب حزب مثل دأب قوم نوح
وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اى مثل جزاء عادة
من كفر قبلكم من تعذيبهم فى الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ۝ ويا قوم انى اخاف
عليكم يوم التناد ۝ بحذف الياء واثباتها اى يوم القيمة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة
اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم
تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اى من عذابه من عاصم
مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ۝ ولقد جاءكم يوسف من قبل
اى قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب فى قول عمر الى زمان موسى او يوسف بن ابرهيم بن
يوسف بن يعقوب فى قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم فى شك مما
جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا ۝ اى فلن
تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اى مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف
مشرك مرتاب ۝ شاك فيما شهدت به البينات الذين يجادلون فى ايات الله معجزاته
مبتدأ بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدأ مقتا عند الله وعند
الذين امنوا كذلك اى مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب

متكبر جبار ۝ بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل من القراءتين
لعموم الضلال لجميع القلب لا لعموم القلوب وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا
بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب ۝ اسباب السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع
بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى اله موسى واني لاظنه اي موسى
كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون سوء
عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا في
تباب ۝ خسار وقال الذي امن يا قوم اتبعون باثبات الياء وحذفها اهدكم
سبيل الرشاد ۝ تقدم مثله يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يزول
وان الاخرة هي دار القرار ۝ من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء
وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب ۝ رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم
الى النجوة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا
ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار ۝ لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه لاعبده
ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الاخرة وان مردنا مرجعنا
الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم
العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ۝ قال
ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم فوقيه الله سيئات ما مكروا به من القتل
وحاق نزل بال فرعون قومه معه سوء العذاب ۝ الغرق ثم النار يعرضون عليها
يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا
يا ال فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب ۝ عذاب
جهنم و اذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا
انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا
جزاء من النار ۝ قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد ۝

فادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما اي قدر يوم من العذاب ۝ قالوا اي الخزنة تهكما اولم
تك تاتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا
انتم فانا لا نشفع للكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال ۝ انعدام
انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ۝
جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع
بالتاء والياء الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد
من الرحمة ولهم سوء الدار ۝ الاخرة اي شدة عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التورية
والمعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب التورية هدى هاديا
وذكرى لاولي الالباب تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر
اوليائه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل
ملتبسا بحمد ربك بالعشي هو من بعد الزوال والابكار ۝ الصلوات الخمس ان
الذين يجادلون في ايات الله القران بغير سلطان برهان اتيهم ان ما
في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ من شرهم بالله
انه هو السميع لاقوالهم البصير ۝ باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق
السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر
الناس اي كفار مكة لا يعلمون ۝ ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي
الاعمى والبصير و لا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء الذي
جنت بزيادة لا قليلا ما تتذكرون ۝ يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليلا
جدا ان الساعة لاتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال
ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما بعده ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين ۝
صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد

الابصار اليه مجازا لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر
الناس لا يشكرون ● الله فلا يؤمنون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا
هو فانى تؤفكون ● فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك
اى مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بايات الله معجزاته يجحدون ● الله الذى
جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم و
رزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحى لا اله الا هو فادعوه اعبدوه
مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين ● قل انى نهيت ان اعبد الذين
تدعون تعبدون من دون الله لما جاءنى البينات دلايل التوحيد
من ربى وامرت ان اسلم لرب العالمين ● هو الذى خلقكم من تراب
بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة منيا ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى
اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم من ثلثين سنة الى الاربعين ثم
لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل اى قبل الاشد
والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم
تعقلون ● دلايل التوحيد فتؤمنون هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى امرا اراد
ايجاد شيء فانما يقول له كن فيكون ● بضم النون وفتحها بتقدير ان اى يوجد عقب
الارادة التى هى معنى القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون فى ايات الله القران
انى كيف يصرفون ● عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب القران وبما ارسلنا به
رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون ● عقوبة تكذيبهم
اذ الاغلال فى اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف على الاغلال فتكون
فى الاعناق او مبتدا خبره محذوف اى فى ارجلهم او خبره يسحبون اى يجرون
بها فى الحميم اى جهنم ثم فى النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم
تشركون من دون الله معه وهى الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم
نكن ندعوا من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم

وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اى وقودها كذلك اى مثل اضلال هؤلاء
المكذبين يضل الله الكافرين ● ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون فى
الارض بغير الحق من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم تمرحون ● تتوسعون فى الفرح
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى ماوى المتكبرين ●
فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما زائدة
تؤكد معنى الشرط اول الفعل والنون تؤكد اخره بعض الذى نعدهم به من العذاب
فى حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا
يرجعون ● فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
روى انه تعالى بعث ثمانية الاف نبى اربعة الاف من بنى اسرائيل واربعة الاف نبى
من ساير الناس وما كان لرسول منهم ان ياتى باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون
فاذا جاء امر الله نزول العذاب على الكفار قضى بين الرسل ومكذبيها
بالحق وخسر هنالك المبطلون ● اى ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون
فى كل وقت قبل ذلك الله الذى جعل لكم الانعام قيل الابل خاصة هنا والظاهر و
البقر والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر و
الصوف ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم هى حمل الاثقال الى البلاد وعليها
فى البر وعلى الفلك السفن فى البحر تحملون ● ويريكم اياته فاى ايات الله الدالة على
وحدانيته تنكرون ● استفهام توبيخ وتذكير اى اشهر من تانيثه افلم يسيروا
فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا
اكثر منهم واشد قوة واثارا فى الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون ● فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا
اى الكفار بما عندهم اى الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل
بهم ما كانوا به يستهزءون ● اى العذاب فلما راوا باسنا اى شدة عذابنا قالوا امنا

بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين ۞ فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا سنت الله نصب على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت
في عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون ۞
تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة فصلت مكية ثلث وخمسون اية وهي نزلت بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم ۞

حم ۞ الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم ۞ مبتدا كتاب خبره
فصلت اياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب
بصفته لقوم متعلق بفصلت يعقلون ۞ يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا
صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ۞ سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا
في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف
في الدين فاعمل على دينك اننا عاملون ۞ على ديننا قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه
وويل كلمة عذاب للمشركين ۞ الذين لا يؤتون الزكوة وهم
بالاخرة هم تاكيد كافرون ۞ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
اجر غير ممنون ۞ مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها
وادخال الف بينهما بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض في
يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب العالمين ۞ مالك
جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء
وجعل مستانف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي فيها رواسي
جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر
قسم فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام اي الجعل وما ذكر معه في يوم
الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استواء لا يزيد

ولا ينقص للسائلين ۞ عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهي دخان
بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا الى مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال
اي طائعتين او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طائعين ۞ فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا
لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الايلة اليه اي صيرها
سبع سموات في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في اخر ساعة منه وفيها خلق ادم ولذلك
لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا ايات خلق السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء
امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم
وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب
ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم ۞ بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان
بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ۞ اي
عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي
مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سياتي والاهلاك في زمنه فقط ان اي بان
لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم
كافرون ۞ فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب
من اشد منا قوة اي لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء
اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا
المعجزات يجحدون ۞ فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر
في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشئومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل
في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون ۞ بمنعه عنهم
واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا الكفر على
الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ۞ ونجينا منها
الذين امنوا وكانوا يتقون ۞ الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة
وضم الشين وفتح الهمزة اعداء الله الى النار فهم يوزعون ۞ يساقون حتى اذا ما زائدة

جاۤؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ● وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي اراد نطقه
وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون ● قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من
كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على انشائكم ابتداء
واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وما كنتم تستترون
عند ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم
لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ●
وذلكم مبتدأ ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعته والخبر ارديكم
اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين ● فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى ماوى
لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اي الرضى فما هم من المعتبين ● المرضيين
وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر
الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق
عليهم القول بالعذاب وهو لاملان جهنم الاية في جملة امم قد خلت هلكت
من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ● وقال الذين كفروا عند
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه ائتوا باللغط
ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون ● فيسكت عن القراءة قال تعالى فيهم
فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون ●
اي اقبح جزاء اعمالهم ذلك العذاب الشديد واسوأ الجزاء جزاء اعداء الله بتحقيق
الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد
اي اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا باياتنا
القران يجحدون ● وقال الذين كفروا في النار ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن
والانس اي ابليس وقابيل لانهما سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا في النار
ليكونا من الاسفلين ● اي اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا

على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة ● عند الموت ان اي بان
لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم
فيهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ● نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا
اي حفظناكم فيها وفي الاخرة اي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي
انفسكم ولكم فيها ما تدعون ● تطلبون نزلا رزقا مهيأ منصوب بجعل مقدرا
من غفور رحيم ● اي الله ومن احسن قولا اي لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد
وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ● ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع اي السيئة بالتي اي بالخصلة التي
هي احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم ● اي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته اذا فعلت ذلك
فالذي مبتدأ وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اي يؤتى الخصلة
التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم ● واما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما المزيدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عن
الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف
اي يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم ● بالفعل ومن اياته الليل و
النهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن
اي الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون ● فان استكبروا عن السجود لله وحده
فالذين عند ربك اي فالملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم
لا يسأمون ● لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات
فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذي
احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ● ان الذين يلحدون من الحد ولحد
في اياتنا القران بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى في النار خير
ام من ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ● تهديد لهم

ان الذين كفروا بالذكر القرآن لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه اى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم
حميد اى الله المحمود فى امره ما يقال لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل
من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه
اى الذكر قرآنا اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت آياته حتى نفهمها أقرآن
اعجمى ونبى عربى استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه
قل هو للذين آمنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون
فى آذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك
ينادون من مكان بعيد اى هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم
ما ينادى به ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة
لقضى بينهم فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اى المكذبين به لفى شك منه مريب
موقع فى الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اى فضرر اساءته على نفسه
وما ربك بظلام للعبيد اى بذى ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة اليه يرد
علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة وفى قراءة ثمرات من اكمامها
اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم
يناديهم اين شركاءى قالوا آذناك اعلمناك الآن ما منا من شهيد اى
شاهد بان لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل فى الدنيا
من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفى فى الموضعين
معلق عن العمل وجملة النفى سدت مسد المفعولين لا يسأم الانسان من دعاء الخير
اى لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس
قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده فى الكافرين ولئن لام قسم اذقناه آتيناه
رحمة غنى وصحة منا من بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لى

اى

اى بعملى وما اظن الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى
الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ
شديد واللام فى الفعلين لام قسم واذا انعمنا على الانسان الجنس اعرض عن الشكر
ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفى قراءة بتقديم الالف على الهمزة واذا مسه الشر
فذو دعاء عريض كثير قل أرأيتم ان كان اى القرآن من عند الله كما قال النبى صلى الله
عليه وسلم ثم كفرتم به من اى لا احد اضل ممن هو فى شقاق خلاف بعيد
عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم آياتنا فى الآفاق اقطار السموات والارض
من النيرات والنبات والاشجار وفى انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى
يتبين لهم انه اى القرآن الحق المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب
فيعاقبون على كفرهم به وبالجائى به اولم يكف بربك فاعل يكف انه على كل شئ شهيد
بدل منه اى أولم يكفهم فى صدقك ان ربك لا يغيب عنه شئ ما الا انهم فى مرية شك
من لقاء ربهم لانكارهم البعث الا انه تعالى بكل شئ محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة حم عسق مكية الا قل لا اسألكم الآيات الاربع ثلث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك اى مثل ذلك الايحاء يوحى اليك واوحى الى
الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه له ما فى
السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلى على خلقه العظيم
الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفى قراءة بالتاء والتشديد
من فوقهن اى تنشق كل واحدة فوق التى تليها من عظمة الله تعالى والملائكة يسبحون
بحمد ربهم اى ملابسين للحمد ويستغفرون لمن فى الارض من المؤمنين
الا ان الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اى
الاصنام اولياء الله حفيظ محصى عليهم ليجازيهم وما انت عليهم بوكيل تحصل
المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك

قرانا عربيا لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها اى اهل مكة وساير الناس وتنذر الناس
يوم الجمع اى يوم القيمة يجمع فيه الخلق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة
وفريق في السعير النار ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة اى على دين واحد وهو
الاسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون الكفرون ما لهم من ولي ولا نصير
يدفع العذاب عنهم ام اتخذوا من دونه اى الاصنام اولياء ام منقطعة بمعنى بل
التي للانتقال وهمزة الانكار اى ليس المتخذون اولياء فالله هو الولي اى الناصر
للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم
مع الكفار فيه من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم القيمة
يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات
والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حوا من ضلع ادم ومن
الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل
المذكور اى يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتغليب ليس كمثله
شيء الكاف زايدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل
له مقاليد السموات والارض اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شيء
عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا هو اول انبيا الشريعة والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا
هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر عظم
على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه الى التوحيد
من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقبل الى طاعته وما تفرقوا اى اهل الاديان
في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد
بغيا من الكفرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل
مسمى يوم القيمة لقضي بينهم بتعذيب الكفرين وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم

وهم اليهود والنصارى لفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة
فلذلك التوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم
في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اى بان
اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى بعمله
لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يؤمر بالجهاد الله يجمع بيننا في
المعاد لفصل القضاء واليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين الله
نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة
باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل
الكتاب القران بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل
الساعة قريب اى اتيانها ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية والذين
امنوا مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون
يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم
وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء
وهو القوي على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث
الاخرة اى كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى العشرة
واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له في
الاخرة من نصيب ام بل لهم لكفار مكة شركاء هم شياطينهم شرعوا اى الشركاء
لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا
كلمة الفصل اى القضاء السابق بان الجزاء في يوم القيمة لقضي بينهم وبين المؤمنين
بالتعذيب لهم في الدنيا وان الظالمين الكفرين لهم عذاب اليم مؤلم ترى الظالمين
يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها
وهو اى الجزاء عليها واقع بهم يوم القيمة لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات

فى روضات الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك
هو الفضل الكبير ذلك الذى يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا عباده
الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه اى على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة
فى القربى استثناء منقطع اى لكن اسالكم ان تودوا قرابتى التى هى قرابتكم ايضا
فان له فى كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له
فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل منها
فيضاعفه ام بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القران الى الله تعالى
فان يشا الله يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد
فعل ويمح الله الباطل الذى قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على
نبيه انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب وهو الذى يقبل التوبة عن عباده منهم
ويعفوا عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما تفعلون بالياء والتاء ويستجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسالون ويزيدهم من فضله و
الكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا
جميعهم وطغوا فى الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر
ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشا عن البسط البغى انه بعباده
خبير بصير وهو الذى ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا
من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولى المحسن للمؤمنين الحميد
المحمود عندهم ومن اياته خلق السموات والارض و خلق ما بث فرق ونشر
فيهما من دابة هو ما يدب على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر
اذا يشاء قدير فى الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين
من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم اى كسبتم من الذنوب وعبر بالايدى
لان اكثر الافعال تزاول بها ويعفوا عن كثير منها فلا يجازى عليه وهو تعالى اكرم
من ان يثنى الجزاء فى الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم فى الدنيا لرفع درجاتهم

فى الاخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا فى الارض تفوتونه وما لكم من دون الله
اى غيره من ولى ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن اياته الجوار السفن فى البحر
كالاعلام كالجبال فى العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت
لا تجرى على ظهره ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر فى
الشدة ويشكر فى الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اى يغرقهن بعصف الريح
باهلهن بما كسبوا اى اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منهم فلا يغرق اهله
ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اى تغرقهم لننتقم
منهم الذين يجادلون فى اياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفى
سدت مسد مفعولى يعلم والنفى معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين و
غيرهم من شىء من اثاث الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما
عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف
عليهم والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض
على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم
اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلوة اداموها
وامرهم الذى يبدو لهم شورى بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما
رزقناهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله ومن ذكر صنف والذين
اذا اصابهم البغى الظلم هم ينتصرون صنف اى ينتقمون ممن ظلمهم بمثل
ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها الاولى
فى الصورة وهذا ظاهر فيما نقيض فيه من الجراحات وقال بعضهم واذا قال له اخزاك الله
فيجيبه اخزاك الله فمن عفى عن ظلمه واصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على
الله اى ان الله ياجره لا محالة انه لا يحب الظالمين اى البادين بالظلم
فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اى ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم
من سبيل مؤاخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون

يعلمون في الارض بغير الحق بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم ● مولم ولمن صبر
ولم ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور ● اي معزوماتها
بمعنى المطلوب شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده اي احد يلي
هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى
مرد الى الدنيا من سبيل ● طريق وتراهم يعرضون عليها اي النار خاشعين
خائفين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفي ضعيف النظر
مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين
خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة
لهم في الجنة لو امنوا والموصول خبر ان ● الا ان الظالمين الكافرين في عذاب مقيم ●
دائم هو من مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله اي
غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل ● طريق الى الحق في الدنيا
والى الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل
ان ياتي يوم هو يوم القيمة لا مرد له من الله اي انه اذا اتى به لا يرده ما لكم
من ملجا تلجؤن اليه يومئذ وما لكم من نكير ● انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن
الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم
ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة
كالغنى والصحة فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء
بما قدمت ايديهم اي قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها فان
الانسان كفور ● للنعمة لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب
لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق
قدير ● على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا في المنام او بالهام
او الا من وراء حجاب بان يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه الصلوة والسلام

او الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه
باذنه اي الله ما يشاء الله انه علي عن صفات المحدثين حكيم ● في صنعه وكذلك
اي مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران به تحيى القلوب
من امرنا الذي نوحيه اليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك ما الكتاب القران
ولا الايمان اي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين
ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي
تدعوا بالوحي اليك الى صراط طريق مستقيم ● دين الاسلام صراط الله الذي له
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور ● ترجع

سورة الزخرف مكية الا ... آية

بسم الله الرحمن الرحيم ●
حم ● الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين ● المظهر طريق الهدى وما يحتاج
اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل
مكة تعقلون ● تفهمون معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتب اي اللوح
المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم ● ذو حكمة بالغة افنضرب
نمسك عنكم الذكر القران صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم
قوما مسرفين ● مشركين لا وكم ارسلنا من نبي في الاولين ● وما كان ياتيهم اتاهم
من نبي الا كانوا به يستهزءون ● كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم
فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في ايات مثل الاولين ●
صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين
خلقهن العزيز العليم ● اخر جوابهم اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الله الذي
جعل لكم الارض مهادا ● فراشا كالمهد للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم
تهتدون ● الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر

حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اى مثل
هذا الاحياء تخرجون ⊙ من قبوركم احياء والذى خلق الازواج الاصناف
كلها وجعل لكم من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون ⊙ حذف العائد
اختصارا وهو مجرور فى الاول اى فيه منصوب فى الثانى لتستووا لتستقروا على
ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ⊙ مطيقين
وانا الى ربنا لمنقلبون ⊙ لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا
الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله ان الانسان القائل
ذلك لكفور مبين ⊙ بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اى
اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفيكم اخلصكم بالبنين ⊙ اللازم
من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها
بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار
وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ⊙ ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى
ا و همزة الانكار وواو العطف بجملة اى يجعلون لله من ينشؤا فى الحلية الزينة
وهو فى الخصام غير مبين ⊙ مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا احضروا خلقهم ستكتب شهادتهم
بانهم اناث ويسئلون عنها فى الاخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء الرحمن
ما عبدناهم اى الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك
المقول من الرضى بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون ⊙ يكذبون فيترتب
عليهم العقاب به ام اتيناهم كتابا من قبله اى القران بعبادة غير الله فهم به
مستمسكون ⊙ اى لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا ماشون
على اثارهم مهتدون ⊙ بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك
فى قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا

اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم مقتدون ⊙ متبعون قل لهم اتتبعون ذلك
اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت
ومن قبلك كافرون ⊙ قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اى من المكذبين للرسل
قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ⊙ و اذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه
اننى براء اى برئ مما تعبدون ⊙ الا الذى فطرنى خلقنى فانه سيهدين ⊙ يرشدنى
لدينه وجعلها اى كلمة التوحيد المفهومة من قوله انى ذاهب الى ربى سيهدين كلمة باقية
فى عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اى اهل مكة يرجعون ⊙ عما هم عليه
الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين واباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة
حتى جاءهم الحق القران ورسول مبين ⊙ مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو
محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا به كافرون ⊙
وقالوا لولا هلا نزل هذا القران على رجل من القريتين ⊙ من اية منهما عظيم
اى الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفى بالطايف اهم يقسمون رحمت ربك
النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا فجعلنا
بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم الغنى بعضا الفقير سخريا مسخرا فى العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ
بكسر السين ورحمت ربك اى الجنة خير مما يجمعون ⊙ فى الدنيا ولولا ان يكون
الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن
سقفا بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جميعا من فضة ومعارج كالدرج
من فضة عليها يظهرون ⊙ يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا
لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون ⊙ وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف
الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا
وعدم حظه فى الاخرة فى نعيم وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف
فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها

ثم تزول والآخرة الجنة عند ربك للمتقين ۝ ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي
القرآن نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين ۝ لا يفارقه وانهم اي الشياطين
ليصدونهم اي العاشين عن السبيل اي طريق الهدى ويحسبون انهم
مهتدون ۝ في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشي بقرينه يوم القيمة
قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين
المشرق والمغرب فبئس القرين ۝ انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين
تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع
قرنائكم في العذاب مشتركون ۝ علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم
افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين ۝ بين
اي فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نذهبن بك بان
نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون ۝ في الآخرة او نرينك في حياتك الذي
وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون ۝ قادرون
فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القرآن انك على صراط طريق مستقيم
وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسألون ۝ عن
القيام بحقه واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن اي غيره آلهة يعبدون ۝ قيل هو على ظاهره بانه جمع له الرسل ليلة الاسراء
وقيل المراد امم من اي اهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر
بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد
ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه اي القبط فقال اني رسول رب العالمين ۝
فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون ۝ وما نريهم من آية من آيات
العذاب كالطوفان وهو ماء دخل الى بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام
والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون ۝
عن كفرهم وقالوا لموسى لما رأوا العذاب يا ايه الساحر اي العالم الكامل لان

السحر عندهم امر عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان آمنا
اننا لمهتدون ۝ اي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم
ينكثون ۝ ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه
قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الانهار اي من النيل تجري من تحتي اي تحت
قصوري افلا تبصرون ۝ عظمتي ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي موسى
الذي هو مهين ۝ ضعيف حقير ولا يكاد يبين ۝ يظهر كلامه للثغته
بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب
جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة من ذهب
ويطوقوه طوقا من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين ۝ متتابعين يشهدون
بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى
انهم كانوا قوما فاسقين ۝ فلما آسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم
اجمعين ۝ فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا
للآخرين ۝ بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل افعالهم ولما ضرب جعل ابن
مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال
المشركون رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله اذا قومك المشركون
منه من المثل يصدون ۝ يضحكون فرحا بما سمعوا وقالوا آلهتنا خير ام هو اي عيسى
فرضينا ان تكون آلهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم
انما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون ۝ شديد الخصومة
ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب
مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء
لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون ۝ بان نهلككم وانه اي عيسى
لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير
لالتقاء الساكنين تشكن فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذي آمركم به صراط

طريق مستقيم ○ ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان انه لكم عدو مبين
بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة
بالنبوة وشرائع الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التورية من
امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ○ ان الله هو ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم ○ فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى
اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه
في عيسى من عذاب يوم اليم ○ مولم هل ينظرون اي كفار مكة اي ما ينتظرون
الا الساعة ان تأتيهم بدل من الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون ○ بوقت
مجيئها قبله الاخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيمة متعلق بقوله بعضهم
لبعض عدو الا المتقين المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال ○
لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ○ الذين آمنوا نعت
لعبادي باياتنا القرآن وكانوا مسلمين ○ ادخلوا الجنة انتم مبتداء وازواجكم
زوجاتكم تحبرون ○ تسرون وتكرمون خبر المبتدا يطاف عليهم بصحاف بقصاع
من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث يشاء وفيها
ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون ○ وتلك
الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ○ لكم فيها فاكهة كثيرة منها اي بعضها
تأكلون ○ وما يؤكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون ○
لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ○ ساكتون سكوت يأس وما ظلمناهم
ولكن كانوا هم الظالمين ○ ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض
علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون ○ مقيمون في العذاب دائما
قال تعالى لقد جئناكم اي اهل مكة بالحق على لسان الرسول ولكن اكثركم للحق
كارهون ○ ام ابرموا اي كفار مكة احكموا امرا في كيد محمد النبي صلى الله عليه وسلم
فانا مبرمون ○ محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم

ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى يسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم
عندهم يكتبون ○ ذلك قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين ○ للولد
لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب السموات والارض رب العرش
الكرسي عما يصفون ○ يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم
ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيمة وهو
الذي هو في السماء اله بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كالياء اي معبود
وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم
بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده
علم الساعة متى تقوم واليه ترجعون ○ بالتاء والياء ولا يملك الذين يدعون يعبدون
اي الكفار من دونه اي الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا الله
وهم يعلمون ○ بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملئكة فانهم يشفعون
للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو
الضمير فانى يؤفكون ○ يصرفون عن عبادة الله وقيله اي قول محمد النبي ونصبه
على المصدر بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض
عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون ○ بالياء والتاء
تهديد لهم

سورة الدخان مكية الا انا كاشفوا العذاب الآية ست وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ○
حم ○ الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين ○ المظهر الحلال من الحرام انا
انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب
من السماء السابعة الى سماء الدنيا انا كنا منذرين ○ مخوفين به فيها اي في ليلة القدر
او ليلة النصف من شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم ○ محكم من الارزاق والآجال
وغيرهما التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين ○ الرسل
محمدا صلى الله عليه وسلم ومن قبله رحمة رأفة بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم

العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك
ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا
رسول الله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم
في شك من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف
قال تعالى فارتقب لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم
الجوع الى ان راوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى الناس فقالوا
هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مصدقون بنبيك قال
تعالى انى لهم الذكرى اي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين
بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا العذاب
اي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر
يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ
بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام
كريم على الله تعالى ان اي بان ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا
ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله اني لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا
على الله بترك طاعته اني آتيكم بسلطان برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه
بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني
فاعتزلون فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اي بان هؤلاء قوم مجرمون
مشركون قال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي بني اسرائيل ليلا
انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده واترك البحر اذا قطعته انت و
اصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمأن
بذلك فاغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام
كريم مجلس حسن ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدأ
اي الامر واورثناها اي اموالهم قوما آخرين اي بني اسرائيل فما بكت

علم

عليهم السماء والارض بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم من الارض و
مصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بني اسرائيل
من العذاب المهين قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير
مضاف اي عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم
اي بني اسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين اي عالمي زمانهم اي العقلاء
وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى
وغيرها ان هؤلاء اي كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي بعدها الحياة
الا موتتنا الاولى اي وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين احياء بعد
الثانية فاتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث بعد موتنا اي نحيي
قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم
اهلكناهم لكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم فاهلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما
الا بالحق اي محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن
اكثرهم اي كفار مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد
ميقاتهم اجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة او صداقة
اي لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل
من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله
انه هو العزيز الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين ان شجرة الزقوم
هي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم طعام الاثيم اي ابي جهل و
اصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل اي كدردي الزيت الاسود خبر ثان تغلي في البطون
بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة
خذوه يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة
الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم اي من الحميم الذي

لا يفارقه العذاب فهو ابلغ من اية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذق اى العذاب
انك انت العزيز الكريم ● بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال
لهم ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمترون ● فيه تشكون ان المتقين
في مقام مجلس امين ● يؤمن فيه من الخوف في جنات بساتين وعيون ●
يلبسون من سندس واستبرق اى مارق من الديباج وما غلظ منه متقابلين
حال اى لا ينظر بعضهم الى قفى بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر
وزوجناهم من التزويج او قرناهم بحور عين ● بنساء بيض واسعات الاعين
حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها اى الجنة ان ياتوا بكل فاكهة منها امنين ●
من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
اى التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقيهم عذاب الجحيم ● فضلا
مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك هو الفوز العظيم ●
فانما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون ●
يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون ●
هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم

سورة الجاثية مكية الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهي ست او سبع وثلثون اية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ● الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز
الغالب في ملكه الحكيم ● في صنعه ان في السموات والارض اى في خلقهما لايات
دالة على قدرة الله ووحدانيته للمؤمنين ● وفي خلقكم اى خلق كل منكم من نطفة
ثم من علقة ثم من مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض من
دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون ● بالبعث و
في اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق
مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة

جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون ● الدليل فيؤمنون تلك
الايات المذكورة ايات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق
بنتلوا فبأي حديث بعد الله اى حديثه وهو القرآن واياته حججه يؤمنون ● بالياء والتاء اى
كفار مكة لا يؤمنون ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم ● كثير الاثم يسمع ايات الله
القرآن تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب
اليم ● مؤلم واذا علم من اياتنا اى القرآن شيئا اتخذها هزوا اى مهزوا بها اولئك اى
الافاكون لهم عذاب مهين ● ذو اهانة من ورائهم اى امامهم لانهم في الدنيا جهنم
ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اى الاصنام
اولياء ولهم عذاب عظيم ● هذا اى القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا بايات
ربهم لهم عذاب حظ من رجز اى عذاب اليم ● مؤلم الله الذي سخر لكم البحر لتجري
الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم
تشكرون ● وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض
من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها اى خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اى
سخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ● فيها فيؤمنون قل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقائعه اى اغفروا للكفار ما وقع
منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي اى الله وفي قراءة بالنون قوما بما
كانوا يكسبون ● من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساءته
ثم الى ربكم ترجعون ● تصيرون فيجازي المحسن والمسيء ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التورية
والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهرون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات
كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين ● اى عالمي زمانهم العقلاء واتيناهم بينات
من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم فما اختلفوا في بعثته
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اى لبغي حدث بينهم حسدا له ان ربك يقضي
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ● ثم جعلناك يا محمد

على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون
في عبادة غير الله انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان الظالمين
الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا القرآن بصائر
للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث
ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي
ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدا ومعطوف
والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم في الآخرة في خير كالمؤمنين
اي في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير
مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اي ليس الامر كذلك
فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في الثواب باعمالهم
الصالحات في الدنيا من الصلوة والزكوة والصيام وغير ذلك وما مصدرية اي بئس حكما
حكمهم هذا وخلق الله السموات والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته
ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن وهم
لا يظلمون افرأيت اخبرني من اتخذ الهه هويه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن
واضله الله على علم منه تعالى اي عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه
وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة اي ظلمة فلم يبصر
الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرأيت اي ايهتدي فمن يهديه من بعد الله اي بعد
اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون تتعظون فيه ادغام احدى التائين في الذال
وقالوا اي منكروا البعث ما هي اي الحياة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيى
اي يموت بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان قال تعالى
وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن
الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا
بآبائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا

ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء الى يوم القيامة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم
القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم
الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون اي يظهر لهم خسرانهم بان يصيروا الى
النار وترى كل امة اي اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى كتابها
كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه هذا كتابنا
ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون
فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك
هو الفوز المبين البين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن آياتي القرآن
تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل لكم
ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب
شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان ما نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن
ظنا وما نحن بمستيقنين انها آتية وبدا ظهر لهم في الآخرة سيئات ما عملوا في الدنيا
اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اي العذاب وقيل اليوم ننسيكم
نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم العمل للقائه وماويكم النار وما
لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله القرآن هزوا وغرتكم الحيوة
الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل والمفعول
من النار منها ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة
لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رب
السموات ورب الارض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف
انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة في السموات والارض حال اي كائنة فيهما
وهو العزيز الحكيم تقدم

سورة الاحقاف مكية الا قل ارايتم ان كان من عند الله الآية وفاصبر كما صبر اولوا العزم الآية وهي اربع او خمس وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز فى ملكه الحكيم
فى صنعه ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا و
وحدانيتنا واجل مسمى اى فنائهما يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من العذاب
معرضون قل ارأيتم اخبرونى ما تدعون تعبدون من دون الله اى الاصنام
مفعول اول ارونى اخبرونى تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم
شرك مشاركة فى خلق السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتونى بكتاب منزل
من قبل هذا القرآن او اثارة بقية من علم تؤثر عن الاولين بصحة دعواكم فى عبادة
الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين فى دعواكم ومن استفهام بمعنى النفى
اى لا احد اضل ممن يدعوا يعبد من دون الله اى غيره من لا يستجيب له الى يوم
القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شىء يسألونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم
غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اى الاصنام لهم لعابديهم
اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى
عليهم اى اهل مكة آياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم
للحق اى القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون
افتريه اى القرآن قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لى من الله من عذابه شيئا اى
لا تقدرون على دفعه عنى اذا عذبنى الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون فى القرآن
كفى به تعالى شهيدا بينى وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلا يعاجلكم
بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اى اول مرسل قد سبق مثلى كثير
منهم فكيف تكذبونى وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم فى الدنيا أأخرج من بلدى
ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلى او ترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان
اتبع الا ما يوحى الى اى القرآن ولا ابتدع من عندى شيئا وما انا الا نذير مبين
بين الانذار قل ارأيتم اخبرونى ماذا حالكم ان كان اى القرآن من عند الله
وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بنى اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله

اى عليه انه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط
بما عطف عليه ألستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدى القوم الظالمين و
قال الذين كفروا للذين آمنوا اى فى حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا
اليه واذ لم يهتدوا اى القائلون به اى بالقرآن فسيقولون هذا اى القرآن افك
كذب قديم ومن قبله اى القرآن كتاب موسى اى التورية اماما ورحمة للمؤمنين
به حالان وهذا اى القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير
فى مصدق لينذر الذين ظلموا مشركى مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر
بفعله المقدر اى يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا
وفى قراءة احسانا اى امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله
حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اى على مشقة وحمله وفصاله
من الرضاع ثلثون شهرا ستة اقل مدة الحمل والباقى اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت
به ستة او تسعة ارضعته الباقى حتى غاية لجملة مقدرة اى وعاش حتى اذا بلغ اشده
هو كمال قوته وعقله ورأيه اقله ثلاث وثلاثون سنة او ثلثون وبلغ اربعين سنة اى
تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الخ نزل فى ابى بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة
بعد سنتين من مبعث النبى صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن
ثم ابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعنى الهمنى ان اشكر نعمتك التى انعمت بها على و
على والدى وهى التوحيد وان اعمل صالحا ترضيه فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون
فى الله واصلح لى فى ذريتى فكلهم مؤمنون انى تبت اليك وانى من المسلمين
اولئك اى قائلوا هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى
حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى اصحاب الجنة حال اى كائنين فى جملتهم
وعد الصدق الذى كانوا يوعدون فى قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات

نحو ثم امن ابواه اجم

بحثه الحاقة تمام يوم القيمة

قبلى

حنات والذي قال لوالديه وفي قراءة بالادغام اريد به الجنس أف بكسر الفاء وفتحها
بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكما اتضجر منكما أتعدانني وفي قراءة بالادغام أن أخرج
من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله
يسألانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت آمن
بالبعث إن وعد الله حق فيقول ما هذا اي القول بالبعث إلا أساطير الأولين
اكاذيبهم أولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في أمم قد خلت
من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ◌ ولكل من جنسي المؤمن
والكافر درجات فدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافرين في النار سافلة
مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات والكفار من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي
قراءة بالنون أعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون ◌ شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد
للكفار ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يكشف لهم يقال لهم أذهبتم
بهمزة وبهمزتين ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم لاشتغالكم بلذاتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم
تستكبرون ◌ تتكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ◌ به وتعذبون بها
واذكر أخا عاد وهو هود عليه السلام إذ الى آخره بدل اشتمال أنذر قومه خوفهم
بالأحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه
ومن خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم أن اي بان قال ألا تعبدوا إلا الله
وجملة وقد خلت معترضة إني أخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم
قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا لتصرفنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب
على عبادتها إن كنت من الصادقين ◌ في انه ياتينا قال هود إنما العلم عند الله
هو الذي يعلم متى ياتيكم العذاب وأبلغكم ما أرسلت به اليكم ولكني أراكم قوما
تجهلون ◌ باستعجالكم العذاب فلما رأوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض
في افق السماء مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطر اياناقال الله

تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب أليم ◌ مؤلم تدمر
تهلك كل شيء مرت عليه بأمر ربها اي بارادته اي كل شيء اراد اهلاكه بها
فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض
ومزقته وبقي هود ومن آمن معه فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك كما جزيناهم
نجزي القوم المجرمين ◌ غيرهم ولقد مكناهم في ما في الذي إن نافية او زائدة
مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وأبصارا
وأفئدة قلوبا فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم
من شيء اي شيئا من الاغناء ومن زائدة إذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا
يجحدون بآيات الله بحججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ◌ اي العذاب
ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى اي من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا
الآيات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون ◌ فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم
الذين اتخذوا من دون الله اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله آلهة معه وهم الاصنام
ومفعول اتخذوا الاول ضمير محذوف يعود على الموصول اي هم وقربانا الثاني وآلهة
بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام
آلهة قربانا إفكهم كذبهم وما كانوا يفترون ◌ يكذبون وما مصدرية او موصولة
والعائد محذوف اي فيه وإذ واذكر إذ صرفنا املنا إليك نفرا من الجن اي جن
نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن
نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا
اي قال بعضهم لبعض أنصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا
إلى قومهم منذرين ◌ مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا
إنا سمعنا كتابا هو القرآن أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اي تقدمه
كالتوراة يهدي إلى الحق الاسلام وإلى طريق مستقيم ◌ اي طريقه يا قومنا
أجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم الله

منْ ذنوبكم اى بعضها لان منها المظالم فلا تغفر الا برضى اربابها ويجركم من عذاب اليم
مولم ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض اى لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته
وليس له لمن لا يجب من دونه اى الله اولياء انصار يدفعون عنه العذاب اولئك
الذين لم يجيبوا فى ضلال مبين بين ظاهر اولم يروا يعلموا اى منكروا البعث
ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن لم يعجز عنه
بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام فى قوة اليس الله بقادر على ان يحيى الموتى
بلى هو قادر على احياء الموتى انه على كل شئ قدير ويوم يعرض الذين كفروا
على النار بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم
ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم
ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى
ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر
منهم فاحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال بالعذاب فانه نازل بهم
لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب فى الاخرة لطوله لم يلبثوا فى الدنيا
فى ظنهم الا ساعة من نهار هذا القران بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل اى لا
يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اى الكافرون

سورة محمد مدنية الا وكاين من قرية الاية ثمان او تسع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اى الايمان اضل احبط
اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها فى الاخرة ثوابا ويجزون بها
فى الدنيا من فضله تعالى والذين امنوا اى الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات
وامنوا بما نزل على محمد اى القران وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم
واصلح بالهم اى حالهم فلا يعصونه ذلك اى اضلال الاعمال وتكفير السيئات

بان

بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق
القران من ربهم كذلك اى مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم
اى فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر
بدل من اللفظ بفعله اى فاضربوا رقابهم اى اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب فى
القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا اى
فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر
بدل من اللفظ بفعله اى تمنون عليهم باطلاقهم من غير شئ واما فداء اى تفادونهم
بمال او اسرى المسلمين حتى تضع الحرب اى اهلها اوزارها اثقالها من السلاح (من خ)
وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا فى العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدا
مقدر اى الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو
بعضكم ببعض منهم فى القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار والذين
قتلوا وفى قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشى فى المسلمين القتل والجراحات
فى سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم فى الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم و
يصلح بالهم حالهم فيهما وما فى الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا فى قتلوا تغليبا و
يدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم
وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اى دينه ورسوله
ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم فى المعترك والذين كفروا من
اهل مكة مبتدا خبره تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اى هلاكا وخيبة من الله واضل
اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اى التعس والاضلال بانهم كرهوا
ما انزل الله من القران المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا
فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك
انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم
ذلك اى نصر المؤمنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولى وناصر الذين امنوا

وأن الكافرين لا مولى لهم ○ إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون فى الدنيا ويأكلون كما تأكل الأنعام اى ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الآخرة والنار مثوى لهم ○ منزل ومقام ومصير وكأين وكم من قرية اريد بها اهلها هي أشد قوة من قريتك مكة اى اهلها التي أخرجتك روعى لفظ قرية أهلكناهم روعى معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم ○ من اهلاكنا أفمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المؤمنون كمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا أهواءهم ○ فى عبادة الاوثان اى لا مماثلة بينهما مثل اى صفة الجنة التي وعد المتقون المشتركة بين داخليها مبتدأ خبره فيها أنهار من ماء غير آسن بالمد والقصر كضارب وحذر اى غير متغير بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير لعارض وأنهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وأنهار من خمر لذة لذيذة للشاربين ○ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وأنهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد فى الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدأ مقدر اى أمن هو فى هذا النعيم ○ وسقوا ماء حميما اى شديد الحرارة فقطع أمعاءهم اى مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معا بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان ومنهم اى الكفار من يستمع إليك فى خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية ماذا قال آنفا ○ بالمد والقصر اى الساعة اى لا نرجع اليه أولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا أهواءهم ○ فى النفاق والذين اهتدوا وهم المؤمنون زادهم الله هدى وآتاهم تقواهم ○ الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون ما ينتظرون

اى كفار مكة

اى كفار مكة إلا الساعة أن تأتيهم بدل اشتمال من الساعة اى ليس الامر الا ان تأتيهم بغتة فجاءة فقد جاء أشراطها ○ علاماتها منها بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فأنى لهم إذا جاءتهم الساعة ذكراهم ○ تذكرهم اى لا ينفعهم فاعلم أنه لا إله إلا الله اى دم يا محمد على علمك بذلك النافع فى القيمة واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم انى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم منصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثواكم ○ مأواكم الى مضاجعكم بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين آمنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة ○ اى لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اى طلبه رأيت الذين في قلوبهم مرض اى شك وهم المنافقون ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا منه وكراهية له اى فهم يخافون من القتال ويكرهونه فأولى لهم ○ مبتدأ خبره طاعة وقول معروف اى حسن لك فإذا عزم الأمر اى فرض القتال فلو صدقوا الله فى الايمان والطاعة لكان خيرا لهم ○ وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بفتح السين وكسرها وفيه التفات عن الغيبة اى لعلكم إن توليتم اعرضتم عن الايمان أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ○ اى تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتال أولئك اى المفسدون الذين لعنهم الله فأصمهم عن استماع الحق وأعمى أبصارهم ○ عن طريق الهدى أفلا يتدبرون القرآن فيعرفون الحق أم بل على قلوب لهم أقفالها ○ فلا يفهمونه إن الذين ارتدوا بالنفاق على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم وأملى لهم ○ بضم اوله وبفتحه واللام والمملي الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اى اضلالهم بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اى للمشركين سنطيعكم في بعض الأمر اى المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فأظهره الله تعالى والله يعلم أسرارهم ○ بفتح الهمزة

جمع سر وكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة وجوههم
وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اى التوفى على الحالة المذكورة بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اى العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم
ام حسب الذين فى قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبى
والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام فى فلعرفتهم بسيماهم علامتهم
ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعده جوابه فى لحن القول اى معناه اذا تكلموا
عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم
بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين فى الجهاد وغيره
ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم فى الجهاد وغيره بالياء والنون فى
الافعال الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا الرسول
خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا
وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها فى الاخرة ثوابا نزلت فى
المطعمين من اصحاب بدر او فى قريظة والنضير يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصى مثلا ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت
فى اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها الى الصلح
مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه واو لام الفعل الاغلبون
القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اى
ثوابها انما الحيوة الدنيا اى الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا
الله وذلك من امور الاخرة يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم اموالكم جميعها بل الزكوة
المفروضة فيها ان يسئلكموها فيحفكم يبالغ فى طلبها تبخلوا ويخرج البخل
اضغانكم لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله
ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه

والله الغنى عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما
غيركم اى يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم فى التولى عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح تسع وعشرون آية وهى نزلت بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها فى المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا
ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه ليرغب امتك فى
الجهاد وهو مؤول لعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالدليل العقلى القاطع من
الذنوب واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته
انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام
وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو الذى انزل السكينة الطمانينة
فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها
امنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل
وكان الله عليما بخلقه حكيما فى صنعه اى لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق
بمحذوف اى امر بالجهاد ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله
فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين
بالله ظن السوء بفتح السين وضمها فى المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم و
المؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم
واعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله جنود السموات والارض
وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه اى لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا
على امتك فى القيمة ومبشرا لهم فى الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل
سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفى الثلاثة بعده ويعزروه
ينصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه يعظموه وضميرهما لله ولرسوله

والموضع الثالث ظنهم كمن السوء
الا فى الاولين والاخيرا
نسخة

وتسبحوه اى الله بكرة واصيلا ۝ بالغداة والعشى ان الذين يبايعونك بيعة
الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله
فوق ايديهم التى بايعوا بها النبى اى هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها
فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما
عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما ۝ سيقول لك
المخلفون من الاعراب حول المدينة اى الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا
معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا
واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى
مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اى من طلب الاستغفار وما قبله ما ليس فى قلوبهم
فهم كاذبون فى اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفى اى لا احد يملك لكم
من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل
كان الله بما تعملون خبيرا ۝ اى لم يزل متصفا بذلك بل فى الموضعين
للانتقال من غرض الى اخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا
وزين ذلك فى قلوبكم اى انهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن
السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا ۝ جمع بائر اى هالكين عند الله بهذا الظن
ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ۝ نارا
شديدة ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان
الله غفورا رحيما ۝ اى لم يزل متصفا بذلك سيقول المخلفون المذكورون
اذا انطلقتم الى مغانم هى مغانم خيبر لتأخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم
لنأخذ منها يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفى قراءة كلم بكسر اللام
اى مواعيده بغنائم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل
اى قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك
بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا ۝ منهم قل للمخلفين من الاعراب

المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولى بأس شديد قيل هم بنو حنيفة
اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هى المدعو اليها فى المعنى
او هم يسلمون فلا يقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا
وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما ۝ مولما ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج فى ترك الجهاد ومن يطع
الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول
يعذبه بالياء والنون عذابا اليما ۝ لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
بالحديبية تحت الشجرة هى سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا
قريشا وان لا يفروا وعلى الموت فعلم الله ما فى قلوبهم من الصدق والوفا فانزل عن الموت
السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ۝ هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم
كثيرة يأخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما ۝ اى لم يزل متصفا بذلك
وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر
وكف ايدى الناس عنكم فى عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله فى قلوبهم
الرعب ولتكون اى المعجلة عطف على مقدر اى لتشكروه آية للمؤمنين فى نصرهم
ويهديكم صراطا مستقيما ۝ اى طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى واخرى
صفة مغانم مقدر مبتدا لم تقدروا عليها هى فارس والروم قد احاط الله بها علم
انها ستكون لكم وكان الله على كل شىء قديرا ۝ اى لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم
الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا
سنة الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين
اى سن الله ذلك سنة التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ۝
منه وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية
من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا
واتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك

سبب الصلح وكان الله بما تعملون بصيرا بالياء والتاء اى لم يزل متصفا بذلك هم الذين
كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اى عن الوصول اليه والهدى معطوف على كم معكوفا
محبوسا حال ان يبلغ محله اى مكانه الذى ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة
الايمان ان تطؤهم اى تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم فى الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم
منهم معرة اى اثم بغير علم منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور
وجواب لولا محذوف اى لاذن لكم فى الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل الله فى رحمته
من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم
من اهل مكة حينئذ بان ناذن لكم فى فتحها عذابا اليما مولما اذ جعل متعلق
بعذبنا الذين كفروا فاعل فى قلوبهم الحمية الانفة من الشئ حمية الجاهلية بدل
من الحمية وهى صدهم النبى واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى
يقاتلوهم والزمهم اى المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت
الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف
تفسيرى وكان الله بكل شئ عليما اى لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى
انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق راى صلى الله عليه وسلم فى النوم عام
الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر
بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق
عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من
الرؤيا وما بعدها تفسيرها وهى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
للتبرك امنين محلقين رؤسكم اى جميع شعورها ومقصرين بعض شعورها
وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم فى الصلح ما لم تعلموا من الصلاح
فجعل من دون ذلك اى الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا

صح محلقين رؤسكم ومقصرين صح
اى جميع شعورها

ق

فى العام القابل هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اى دين الحق
على الدين كله على جميع باقى الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال
محمد مبتدا رسول الله خبره والذين معه اى اصحابه من المؤمنين مبتدا
خبره اشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اى متعاطفون
متوادون كالوالد مع الولد تريهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون
مستانف يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا فى وجوههم
خبره وهى نور وبياض يعرفون به فى الاخرة انهم سجدوا فى الدنيا من اثر السجود
متعلق بما تعلق به الخبر اى كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اى
الوصف المذكور مثلهم صفتهم فى التورية مبتدا وخبر ومثلهم فى الانجيل مبتدا
خبره كزرع اخرج شطأه بسكون الطاء وفتحها فراخه فآزره بالمد والقصر
قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوى واستقام على سوقه اصوله
جمع ساق يعجب الزراع اى زراعه لحسنه مثل الصحابة رضى الله عنهم بذلك
لانهم بدوا فى قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار
متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اى شبهوا بذلك المذكور وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم اى الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة
المذكورة مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا فى ايات

سورة الحجرات ثمان عشرة آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اى لا تتقدموا بقول ولا فعل
بين يدى الله ورسوله المبلغ عنه اى بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع
لقولكم عليم بفعلكم نزلت فى مجادلة ابى بكر وعمر رضى الله عنهما على النبى صلى الله
عليه وسلم فى تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد ونزلت فيمن رفع صوته
عند النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم

فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل
دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ۝ اى خشية ذلك
بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم
كابي بكر وعمر وغيرهما ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك
الذين امتحن الله اختبر قلوبهم للتقوى اى لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم ۝
الجنة ونزل في قوم جاؤا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر
عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم ينادي خلف حجرة لانهم لم يعلموه
في ايها مناداة الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون ۝ فيما فعلوه محلك
الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل
لفعل مقدر اى ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم ۝ لمن تاب منهم
ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فخافهم
لعداوة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله
فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنبإ بخبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من
الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اى خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل
اى جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطا بالقوم نادمين ۝ فارسل
صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة
والخير فاخبر النبي بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله
يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع
فرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه اثم التسبب الى المرتب ولكن الله
حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الى اخره غايرت

صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون ۝
الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اى افضل
ونعمة منه والله عليم بهم حكيم ۝ في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين
الاية نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال
الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك
فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى
لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثني نظرا الى اللفظ فان
بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله
الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله
يحب المقسطين ۝ انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا
تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون ۝ يا ايها الذين
امنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب
والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اى رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا
انفسكم ولا تعيبوا فتعابوا اى لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعو
بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اى المذكور من
السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره
عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون ۝ يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اى مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير
من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا
حذف منه احدى التائين لا تتبعوا عورات المؤمنين ومعايبهم بالبحث عنها
ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد لا يحسن به لا فكرهتموه اى

فاغتيابه في حياته كأكل لحمه بعد مماته فقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا
الأول واتقوا الله أي عقابه في الاغتياب بأن تتوبوا منه إن الله تواب قابل
توبة التائبين رحيم ۝ بهم يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى آدم وحوا
وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين هو أعلى طبقات النسب وقبائل هي
دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الأفخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله
خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس
فصيلة لتعارفوا حذف منه إحدى التائين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا
بعلو النسب وإنما الفخر بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم بكم خبير ۝
ببواطنكم قالت الأعراب نفر من بني أسد آمنا صدقنا بقلوبنا قل لهم
لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا أي انقدنا ظاهرا ولما أي لم يدخل الإيمان
في قلوبكم إلى الآن لكنه يتوقع منكم وإن تطيعوا الله ورسوله بالإيمان وغيره
لا يلتكم بالهمز وتركه وبإبداله ألفا لا ينقصكم من أعمالكم أي من ثوابها
شيئا إن الله غفور للمؤمنين رحيم ۝ بهم إنما المؤمنون أي الصادقون
في إيمانهم الذين آمنوا بالله ورسوله كما صرح به بعد ثم لم يرتابوا لم يشكوا
في الإيمان وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله بجهادهم يظهر صدق
إيمانهم أولئك هم الصادقون ۝ في إيمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير
الإسلام قل لهم أتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر أي أتشعرونه
بما أنتم عليه في قولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله
بكل شيء عليم ۝ يمنون عليك أن أسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد قتال منهم
قل لا تمنوا علي إسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل
أن في الموضعين بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين ۝
في قولكم آمنا إن الله يعلم غيب السموات والأرض أي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون
بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء

سورة ق مكية خمس وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝
ق ۝ الله أعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم رسول من أنفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار بعد البعث فقال
الكافرون هذا الإنذار شيء عجيب ۝ أئذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف
بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد ۝ في غاية البعد قد علمنا ما تنقص
الأرض تأكل منهم وعندنا كتاب حفيظ ۝ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الأشياء المقدرة
بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم في شأن النبي والقرآن فهم في أمر مريج ۝ مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة أفلم ينظروا بعيونهم معتبرين
بعقولهم حين أنكروا البعث إلى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها
بالكواكب وما لها من فروج ۝ شقوق تعيبها والأرض معطوف على موضع إلى السماء كيف
مددناها دحوناها على وجه الماء وألقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وأنبتنا فيها
من كل زوج صنف بهيج ۝ يبتهج به لحسنه تبصرة مفعول له أي فعلنا ذلك
تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب ۝ رجاع إلى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء
مباركا كثير البركة فأنبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد ۝ المحصود
والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد ۝ متراكب بعضه فوق بعض رزقا
للعباد مفعول له وأحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك أي مثل
هذا الإحياء الخروج ۝ من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى أنهم
نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث الفعل لمعنى قوم وأصحاب الرس هي
بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الأصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان
وقيل غيره وثمود ۝ قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة أي
الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه
كل من المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد ۝ وجب نزول العذاب
على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك أفعيينا بالخلق الأول أي لم نعي به

فلا نعيا بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد ◯ وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم
حال بتقدير نحن ما مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان
نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد ◯ الاضافة للبيان والوريدان
عرقان بصفحتي العنق اذ ناصبة اذكر مقدرا يتلقى يأخذ ويثبت المتلقيان الملكان
الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد ◯ اي قاعدان وهو
مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد ◯ حاضر وكل
منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر الآخرة حتى يراها
المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد ◯ تهرب وتفزع
ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد ◯ للكفار بالعذاب وجاءت
فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد ◯ يشهد عليها
بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من
هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده
اليوم فبصرك اليوم حديد ◯ حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك
الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد ◯ حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم اي
الق الق او القين وبه قرأ الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد ◯ معاند للحق
مناع للخير كالزكاة معتد ظالم مريب ◯ شاك في دينه الذي جعل مع الله
الها آخر مبتدا ضمن معنى الشرط خبره فالقياه في العذاب الشديد ◯ تفسيره
مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال
بعيد ◯ فدعوته فاستجاب لي وقال هو اطغاني بدعائه لي قال تعالى لا تختصموا
لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد ◯ بالعذاب
في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا
بظلام للعبيد ◯ فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم يوم
ظلام ولا مفهوم له نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق

لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد ◯ اي لا اسع غير
ما امتلأت به اي قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد ◯
منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين
قوله لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ ◯ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب
خافه ولم يره وجاء بقلب منيب ◯ مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها
بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي
حصل فيه الدخول يوم الخلود ◯ الدوام في الجنة لهم ما يشاؤن فيها دائما ولدينا
مزيد ◯ زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل
كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا
في البلاد هل من محيص ◯ لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى
لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد ◯ حاضر
بالقلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
اولها الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب ◯ تعب نزل ردا لقول اليهود في قولهم
ان الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم
المماسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح
بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلوة الصبح وقبل الغروب اي
صلوتي الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار السجود ◯
بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة عقيب الفرائض
وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب
مقولي يوم ينادي المناد هو اسرافيل من مكان قريب ◯ من السماء وهو صخرة
بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال
المنقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل

نحـ
لهم ما يشاؤن فيها و
لدينا مزيد .

القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث
وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل ان يكون قبل ندائه وبعده ذلك اي يوم النداء
والسماع يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادي مقدر اي يعلمون عاقبة
تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما
اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية في الاصل فيها الارض
عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اي فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه
فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى
الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب نحن اعلم
بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر
بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المومنون

سورة الذاريات ستون

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه
ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات
السفن تجري على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة
فالمقسمات امرا الملئكة تقسم الارزاق والامطار وغيرهما بين العباد و
البلاد انما توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد
صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك
جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل
مكة في شان النبي والقرآن لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة
يوفك يصرف عنه عن النبي والقرآن عن الايمان به من افك صرف عن
الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف
الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر الاخرة يسالون
النبي استهزاء ايان يوم الدين اي متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون

اي يعذبون فيها ويقال لهم حين يعذبون ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي
كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء ان المتقين في جنات بساتين وعيون
تجري فيها اخذين حال من الضمير في خبر ان ما اتاهم اعطاهم ربهم من الثواب
انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون
في زمن يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم
اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل والمحروم الذي لا يسال لتعففه وفي الارض من الجبال
والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها ايات دلالات على قدرة الله ووحدانيته
للموقنين وفي انفسكم ايات ايضا من مبدا خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم
من العجائب افلا تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء
رزقكم اي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون من المآب
والثواب والعقاب اي مكتوب ذلك في السماء فورب السماء والارض انه اي ما توعدون
لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما زائدة وبفتح اللام مركبة
مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته اي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هل
اتيك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حديث ضيف ابرهيم المكرمين وهم ملئكة
اثنى عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا
سلاما اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم
قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدا مقدر اي هؤلاء فراغ مال الى اهله سرا فجاء
بعجل سمين وفي سورة هود بعجل حنيذ اي مشوي فقربه اليهم قال الا تاكلون
عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا
رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود فاقبلت
امراته سارة في صرة صيحة حال اي جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته
وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون وعمر ابراهيم مائة سنة

دراوازه تازه

او عمره مائة وعشرون وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اى مثل قولنا فى البشارة
قال ربك انه هو الحكيم فى صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شانكم
ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اى الى قوم لوط لنرسل
عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند
ربك ظرف لها للمسرفين باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها
اى قرى قوم لوط من المؤمنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اى هم المصدقون
بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين اية
علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم
وفى موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا فى قصة موسى اية اذ ارسلناه الى فرعون
ملتبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده
لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم
طرحناهم فى اليم البحر فغرقوا وهو اى فرعون مليم ات بما يلام عليه من تكذيب
الرسول ودعوى الربوبية وفى اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم
هى التى لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهى الدبور ما تذر من شئ نفس
او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالى المتفتت وفى اهلاك ثمود
اية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اى الى انقضاء اجالكم كما فى اية
تمتعوا فى داركم ثلثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اى عن امتثاله فاخذتهم
الصاعقة بعد مضى الثلاثة الايام اى الصيحة المهلكة وهم ينظرون اى بالنهار
فما استطاعوا من قيام اى ما قدروا على النهوض عند نزول العذاب وما كانوا
منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اى وفى اهلاكهم
بماء السماء والارض اية وبالنصب اى واهلكنا قوم نوح من قبل اى قبل اهلاك
هؤلاء المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون

لها قادرون يقال اد الرجل يئيد قوى واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة والارض
فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شئ متعلق بقوله خلقنا
زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل
والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف
احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله
اى الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه انى لكم منه نذير مبين بين
الانذار ولا تجعلوا مع الله الها اخر انى لكم منه نذير مبين يقدر قبل
ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر
او مجنون اى مثل تكذيبهم لك بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام
بمعنى النفى بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم
فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران فان الذكرى تنفع
المؤمنين من علم تعالى انه يؤمن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافى
ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما فى قولك بريت هذا القلم
لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لى ولانفسهم و
غيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا
نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون
بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة عذاب للذين كفروا من يومهم
الذى يوعدون اى يوم القيمة

سورة الطور تسع واربعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اى الجبل الذى كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور فى رق منشور
اى التورية او القران والبيت المعمور هو فى السماء الثالثة او السادسة
او السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلوة

لايعودون اليه ابدا والسقف المرفوع ● اى السماء والبحر المسجور ● اى المملو
ان عذاب ربك لواقع ● لنازل بمستحقه ما له من دافع ● عنه يوم معمول
لواقع تمور السماء مورا ● تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا ● تصير هباء منثورا
وذلك يوم القيمة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين ● للرسل الذين هم
فى خوض باطل يلعبون ● اى يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم
دعا ● يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التى كنتم بها
تكذبون ● افسحر هذا العذاب الذى ترون كما كنتم تقولون فى الوحى هذا سحر ام انتم
لا تبصرون. اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم
لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون ● اى جزاءه ان المتقين فى
جنات ونعيم فكهين متلذذين بما مصدرية اتاهم اعطاهم ربهم ووقيهم
ربهم عذاب الجحيم ● عطف على اتاهم اى باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا
واشربوا هنيئا حال اى متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون ● متكئين حال من
الضمير المستكن فى قوله فى جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض و
زوجناهم عطف على فى جنات اى قرناهم بحور عين ● عظام الاعين حسانها
والذين امنوا مبتدا واتبعتهم معطوف على امنوا ذريتهم الصغار والكبار
بايمان من الكبار ومن الاباء فى الصغار والخبر الحقنا بهم ذريتهم المذكورين
فى الجنة فيكونون فى درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد
اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شئ
يزاد فى عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين ● مرهون
يؤخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم فى وقت بعد وقت بفاكهة ولحم
مما يشتهون ● وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم
فيها اى فى الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اى بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم
به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقاء لهم كانهم

حسنا

حسنا ونظافة لؤلؤ مكنون ● مصون فى الصدف لانه فيها احسن منه فى غيرها
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ● يسال بعضهم بعضا عما كانوا عليه
وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا قبل
فى اهلنا فى الدنيا مشفقين ● خائفين من عذاب الله فمن الله علينا
بالمغفرة ووقينا عذاب السموم ● اى النار لدخولها فى المسام وقالوا ايماء ايضا
انا كنا من قبل اى فى الدنيا ندعوه اى نعبده موحدين انه بالكسر
استينافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق فى
وعده الرحيم ● العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه
لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمت ربك اى بانعامه عليك بكاهن خبر ما
ولا مجنون ● معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون
حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكى فانى معكم من المتربصين
هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تأمرهم احلامهم عقولهم
بهذا اى قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اى لا تامرهم بذلك ام بل هم قوم
طاغون ● بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القران لم يختلقه بل لا يؤمنون
استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين
فى قولهم ام خلقوا من غير شئ اى خالق ام هم الخالقون ● انفسهم ولا يعقل
مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا
يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر
على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون ● به والا لامنوا بنبيه
ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاؤا بما شاؤا
ام هم المصيطرون ● المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر ام
لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اى عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة
النبى بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم اى مدعى الاستماع عليه بسلطان

مبين ○ بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال الله تعالى
ام له البنات اى بزعمكم ولكم البنون ○ تعالى الله عما زعموه ام تسئلهم اجرا
على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم ذلك مثقلون ○ فلا يسلمون
ام عندهم الغيب اى علمه فهم يكتبون ○ ذلك حتى يمكنهم منازعة النبى فى
البعث وامر الاخرة بزعمهم ام يريدون كيدا بك ليهلكوك فى دار الندوة فالذين
كفروا هم المكيدون ○ المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر
ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون ○ به من الالهة والاستفهام بام فى
مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما
قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اى تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم ○
متراكب نروى به ولا يؤمنون فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون ○ يموتون
يوم لا يغنى بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون ○ يمنعون
من العذاب فى الاخرة وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اى
فى الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن
اكثرهم لا يعلمون ○ ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق
صدرك فانك باعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح ملتبسا بحمد
ربك اى قل سبحان الله وبحمده حين تقوم ○ من منامك او من مجلسك
ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم ○ مصدر اى عقب غروبها
سبحه ايضا او صل فى الاول العشائين وفى الثانى الفجر وقيل الصبح

سورة والنجم اثنان وستون آية وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ○
والنجم الثريا اذا هوى ○ غاب ما ضل صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عن
طريق الهداية وما غوى ○ ما لابس الغى وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق
بما ياتيكم به عن الهوى ○ هوى نفسه ان ما هو الا وحى يوحى ○ اليه علمه اياه ملك

شديد القوى ○ ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اى جبريل عليه السلام فاستوى استقر
وهو بالافق الاعلى ○ افق الشمس عند مطلعها على صورته التى خلق عليها فراه النبى صلى الله عليه وسلم
وكان بحراء قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله ان يريه نفسه على صورته
التى خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل عليه السلام له فى صورة الآدميين ثم دنى قرب
منه فتدلى ○ زاد فى القرب فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى ○ من ذلك
حتى افاق وسكن روعه فاوحى تعالى الى عبده جبريل ما اوحى ○ جبريل عليه السلام
الى النبى صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه ما كذب بالتخفيف والتشديد انكر
الفؤاد فؤاد النبى ما راى ○ ببصره من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه
وتغلبونه على ما يرى ○ خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبى لجبريل ولقد راه على صورته
نزلة مرة اخرى ○ عند سدرة المنتهى لما اسرى به الى السموات وهى شجرة نبق عن
يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى ○ تأوى اليها
الملائكة وارواح الشهداء او المتقون اذ حين يغشى السدرة ما يغشى ○ من طير
وغيره واذ معمولة لرآه ما زاغ البصر من النبى وما طغى ○ اى ما مال بصره عن مرئيه المقصود
له ولا جاوزه تلك الليلة لقد راى فيها من آيات ربه الكبرى ○ اى العظام
اى بعضها فراى من عجائب الملكوت رفرفا خضرا سد افق السماء وجبريل له ستمائة جناح
افرايتم اللات والعزى ○ ومناة الثالثة اللتين قبلها الاخرى ○ صفة
ذم للثالثة وهى اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم عند الله
ومفعول ارايتم الاول اللات وما عطف عليها والثانى محذوف والمعنى اخبرونى الهذه
الاصنام قدرة على شئ ما فتعبدونها من دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما
زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم للبنات نزل الكم الذكر وله الانثى ○
تلك اذا قسمة ضيزى ○ جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه ان هى
اى ما المذكورات الا اسماء سميتموها اى سميتم بها انتم واباؤكم اصناما
تعبدونها ما انزل الله بها اى بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما

يتبعون في عبادتها إلا الظن وما تهوى الأنفس مما زينه لهم الشيطان من أنها تشفع لهم
عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع
فلم يرجعوا عما هم عليه أم للإنسان أي لكل إنسان منهم ما تمنى من أن الأصنام
تشفع لهم ليس الأمر كذلك فلله الآخرة والأولى أي الدنيا فلا يقع فيهما إلا ما يريده الله
تعالى وكم من ملك أي وكثير من الملائكة في السموات وما أكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم
شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى
عنه لقوله ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ومعلوم أنها لا توجد منهم إلا بعد الإذن فيها
من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة
تسمية الأنثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم إن ما يتبعون
فيه إلا الظن الذي تخيلوه وإن الظن لا يغني من الحق شيئا أي عن العلم
فيما المطلوب فيه العلم فأعرض عن من تولى عن ذكرنا أي القرآن ولم يرد إلا الحيوة
الدنيا وهذا قبل الأمر بالجهاد ذلك أي طلب الدنيا مبلغهم من العلم أي نهاية
علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم
بمن اهتدى أي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في الأرض أي هو
مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي الذين أساءوا   ايضا
بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين أحسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات
بالحسنى أي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش
إلا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى
لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر إن ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة و
نزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا هو أعلم أي عالم بكم إذ أنشأكم من الأرض
أي خلق أباكم آدم من التراب وإذ أنتم أجنة جمع جنين في بطون أمهاتكم فلا تزكوا
أنفسكم لا تمدحوها أي على سبيل الإعجاب أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو أعلم
أي عالم بمن اتقى أفرأيت الذي تولى عن الإيمان أي ارتد لما عير به وقال إني خشيت

عقاب

عقاب الله فضمن له المعير أن يحمل عنه عذاب الله إن رجع إلى شركه وأعطاه من ماله كذا فرجع و
أعطى قليلا من المال المسمى وأكدى منع الباقي مأخوذ من الكدية أرض صلبة كا
لصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر أعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته
أن غيره يحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة أو غيره وجملة أعنده المفعول الثاني
لرأيت بمعنى أخبرني أم بل لم ينبأ بما في صحف موسى أسفار التوراة أو صحف قبلها
و صحف إبراهيم الذي وفى تمم ما أمر به نحو وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن وبيان
ما ألا تزر وازرة وزر أخرى إلخ وأن مخففة من الثقيلة أي أنه لا تحمل
نفس ذنب غيرها وأنه ليس للإنسان إلا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء
وأن سعيه سوف يرى يبصر في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الأوفى الأكمل
يقال جزيته سعيه وبسعيه وأن بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها
فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني إلى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد
الموت فيجازيهم وأنه هو أضحك من شاء أفرحه وأبكى من شاء أحزنه وأنه
هو أمات في الدنيا وأحيى للبعث وأنه خلق الزوجين الصنفين الذكر و
الأنثى من نطفة مني إذا تمنى تصب في الرحم وأن عليه النشأة بالمد و
القصر الأخرى الخلقة الأخرى للبعث بعد الخلقة الأولى وأنه هو أغنى الناس
بالكفاية من الأموال وأقنى أعطى المال المتخذ قنية وأنه هو رب الشعرى هو
كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وأنه أهلك عادا الأولى وفي قراءة
بإدغام التنوين في اللام وضمها بلا همز هي قوم هود والأخرى قوم صالح وثمود بالصرف
اسم للأب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما أبقى منهم أحدا وقوم
نوح من قبل أي قبل عاد وثمود أهلكناهم إنهم كانوا هم أظلم وأطغى من عاد
قرئ   وثمود لطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما وهم مع عدم إيمانهم به
يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة هي قرى قوم لوط أهوى أسقطها بعد رفعها
إلى السماء مقلوبة إلى الأرض بأمره جبريل بذلك فغشيها بعد ذلك من الحجارة

ما غشى ⊙ ابهم تهويلا وفى هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل
فباى آلاء ربك انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى ⊙ تتشكك ايها
الانسان او تكذب هذا محمد نذير من النذر الاولى ⊙ من جنسهم اى رسول كالرسل
قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم ازفت الآزفة ⊙ قربت القيمة ليس لها من
دون الله نفس كاشفة ⊙ اى لا يكشفها ويظهرها الا هو لقوله لا يجليها لوقتها
الا هو افمن هذا الحديث اى القرآن تعجبون ⊙ تكذيبا وتضحكون استهزاء
ولا تبكون ⊙ لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون ⊙ لاهون غافلون
عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذى خلقكم واعبدوا ⊙ ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الآية خمس وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ⊙

اقتربت الساعة قربت القيمة وانشق القمر ⊙ انفلق فلقتين على ابى قبيس وقيقعان
آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان وان يروا اى كفار قريش
آية اى معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر
مستمر ⊙ قوى من المرة القوة او دائم وكذبوا النبى واتبعوا اهواءهم بالباطل
وكل امر من الخير والشر مستقر ⊙ باهله فى الجنة او النار ولقد جاءهم
من الانباء اخبار اهلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر ⊙ لهم اسم مصدر او اسم مكان
والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او
موصوفة حكمة خبر مبتدا محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة
فما تغنى تنفع فيهم النذر ⊙ جمع نذير بمعنى منذر اى الامور المنذرة لهم وما للنفى
او للاستفهام الانكارى وهى على الثانى مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة
ما قبله وبه تم الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شىء
نكر ⊙ بضم الكاف وسكونها اى منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب
خشعا ذليلا وفى قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددا ابصارهم حال من

فاعل يخرجون اى الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر ⊙ لا يدرون
اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله مهطعين
اى مسرعين مادى اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر ⊙
اى صعب على الكافرين كما فى المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم
نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر
اى انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه انى بالفتح اى بانى مغلوب فانتصر ففتحنا
بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر ⊙ منصب انصبابا شديدا
وفجرنا الارض عيونا تنبع غيثا فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال
قد قدر ⊙ قضى به فى الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اى نوحا على سفينة
ذات الواح ودسر ⊙ وهى ما يشد به الالواح من مسامير وغيرها واحدها دسار
ككتاب تجرى باعيننا بمراى منا اى محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اى
اغرقوا انتصارا لمن كان كفر ⊙ وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقرئ كفر بناء
للفاعل اى اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة آية لمن يعتبر بها
اى شاع خبرها واستمر فهل من مدكر ⊙ معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت
التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابى ونذر ⊙ اى انذارى
استفهام تقرير وكيف خبر كان وهى للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار
بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه
للحفظ او هياناه للتذكر فهل من مدكر ⊙ متعظ به وحافظ له والاستفهام
بمعنى الامر اى احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله تعالى عن ظهر قلب غيره
كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابى ونذر ⊙ اى انذارى
لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اى
شديدة الصوت فى يوم نحس شوم مستمر ⊙ دائم الشوم او قويه وكان
يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها

بوقوع نخ

وتصرعهم على رؤسهم فتندق رقابهم فتبين الراس عن الجسد كأنهم وحالهم ما ذكر أعجاز
أصول نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكرها وانث
في الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر
اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا أبشرا منصوب
على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر للفعل الناصب
له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا و
ليس بملك اي لا نتبعه إنا إذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب
وسعر جنون أألقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب
في قوله انه اوحي اليه ما ذكره أشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اي
في الآخرة من الكذاب الأشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم لنبيهم صالح
إنا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم
لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر
الطاء بدل من تاء الافتعال اي اصبر على اذاهم ونبئهم أن الماء قسمة مقسوم
بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر
يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة
فنادوا صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر به الناقة
اي قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب
قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم
المحتظر هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من
الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة لهم على لسانه

إنا أرسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد
دون ملء الكف فهلكوا إلا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من
الاسحار اي وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه
معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على آل
لوط او لا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع
وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اي انعاما من عندنا كذلك اي مثل ذلك
الجزاء نجزي من شكر انعمنا وهو مؤمن آمن بالله ورسوله واطاعهما و
لقد أنذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا
تجادلوا وكذبوا بالنذر بالانذار ولقد راودوه عن ضيفه اي ان يخلي
بينهم وبين القوم الذين اتوا اليه في صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة
فطمسنا أعينهم عميناها وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بان صفقها جبريل
بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي اي
ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب
مستقر دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون قومه معه النذر الانذار
على لسان موسى وهرون فلم يؤمنوا بل كذبوا بآياتنا كلها اي التسع التي اوتيها
موسى فأخذناهم بالعذاب أخذ عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه شيء
أكفاركم يا قريش خير من أولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا
أم لكم يا كفار قريش براءة من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام
في الموضعين بمعنى النفي اي ليس الامر كذلك أم يقولون اي كفار قريش نحن
جميع اي جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل
سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر محمد صلى الله عليه وسلم عليهم
بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اي عذابها أدهى اعظم بلية وأمر

اشد مرارة من عذاب الدنيا إن المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر
نار مسعرة بالتشديد اى مهيجة في الآخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم اى في
الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم إنا كل شيء منصوب
بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اى مقدرا وقرئ بالرفع مبتدأ خبره
خلقناه وما أمرنا لشيء نريد وجوده إلا امرة واحدة كلمح بالبصر في السرعة
وهي كن فيوجد انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولقد أهلكنا أشياعكم
اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اى اذكروا
واتعظوا وكل شيء فعلوه اى العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير
وكبير من الذنب والعمل مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ إن المتقين
في جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جميعا كاسد واسد
المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس
حق لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجالس من الجنات
سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا
ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اى عزيز
الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة
الى الرتبة والقدرة من فضله تعالى

سورة الرحمن مدنية الا يسئله من في السموات والارض الآية ست وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اى الجنس علمه البيان
النطق الشمس والقمر بحسبان يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات
والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان بما يراد منهما والسماء رفعها ووضع
الميزان اثبت العدل ألا تطغوا اى لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن
به وأقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون

والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل
ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف
التبن والريحان الورق او المشموم فبأي آلاء نعم ربكما اى الانس والجن
تكذبان ذكرت احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم
عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها
ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة
وهي فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
خلق الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت
اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين بالنار وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس
من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فبأي آلاء ربكما تكذبان
رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فبأي آلاء
ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان في رأي
العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي واحد منهما على
الآخر فيختلط به فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للمفعول والفاعل
منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز
احمر او صغار اللؤلؤ فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار اى السفن المنشآت
المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فبأي آلاء ربكما تكذبان
كل من عليها اى الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء
ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم
فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض بنطق او حال ما
يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت
هو في شأن امر يظهره في العالم على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة
واعزاز واذلال واغناء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فبأي آلاء

الرزق

ربكما تكذبان ● سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايه الثقلان ● الانس
والجن فباى آلاء ربكما تكذبان ● يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحى السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون
الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فباى آلاء ربكما تكذبان ● يرسل
عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اى دخان لا لهب
فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فباى آلاء ربكما
تكذبان ● فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اى
مثلها محمرة كالدهان ● كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما
اعظم الهول فباى آلاء ربكما تكذبان ● فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان ●
عن ذنبه ويسألون فى وقت آخر فوربك لنسئلنهم اجمعين والجان هنا وفيما سيأتى
بمعنى الجنى والانس فيهما بمعنى الانسى فباى آلاء ربكما تكذبان ● يعرف
المجرمون بسيماهم اى سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصى والاقدام ●
فباى آلاء ربكما تكذبان ● اى يضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام
ويلقى فى النار ويقال لهم هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون ● يطوفون
يسعون بينها وبين حميم ماء آن ● شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا
من حر النار وهو منقوص كقاض فباى آلاء ربكما تكذبان ● ولمن خاف
اى لكل منهم او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته
جنتان ● فباى آلاء ربكما تكذبان ● ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء افنان ● اغصان جمع فنن كطلل فباى آلاء ربكما تكذبان ● فيهما
عينان تجريان ● فباى آلاء ربكما تكذبان ● فيهما من كل فاكهة فى الدنيا او كل
ما يتفكه به زوجان ● نوعان رطب ويابس والمر منهما فى الدنيا كالحنظل حلو
فباى آلاء ربكما تكذبان ● متكئين حال عامله محذوف اى يتنعمون
على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظاهرة

من السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان ● قريب يناوله القائم والقاعد والمضطجع
فباى آلاء ربكما تكذبان ● فيهن فى الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالى والقصور
قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن
وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشآت انس قبلهم ولا جان ● فباى آلاء ربكما
تكذبان ● كانهن الياقوت صفاء والمرجان ● اى اللؤلؤ بياضا فباى آلاء ربكما تكذبان ● هل ما
جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان ● بالنعيم فباى آلاء ربكما تكذبان ●
ومن دونهما اى الجنتين المذكورتين جنتان ● ايضا لمن خاف مقام ربه فباى آلاء ربكما
تكذبان ● مدهامتان ● سوداوان من شدة خضرتهما فباى آلاء ربكما تكذبان ●
فيهما عينان نضاختان ● فوارتان بالماء لا تنقطعان فباى آلاء ربكما تكذبان ●
فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منهما وقيل من غيرهما فباى آلاء ربكما تكذبان ● فيهن اى
الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان ● وجوها فباى آلاء ربكما تكذبان ●
حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات فى الخيام ● من در
مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فباى آلاء ربكما تكذبان ● لم يطمثهن
انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان ● فباى آلاء ربكما تكذبان ● متكئين
اى ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اى بسط او وسائد وعبقرى
حسان ● جمع عبقرية اى طنافس فباى آلاء ربكما تكذبان ● تبارك اسم ربك
ذى الجلال ذو الاكرام ● تقدم ولفظ اسم زائدة

سورة الواقعة مكية الا افمن بهذا الحديث الآية وهى ست او سبع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة ● قامت القيمة ليس لوقعتها كاذبة ● نفس تكذب بان تنفيها كما
نفتها فى الدنيا خافضة رافعة ● اى هى مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين
بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا ● حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا ● فتتت
فكانت هباء منبثا ● غبارا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم فى القيمة ازواجا

اصنافا ثلثة ۝ فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدا خبره ما اصحاب
الميمنة ۝ تعظيم لشانهم بدخول الجنة واصحاب المشئمة ۝ اى الشمال بان يؤتى كل منهم
كتابه بشماله ما اصحاب المشئمة ۝ تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم
الانبياء مبتدا السابقون ۝ تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون فى جنات
النعيم ثلة من الاولين ۝ مبتدا اى جماعة من الامم الماضية وقليل من الاخرين ۝ من امة
محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر
موضونة ۝ منسوجة بقضبان الذهب والجواهر متكئين عليها متقابلين ۝ حالان
من الضمير فى الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون ۝ على شكل الاولاد لا يهرمون
باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم وكاس اناء لشرب الخمر من
معين ۝ اى خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون
بفتح الزاى وكسرها من نزف الشارب وانزف اى لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل
بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ۝ ولحم طير مما يشتهون ۝ و
لهم للاستمتاع حور نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ۝ ضخام العيون
كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفى قراءة بجر حور عين كامثال
اللؤلؤ المكنون ۝ المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر اى جعلنا
لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون ۝ لا يسمعون فيها فى الجنة لغوا
فاحشا من الكلام ولا تاثيما ۝ ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما ۝ بدل من
قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ۝ فى سدر شجر النبق مخضود
لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود ۝ بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود ۝ دائم
وماء مسكوب ۝ جار دائما وفاكهة كثيرة ۝ لا مقطوعة فى زمن ولا
ممنوعة ۝ بثمن وفرش مرفوعة ۝ على السرر انا انشأناهن انشاء ۝ اى
الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا ۝ عذارى كلما اتاهن ازواجهن
وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهى المتحببة

الى زوجها عشقا له اترابا جمع ترب اى مستويات فى السن لاصحاب اليمين ۝ صلة
انشأناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين ۝ واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال ۝ فى سموم ريح حارة من النار تنفذ فى المسام وحميم ۝ ماء
شديد الحرارة وظل من يحموم ۝ دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال
ولا كريم ۝ حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك فى الدنيا مترفين ۝ منعمين
لا يتعبون فى الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم ۝ اى الشرك و
كانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون ۝ فى الهمزتين
فى الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او اباؤنا
الاولون ۝ بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو فى ذلك وفيما قبله
للاستبعاد وفى قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل
ان الاولين والاخرين ۝ لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم ۝ اى هو
يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون المكذبون ۝ لاكلون من شجر من زقوم ۝
بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون ۝ فشاربون عليه اى الزقوم المأكول
من الحميم ۝ فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم ۝ الابل العطاش
جمع هيمان للذكر وهيما للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم
الدين ۝ يوم القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم فلولا هلا تصدقون ۝
بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة افرأيتم ما تمنون ۝ تريقون المنى
فى ارحام النساء ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه فى المواضع الاربعة تخلقونه اى المنى بشرا
ام نحن الخالقون ۝ نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن
بمسبوقين ۝ بعاجزين على عن ان نبدل اى نجعل امثالكم مكانكم
وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون ۝ من الصور كالقردة والخنازير ولقد
علمتم النشأة الاولى وفى قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون ۝ فيه ادغام

التاء الثانية فى الاصل فى الدال افرايتم ما تحرثون ۝ تثيرون الارض وتلقون البذر فيها
ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون ۝ لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب
فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا اى اقمتم نهارا تفكهون ۝ حذفت منه
احدى التائين فى الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا لمغرمون ۝ نفقة زرعنا بل نحن
محرومون ۝ ممنوعون رزقنا افرايتم الماء الذى تشربون ۝ ءانتم انزلتموه من المزن
السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون ۝ لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا
هلا تشكرون ۝ افرايتم النار التى تورون ۝ تخرجون من الشجر الاخضر ءانتم انشاتم شجرتها
كالمرخ والعفار والكلخ ام نحن المنشئون ۝ نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا
بلغة للمقوين ۝ للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد اى القفر وهى
مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم ۝ اى
الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم ۝ بمساقطها لغروبها وانه اى القسم بها
لقسم لو تعلمون عظيم ۝ اى لو كنتم من ذوى العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اى
المتلو عليكم لقرآن كريم ۝ فى كتاب مكتوب مكنون ۝ مصون وهو المصحف لا
يمسه خبر بمعنى النهى الا المطهرون ۝ اى الذين طهروا انفسهم من الاحداث
تنزيل منزل من رب العالمين ۝ افبهذا الحديث القرآن انتم مدهنون ۝ متهاونون و
مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اى شكره انكم تكذبون ۝ بسقيا الله حيث
قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم ۝ وهو
مجرى الطعام وانتم يا حاضرى الميت حينئذ تنظرون ۝ اليه ونحن اقرب
اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون ۝ من البصيرة اى لا تعلمون ذلك فلولا
فهلا ان كنتم غير مدينين ۝ مجزيين بان تبعثوا اى غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها
تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين ۝ فيما زعمتم فلولا
الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها
ان نفيتم البعث صادقين فى نفيه اى لينتفى عن محلها الموت بالبعث فاما ان كان الميت

من المقربين ۝ فروح فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم ۝ وهل الجواب
لاما اولان اولهما اقوال واما ان كان من اصحاب اليمين ۝ فسلام لك اى له من
العذاب من اصحاب اليمين ۝ من جهة انه منهم واما ان كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم وتصلية جحيم ۝ ان هذا لهو حق اليقين ۝ من الاضافة
الموصوف الى صفته فسبح باسم ربك العظيم ۝ تقدم

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم ۝
سبح لله ما فى السموات والارض اى نزهه كل شئ فاللام مزيدة وجئ بما دون من تغليبا
للاكثر وهو العزيز فى ملكه الحكيم ۝ فى صنعه له ملك السموات والارض يحيى
بالانشاء ويميت بعده وهو على كل شئ قدير ۝ هو الاول قبل كل شئ بلا بداية
والآخر بعد كل شئ بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك
الحواس وهو بكل شئ عليم ۝ هو الذى خلق السموات والارض فى ستة
ايام من ايام الدنيا اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش الكرسى
استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل فى الارض كالمطر والاموات وما يخرج
منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد
فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اينما كنتم والله بما تعملون بصير ۝
له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور ۝ الموجودات
جميعها يولج الليل يدخله فى النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار فى الليل
فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور ۝ بما فيها من الاسرار والمعتقدات
آمنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا فى سبيل الله مما جعلكم
مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل فى غزوة
العسرة وهى غزوة تبوك فالذين آمنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان رضى الله
عنه لهم اجر كبير ۝ وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اى لا مانع لكم من الايمان
بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب

ما بعده ميثاقكم عليه اى اخذه الله فى عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى ان كنتم مؤمنين ● اى مريدين الايمان به فبادروا اليه هو الذى ينزل
على عبده آيات بينات آيات القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان
وان الله بكم فى اخراجكم من الكفر الى الايمان لرؤف رحيم ● وما لكم بعد ايمانكم
الا فيه ادغام نون ان فى لام لا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات والارض
بما فيهما فتصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتؤجرون
لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة من
الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفى قراءة بالرفع مبتدا
خبره وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير ● فيجازيكم به من ذا الذى
يقرض الله بانفاق ماله فى سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه
وفى قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر فى البقرة
وله مع المضاعفة اجر كريم ● مقترن به رضى واقبال اذكر يوم ترى
المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم ويقال لهم
بشراكم اليوم جنات اى دخولها تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو
الفوز العظيم ● يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا ابصرونا
وفى قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء اى امهلونا نقتبس ناخذ القبس والاضاءة من نوركم
قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين
بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره
من جهة المنافقين من قبله العذاب ● ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة
قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر
وارتبتم شككتم فى دين الاسلام وغرتكم الامانى الاطماع حتى جاء امر الله
الموت وغركم بالله الغرور ● الشيطان فاليوم لا يؤخذ بالياء والتاء منكم
فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هى مولاكم اولى بكم وبئس المصير ● ع

الم يأن يحن للذين آمنوا نزلت فى شان الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف من الحق القرآن ولا يكونوا معطوف
على تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد
الزمن بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون
اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله يحيى الارض بعد موتها بالنبات فكذلك
يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره
لعلكم تعقلون ● ان المصدقين من التصدق ادغمت التاء فى الصاد اى الذين
تصدقوا والمصدقات اللاتى تصدقن وفى قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق
بالايمان واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الى الذكور والاناث بالتغليب وعطف
الفعل على الاسم فى صلة ال لانه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق
تقييد له يضاعف وفى قراءة يضعف بالتشديد اى قرضهم لهم ولهم اجر كريم ●
والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون فى التصديق
والشهداء عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا الدالة على وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم ● النار اعلموا انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة تزيين وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد
اى الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الآخرة كمثل اى هى
فى اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشئ
عنه ثم يهيج ييبس فتريه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح
وفى الآخرة عذاب شديد لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن
لم يؤثر عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا ما التمتع فيها الا متاع الغرور ● سابقوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احداهما بالاخرى
والعرض السعة اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ● ما اصاب من مصيبة فى الارض بالجدب

ظ
من تصديق الايمان
صح
نخ
منها

ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها
نخلقها ويقال في النعمة كذلك ان ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى
ان اى اخبر تعالى بذلك لئلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح
شكر على النعمة بما آتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر
بما اوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس
بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو ضمير فصل
وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليائه لقد ارسلنا رسلنا الملئكة
الى الانبياء بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان
العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن فيه بأس شديد
يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من
ينصره من ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء
ينصره اى غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي
عزيز لا حاجة به الى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة التورية والانجيل
والزبور والفرقان فانها في ذرية ابرهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض
النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم
بها الا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله مرضات الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها
كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا
بنبينا فآتينا الذين آمنوا به منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها
الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى
يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا

تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اى اعلمكم بذلك
ليعلم اهل الكتاب التورية الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ان مخففة من
الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف ما في
زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه
من يشاء فآتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية اثنان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي في زوجها المظاهر منها وكان قال
لها انت علي كظهر امي وقد سألت النبي عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو
المعهود عندهم من ان الظهار يوجب فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس
بن الصامت وتشتكي الى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او
اليها جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم
الذين يظهرون اصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء وفي قراءة بالف بين
الظاء والهاء الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون والموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم
ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي بهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم وانهم بالظهار
ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للمظاهر
بالكفارة والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اى فيه بان
يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة
بالتحريم فتحرير رقبة اى اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطء ذلكم
توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين
متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اى الصيام فاطعام ستين
مسكينا عليه اى من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب
قوت البلد ذلك اى التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك اى

الاحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب اليم ○ قوله ان الذين
يحادون ○ يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين من قبلهم
فى مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا آيات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين
بها عذاب مهين ○ ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصيه
الله ونسوه والله على كل شىء شهيد ○ الم تر تعلم ان الله يعلم ما فى
السموات وما فى الارض ما يكون من نجوى اى ما يقع من تناجى ثلاثة
الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شىء
عليم ○ الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا
عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول هم اليهود
نهاهم النبى عما كانوا يفعلون من تناجيهم اى تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا
فى قلوبهم الريبة واذا جاؤك حيوك ايها النبى بما لم يحيك به الله وهو قولهم
السام عليك اى الموت ويقولون فى انفسهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول
من التحية وانه ليس بنبى ان كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير هى يا ايها
الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت
الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه
تحشرون ○ انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا
وليس هو بضارهم شيئا الا باذن الله اى ارادته وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ○ يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا فى المجلس مجلس
النبى والذكر حتى يجلس من جاءكم وفى قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم فى الجنة
واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلوة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفى قراءة بضم
الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة فى ذلك ويرفع الذين
اوتوا العلم درجات فى الجنة والله بما تعملون خبير ○ يا ايها الذين امنوا

اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدى نجواكم قبلها صدقة
ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور
لمناجاتكم رحيم ○ بكم يعنى فلا عليكم فى المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءاشفقتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
اى اخفتم من ان تقدموا بين يدى نجويكم صدقات الفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة
وتاب الله عليكم ○ رجع بكم عنها فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الله
ورسوله اى دوموا على ذلك والله خبير بما تعملون ○ الم تنظر الى الذين تولوا هم
المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اى المنافقون منكم من
المومنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اى قولهم انهم مومنون
وهم يعلمون ○ انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا
يعملون ○ من المعاصى اتخذوا ايمانهم جنة سترا على انفسهم واموالهم فصدوا
بها المومنين عن سبيل الله اى الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين
ذو اهانة لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا من
الاغناء اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ○ اذكر يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له انهم مومنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شىء من نفع
حلفهم فى الآخرة كالدنيا الا انهم هم الكاذبون ○ استحوذ استولى عليهم الشيطان
بطاعتهم له فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون ○ ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله اولئك
فى الاذلين المغلوبين كتب الله فى اللوح المحفوظ اى قضى لاغلبن انا ورسلى بالحجة
او السيف ان الله قوى عزيز ○ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اى المحادون آباءهم اى المومنين
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان
كما وقع لجماعة من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت فى قلوبهم الايمان

وايدهم بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره
ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون ○ الفائزون

سورة الحشر مدنية اربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب
للاكثر وهو العزيز الحكيم ○ في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من
اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر
هو حشرهم الى الشام وآخره ان اجلاهم عمر رضي الله عنه في خلافته الى خيبر ما ظننتم
ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعل به تم الخبر
من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من
جهة المؤمنين وقذف القى في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف
بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم
لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا
يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن
لعذبهم بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب
النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد
العقاب ○ له ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها
فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين ○ اليهود
في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افاء رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم
اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب ○ ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ○ فلا حق لكم فيه ويختص به
النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان

يقسمه من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين
وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادي القرى
وينبع فلله يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي صلى الله
عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم
وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من
المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس
وله الباقي كيلا كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون علة لقسمه ذلك دولة
متداولا بين الاغنياء منكم وما آتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب ○ للفقراء متعلق
بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون ○ في ايمانهم
والذين تبوؤا الدار اي المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون
من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اوتي
النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون
والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا
للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم ○ الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم
الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوتهم في الكفر لئن لام قسم في الاربعة
اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان
قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون ○ لئن
اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاؤا لنصرهم
ليولن الادبار واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة

ثم لا ينصرون ۝ اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين
من الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون ۝ لا يقاتلونكم اي اليهود جميعا
مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدر سور وفي قراءة جدار بأسهم
حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف
الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون ۝ مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم
قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته في الدنيا من
القتل وغيره ولهم عذاب اليم ۝ مولم في الآخرة مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين
وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك
اني اخاف الله رب العالمين ۝ كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوي
قرئ بالرفع اسم كان انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين ۝ الكافرين
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون ۝ ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته
فانساهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون ۝ لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون ۝ لو انزلنا هذا القرآن على جبل
وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك
الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون ۝ فيؤمنون هو الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن الرحيم ۝ هو
الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة
من النقائص المؤمن ۝ المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن ۝ من هيمن
يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء اي الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار
جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه عما يشركون
به هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له الاسماء الحسنى التسعة
والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما في السموات والارض

وهو العزيز الحكيم تقدم اولها

سورة الممتحنة ثلث عشرة آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء تلقون
توصلون اليهم قصد النبي غزوهم الذي اسره اليكم وورى بخيبر بالمودة بينكم
وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل
المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك
وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقرآن يخرجون
الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان تؤمنوا اي لاجل ان امنتم
بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب
الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة وانا
اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اي اسرار خبر النبي اليهم فقد ضل سواء
السبيل اخطأ طريق الهدى والسواء في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم
يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب
والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون ۝ لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم
المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الآخرة يوم القيامة يفصل بالبناء
للمفعول وللفاعل بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار
والله بما تعملون بصير ۝ قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة
حسنة في ابرهيم اي به قولا وفعلا والذين امنوا معه من المؤمنين اذ قالوا
لقومهم انا برءاء جمع بريء كظريف منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم
انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك
مستثنى من اسوة اي فليس لكم التأسي به في ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله
ما املك لك من الله اي من عذابه وثوابه من شيء كنى به عن انه لا يملك له غير

الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه
قل فمن يملك لكم من الله شيئاً واستغفاره له قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة
ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ۝ من مقول الخليل ومن معه اى قالوا
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق
فيفتتنوا بنا اى تذهب عقولهم بنا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ۝ في ملكك
وصنعك لقد كان لكم يا امة محمد جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان
بدل اشتمال من كم باعادة الجار يرجو الله واليوم الآخر اى يخافهما او يظن
الثواب والعقاب ومن يتول بان يوالى الكفار فان الله هو الغني الحميد ۝ لاهل
طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة طاعة لله
تعالى مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اولياء والله قدير على ذلك وقد
فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم ۝ بهم لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم بدل
اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط اى العدل وهذا قبل
الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين ۝ العادلين انما ينهاكم الله عن الذين
قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على اخراجكم ان تولوهم
بدل اشتمال من الذين اى تتخذوهم اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون ۝
يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح
معهم في الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن
ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضاً لازواجهن الكفار ولا عشقاً لرجال المسلمين كذا
كان صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن
بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن وآتوهم اى اعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم
ان تنكحوهن بشرط اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف

بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او اللاحقات بالمشركين مرتدات
لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسألوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور
في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسألوا ما انفقوا على المهاجرات كما
تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم ۝ وان فاتكم شيء
من ازواجكم واحدة فاكثر منهن او شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات
فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا
لفواته عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون ۝ وقد فعل المؤمنون
ما امروا به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبي اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات اى دفنهن احياء خوف العار و
الفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اى بولد ملقوط ينسبنه
الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط بين يديها و
رجليها ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة و
تمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه
وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور
رحيم ۝ يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم هم اليهود قد
يئسوا من الآخرة اى من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقه كما
يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور ۝ اى المقبورون من خير
الآخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون اليه من النار

سورة الصف اربع عشرة اية وهي نزلت بمكة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض اى نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون
من تغليباً للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم ۝ في صنعه يا ايها الذين آمنوا

لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذا انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز
عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون ۝ ان الله يحب يكرم وينصر الذين
يقاتلون في سبيله صفا حال اى صافين كانهم بنيان مرصوص ۝ ملزق بعضه الى
بعض ثابت و اذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا انه آدر اي
منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم
الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله قلوبهم امالها
عن الهدى على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين ۝ الكافرين
في علمه و اذكر اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم
قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التورية ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد قال تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الآيات
والعلامات قالوا هذا اى المجيء به سحر وفي قراءة ساحر اى الجائي به مبين ۝ بين
ومن اى لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد
اليه ووصف آياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين ۝
الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه و
براهينه بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي
قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون ۝ ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى و
دين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره
المشركون ۝ ذلك يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف و
التشديد من عذاب اليم ۝ مولم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون تدومون على
الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون ۝ انه خير فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اى ان تفعلوه يغفر
لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن
اقامة ذلك الفوز العظيم ۝ و يؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله

وفتح قريب كائن وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله
لدينه وفي قراءة بالاضافة كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال عيسى ابن مريم
للحواريين من انصاري الى الله اى من الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله
قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى وهم اول من آمن به
وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون
الثياب يبيضونها فآمنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع
الى السماء وكفرت طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا
قوينا الذين آمنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا
ظاهرين ۝ غالبين

سورة الجمعة احدى عشر آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في الارض وذكرها تغليبا
للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم ۝ في ملكه وصنعه
هو الذي بعث في الاميين العرب والامي من لا يكتب ولا يقرا كتابا رسولا منهم
هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من
الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اى وانهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين ۝ بين
وآخرين عطف على الاميين اى الموجودين منهم والآتين منهم بعدهم
لما يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف
في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث
اليهم وآمنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيمة لان كل قرن خير ممن يليه وهو العزيز
الحكيم ۝ في ملكه وصنعه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء النبي ومن ذكر معه
والله ذو الفضل العظيم ۝ مثل الذين حملوا التورية كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها
لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اى كتبا

في عدم انتفاعهم بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله المصدقة للنبي محمد
والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين
قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
إن كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على أن الأول قيد في الثاني أي إن
صدقتم في زعمكم أنكم أولياء لله والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه
أبدا بما قدمت أيديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين
الكافرين قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه الفاء زائدة ملاقيكم ثم
تردون إلى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا
إلى ذكر الله أي الصلاة وذروا البيع أي اتركوا عقده ذلكم خير لكم إن كنتم
تعلمون أنه خير فافعلوه فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض أمر إباحة
وابتغوا أي اطلبوا الرزق من فضل الله من سعته واذكروا الله ذكرا كثيرا
لعلكم تفلحون تفوزون كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير
وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا
فنزل وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها أي التجارة لأنها مطلوبهم دون اللهو
وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين آمنوا من اللهو
ومن التجارة والله خير الرازقين يقال كل إنسان يرزق عائلته أي من رزق الله تعالى

سورة المنافقون إحدى عشرة آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاءك المنافقون قالوا بألسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد إنك لرسول
الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد يعلم إن المنافقين لكاذبون
فيما أضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا أيمانهم جنة سترة على أموالهم ودمائهم
فصدوا بها عن سبيل الله أي عن الجهاد فيهم إنهم ساء ما كانوا يعملون

ذلك

ذلك أي سوء عملهم بأنهم آمنوا باللسان ثم كفروا بالقلب أي استمروا على كفرهم
به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الإيمان وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم
لجمالها وإن يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كأنهم من عظم أجسامهم في ترك التفهم
خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة إلى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح
كنداء في العسكر وإنشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم
هم العدو فاحذرهم فإنهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله أهلكهم أنى يؤفكون
كيف يصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان وإذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر
لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رءوسهم ورأيتهم يصدون
يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم أستغفرت لهم استغني
بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي
القوم الفاسقين هم الذين يقولون لأصحابهم من الأنصار لا تنفقوا على من عند
رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن السماوات والأرض
بالرزق فهو الرزاق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك يقولون
لئن رجعنا أي من غزوة بني المصطلق إلى المدينة ليخرجن الأعز عنوا به أنفسهم
منها الأذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن
المنافقين لا يعلمون ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم تشغلكم أموالكم ولا أولادكم
عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا
في الزكاة مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا
أو لا زائدة ولو للتمني أخرتني إلى أجل قريب فأصدق بإدغام التاء في الأصل في
الصاد أتصدق بالزكاة وأكن من الصالحين بأن أحج قال ابن عباس ما قصر أحد
في الزكاة والحج إلا سأل الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله
خبير بما تعملون بالياء والتاء

سورة التغابن ثماني عشرة آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض اي ينزهه فاللام زايدة واتى بما دون من تغليبا
للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم
كافر ومنكم مومن في اصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير
خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم اذ جعل شكل الادمي احسن
الاشكال واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون
والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات الم ياتكم يا كفار مكة
نبؤا خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم
في الاخرة عذاب اليم مولم ذلك اي عذاب الدنيا بانه ضمير الشان كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا
فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد
محمود في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها ضمير الشان محذوف اي انهم
لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير
فامنوا بالله ورسوله والنور القران الذي انزلنا والله بما تعملون خبير
اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الاولون والاخرون والملئكة
والانس والجن ذلك يوم التغابن يغبن المومنون الكافرين باخذ منازلهم واهلهم
في الجنة لو امنوا ومن يومن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله
وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك
الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا القران اولئك اصحاب النار خالدين
فيها وبئس المصير ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن يومن
بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شيء عليم
واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين
البين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون يا ايها الذين امنوا
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير ك

كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الاية الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم
اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور
رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الاخرة والله عنده
اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم
ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا
في الطاعة خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون الفائزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا بان تتصدقوا عن
طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا الى
سبعمائة ضعف واكثر وهو التصديق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله
شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب السر
والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الطلاق ثنا عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي المراد هو وامته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النساء اردتم
الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره
صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا
قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن
منها حتى تنقضي عدتهن الا ان ياتين بفاحشة زنا مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت
او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد
حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا
مراجعة فيما اذا كان واحدة او ثنتين فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن
فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او فارقوهن بمعروف اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة
او الفراق واقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه او له ذلكم يوعظ به من كان

يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة و
يرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه كافيه
ان الله بالغ امره مراده وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة
قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض
بمعنى الحيض من نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن
لصغرهن فعدتهن ثلثة اشهر والمسئلتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن
فعدتهن ما في اية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا واولات الاحمال اجلهن
انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق
الله يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرة ذلك المذكور في العدة امر الله
حكمه انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن
اي المطلقات من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم من وجدكم اي سعتكم
عطف بيان او بدل لما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف اي امكنة سعتكم لا ما دونها
ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين
منكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم
اولادكم منهن فاتوهن اجورهن على الارضاع واتمروا بينكم وبينهن بمعروف
بجميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم تضايقتم في
الارضاع فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع له للاب اخرى
ولا تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة من
سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه اعطاه الله اي على قدره
لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله
بالفتوح وكاين هي كاف الجر دخلت على اي بمعنى كم من قرية اي وكثير من
القرى عتت عصت يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الاخرة
وان لم يجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بسكون

الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال امرها عقوبته وكان
عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا اعد الله لهم عذابا شديدا تكريرا
للوعيد وتوكيدا فاتقوا الله يا اولي الالباب اصحاب العقول الذين امنوا نعت
للمنادى او بيان له قد انزل الله اليكم ذكرا هو القرآن رسولا اي محمدا
صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر اي وارسل يتلوا عليكم ايات الله
مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء
الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الى النور الايمان الذي قام
بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق
الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن بين السموات والارض ينزل
به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف اي
اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء

سورة التحريم اثنا عشر اية علما وهي مدنية نزلت بمكة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة
وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي
حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن والله غفور رحيم
غفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة
في المائدة ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق
رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم
وهو العليم الحكيم و اذكر اذ اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة
حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظنا منها

ان لا حرج في ذلك وأظهره الله اطلعه عليه على المنبأ به عرّف بعضه لحفصة
وأعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم
الخبير ● اى الله إن تتوبا اى حفصة وعائشة إلى الله فقد صغت قلوبكما
مالت الى تحريم مارية اى سركما ذلك مع كراهية النبي له وذلك ذنب وجواب الشرط
محذوف اى تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين
فيما هو كالكلمة الواحدة وإن تظاهرا بادغام التاء الثانية في الاصل في الظاء وفي
قراءة بدونها تعاونا عليه اى النبي فيما يكرهه فإن الله هو فصل مولاه ناصره
وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه
والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير ● ظهراء اعوان له في
نصره عليكما عسى ربه إن طلقكن اى طلق النبي ازواجه أن يبدله بالتشديد
والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم
وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات
تائبات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وأبكارا ● يا ايها الذين آمنوا
قوا أنفسكم وأهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة
كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه
عليها ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب
شداد في البطش لا يعصون الله ما أمرهم بدل من الجلالة اى لا يعصون ما امر الله
ويفعلون ما يؤمرون ● تاكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين
المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم
ذلك عند دخولهم النار اى لانه لا ينفعكم إنما تجزون ما كنتم تعملون ● اى جزاءه
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بان
لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية تقع أن يكفر عنكم
سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله

بادخال النار النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم امامهم ويكون
بأيمانهم يقولون ● مستأنف ربنا أتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفى
نورهم واغفر لنا ربنا إنك على كل شيء قدير ● يا ايها النبي جاهد الكفار
بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم
جهنم وبئس المصير ● هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط
كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امرأة
نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط واسمها واعلة تدل قومه على
اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اى نوح ولوط
عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين ●
من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون آمنت بموسى
واسمها آسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة
واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة إذ قالت
في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب (طلقتهنّ نخ)
ونجني من فرعون وعمله تعذيبه ونجني من القوم الظالمين ● اهل دينه
فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تأكل وتشرب ومريم
عطف على امرأة فرعون ابنت عمران التي أحصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه
من روحنا اى جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها
فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين
القوم المطيعين

سورة الملك ثلثون آية وهي نزلت بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان
والقدرة وهو على كل شيء قدير ● الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الآخرة
او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الاحساس والموت ضدها او

عددها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة
أيكم أحسن عملاً أطوع لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور
لمن تاب إليه الذي خلق سبع سموات طباقاً بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى
في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر
أعده إلى السماء هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين
كرة بعد كرة ينقلب يرجع إليك البصر خاسئاً ذليلاً لعدم إدراك خلل
وهو حسير منقطع عن رؤية خلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى
إلى الأرض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوماً مراجم للشياطين إذا استرقوا
السمع بأن ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني أو يخبله
لا أن الكوكب يزول عن مكانه وأعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين
كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هي إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً
صوتاً منكراً كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وقرئ تتميز
على الأصل تتقطع من الغيظ غضباً على الكفار كلما ألقي فيها فوج جماعة
منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ ألم يأتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن ما أنتم
إلا في ضلال كبير يحتمل أن يكون من كلام الملائكة للكفار حين أخبروا بالتكذيب
وأن يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع أي سماع تفهم أو نعقل
أي عقل تفكر ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم
وهو تكذيب النذر فسحقاً بسكون الحاء وضمها لأصحاب السعير فبعداً لهم
عن رحمة الله إن الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن أعين
الناس فيطيعونه سراً فيكون علانية أولى لهم مغفرة وأجر كبير أي الجنة
وأسروا أيها الناس قولكم أو اجهروا به إنه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها
فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك أن المشركين قال بعضهم لبعض أسروا قولكم

لا يسمعكم إله محمد ألا يعلم من خلق ما تسرون أي أينتفي علمه بذلك وهو اللطيف
في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً سهلة للمشي فيها
فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لأجلكم وإليه النشور
من القبور للجزاء أأمنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بين
المسهلة وبين الأخرى وتركه وإبدالها ألفاً من في السماء سلطانه وقدرته
أن يخسف بدل من من بكم الأرض فإذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم
أم أمنتم من في السماء أن يرسل بدل من من عليكم حاصباً ريحاً ترميكم
بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير إنذاري بالعذاب
أي إنه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الأمم فكيف كان نكير إنكاري عليهم
بالتكذيب عند إهلاكهم أي إنه حق أولم يروا ينظروا إلى الطير فوقهم في الهواء
صافات باسطات أجنحتهن ويقبضن أجنحتهن بعد البسط أي وقابضات
ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط والقبض إلا الرحمن بقدرته إنه بكل
شيء بصير المعنى ألم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا أن
نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب أمن مبتدأ هذا خبره الذي بدل من
هذا هو جند أعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند من دون الرحمن
أي غيره يدفع عنكم عذابه أي لا ناصر لكم إن ما الكافرون إلا في غرور غرهم
الشيطان بأن العذاب لا ينزل أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك الرحمن رزقه
أي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي فمن يرزقكم أي لا رازق
لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق أفمن يمشي
مكباً واقعاً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً معتدلاً على صراط طريق
مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الأولى أي أهدى والمثل في المؤمن
والكافر أي أيهما على هدى قل هو الذي أنشأكم خلقكم وجعل لكم السمع والأبصار
والأفئدة القلوب قليلاً ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة بقلة

شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون للحساب ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما رأوه اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها قل ارأيتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب من هو في ضلال مبين بين انحن ام انتم ام هم قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض فمن يأتيكم بماء معين جار تناله الايدي والدلاء كمائكم اي لا يأتي به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول القارئ عقب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال يأتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينيه وعمي نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى

سورة ن اثنان و اياته خمسون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي الملائكة من الخير والشر والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه لمجنون وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي أبك ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا

لو مصدرية

لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب اي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم آثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة قال ابن عباس لا نعلم ان الله وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين اي لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال هي اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة أأن بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة اي وشأنهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالليل الشديد الظلمة اي سوداء فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير لتنادوا او ان مصدرية اي بان ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتشاورون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية اي بان وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم فلما رأوها سوداء محترقة قالوا انا لضالون عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم ألم اقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا

نخ يتسارون

طاغين ○ عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون ○
ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا وروى انهم تابوا وابدلوا خيرا منها كذلك اى مثل
العذاب لهؤلاء العذاب لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الاخرة اكبر
لو كانوا يعلمون ○ عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم
ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم ○ افنجعل المسلمين كالمجرمين ○
اى تابعين لهم فى العطاء ما لكم كيف تحكمون ○ هذا الحكم الفاسد ام اى بل
الكم كتاب منزل فيه تدرسون ○ اى تقرؤن ان لكم فيه لما تخيرون ○
تختارون ام لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة الى يوم القيمة متعلق بالغة
وفى هذا الكلام معنى القسم اى اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون ○ به لانفسكم
سلهم ايهم بذلك الحكم الذى يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون فى الاخرة
افضل من المومنين زعيم ○ كفيل لهم ام لهم اى عندهم شركاء موافقون لهم
وهى الاصنام موافقون لهم فى هذا المقول يكفلون لهم بذلك فان كان كذلك فليأتوا
بشركائهم اى بالشركاء عندهم الكافلين لهم به ان كانوا صادقين ○ فيه اذكر
يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب والجزاء يقال
كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون
تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اى ذليلة ابصارهم لا يرفعونها
ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون فى الدنيا الى السجود وهم سالمون ○
فلا ياتون به بان لا يصلوا فذرنى دعنى ومن يكذب بهذا الحديث القران سنستدرجهم
ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون ○ واملى لهم امهلهم ان كيدى متين ○ شديد
لا يطاق ام بل أتسألهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونكه
مثقلون ○ فلا يؤمنون لذلك ام عندهم الغيب اى اللوح الذى فيه الغيب
فهم يكتبون ○ منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب
الحوت فى الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام اذ نادى دعى ربه وهو مكظوم ○

مملوءٌ غما فى بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت
بالعراء بالارض الفضاء وهو مذموم ○ لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتبيه ربه بالنبوة
فجعله من الصالحين ○ الانبياء وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها
بابصارهم اى ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك عن مكانك
لما سمعوا الذكر القران ويقولون حسدا انه لمجنون ○ بسبب القران الذى جاء به
وما هو اى القران الا ذكر موعظة للعالمين ○ الانس والجن لا يحدث بسببه جنون

سورة الحاقة احدى وخمسون اية وهى نزلت بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم ○

الحاقة ○ القيمة التى يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء او المظهرة لذلك
ما الحاقة ○ تعظيم لشانها وهما مبتدا وخبر خبر الحاقة وما ادريك اعلمك ما الحاقة ○
زيادة تعظيم لشانها فما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول
الثانى لادرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة ○ القيمة لانها تقرع القلوب باهوالها
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية ○ بالصيحة المجاوزة للحد فى الشدة واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر شديدة الصوت عاتية ○ قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم
سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها
من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت فى عجز الشتاء حسوما متتابعات
شبهت بتتابع فعل الحاسم فى اعادة الكى على الداء مرة بعد اخرى حتى ينحسم فترى القوم
فيها صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاوية ○ ساقطة فارغة
فهل ترى لهم من باقية ○ صفة نفس مقدرة او التاء للمبالغة اى باق لا وجاء
فرعون ومن قبله اتباعه وفى قراءة بفتح القاف وسكون الباء اى من تقدمه من
الامم الكافرة والمؤتفكات اى اهلها وهى قرى قوم لوط بالخاطئة ○ بالفعلات ذات
الخطاء فعصوا رسول ربهم اى لوطا وغيره فاخذهم اخذة رابية ○ زائدة فى الشدة
على غيرها انا لما طغى الماء علا كل شىء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم

يعني اباكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح ونجى هو ومن كان
معه فيها وغرق الباقون لنجعلها اي هذه الفعلة وهي انجاء المؤمنين واهلاك الكفرين
لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع فاذا نفخ
في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهي الثانية وحملت رفعت
الارض والجبال فدكتا دقتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت
القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني الملئكة
على ارجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملئكة المذكورين يومئذ
ثمانية من الملئكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء
والياء منكم خافية من السرائر فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا
للجماعة لما سر به هاؤم خذوا اقرءوا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرءوا اني
ظننت تيقنت اني ملق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية في جنة
عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع
فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما اسلفتم في الايام الخالية
الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه
ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اي الموتة في الدنيا كانت
القاضية القاطعة لحياتي بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه
قوتي وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا
اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم
فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه
ادخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه
اي ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم
انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم
ههنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار

او شجر فيها لا ياكله الا الخاطئون الكافرون فلا لا زائدة اقسم بما تبصرون
من المخلوقات وما لا تبصرون منها اي بكل مخلوق انه اي القرآن لقول رسول كريم
اي قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول
كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى انهم امنوا
باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف
فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول اي النبي علينا
بعض الاقاويل بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين
بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب هو عرق متصل
به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد
النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان احدا في سياق
النفي بمعنى جمع وضمير عنه للنبي اي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اي القرآن
لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقرآن ومصدقين
وانه اي القرآن لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين
به وانه اي القرآن لحق اليقين اي لليقين الحق فسبح نزه باسم زائدة
ربك العظيم

سورة المعارج اربع واربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن
الحرث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية من الله متصل بواقع ذي
المعارج مصاعد الملئكة وهي السموات تعرج بالياء والتاء الملئكة والروح
جبريل اليه الى مهبط امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم
في يوم القيمة كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من
الشدائد واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء
في الحديث فاصبر هذا قبل ان يؤمر بالجهاد صبرا جميلا اي لا جزع فيه انهم

يرونه اى العذاب بعيدا غير واقع ونريه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء
متعلق بمحذوف اى يقع كالمهل كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف
فى الخفة والطيران بالريح ولا يسأل حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله
يبصرونهم اى يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة
يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدى من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها
ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التى تؤويه
تضمه ومن فى الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدى كلا رد
لما يوده انها اى النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اى تتلهب على الكفار نزاعة
للشوى جمع شواة وهى جلدة الراس تدعوا من ادبر وتولى عن الايمان
بان تقول الى الى وجمع المال فاوعى امسكه فى وعائه ولم يؤد حق الله منه
ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت
مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير اى المال لحق الله منه الا المصلين
اى المؤمنين الذين هم على صلوتهم دائمون مواظبون والذين فى اموالهم حق معلوم
هو الزكوة للسائل والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين
الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مأمون
نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون
المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفى قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه
من امر الدين والدنيا وعهدهم الماخوذ عليهم فى ذلك راعون حافظون
والذين هم بشهاداتهم وفى قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين
هم على صلوتهم يحافظون بادائها فى اوقاتها اولئك فى جنات مكرمون فمال
الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اى مديمى النظر عن اليمين وعن الشمال
عزين حال ايضا اى جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء

الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا
ردع عن طمعهم فى الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك
فى الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة اقسم برب المشارق والمغارب للشمس
والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون على ان نبدل نأتى بدلهم خيرا منهم وما نحن
بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا فى باطلهم ويلعبوا
فى دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذى يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون
من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفى قراءة بضم
الحرفين شئ منصوب كعلم او راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة
ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون ذلك مبتدأ
وما بعده الخبر ومعناه يوم القيمة

سورة نوح ثمان وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اى بانذار قومك من قبل ان يأتيهم
ان لم يؤمنوا عذاب اليم مؤلم فى الدنيا والاخرة قال يا قوم انى لكم نذير مبين
بين الانذار ان اى بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم
من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم
بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تؤمنوا
اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم قال رب انى دعوت قومى ليلا
ونهارا اى دائما متصلا فلم يزدهم دعائى الا فرارا عن الايمان وانى كلما دعوتهم لتغفر
لهم جعلوا اصابعهم فى آذانهم لئلا يسمعوا كلامى واستغشوا
ثيابهم غطوا رؤسهم بها لئلا ينظرونى واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا
عن الايمان استكبارا ثم انى دعوتهم جهارا اى باعلا صوتى ثم انى اعلنت لهم
صوتى واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك
انه كان غفارا يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور

ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا ●
جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا ● اى تاملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا وقد خلقكم
اطوارا ● جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان
والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سموات
طباقا ● بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اى في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا
نورا وجعل الشمس سراجا ● مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم
خلقكم من الارض اذ خلق اباكم ادم منها نباتا ● ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم
للبعث اخراجا ● والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا
طرقا فجاجا ● واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اى السفلة
والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم
الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل
بمعناه كبخل وبخل الا خسارا ● طغيانا وكفرا ومكروا اى الرؤساء مكرا
كبارا ● عظيما جدا بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن
الهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ● ولا يغوث ويعوق ونسرا ●
هي اسماء اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها ولا تزد
الظالمين الا ضلالا ● عطف على قد اضلوا دعى عليهم لما اوحى اليه انه لن يؤمن
من قومك الا من قد امن مما ما صلة خطاياهم وفي قراءة خطيئتهم بالهمز
اغرقوا ● بالطوفان فادخلوا نارا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء فلم يجدوا
لهم من دون الله اى غيره انصارا ● يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اى نازل دار والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ● من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه
رب اغفر لي ولوالدي وكانا مومنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مومنا
وللمومنين والمومنات الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا تبارا ● هلاكا فاهلكوا

سورة الجن ثمان وعشرون اية وهي نزلت بمكة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم ●
قل يا محمد للناس اوحي الي اى اخبرت بالوحي من الله انه الضمير للشان استمع
لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلوة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة
والطايف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فقالوا
لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرانا عجبا ● يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه
وغير ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب فامنا به ولن نشرك بعد
اليوم بربنا احدا ● وانه الضمير للشان فيه وفي الموضعين بعده تعالى
جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة
ولا ولدا ● وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا ● غلوا في الكذب
بوصفه بالصاحبة والولد وانا ظننا ان مخففة اى انه لن تقول الانس
والجن على الله كذبا ● بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان
رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون في
سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم
بعوذهم بهم رهقا ● طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اى الجن
ظنوا كما ظننتم يا انس ان مخففة اى انه لن يبعث الله احدا ● بعد موته
قال الجن وانا لمسنا السماء رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من
الملئكة شديدا وشهبا ● نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وانا كنا اى قبل مبعثه نقعد منها مقاعد للسمع اى لنسمع فمن يستمع
الان يجد له شهابا رصدا ● اى رصد له ليرمى به وانا لا ندري اشر اريد
بعدم استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ● خيرا وانا منا الصالحون
بعد استماع القران ومنا دون ذلك اى قوم غير صالحين كنا طرائق قددا ●
فرقا مختلفين مسلمين وكافرين وانا ظننا اى علمنا ان مخففة اى انه لن

نعجز الله فى الارض ولن نعجزه هربا ○ اى لا نفوته كائنين فى الارض وهاربين
منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى اى القران امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف
بتقدير هو بعد الفاء بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ○ ظلما بالزيادة
من سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم
فاولئك تحروا رشدا ○ قصدوا هدايته واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا
وانا وانهم وانه فى اثنى عشر موضعا هى وانه تعالى الى قوله وانا منا المسلمون وما بينهما
بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها مما يوجه به قال تعالى فى كفار مكة وان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اى وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اى
طريق الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا ○ كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم
سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض
عن ذكر ربه القران يسلكه بالنون والياء ندخله عذابا صعدا ○ شاقا
وان المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا ○ بان
تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح
وبالكسر استئنافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد النبى صلى الله عليه وسلم يدعوه
يعبده ببطن نخلة كادوا اى الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا ○
بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد فى ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على
سماع القران قال مجيبا للكفار فى قولهم ارجع عما انت فيه وفى قراءة قل انما
ادعوا ربى الها ولا اشرك به احدا ○ قل انى لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا ○
خيرا قل انى لن يجيرنى من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه اى
غيره ملتحدا ○ ملتجأ الا بلاغا استثناء من مفعول املك اى لا املك لكم الا
البلاغ اليكم من الله اى عنه ورسالاته عطفا على بلاغا وما بين المستثنى منه
والاستثناء اعتراض لتاكيد نفى الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله فى التوحيد
فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من فى له رعاية لمعناها وهى حال مقدرة

بما يوجه

والمعنى

والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا راوا حتى ابتدائية فيها معنى
الغاية لمقدر قبلها اى لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون ○ من العذاب فسيعلمون
عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيمة من اضعف ناصرا واقل عددا ○ اعوانا اهم
ام المؤمنون على القول الاول او انا ام هم على القول الثانى فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل
قل ان اى ما ادرى اقريب ما توعدون ○ من العذاب ام يجعل له ربى امدا ○
غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه
احدا ○ من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له
يسلك يجعل ويسير من بين يديه اى الرسول ومن خلفه رصدا ○ ملئكة
يحفظونه حتى يبلغه فى جملة الوحى ليعلم الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اى انه
قد ابلغوا اى الرسل رسالات ربهم روعى بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم
عطف على مقدر اى فعلم ذلك واحصى كل شىء عددا ○ تمييز وهو محول عن المفعول والاصل
احصى عدد كل شىء

سورة المزمل مكية الا الاية ان ربك يعلم الخ وهى تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○
يا ايها المزمل النبى واصله المتزمل ادغمت التاء فى الزاى اى الملتفف بثيابه حين مجىء الوحى
له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا ○ نصفه بدل من قليلا وقلته
بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا ○ الى الثلث او زد عليه الى الثلثين
واو للتخيير ورتل القران تثبت فى تلاوته ترتيلا ○ انا سنلقى عليك قولا قرانا
ثقيلا ○ مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم
هى اشد وطاء موافقة السمع للقلب على تفهم القران واقوم قيلا ○ ابين قولا ان
لك فى النهار سبحا طويلا ○ تصرفا فى اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القران واذكر اسم
ربك اى قل بسم الله الرحمن الرحيم فى ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه فى العبادة
تبتيلا ○ مصدر بتل جىء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق
والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا ○ موكولا له امورك واصبر

على ما يقولون اى كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر
بقتالهم وذرنى اتركنى والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا
كافيكهم وهم صناديد قريش اولى النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا
بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا
محرقة وطعاما ذا غصة يغص به فى الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك
من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مولما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبى يوم
ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا
بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت
الواو ثانى الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة
رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيمة بما يصدر منكم
من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عليه الصلوة والسلام فعصى
فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم فى الدنيا
يوما مفعول تتقون اى عذابه اى باى حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا
جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيمة والاصل فى شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياء
ويقال فى اليوم الشديد يوم يشيب نواصى الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد فى
الاية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار اى انشقاق به بذلك اليوم لشدته
كان وعده تعالى بمجئ ذلك اليوم مفعولا اى هو كائن لا محالة ان هذه الايات
المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة
ان ربك يعلم انك تقوم تصلى ادنى اقل من ثلثى الليل ونصفه وثلثه بالجر
عطف على ثلثى وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة
من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة
من اصحابه كذلك للتاسى به ومنهم من كان لا يدرى كم صلى من الليل وكم بقى منه فكان
يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف الله عنهم قال تعالى

كافيكهم

والله يقدر يحصى الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه
لن تحصوه اى الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم
فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن فى الصلوة بان تصلوا
ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اى انه سيكون منكم مرضى واخرون يضربون
فى الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها
واخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلوة
المفروضة وكل من الفرق الثلث يشق عليهم ما ذكر فى قيام الليل فخفف الله عنهم بقيام
ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوة الخمس واتوا الزكوة واقرضوا الله بان تنفقوا
ما سوى المفروض من المال فى سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا
منه لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده
وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله
غفور رحيم للمؤمنين

سورة المدثر خمس وخمسون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر النبى واصله المتدثر ادغمت التاء فى الدال اى المتلفف بثيابه عند
نزول الوحى عليه قم فانذر خوف اهل مكة بالنار ان لم يؤمنوا وربك فكبر
عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب
ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبى بالاوثان فاهجر اى دم على
هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حالا اى لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص بالنبى
صلى الله عليه وسلم لانه مامور باجل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر
على الاوامر والنواهى فاذا نقر فى الناقور نفخ فى الصور وهو القرن النفخة الثانية
فذلك اى وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدا وبنى لاضافته الى غير متمكن
وخبر المبتدا يوم عسير والعامل فى اذا ما دلت عليه الجملة اى اشتد الامر
على الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين اى فى عسره

ذرني اتركني ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا ۝ حال من من او من
ضميره المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا
ممدودا ۝ واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر
شهودا ۝ يشهدون المحافل ويسمع شهاداتهم ومهدت بسطت له في العيش
والعمر والولد تمهيدا ۝ ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيد على ذلك انه كان لاياتنا
اي القرآن عنيدا ۝ معاندا سارهقه اكلفه صعودا ۝ مشقة من العذاب
او جبلا من النار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر فيما يقول في القرآن الذي سمعه من
النبي صلى الله عليه وسلم وقدر ۝ في نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف
قدر ۝ على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ۝ ثم نظر في وجوه قومه
او فيما يقدح فيه ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر ۝ زاد في
القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر ۝ تكبر عن اتباع النبي
صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر ۝ ينقل عن السحرة
ان ما هذا الا قول البشر ۝ كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر ۝
جهنم وما ادراك ما سقر ۝ تعظيم لشأنها لا تبقي ولا تذر ۝ شيئا من لحم ولا
عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر ۝ محرقة لظاهر الجلد عليها
تسعة عشر ۝ ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديد الباس انا اكفيكم
سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار اي
الخزنة الا ملائكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا
فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق لما في
كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما اتى
به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم
في عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة

ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك اي مثل
اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
وما يعلم جنود ربك اي الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى
للبشر ۝ كلا استفتاح بمعنى الا والقمر ۝ والليل اذا دبر بفتح الذال جاء بعد
النهار وفي قراءة اذ ادبر بسكون الذال بعدها همزة اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر
انها اي سقر لاحدى الكبر ۝ البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها
بمعنى العذاب للبشر ۝ لمن شاء منكم بدل من للبشر ان يتقدم الى الخير او الجنة
بالايمان او يتأخر ۝ الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة ۝ مرهونة
ماخوذة بعملها في النار الا اصحاب اليمين ۝ وهم المؤمنون فناجون منها كائنون
في جنات يتساءلون ۝ بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين
من النار ما سلككم ادخلكم في سقر ۝ قالوا لم نك من المصلين ۝ ولم نك نطعم
المسكين ۝ وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين ۝ وكنا نكذب بيوم الدين
البعث والجزاء حتى اتانا اليقين ۝ الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين ۝
من الملائكة والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ لهم خبره متعلق
بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين ۝ حال من الضمير والمعنى اي شيء حصل
لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة ۝ وحشية فرت من قسورة ۝
اسد اي هربت منه اشد الهرب كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة ۝ اي
من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع
عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة ۝ اي عذابها كلا استفتاح انه اي القرآن
تذكرة عظة فمن شاء ذكره ۝ قرأه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا ان
يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة ۝ بان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة اربعون آية وهي نزلت بمكة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زايدة في الموضعين اقسم بيوم القيمة ○ ولا اقسم بالنفس اللوامة ○ التي
تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف اى لتبعثن دل عليه ايحسب
الانسان اى الكافر ان لن نجمع عظامه ○ للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين
مع جمعها على ان نسوي بنانه ○ وهو الاصابع اى نعيد عظامها كما كانت مع صغرها
فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زايدة ونصبه بان مقدرة اى ان
يكذب امامه ○ اى يوم القيمة دل عليه يسأل ايان متى يوم القيمة ○ سؤال
استهزاء وتكذيب فاذا برق البصر ○ بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما راى مما
كان يكذب به وخسف القمر ○ اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر ○ فطلعا
من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر ○
الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر ○ لا ملجا يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر ○
مستقر الخلايق فيحاسبون ويجازون ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر ○ باول
عمله وآخره بل الانسان على نفسه بصيرة ○ شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة
فلا بد من جزائه ولو القى معاذيره ○ جمع معذرة على غير قياس اى لو جاء بكل معذرة
ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقران قبل فراغ جبريل منه لسانك لتعجل
به خوف ان يتفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه ○ قراءتك اياه اى
جريانه على لسانك فاذا قراناه ○ عليك بقراءة جبريل فاتبع قرانه ○ استمع
قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقروه ثم ان علينا بيانه ○ بالتفهيم
لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله وهذه
تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة ○ الدنيا
بالتاء والياء في الفعلين وتذرون الآخرة ○ فلا تعملون لها وجوه يومئذ ○ اى في
يوم القيمة ناضرة ○ حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ○ اى يرونه سبحانه وتعالى في
الآخرة ووجوه يومئذ باسرة ○ كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها
فاقرة ○ داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي

عظام

عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق ○ يرقيه ليشفى وظن ايقن من بلغت
نفسه ذلك انه الفراق ○ فراق الدنيا والتفت الساق بالساق ○ اى احدى ساقيه
بالاخرى عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة الى ربك يومئذ المساق
اى السوق وهذا يدل على العامل في اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها
فلا صدق ولا صلى ○ الانسان اى لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقران
وتولى ○ عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى ○ يتبختر في مشيته اعجابا اولى لك
فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اى وليك ما تكره فاولى
اى فهو اولى لك من غيره ثم اولى لك فاولى ○ تاكيد ايحسب يظن الانسان
ان يترك سدى ○ هملا لا يكلف بالشرايع اى لا يحسب ذلك الم يك اى كان نطفة
من مني يمنى ○ اى كان كذلك يصب في الرحم بالتاء والياء ثم كان المني علقة فخلق
الله منها الانسان فسوى ○ عدل اعضاءه فجعل منه من المني الذي صار
علقة اى قطعة دم ثم مضغة اى قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى ○
يجتمعان في الرحم تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة أليس ذلك الفعال لهذه
الاشياء بقادر على ان يحيى الموتى ○ قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان احدى وثلثون آية نزلت بمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتى على الانسان آدم حين من الدهر ○ اربعون سنة لم يكن فيه شيئا
مذكورا ○ كان فيه مصورا من طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة
الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط اى من ماء الرجل وماء
المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستأنفة او حال مقدرة
اى مريدين ابتلاءه حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا انا هديناه السبيل
بينا له الطريق ببعث الرسول اما شاكرا اى مؤمنا واما كفورا ○ حالان من المفعول
اى بيناه له في حال شكره او كفره المقدرة واما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا هيأنا

للكافرين سلاسل يسحبون بها فى النار واغلالا فى اعناقهم تشد فيها السلاسل و
سعيرا ناراً مسعرة اى مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع برّ او بارّ وهم المطيعون
يشربون من كاس هو اناء شرب الخمر وهى فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن
للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا هو عين فى الجنة يمزج الخمر
بمائها عينا بدل من كافور فيها رائحة يشرب بها منها عباد الله اولياؤه
يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر فى طاعة
الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه
اى الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعنى المحبوس
بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه
على الاطعام وهو تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من
ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اى كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا فى ذلك
فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة
فى وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها
وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر وكذا لا يرون
فيها على الارائك السرر فى الحجال لا يرون يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا
زمهريرا اى لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهى مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية
قريبة عطف على محل لا يرون اى غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت
قطوفها تذليلا ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف
عليهم فيها بانية من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا
قواريرا من فضة اى انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها اى
الطائفون تقديرا على قدر رى الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك الذ
الشراب ويسقون فيها كأسا اى خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل
من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعنى ان ماءها كالزنجبيل الذى تستلذ به العرب

سهل المساغ فى الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون اذا
رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم فى الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من
صدفه وهو احسن منه فى غيره واذا رأيت ثم اى وجدت منك الرؤية فى الجنة
رأيت جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم
فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدا بعده وفى قراءة بسكون الياء مبتدا وما بعده
خبره والضمير المتصل به للمطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع و
استبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفى قراءة
عكس ما ذكر فيهما وفى اخرى برفعهما واخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة وفى
موضع آخر من ذهب للايذان انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم
شرابا طهورا مبالغة فى طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم
جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القرآن تنزيلا
خبر ان اى فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ
رسالته ولا تطع منهم اى الكفار آثما او كفورا اى عتبة بن ربيعة والوليد
بن المغيرة قالا للنبى صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل آثم وكفور اى لا تطع احدهما
ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك فى الصلوة بكرة واصيلا
يعنى الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعنى المغرب والعشاء وسبحه ليلا
طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون
العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم امامهم يوما ثقيلا
شديدا اى يوم القيمة اى لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم
ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا امثالهم فى الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم
تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشأ يذهبكم لانه تعالى لم يشأ
ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
طريقا بالطاعة وما تشاؤن بالياء والتاء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله

ذلك إن الله كان عليما بخلقه حكيما ۝ في فعله يدخل من يشاء في رحمته
جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر أي أوعد يفسره أعد لهم عذابا
أليما ۝ مؤلما وهم الكافرون

سورة المرسلات خمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

والمرسلات عرفا ۝ أي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال
فالعاصفات عصفا ۝ الرياح الشديدة والناشرات نشرا ۝ الرياح تنشر المطر
فالفارقات فرقا ۝ أي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام
فالملقيات ذكرا ۝ أي الملائكة تنزل بالوحي إلى الأنبياء والرسل يلقون الوحي إلى الأمم
عذرا أو نذرا ۝ أي للإعذار وللإنذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال النذر وقرئ
بضم ذال العذر إنما توعدون أي كفار مكة من البعث والعذاب لواقع ۝ كائن لا محالة
فإذا النجوم طمست ۝ محي نورها وإذا السماء فرجت ۝ شقت وإذا الجبال نسفت ۝ فتتت وسيرت
وإذا الرسل أقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها أي جمعت لوقت لأي يوم ليوم عظيم
أجلت ۝ للشهادة على أممهم بالتبليغ ليوم الفصل ۝ بين الخلائق ويؤخذ منه
جواب إذا أي وقع الفصل بين الخلائق وما أدراك ما يوم الفصل ۝ تهويل لشأنه ويل
يومئذ للمكذبين ۝ هذا وعيد لهم ألم نهلك الأولين ۝ بتكذيبهم أي أهلكناهم
ثم نتبعهم الآخرين ۝ ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين
نفعل بالمجرمين ۝ بكل من أجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين ۝ تأكيد
ألم نخلقكم من ماء مهين ۝ ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين ۝ حريز وهو الرحم
إلى قدر معلوم ۝ وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون ۝ نحن
ويل يومئذ للمكذبين ۝ ألم نجعل الأرض كفاتا ۝ مصدر كفت بمعنى ضم أي ضامة
أحياء على ظهرها وأمواتا ۝ في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات ۝ جبالا
مرتفعات وأسقيناكم ماء فراتا ۝ عذبا ويل يومئذ للمكذبين ۝ ويقال للمكذبين
يوم القيامة انطلقوا إلى ما كنتم به من العذاب تكذبون ۝ انطلقوا إلى ظل

ذي ثلاث شعب ۝ هو دخان جهنم إذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه لا ظليل
كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيئا من اللهب ۝ النار إنها أي
النار ترمي بشرر ۝ وهو ما تطاير منها كالقصر ۝ من البناء في عظمه وارتفاعه كأنه
جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر ۝ في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار
النار أسود كالقير والعرب تسمي سود الإبل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية
بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ ۝
للمكذبين ۝ هذا أي يوم القيامة يوم لا ينطقون ۝ فيه بشيء ولا يؤذن لهم في الاعتذار
فيعتذرون ۝ عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي أي لا إذن فلا اعتذار
ويل يومئذ للمكذبين ۝ هذا يوم الفصل جمعناكم أيها المكذبون من هذه الأمة
والأولين ۝ من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فإن كان لكم كيد ۝ حيلة
في دفع العذاب عنكم فكيدون ۝ فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ۝ إن المتقين في ظلال
أي تكاثف أشجار إذ لا شمس يظل من حرها وعيون ۝ نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون ۝
فيه إعلام بأن المأكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في
الأغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال أي متهنئين بما كنتم تعملون ۝ من الطاعة
إنا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين ۝ ويل يومئذ للمكذبين ۝ كلوا وتمتعوا
خطاب للكفار في الدنيا قليلا ۝ من الزمان وغايته إلى الموت وفي هذا تهديد لهم إنكم
مجرمون ۝ ويل يومئذ للمكذبين ۝ وإذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون ۝ لا يصلون
ويل يومئذ للمكذبين ۝ فبأي حديث بعده أي القرآن يؤمنون ۝ أي لا يمكن إيمانهم
بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الإعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبأ إحدى وأربعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

عم عن أي شيء يتساءلون ۝ ليسأل بعضهم قريش بعضا عن النبإ العظيم ۝ بيان لذلك
الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث

وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع
سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجيء فيه بثم
للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اومأ تعالى الى القدرة على البعث فقال ألم
نجعل الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض كما تثبت
الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا
نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا
النهار معاشا وقتا للمعاش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة
اي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعني
الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التي دنت
من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات
بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلائق
كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل
او بيان له والنافخ اسرافيل فتأتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات
مختلفة وفتحت بالتشديد والتخفيف السماء شققت لنزول الملائكة فكانت
ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا
هباء اي مثله في خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين
للكافرين فلا يتجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة اي مقدرا
لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا
نوما فانهم لا يذوقونه ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء حارا غاية
الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه
جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم
من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا
القرآن كذابا تكذيبا وكل شيء من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا

كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا اي فيقال لهم في
الآخرة عند وقوع العذاب الاليم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم
ان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان
له واعنابا عطف على مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا
على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وكأسا دهاقا خمرا مالئة محالها وفي
القتال وانهار من خمر لا يسمعون فيها اي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال
لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا من واحد
لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اي جازاهم الله بذلك
جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر
علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك
وبرفعه مع جر رب السموات لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا اي لا
يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم الروح جبريل او جند الله
والملائكة صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له الرحمن
في الكلام وقال قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك
اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا
اي رجع الى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا
قريبا اي عذاب يوم القيامة الآتي وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر
المرء كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني
كنت ترابا يعني فلا اعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص
من بعضها لبعض كوني ترابا

سورة النازعات ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا
الملائكة تنشط ارواح المؤمنين اي تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح

من السماء بامره تعالى اى تنزل فالسابقات سبقا ○ الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة
فالمدبرات امرا ○ الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف
اى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة ○ النفخة الاولى بها
يرجف كل شيء اى يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة ○ النفخة الثانية
وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح
ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة ○ خائفة قلقة ابصارها
خاشعة ○ ذليلة لهول ما ترى يقولون اى ارباب القلوب والابصار استهزاء
وانكارا للبعث ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
في الموضعين لمردودون في الحافرة اى انرد بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لاول
الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء ائذا كنا عظاما نخرة ○ وفي
قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك اى رجعتنا الى الحياة اذا ان صحت
كرة رجعة خاسرة ○ ذات خسران قال تعالى فانما هي اى الرادفة التي يعقبها
البعث زجرة نفخة واحدة ○ فاذا نفخت فاذا هم اى كل الخلائق بالساهرة
بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسى ○
عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى ○ اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال
اذهب الى فرعون انه طغى ○ تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك الى
ان تزكى ○ وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تتطهر
من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته
بالبرهان فتخشى ○ فتخافه فاراه الآية الكبرى ○ من آيات التسع وهي اليد او
العصا فكذب فرعون موسى وعصى ○ الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى
في الارض بالفساد فحشر ○ جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى ○ لا رب
فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الآخرة اى هذه الكلمة والاولى
اى قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور

لعبرة لمن يخشى ○ الله تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركها اى منكروا البعث اشد خلقا ام السماء
اشد خلقا بناها ○ بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اى جعل
سمتها من جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها ○ جعلها مستوية بلا عيب
واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها ○ ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه
ظلها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك دحاها ○ بسطها وكانت مخلوقة
قبل السماء بغير دحو اخرج حال باضمار قد اى مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها
ومرعاها ○ ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق
المرعى عليها استعارة والجبال ارساها ○ اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا
مفعول له لمقدر اى فعل ذلك منفعة او مصدر اى تمتيعا لكم ولانعامكم ○ جمع نعم
وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى ○ النفخة الثانية يوم يتذكر
الانسان بدل من اذا ما سعى ○ في الدنيا من خير او شر وبرزت اظهرت
الجحيم النار المحرقة لمن يرى ○ لكل راء وجواب اذا فاما من طغى ○ كفر وآثر
الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي المأوى ○ مأواه واما من خاف مقام
ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى ○ المردي باتباع
الشهوات فان الجنة هي المأوى ○ وحاصل الجواب فالعاصي في النار والطائع في
الجنة يسألونك اى كفار مكة عن الساعة ايان مرساها ○ متى وقوعها وقيامها
فيم في اي شيء انت من ذكراها ○ اى ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك
منتهاها ○ منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك من
يخشاها ○ يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحاها عشية
يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار
وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس اثنان واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عَبَسَ النبي كلح وجهه وَتَوَلّى اعرض لاجل أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى عبد الله بن ام مكتوم
فقطعه عما هو فيه ممن هو يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم
ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي صلى الله عليه
وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جا
مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداه وَمَا يُدْرِيكَ يعلمك لَعَلَّهُ يَزَّكَّى فيه
ادغام التاء في الاصل في الزاء اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك أَوْ يَذَّكَّرُ فيه
ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى العظة المسموعة
منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى بالمال فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى
وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وَمَا
عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى يؤمن وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى حال من فاعل جا وَهُوَ يَخْشَى الله
حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى فيه حذف التاء الاخرى في
الاصل اي تتشاغل كَلَّا لا تفعل مثل ذلك إِنَّهَا اي السورة او الآيات تَذْكِرَةٌ
عظة للخلق فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ حفظ ذلك فاتعظ به فِي صُحُفٍ خبر ثان لانها
وما قبلها اعتراض مُكَرَّمَةٍ عند الله مَرْفُوعَةٍ في السماء مُطَهَّرَةٍ منزهة
عن مس الشياطين بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كِرَامٍ بَرَرَةٍ
مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قُتِلَ الْإِنْسَانُ لعن الكافر مَا أَكْفَرَهُ استفهام
توبيخ اي ما حمله على الكفر مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ استفهام تقرير ثم بينه فقال مِنْ
نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ علقة ثم مضغة الى آخر خلقه ثُمَّ السَّبِيلَ اي طريق خروجه
من بطن امه يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ جعله في قبر يستره ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ للبعث
كَلَّا حقا لَمَّا يَقْضِ لم يفعل مَا أَمَرَهُ به ربه فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ نظر اعتبار
إِلَى طَعَامِهِ كيف قدر ودبر له أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ من السحاب صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ
بالنبات شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا كالحنطة والشعير وَعِنَبًا وَقَضْبًا هو القت
الرطب وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا بساتين كثيرة الاشجار وَفَاكِهَةً وَأَبًّا

عما هو مشغول به صح

ما ترعاه البهائم وقيل التبن مَتَاعًا لَكُمْ منفعة او تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها
وَلِأَنْعَامِكُمْ تقدم فيها ايضا فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ النفخة الثانية يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ
مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ زوجته وَبَنِيهِ يوم بدل من اذا وجوابها دل
عليه لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ حال يشغله عن شان غيره اي اشتغل
كل واحد بنفسه وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ مضيئة ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ فرحة
وهم المؤمنون وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ غبار تَرْهَقُهَا تغشاها قَتَرَةٌ
ظلمة وسواد أُولَئِكَ اهل هذه الحالة هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ اي الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير تسع وعشرون آية وهي نزلت بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ لفت وذهب بنورها وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ انقضت
وتساقطت على الارض وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ذهب بها عن وجه الارض فصارت
هباء منبثا وَإِذَا الْعِشَارُ النوق الحوامل عُطِّلَتْ تركت بلا راع او بلا حلب
لما دهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ جمعت بعد البعث
ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ بالتخفيف والتشديد
اوقدت فصارت نارا وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ قرنت باجسادها وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ الجارية
تدفن حية خوف العار والحاجة سُئِلَتْ تبكيتا لقاتلها بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ
وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب وَإِذَا الصُّحُفُ
صحف الاعمال نُشِرَتْ بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت وَإِذَا السَّمَاءُ
كُشِطَتْ نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وَإِذَا الْجَحِيمُ النار سُعِّرَتْ
بالتخفيف والتشديد اججت وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ قربت لاهلها ليدخلوها وجواب
اذا اول السورة وما عطف عليها عَلِمَتْ نَفْسٌ اي كل نفس وقت هذه المذكورات
وهو يوم القيمة مَا أَحْضَرَتْ من خير وشر فَلَا أُقْسِمُ لا زائدة بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ
الْكُنَّسِ هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس

بضم النون اى ترجع فى مجراها وراءها بينا ترى النجم فى اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله و تكنس
بكسر النون تدخل فى كناسها اى تغيب فى المواضع التى تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل
بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه اى القرآن
لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذى قوة
اى شديد القوى عند ذى العرش اى الله تعالى مكين ذى مكانة متعلق به عند
مطاع ثم اى تطيعه الملئكة فى السموات امين على الوحى وما صاحبكم
محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى اخره المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد
راه راى محمد جبريل عليهما الصلوة والسلام على صورته التى خلق عليها
بالافق المبين البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو اى محمد عليه الصلوة
والسلام على الغيب ما غاب من الوحى وخبر السماء بظنين بمتهم وفى قراءة
بالضاد اى ببخيل فينقص شيئا منه وما هو اى القرآن بقول شيطان مسترق
السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون فاى طريق تسلكون فى انكاركم القرآن
واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء
منكم بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاؤن
الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العالمين الخلائق استقامتكم عليه

سورة الانفطار تسع عشرة اية وهى نزلت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت
واذا البحار فجرت فتح بعضها فى بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب
بالملح واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها
علمت نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما قدمت من
الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم
حتى عصيته الذى خلقك بعد ان لم تكن شيئا فسويك جعلك مستوى الخلقة

سالم الاعضاء فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الاعضاء
ليست يد ولا رجل اطول من الاخرى فى اى صورة ما زائدة شاء ركبك
كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون اى كفار مكة بالدين
الجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملئكة لاعمالكم كراما على الله
كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان الابرار المؤمنين الصادقين فى ايمانهم
لفى نعيم جنة وان الفجار الكفار لفى جحيم نار محرقة يصلونها
يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما
ادريك اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالنصب
اى اذكر او مبنى على الفتح لاضافته الى غير متمكن وبالرفع اى هو يوم لا تملك نفس لنفس
شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه اى لم يمكن احدا من التوسط
فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين ست وثلثون اية وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد فى جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على اى من
الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا
لهم يخسرون ينقصون الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن
اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اى فيه وهو يوم القيمة يوم بدل من محل
ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلائق
لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اى كتب اعمال الكفار
لفى سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل
الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادريك ما سجين ما كتاب سجين
كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين
الجزاء بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صفة
مبالغة اذا تتلى عليه اياتنا القرآن قال اساطير الاولين الحكايات التى سطرت

قديمًا جمع اسطورة بالضم واسطيرة بالكسر كَلَّا ردع وزجر لقولهم ذلك بَلْ
رَانَ غلب عَلَى قُلُوبِهِمْ فغشيها مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ من المعاصى فهو كالصدأ
كَلَّا حقا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ يوم القيمة لَمَحْجُوبُونَ فلا يرونه ثُمَّ إِنَّهُمْ
لَصَالُوا الْجَحِيمِ لداخلوا النار المحرقة ثُمَّ يُقَالُ لهم هَذَا اى العذاب الَّذِي
كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ كَلَّا حقا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ اى كتب اعمال المؤمنين
الصادقين فى ايمانهم لَفِي عِلِّيِّينَ قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من
الملئكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش وَمَا أَدْرَاكَ
اعلمك مَا عِلِّيُّونَ ما كتاب عليين هو كِتَابٌ مَرْقُومٌ مختوم يَشْهَدُهُ
الْمُقَرَّبُونَ من الملئكة إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ جنة عَلَى الْأَرَائِكِ السرر فى
الحجال يَنْظُرُونَ ما اعطوا من النعيم تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ بهجة
التنعم وحسنه يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ خمر خالصة من الدنس مَخْتُومٍ على اناها لا يفك
ختمه الا هم خِتَامُهُ مِسْكٌ اى اخر شربه يفوح منه رائحة المسك وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ
الْمُتَنَافِسُونَ فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله وَمِزَاجُهُ اى ما يمزج به مِنْ تَسْنِيمٍ
فسر بقوله عَيْنًا فنصبه بامدح مقدرا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ اى منها او ضمن
يشرب معنى يلتذ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كابى جهل ونحوه كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا كعمار
وبلال ونحوهما يَضْحَكُونَ استهزاء بهم وَإِذَا مَرُّوا اى المؤمنون بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ
اى يشير المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء وَإِذَا انْقَلَبُوا رجعوا إِلَى أَهْلِهِمُ
انْقَلَبُوا فَكِهِينَ وفى قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين وَإِذَا رَأَوْهُمْ راو
المؤمنين قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وَمَا
أُرْسِلُوا اى الكفار عَلَيْهِمْ على المؤمنين حَافِظِينَ لهم او لاعمالهم حتى يردوهم
الى مصالحهم فَالْيَوْمَ اى يوم القيمة الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ
فى الجنة يَنْظُرُونَ من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك
الكفار منهم فى الدنيا هَلْ ثُوِّبَ جوزى الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ نعم

سورة الانشقاق ثلث وعشرون آية وهى مكية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ سمعت واطاعت فى الانشقاق لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ اى حق لها ان تسمع و
تطيع وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ زيد فى سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل وَأَلْقَتْ
مَا فِيهَا من الموتى الى ظاهرها وَتَخَلَّتْ عنه وَأَذِنَتْ سمعت واطاعت فى ذلك لِرَبِّهَا
وَحُقَّتْ وذلك كله يكون يوم القيمة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه
ما بعده تقديره لقى الانسان عمله يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ جاهد فى عملك إِلَى لقاء
رَبِّكَ وهو الموت كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ اى ملاق عملك المذكور من خير وشر يوم القيمة فَأَمَّا مَنْ
أُوتِيَ كِتَابَهُ كتاب عمله بِيَمِينِهِ هو المؤمن فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا هو
عرض عمله عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه
وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ فى الجنة مَسْرُورًا بذلك وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ هو
الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فَسَوْفَ يَدْعُو عند
رؤيته ما فيه ثُبُورًا ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه وَيَصْلَى سَعِيرًا يدخل النار
الشديدة وفى قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ عشيرته فى
الدنيا مَسْرُورًا بطرا باتباعه لهواه إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اى انه لَنْ يَحُورَ يرجع الى ربه بَلَى يرجع اليه إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا عالما
برجوعه اليه فَلَا أُقْسِمُ لا زائدة بِالشَّفَقِ هو الحمرة بالافق بعد غروب الشمس وَاللَّيْلِ
وَمَا وَسَقَ جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ اجتمع وتم نوره وذلك
فى الليالى البيض لَتَرْكَبُنَّ ايها الناس اصله لتركبونن فحذفت نون الرفع لتوالى
النونات والواو لالتقاء الساكنين طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة
وما بعدها من احوال القيمة فَمَا لَهُمْ اى الكفار لَا يُؤْمِنُونَ اى اى مانع لهم من الايمان
او اى حجة لهم فى تركه مع وجود براهينه وَ ما لهم إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ يخضعون
بان يؤمنوا به لاعجازه بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ بالبعث وغيره وَاللّٰهُ أَعْلَمُ

لم
ويجعل

بما يوعون ○ يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم
بعذاب اليم ○ مولم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج ثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج ○ الكواكب الاثنى عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم الموعود
يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود ○ يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث
فالاول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملئكة وجواب
القسم محذوف صدره اي لقد قتل لعن اصحاب الاخدود ○ الشق في الارض النار بدل
اشتمال منه ذات الوقود ○ ما توقد به اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود
على الكراسي قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار
ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود ○ حضور روي ان الله انجى المؤمنين الملقين
في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار على من ثمه فاحرقتهم وما نقموا
منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد ○ المحمود الذي له ملك
السموات والارض والله على كل شيء شهيد ○ اي ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم
ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم
بكفرهم ولهم عذاب الحريق ○ اي عذاب احراقهم المؤمنين في الاخرة وقيل في الدنيا
بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد ○ بحسب ارادته
انه هو يبدئ الخلق ويعيد ○ فلا يعجزه ما يريده وهو الغفور للمذنبين المؤمنين
الودود ○ المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه المجيد ○
بالرفع المستحق لكمال الصفات العلو فعال لما يريد ○ لا يعجزه شيء هل اتيك يا محمد
حديث الجنود فرعون وثمود ○ بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه
وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي والقرآن ليتعظوا بل الذين

كفروا في تكذيب ○ بما ذكر والله من ورائهم محيط ○ لا عاصم لهم منه بل هو قران
مجيد ○ عظيم في لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة محفوظ ○ بالجر من الشياطين
ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من
درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق سبع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق ○ اصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادريك اعلمك
ما الطارق ○ مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه
تعظيم لشان الطارق المفسر بما بعده وهو النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب ○
المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ ○ بتخفيف ما
فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وتشديدها
فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملئكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الانسان
نظر اعتبار مم خلق ○ من اي شيء وجوابه خلق من ماء دافق ○ ذي اندفاق من
الرجل والمراة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب ○ للمراة وهي عظام
الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر ○ فاذا اعتبر
اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ○
ضمائر القلوب في العقائد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب
ولا ناصر ○ يدفعه عنه والسماء ذات الرجع ○ المطر لعوده كل حين والارض ذات
الصدع ○ الشق عن النبات انه اي القران لقول فصل ○ يفصل بين الحق
والباطل وما هو بالهزل ○ باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا ○
يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا ○ استدرجهم من حيث
لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم
رويدا ○ قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على الترخيم وقد
اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال باية السيف اي الامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى تسع عشرة اية مكية نزلت بمكة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى ● صفة لربك الذي خلق
فسوى ● مخلوقه اي جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذي قدر ● ما شاء فهدى
الى ما قدره من خير وشر والذي اخرج المرعى ● انبت العشب فجعله بعد الخضرة
غثاء جافا هشيما احوى ● اسود يابسا سنقرئك القران فلا تنسى ●
ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر
بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب
نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى ● منهما
ونيسرك لليسرى ● للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت
الذكرى ● من تذكره المذكور في سيذكر يعني وان لم تنفع ونفعها لبعض
وعدم النفع لبعض آخر سيذكر بها من يخشى ● يخاف الله تعالى كاية فذكر
بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى اي يتركها جانبا لا يلتفت اليها
الاشقى ● بمعنى الشقي اي الكافر الذي يصلى النار الكبرى ● هي نار الاخرة
والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى ● حياة طيبة
قد افلح فاز من تزكى ● تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى ●
الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون
بالتحتانية والفوقانية الحياة الدنيا ● على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة
خير وابقى ● ان هذا اي افلاح من تزكى وكون الاخرة خيرا لفي الصحف
الاولى ● اي المنزلة قبل القران صحف ابرهيم وموسى ● وهي عشر صحف لابرهيم و
التوراة لموسى

سورة الغاشية ست وعشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتيك حديث الغاشية ● القيامة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه

يومئذ عبر بها عن الذوات في الموضعين خاشعة ● ذليلة عاملة ناصبة ● ذات
نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية ● تسقى من
عين آنية ● شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع ● هو نوع من الشوك لا ترعاه
الابل لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع ● وجوه يومئذ ناعمة ● حسنة لسعيها في الدنيا
بالطاعة راضية ● في الاخرة لما رأت ثوابه في جنة عالية ● حسا ومعنى لا تسمع
بالياء والتاء فيها لاغية ● اي نفس ذات لغو اي هذيان من الكلام فيها عين جارية ●
بالماء بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ● ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها
موضوعة ● على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة ●
بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثة ● مبسوطة
افلا ينظرون اي كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت ● والى السماء
كيف رفعت ● والى الجبال كيف نصبت ● والى الارض كيف سطحت ●
اي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل
لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء
الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكر هم نعم الله
ودلائل توحيده انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر ● وفي قراءة بالصاد بدل السين
اي بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن من تولى اعرض عن الايمان
وكفر ● بالقران فيعذبه الله العذاب الاكبر ● عذاب الاخرة والاصغر عذاب
الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم ● رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا
حسابهم ● جزاءهم لا نتركه ابدا

سورة الفجر ثلاثون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر ● اي فجر كل يوم وليال عشر ● اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر
بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر ● مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم
قسم لذي حجر ● عقل وجواب القسم محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة الم تر

تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم هي عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل
ومنع الصرف للعلمية والتأنيث ذات العماد اى الطول كان طول الطويل منهم اربعمائة
ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا الصخر
قطعوا الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادى القرى وفرعون ذى الاوتاد
كان يتد اربعة اوتاد ويشد اليها يدى ورجلى من يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد
فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب
ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها
فاما الانسان الكافر اذا ما ابتليه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه
فيقول ربى اكرمن واما اذا ما ابتليه اختبره فقدر ضيق عليه رزقه
فيقول ربى اهانن كلا ردع اى ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة و
المعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك بل لا تكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم
او لا يعطونه حقه من الميراث ولا تحاضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اى اطعام
المسكين وتاكلون التراث الميراث اكلا لما اى شديدا للمهم نصيب النساء و
الصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم وتحبون المال حبا جما اى كثيرا
فلا تنفقونه وفي قراءة بالفوقانية في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا
دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم وجاء ربك اى
امره والملك الملئكة صفا صفا حال اى مصطفين اى ذوى صفوف
كثيرة وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدى سبعين
الف ملك لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان
اى الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام بمعنى النفى اى لا ينفعه تذكره ذلك
يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتنى قدمت الخير والايمان لحيوتى الطيبة
في الاخرة او وقت حياتى في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اى
الله احد اى لا يكله الى غيره وكذا لا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفي قراءة

بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق
مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الامنة وهى المؤمنة ارجعى الى ربك يقال لها
ذلك عند الموت اى ارجعى الى امره وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله
بعملك اى جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في القيمة فادخلى في جملة عبادى
الصالحين وادخلى جنتى معهم

سورة البلد عشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد بان يحل
لك فتقاتل فيه وقد انجز الله له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف
عليه ووالد اى آدم وما ولد اى ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان اى
الجنس في كبد نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة ايحسب
اى يظن الانسان قوى قريش وهو ابو الاسدين بقوته ان مخففة من الثقيلة و
اسمها محذوف اى انه لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت
على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان اى انه لم يره احد
فيما انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس مما يتكثر به ومجازيه على فعله
السيء الم نجعل استفهام تقرير اى جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه
النجدين بينا له طريقى الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادريك
اعلمك ما العقبة التي يقتحمها تعظيما لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها
بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها او اطعام في يوم ذى مسغبة مجاعة
يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اى لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة
بدل الفعلين مصدر ان مرفوعان مضاف الاول لرقبة ومنون الثانى فيقدر قبل
العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكرى
والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين آمنوا وتواصوا وصى بعضهم بعضا
بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق

اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا هم
اصحاب المشئمة الشمال عليهم نار موصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة

سورة الشمس خمس عشرة اية وهي نزلت بمكة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحيها ضوءها والقمر اذا تليها تبعها طالعا عند غروبها والنهار
اذا جليها بارتفاعه والليل اذا يغشيها يغطيها بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد
الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بنيها والارض وما طحيها بسطها
ونفس بمعنى نفوس وما سويها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى من
فالهمها فجورها وتقويها بين لها طريق الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤس
الاي وجواب القسم قد افلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكيها
طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دسيها اخفاها بالمعصية واصله دسسها
ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغويها
بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقيها واسمه قدار الى عقر الناقة
برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروها وسقيها
شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالى
المرتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربها
فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسويها اي الدمدمة عليهم
اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا بالواو والفاء يخاف تعالى عقبيها
تبعتها

سورة الليل احدى وعشرون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى تكشف وظهر
واذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية
خلق الذكر والانثى ادم وحوا او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا

معنى

ذكر

ذكر او انثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم عملكم
لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من اعطى
حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى اي بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره
لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب
بالحسنى فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا
تردى في النار ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال
ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للاخرة والاولى اي الدنيا
فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف
احدى التائين من الاصل وقرئ بثبوتها اي تتوقد لا يصليها يدخلها الا الاشقى
بمعنى الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها
الاتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به عند الله تعالى بان يخرجه
لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زكيا عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه
لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده
فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اي
طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب في الجنة والاية تشمل من فعل
مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة الضحى احدى عشرة اية مكية

ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم فسن التكبير في اخرها وروي الامر به خاتمتها وخاتمة
كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى اي اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك تركك
يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تاخر الوحي عنه خمسة عشر
يوما ان ربه ودعه وقلاه وللاخرة خير لك لما فيها من الكرامات لك من الاولى

الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من الخير عطاء جزيلا فترضى به فقال
صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين
بعد منفيين ألم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما بفقد ابيك قبل
ولادتك او بعدها فآوى بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت
عليه الآن من الشريعة فهدى اي هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فأغنى
اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى
غنى النفس فأما اليتيم فلا تقهر بأخذ ماله او غير ذلك وأما السائل فلا تنهر تزجره
لفقره وأما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره
صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة ألم نشرح ثمان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها
ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك بان تذكر مع ذكري في
الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فإن مع العسر الشدة يسرا
سهولة إن مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة
ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فإذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء
وإلى ربك فارغب تضرع

سورة التين ثمان آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون اي المأكولين او جبلين بالشام ينبتان المأكولين وطور
سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه ومعنى سينين المبارك او الحسن
بالاشجار المثمرة وهذا البلد الأمين مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما
لقد خلقنا الإنسان الجنس في أحسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه في
بعض افراده أسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن

عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى إلا اي لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم أجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان
يعمل فما يكذبك ايها الكافر بعد اي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده
الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اي ما
يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له أليس الله بأحكم الحاكمين اي هو اقضى القاضين
وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرأ والتين الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة اقرأ تسع عشرة آية [illegible] بمكة المعظمة

صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ اوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذي خلق الخلائق خلق الإنسان الجنس
من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ تأكيدا للاول وربك
الأكرم الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الذي علم الخط بالقلم واول من خط
به ادريس عليه الصلاة والسلام علم الإنسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى
والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا إن الإنسان ليطغى أن رآه اي نفسه استغنى
بالمال نزل في ابي جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وأن رآه مفعول له إن إلى ربك
يا انسان الرجعى الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه أرأيت في مواضعها
الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو ابو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى
أرأيت إن كان اي المنهي على الهدى أو للتقسيم أمر بالتقوى أرأيت إن كذب
اي الناهي النبي وتولى عن الايمان ألم يعلم بأن الله يرى ما صدر منه اي يعلمه فيجازيه
عليها اي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى امر
بالتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم
لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية
بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجاز والمراد بذلك صاحبها

فليدع ناديه اى اهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبى صلى الله عليه
وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا منى لاملان عليك
هذا الوادى ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ
الشداد لاهلاكه فى الحديث لو دعى ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه
يا محمد فى ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته

سورة القدر خمس او ست آيات نزلت بمكة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه اى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فى ليلة القدر
اى الشرف والعظم وما ادريك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجب
منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها
خير منه فى الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل
والروح اى جبريل فيها فى الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله
فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هى خبر مقدم ومبتدا حتى مطلع
الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة
لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه

سورة البينة ثمان آيات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين اى عبدة الاصنام
عطف على اهل منفكين خبر يكن اى زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اى اتتهم
البينة اى الحجة الواضحة وهو محمد صلى الله عليه وسلم رسول من الله بدل من
البينة وهو النبى محمد يتلوا صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة
قيمة مستقيمة اى يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب فى الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم
البينة اى هو صلى الله عليه وسلم والقرآن الجائى به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله

عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما امروا فى كتابيهم
التورية والانجيل الا ليعبدوا الله اى ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين
له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابرهيم ودين محمد اذا جاء
فكيف كفروا به ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين الملة القيمة
المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها
حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن
اقامة تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
ذلك لمن خشى ربه خاف عقابه وانتهى عن معصيته

سورة الزلزلة ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها
واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان الكافر
بالبعث ما لها انكار لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها
تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اى امرها بذلك فى
الحديث تشهد على كل عبد وامة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون
من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال
الى النار ليروا اعمالهم اى جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة
نملة صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه

سورة العاديات احدى عشرة آية مكية المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل تعدو فى الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات
الخيل توري النار قدحا بحوافرها اذا سارت فى الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات
صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن

اوبذلك الوقت نقعاً غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعاً
من العدو اى صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه فى تاويل الفعل اى واللاتى
عدون فاورين فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمة الله
تعالى وانه على ذلك اى كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه
لحب الخير اى المال لشديد اى لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم
اذا بعثر اثير واخرج ما فى القبور من الموتى اى بعثوا وحصل بين
وافرز ما فى الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ
لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعاً نظر المعنى الانسان
وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اى انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ
وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة اى يوم القيمة التى تقرع القلوب باهوالها ما القارعة زيادة
تهويل لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر القارعة وما ادريك اعلمك ما القارعة
زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل
المفعول الثانى لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اى تقرع يكون الناس
كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم
فى بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف
المندوف فى خفة سيرها حتى تستوى مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت
حسناته على سيئاته فهو فى عيشة راضية فى الجنة اى ذات رضى بان
يرضاها اى مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على
حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادريك ما هيه اى ما هاوية هى نار
حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلاً ووقفاً وفى قراءة
تحذف وصلاً

سورة التكاثر ثمان آيات وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد
والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى
تكاثراً كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء
عاقبة تفاخركم عند النزع ثم فى القبر كلا حقاً لو تعلمون علم اليقين اى علماً
يقيناً عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف
وحذف منه لام الفعل وعينه والقى حركتها على الراء ثم لترونها تاكيد عين
اليقين مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد ثم لتسئلن حذف منه
نون الرفع لتوالى النونات والضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن
النعيم ما يلتذ به فى الدنيا من الصحة والفرغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة العصر ثلث آيات مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس
لفى خسر فى تجارته الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فليسوا
فى خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضاً بالحق اى الايمان وتواصوا بالصبر
على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة تسع آيات مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او وادٍ فى جهنم لكل همزة لمزة اى كثير الهمز واللمز
اى الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبى والمومنين كابى بن خلف والوليد بن المغيرة
وغيرهما الذى جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه
وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله
خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اى ليطرحن فى
الحطمة التى تحطم كل ما القى فيها وما ادريك اعلمك ما الحطمة نار الله

الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها والمها اشد من المها غيرها للطفها
انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل موصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد

سورة الفيل خمس ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر استفهام تعجب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود
واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة
فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن
الكعبة فجاء مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله
عليهم ما قص في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل
خسارة وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات قيل لا واحد له كاساطير
وقيل واحده ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل
طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع اكلته الدواب
وداسته وافنته اي اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر
من العدس واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان هذا
عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

سورة قريش اربع ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر آلف بالمد رحلة الشتاء
الى اليمن و رحلة الصيف الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة
على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا
تعلق به لايلاف والفاء زائدة رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع
اي من اجله وآمنهم من خوف اي من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع
بمكة وخافوا جيش الفيل

سورة الماعون سبع ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ارايت الذي يكذب بالدين بالجزاء والحساب اي هل عرفته ام لم تعرفه فذلك
بتقدير هو بعد الفاء الذي يدع اليتيم اي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض
نفسه ولا غيره على طعام المسكين اي اطعامه نزلت في العاص بن وائل او الوليد
بن المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها
عن وقتها الذين هم يراءون في الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون كالابرة
والفاس والقدر والقصعة

سورة الكوثر ثلث ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة هو حوضه صلى الله عليه وسلم
ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقران والشفاعة ونحوها فصل لربك
صلاة عيد الاضحى وانحر نسكك ان شانئك اي مبغضك هو
الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت في العاص بن وائل سمى
النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم

سورة الكافرون ست ايات

نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم نعبد الهك سنة وتعبد الهنا سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون من الاصنام
ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد
في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد في الحال
علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله من جهة المقابلة لكم دينكم
الشرك ولي دين الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة
السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين

سورة النصر ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة ورايت

الناس يدخلون في دين الله اي الاسلام افواجا ○ جماعات بعد ما كان
يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين
فسبح بحمد ربك اي ملتبسا بحمده واستغفره انه كان توابا ○
وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده
استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان
وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشر ○

سورة تبت خمس ايات وهي نزلت بمكة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم ○

لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه
ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته
وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء ○ وتب
خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي صلى الله عليه وسلم
بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فانا افتدي منه بمالي وولدي نزل
ما اغنى عنه ماله وما كسب ○ وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى
نارا ذات لهب ○ اي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة
وامرأته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل
حمالة بالرفع الحطب ○ الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله
عليه وسلم في جيدها اي عنقها حبل من مسد ○ اي ليف وهذه
الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر ○

سورة التوحيد اربع ايات وهي نزلت بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم ○

سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد ○ فالله خبر هو
واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد ○ مبتدأ وخبر اي المقصود في الحوائج

على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد ○ لانتفاء الحدوث عنه
ولم يكن له كفوا احد ○ اي مكافئا ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم عليه
لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة

سورة الفلق خمس ايات مكية او مدنية

نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به احدى
عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر
بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت كلها وقام كانما نشط من عقال

بسم الله الرحمن الرحيم ○

قل اعوذ برب الفلق ○ الصبح من شر ما خلق ○ من الحيوان مكلف
وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب ○ اي
الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث في
العقد ○ التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال
الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد ○ اظهر حسده
وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم
وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها ○

سورة الناس ست ايات مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

قل اعوذ برب الناس ○ خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة
للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس ○ اله الناس ○
بدلان او صفتان او عطفا بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من
شر الوسواس ○ اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس
لانه يخنس ويتاخر عن القلب كلما ذكر الله فاذا غفل عنه وسوس له كما قال تعالى
الذي يوسوس في صدور الناس ○ قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس

بيان للشيطان الموسوس انه انسي او جني كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة
بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبنات المذكورين واعترض
الاول بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم الجن
واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل
وسوستهم الى القلب وتثبت فيهم بالطريق المودي الى ذلك والله تعالى اعلم

سورة الفاتحة سبع آيات وهي مكية المعظمة

بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها
فالسابعة غير المغضوب الى آخرها ويقدر ربي في اولها قولوا ليكون ما قبل
اياك نعبد مناسبا له لكونها من مقول العباد

بسم الله الرحمن الرحيم ◦

الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك
لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب
العالمين ◦ اي مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب
وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب
في جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده
الرحمن الرحيم ◦ اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله مالك يوم الدين
اي الجزاء وهو يوم القيمة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا لله تعالى
لمن الملك اليوم لله ومن قرأ مالك فمعناه مالك الامر كله في يوم القيمة اي هو موصوف
بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك
نستعين ◦ اي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على
العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم ◦ اي ارشدنا اليه ويبدل منه
صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير
المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين ◦ وهم النصارى

ونكتة

ونكتة البدل افادت ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله تعالى اعلم بالصواب
وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا ◦

صدق الله العظيم ◦ وصدق رسوله النبي الكريم ◦ ونحن على
ذلك من الشاهدين والشاكرين ◦ والحمد لله رب العالمين

قد اتفق الفراغ تحرير هذا التفسير للمصحف المجيد بعون الله
الملك الحميد في يوم الخميس الخامس من العشر الثاني عن
الشهر السابع عن السنة الثاني من العشر العاشر من السنة الحادي
عشر من هجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوة واكمل التحية

اللهم اغفر لكاتبه ولقاريه ولمن سعى على كتابته و
على صحته بحرمة محمد وآله واصحابه ◦

بسم الله الرحمن الرحيم
صدق الله العظيم ۝ الذي افتتح بفاتحة الكتاب سورة البقرة ليصطفي
من آل عمران رجالا ونساء وفضلهم تفضيلا ومد مائدة انعام فضله
ورزقه لتعرف اهل الاعراف انفال كرمه وفضله على اهل التوبة من خلقه
وجعل ليونس في بطن الحوت سبيلا ونجى هودا من كربه وحزنه وخلص
يوسف من جبه وسجنه وسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته واتخذ
ابرهيم خليلا ثم جعل في حجر النحل شرابا مختلفا الوانه واوحى اليها بخفي
لطفه سبحانه فاتخذت منه كهفا مشيدا بنيانه واوحى الى مريم
فتمثل لها بشرا تبتيلا وفضل طه صلى الله عليه وسلم على ساير الانبياء بالسر المصون والحج
والعمرة والكتاب المكنون فدعاهم الى الاسلام قد افلح المؤمنون ۝ وجعل نور
الفرقان دليلا وصدق محمدا عبده ورسوله الذي عجز الشعراء عن بعض وصفه
وشهد النمل برسالته وبعثته وبين قصص الانبياء مدة مكثه ونسجت
العنكبوت له على الغار سترا مسبولا وملأ قلوب الروم رعبا من شدة باسه
وحزمه وتعلم لقمن الحكمة من بعض علمه وحلمه وهدى اهل السجدة الى الاسلام
باسمه وهزم الاحزاب وسبا هم فاخذهم اخذا وبيلا فلقبه فاطر السموات
بياسين لما انفذ حكمه في الصافات وبين صاد صدقه باظهار المعجزات و
فرق زمر المشركين بالآيات البينات وصبر على اقوالهم وهجرهم هجرا جميلا فغفر له
غافر الذنب ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفصلت رقاب المشركين لما كان
امرهم شورى بينهم وبين سيد البشر وزخرفت لهم اخوانهم فارتقب يوم تاتي
السماء بدخان مبين وترى كل امة جاثية كما انذروا اهل الاحقاف فلم يهتدوا

الى الاسلام سبيلا واذن للذين كفروا من اهل الكتاب من القتال وجاء نصر الله والفتح
المبين واحيى حجرات الحديث بقاف القدرة وقال قتل الخراصون بالذاريات
تفضيلا وكلم موسى على جبل الطور فارتقى نجم محمد صلى الله عليه وسلم وانشق
القمر فاوقع له الرحمن ۝ واقعة الصلح على بساط النور وتجب الحديد من
شدة باسه وكثرة المجادلين في امره ولكن وعدهم في الحشر احسن مقيلا
ثم امتحنه في صف الانبياء فصلى بهم اماما ففي الجمعة ما ملئت قلوب
المنافقين من التغابن بغضا وحسدا وطلق وحرم في تبارك ما اعطى
من الملك وعلم القلم ورتل القرآن ترتيلا وحكم للحاقة يومئذ اذا سال سائل
بعذاب واقع ليس له دافع ونجا نوحا من غرق الطوفان واتت اليه طائفة
من الجن يستمعون القرآن واحيا ليله ركوعا وسجودا واوحى اليه يا ايها
المزمل ۝ قم الليل الا قليلا وكم للمدثر يوم القيمة شفقة على الانسان
اذا ارسل مرسلات الدمع تجري مثل السحاب الهتان وعم يتساءلون وماذا
نعبد منازعات المشركين اذا عبس ما لك عليهم ونولاهم العذاب الاكبر
وكورت الشمس وانفطرت السماء وسيرت الجبال وكانت كثيبا مهيلا
فويل للمطففين ۝ اذا انشقت السماء وطويت ذات البروج ۝ وطرق
طارق بنفخ القيمة وتجلى الملك الاعلى ۝ فضلا الغاشية وطلع
فجر الظلام على البلد الامين فيومئذ لا شمس ولا قمر ولا ليله
ولا نهار ولا ظل ظليلا فطوبى لمصلين الضحى عند انشراح صدورهم
اذا شاهدوا التين والزيتون وتلك الانهار والاشجار والاطيار فسبح
باسم ربك الذي خلق هذه النعم لاهل هذه الدار وطال ما احيوا ليلة
القدر ۝ وتبتلوا تبتيلا لم يكن الذين كفروا يوم الزلزلة صديق ولا
حميم وتسوقهم الزبانية كالعاديات الى سواء الجحيم وتحل بهم قارعة
العذاب الاليم ويقال لهم الهيكم التكاثر هذا عصر العذاب الاليم

فويل للهمزة ۝ واصحاب الفيل ۝ فويل لهم ولا يظلمون فتيلا وقالت قريش
لما امنهم من خوف المحشر ارأيت الذي يكذب بالدين اذا طرد واعنهم الكوثر
وسيق الكافرون الى النار وبئس القرار وجاء نصر الله والفتح وتبت يدا
ابي لهب حيث لم يتخذ مع سورة الاخلاص سبيلا وقل اعوذ برب الفلق ومن
شر ما خلق ومن شر الشيطان وما غسق وقل اعوذ برب الناس ملك الناس من
شر الوسواس الخناس ۝ وانا استغفر الله لي ولكم ولجميع المؤمنين
والمؤمنات ۝ ونتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ۝ اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد ۝ واجعل القرآن ربيع قلوبنا ۝ وشفاء صدورنا ۝ وجلاء
همومنا ۝ وسعة في ارزاقنا ۝ واجعله لنا في القبر مونسا ۝ وعلى الصراط
صاحبا ۝ وفي الحشر رفيقا ۝ وعن النار سترا وحجابا ۝ وللخيرات كلها
دليلا ۝ برحمتك يا ارحم الراحمين ۝ اللهم ارزقنا بكل حرف
من القرآن حلاوة ۝ وبكل كلمة كرامة ۝ وبكل آية هداية ۝ وبكل سورة
سعادة ۝ وبكل جزء جزاء ۝ اللهم ارزقنا بالالف الفة ۝ وبالباء
بركة ۝ وبالتاء توبة ۝ وبالثاء ثوابا ۝ وبالجيم جنة ۝ وبالحاء حكمة ۝
وبالخاء خلة ۝ وبالدال دولة ۝ وبالذال ذكاء ۝ وبالراء رحمة ۝ وبالزاء
زلفة ۝ وبالسين سلامة ۝ وبالشين شفاء ۝ وبالصاد صدقا ۝ وبالضاد
ضياء ۝ وبالطاء طهارة ۝ وبالظاء ظفرا ۝ وبالعين علما ۝ وبالغين
غناء ۝ وبالفاء فلاحا ۝ وبالقاف قربة ۝ وبالكاف كفاية ۝ وباللام
لطفا ۝ وبالميم مغفرة ۝ وبالنون نورا ۝ وبالواو وصلة ۝ وبالهاء
هداية ۝ وبلام الف لقاء ۝ وبالياء يسرا ۝ برحمتك يا ارحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا محمد ۝ وعلى آله وصحبه اجمعين ۝